القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8257 الجمعة 16 تشرين الأول (اكتوبر) 2015 – 3 محرم 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8257 Friday 16 October 2015

«ذاكرة القهر»: التعذيب وآثاره في الحالة المصرية 12

ثلاثة أشقاء فلسطينيين يفتتحون مهرجان «سلام... أورينت» 14

الأمير علي يعلن ترشحه لرئاسة «الفيفا» رسمياً 19

كيسنجر: التنظير لجرائم الحرب في فلسطين... أيضاً! 23

تدريبات مشتركة بين موسكو وتل ابيب فوق سوريا... وكوبا ترسل جنودا لدعم الأسد

الخارجية الأمريكية لـ«القدس العربي»: على موسكو وقف ضرب المعارضة «فورا»

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال ووكالات:

أكدت وزارة الخارجية الأمريكية أن العمليات الروسية في سوريا تدعم وتخدم تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» وأنها ستُحول سوريا إلى مصدر إلهام لـ«الجهاديين»، مشيرة إلى أن الإدارة الأمريكية طلبت من موسكو وقف ضرب المعارضة «فوراً» والمساعدة في التوصل إلى «سوريا بدون الأسد»، وأكدت أن تركيا «حليف استراتيجي» لأمريكا.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»، قال جارد كابلان، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية: «طالبت الولايات المتحدة روسيا أن تكف هجماتها فورا على المعارضة السورية والمدنيين وأن تركز ضرباتها على تنظيم داعش»، معتبراً أن «ادعاء روسيا أنها تستهدف الإرهابيين فقط هو ادعاء باطل بدون أدنى شك. فالعدد الأكبر من الغارات الروسية لم يستهدف داعش، وبدلا عن ذلك، ركزت روسيا في هجماتها على المعتدلين وغيرها من القوات المعارضة لنظام الأسد»، ولفت كابلان إلى أنه وفقاً للشبكة السورية لحقوق الإنسان تسببت الهجمات الروسية في مقتل 112 مدنيا، من بينهم 18 طفلا. وكذلك أورد الدفاع المدني السوري خبر مقتل ثلاثة متطوعين دفاع مدني وجرح 13 آخرين منهم.

وأضاف قائلا: «بضرب روسيا للقوى الغير متطرفة وعدم التركيز على داعش، فإنها تسمح بتوسع وتمدد ذلك التنظيم، وفي حقيقة الأمر فإن الأعمال الروسية تشكل مصدر الهام فعلي للجهاديين وتعزز من قدرة داعش على تجنيد المزيد من المتطرفين وتؤدي إلى استفحال آفتهم مع استمرار التدخل الروسي».

ورداً على سؤال حول الاحتقان التركي من الصمت الأمريكي اتجاه التدخل الروسي في سوريا، قال كابلان: «تركيا هي حليف استراتيجي للناتو وصديقة مقربة وشريكة قيمة للولايات المتحدة الأمريكية، وسنواصل المناقشات الجارية معها حول الطرق الكفيلة بمواصلة الجهود المشتركة لمكافحة تنظيم داعش ومواجهة التهديدات المشتركة».

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن الطيران الحربي الروسي نفذ، منذ فجر أمس الخميس، ما لا يقل عن 15 غارة على مناطق في حمص وسط سوريا.

وأضاف في بيان أن ما لا يقل عن 32 مدنياً قتلوا وسقط عدد من الجرحى، بعضهم في حالات خطرة، وسط اشتباكات عنيفة تدور منذ فجر أمس بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جهة، والفصائل الإسلامية والمقاتلة من جهة أخرى.

وكشفت وزارة الدفاع الروسية أن طيارين روسا وإسرائيليين بدأوا تدريبات مشتركة لضمان أمن الطيران في الأجواء السورية.

ونقلت قناة «روسيا اليوم» على موقعها الإلكتروني عن اللواء إيغور كوناشينكوف الناطق باسم الوزارة القول، أمس الخميس، إن «المرحلة الأولى من التدريبات التي تهدف إلى منع وقوع حوادث طيران غير مرغوب فيها في أجواء سوريا، جرت يوم أمس الاول، أما المرحلة الثانية، فجرت أمس». وتابع أنه تم إطلاق «خط ساخن» بين مركز إدارة الطيران في قاعدة حميميم الجوية السورية ومركز القيادة لسلاح الجو الإسرائيلي للإبلاغ المتبادل حول طلعات الطائرات في أجواء سوريا.

وذكرت قناة «فوكس نيوز» الأمريكية أن مجموعة من جنود قوات النخبة في الجيش الكوبي، توجهوا إلى سوريا لدعم نظام بشار الأسد.

وأسندت القناة خبرها لمعلومات قالت إنها حصلت عليها من معهد الدراسات الكوبية ـ الأمريكية في جامعة ميامي الأمريكية، وذكرت أن الكوبيين سيشرفون على تدريب القوات السورية وقيادة الدبابات.

وذكرت القناة أن «الجنود الكوبيين توجهوا إلى سوريا تحت إمرة قائد القوات المسلحة الكوبية الجنرال لوبولدو كينترا فرايس»، دون أن توضح متى دخلوا دمشق.

ولفتت القناة الأمريكية، إلى أنَّ مسؤولا رفيع المستوى بالاستخبارات الأمريكية – رفض الكشف عن اسمه– أكد تلك المعلومات، مستندا في ذلك إلى تقارير استخباراتية. وأشار المسؤول نفسه إلى احتمال نقل هؤلاء الجنود لسوريا بالطائرات الروسية.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

سوريون يشيعون ثلاثة من أقاربهم كانوا قد توفوا اختناقا خلال محاولة لجوء في شاحنة في النمسا

مصر: الإعدام لعشرة متهمين وتبرئة شقيق أيمن الظواهري في قضية الارتباط بـ«القاعدة»

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قضت محكمة جنايات في القاهرة، أمس الخميس، بإعدام عشرة أشخاص أدينوا بتشكيل «تنظيم إرهابي مرتبط بالقاعدة»، بينما برأت محمد ربيع الظواهري، شقيق زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، ولكنها أحالته الى النيابة للتحقيق معه في اتهامات أخرى.

وتلا رئيس المحكمة محمد شيرين فهمي الخميس الأحكام في القضية المعروفة إعلاميا بـ«خلية الظواهري». وتضمنت الإعدام لعشرة متهمين محبوسين وعقوبات تراوحت بين المؤبد (25 عاما في القانون المصري) والسجن سنة واحدة بحق 39 متهما. (تفاصيل ص3)

القضاء البريطاني يحدد مشتبهين بهما جديدين في اعتداء لوكربي

■ لندن – أ ف ب: أعلنت النيابة العامة في اسكتلندا، الخميس، أنها حددت هوية ليبيين يشتبه بتورطهما في تفجير طائرة بان اميركان فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية في عام 1988، والذي راح ضحيته 270 شخصا.

وقالت النيابة العامة في بيان إن مسؤولين اسكتلنديين وأمريكيين وافقوا «على أن هناك أساسا سليما في القانون يخول المحققين الاسكتلنديين والأمريكيين اعتبار ليبيين مشتبهين بهما في التحقيق المستمر في تفجير طائرة بان اميركان 103 فوق لوكربي».

وأضاف البيان أن «الشخصين مشتبه في تورطهما (في الاعتداء) إلى جانب عبد الباسط المقرحي».

أوغلو: الشرطة قبضت على 10 مشتبهين في هجوم أنقرة

■ أنقرة ـ الأناضول: قال رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، أمس الخميس، إن سلطات بلاده ألقت القبض أول أمس وأمس، على 10 أشخاص مشتبه بهم، على خلفية التحقيقات الجارية حول تفجيري أنقرة، اللذين أسفرا عن مقتل 99 شخصا، يوم السبت الماضي.

وأشار داود أوغلو، خلال استضافته أمس في بث مباشر على قناة TGRT Haber التلفزيونية التركية، أن التحقيقات حول التفجير تسير في مسارين، الأول يتعلق بالاشتباه في وقوف تنظيم «الدولة الإسلامية» خلف التفجير، والثاني بتتبع بعض حسابات موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، التي مهدت لوقوع الهجوم.

وكان تفجير انتحاري مزدوج، وقع صباح السبت الماضي، قرب محطة القطارات، في العاصمة التركية أنقرة، حيث كان يتجمع أشخاص قادمون من ولايات تركية مختلفة، للمشاركة في تجمع بعنوان «العمل، السلام، الديمقراطية»، دعت إليه عدة منظمات مجتمع مدني. وأسفر الهجوم عن سقوط 99 قتيلا، وأكثر من جريحا 250.

«هيئة النزاهة» العراقية تصدر مذكرات اعتقال بحق مسؤولين كبار وتمنعهم من السفر

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أصدر حسن الياسري رئيس هيئة النزاهة العراقية، أمس الخميس، مذكرات قبض واستقدام طالت وزيرين للكهرباء وأمينين لبغداد وعددا كبيرا من المدراء العامين في وزارة الكهرباء وأمانة بغداد.

وقال الياسري في بيان صحافي إنه تم إصدار مذكرة قبض بحق كريم عفتان وزير الكهرباء في وزارة نوري المالكي، ومذكرة استقدام بحق وزير الكهرباء الحالي قاسم الفهداوي، ومذكرة قبض بحق أميني بغداد السابقين عبد الحسين المرشد ونعيم عبعوب.

وأضاف: «كما صدرت أوامر قبض بحق عدد من المدراء العامين في وزارة الكهرباء وأمانة بغداد، كما صدرت أوامر بمنع سفر المطلوبين إلى خارج العراق».

من جهة أخرى أعلن مسؤول في «جهاز مكافحة الإرهاب» العراقي، استعادة السيطرة على مصفاة بيجي النفطية، في محافظة صلاح الدين، أمس الخميس، بعد يومين من المعارك، التي شاركت فيها قوات من الجيش العراقي، ومقاتلين شيعة من «الحشد الشعبي»، ضد مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية». وقال صباح النعمان، المتحدث باسم الجهاز إن «قوات مكافحة الإرهاب، أنهت اليوم تحرير مصفاة بيجي.

السكاكين تثير حالة من الرعب في المدن الإسرائيلية وتنعكس على النشاط السياحي

مسؤول أمريكي يعتبر زيارات الإسرائيليين للحرم سبب العنف ويعلون ينتقد تصريحاته حول استخدام تل أبيب للقوة المفرطة

رام الله ـ واشنطن ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى وتمام البرازي:

رغم غياب العمليات الفدائية عن القدس والمدن الإسرائيلية الأخرى، أمس، إلا أن حالة من الرعب تضرب إسرائيل، بحيث أصبح المستوطنون وحتى الجنود مصابين بحالة من الهستيريا.

فصباح أمس شهدت محطة القطارات في مدينة حيفا واحدة من هذه الحالات، حيث تسبب الاشتباه بمشاهدة شخص يحمل سكينا بإطلاق نار كثيف في المحطة وإخلائها، أو بالأحرى هروب من فيها.

وفي حادث آخر اضطر يهودي من أصل يمني في محاولة لحماية نفسه من الاعتداءات أن يرتدي قميصا كتب عليه بالعبري «لا داعي للخوف فأنا يمني».

ولم يقتصر تأثير العمليات الفدائية على الوضع الأمني فحسب، فقد كشفت البيانات والأرقام الصادرة عن مكتب الإحصاء الإسرائيلي أمس، عن تراجع حركة السياح الأجانب بنسبة 5.7 %، رغم أن التقرير يعزوه إلى التراجع في الاقتصاد العالمي.

وسياسيا يمكن القول إن الولايات المتحدة حادت قليلا عن موقفها الملتزم بالدفاع عن إسرائيل وجرائمها، وذلك في تعليقها على «هبة الأقصى»، الأمر الذي استدعى نقدا إسرائيليا شديدا.

ودون أن يصل إلى حد إلقاء اللوم المباشر على إسرائيل، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية جون كيربي، إن زيارات الحرم الشريف قادت للعنف، وهذه حقيقة. وأضاف الناطق معلقا على القبضة الحديدية التي تستخدمها إسرائيل في الرد على عمليات الطعن، إن إسرائيل ربما تستخدم القوة المفرطة.

وأغضبت هذه التعليقات مسؤولين إسرائيليين. وقال وزير الدفاع موشي يعلون إن واشنطن «أخطأت قراءة» الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، معتبرا قتل الفلسطينيين الذين يحملون السكاكين بالرصاص دفاعا عن النفس. ووصف وزير الأمن العام جلعاد أردان التصريحات الأمريكية بأنها «سخيفة».

شرطي إسرائيلي يفتش سوبرماركت في محطة باص وسط القدس بعد خبر عن طعن امرأة

روسيا: بقاء القوات لن يحسّن الوضع الأمني

أوباما لن يسحب القوات الأمريكية من أفغانستان والمهمة مرجأة للرئيس القادم

■ واشنطن ـ رويترز: في تحول سياسي بشأن أفغانستان قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما، أمس الخميس، إنه سيبطئ وتيرة خطط سحب الجنود الأمريكيين من أفغانستان، وسيبقي بدلا من ذلك على القوة الراهنة وقوامها 9800 جندي معظم عام 2016 قبل أن يبدأ في تقليصها.

ووصف أوباما هذا التعديل بأنه «طفيف لكنه مهم» لخطة إنهاء الوجود الأمريكي في أفغانستان، قائلا إن القوات الأفغانية لم تصبح بعد على قدر من القوة التي يجب أن تكون عليها.

وقال أوباما «إذا قدر لهم أن يفشلوا فسوف يعرض ذلك للخطر أمننا جميعا».

وكان أوباما يأمل في سحب كل القوات ما عدا قوة صغيرة ستكون موجودة في السفارة الأمريكية في كابول قبل أن يغادر منصبه في كانون الثاني/ يناير 2017. لكن بموجب الخطة الجديدة سيتم تقليص عدد الجنود إلى 5500 في مرحلة ما بدءا من 2017 وستكون القوة موجودة في أربعة مواقع هي كابول وباجرام وجلال آباد وقندهار.

من جانبها، نقلت وكالة الإعلام الروسية عن وزارة الدفاع، أمس الخميس، أنها تشك في أن قرار الولايات المتحدة الإبقاء على مستوى قواتها في أفغانستان سيخفف من حدة الوضع في البلاد.

الجميع يبحث عن «هنادي اليمن»

فيديو لوزير الشباب المكلف من قبل الحوثيين يقبّل فتاة يشغل اليمنيين

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

شغل مقطع فيديو مسرب ظهر فيه الوزير المعين من قبل الحوثيين في صنعاء، عبد الله بهيان، برفقة إحدى الفتيات في سيارته في العاصمة اليمنية وهما يتبادلان أطراف الحديث، الشارع اليمني في اليومين الماضيين.

وظهر الوزير في سيارته مع فتاة يحاولان إخفاء نفسيهما عبر وضع الصحف على نوافذ السيارة، ثم يقبلها، ويدور حديث قصير بين المسؤول الحكومي والفتاة حيث يطلب منها إحضار فتاة أخرى ـ تدعى هنادي ـ إلى منزله، في مشهد فاضح وجنسي لم تعهده اليمن المحافظة.

وعجّت مواقع التواصل اليمنية بالتعليقات الساخرة والمطالبة بالكشف عن «هنادي اليمن»، التي حظيت على ما يبدو باهتمام شعبي واسع سرق الأضواء من قادة الانقلاب في اليمن الرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح وحليفه عبد الملك الحوثي.

وفي مقارنة سريعة بين تفاعل اليمنيين مع بطلة الفيديو، ومع خطابي صالح والحوثي، لوحظ أن تفاعل اليمنيين وسؤالهم المتكرر «من هي هنادي» تجاوز أضعافا مضاعفة تفاعلهم مع الخطابين، فالكل يبحث عن عنوان خبر في مقدمته كلمة «صورة» وعنوانه شاهد «هنادي اليمن».

وكتب الصحافي اليمني علي محمود الهدياني مقالا بعنوان «بوسة منحوسة» هاجم فيه الوزير قائلا: «الرجل ضحى بسمعته وأحرق شخصيته ودمر كيانه والسبب (بوسة منحوسة) رمت به في غيابة جب الفضيحة الأخلاقية لتقضي على كل أحلامه الوردية التي ضحى من أجل تحقيقها ليس بشخصيته فحسب، بل بوطن ومبادئ، فالرجل واحد من ضمن المسوخ الجنوبيين الذين شاركوا القتلة المحتلين جريمة حربهم العدوانية على الجنوب وأهله».

وكتب الصحافي البارز نبيل سبيع، واصفاً ما حدث للفتاة بأنه يحصل للجميع كل يوم، وأن هناك حاجات أكبر منه وأوضح منه وأفضح منه تحصل والناس لا يدركون.

وقال «جالسين يدوروا من هي هنادي اللي باسها نائب وزير «مدري من»، وما طلع الوجه اللي حطت عليه البوسة. ومشغولين من أمس يشتوا يشوفوا وجه هنادي! يا حبايبي! يا نخسي! يا عيوني! لا تدوروا وجه هنادي ولا شي! شوفوا وجوهكم في المرآة وبا تعرفوها، اللي حصل لهنادي، تحصل لكم كل يوم حاجات أكبر منه وأوضح منه وأفضح منه، بس أنتو تتعامسوا، وماحد يصوركم».

وعلق مغردون بأن هذه الفتاة ربما تكون مدسوسة على الوزير، وأن الحادثة تدخل ضمن الصراع المخابراتي بين الحوثيين والرئيس اليمني المخلوع علي عبدالله صالح.

قرارات «غريبة» في أهم جامعات الأردن: حظر الهتاف للشيخ أحمد ياسين

فصل طالبين هتفا للأقصى والسماح فقط بهتافات «للهاشميين» والدولة

عمان ـ «القدس العربي»:

لا يمكن تحديد السبب الذي دفع رئاسة أم الجامعات في الأردن لاتخاذ قرار غير مبرر وعلى نحو مفاجئ بحظر أي هتاف سياسي خلال تجمعات الطلاب، باستثناء الهتاف للدولة الأردنية ورموزها وللهاشميين.

إدارة الجامعة الأردنية في عمان العاصمة حشرت نفسها مجددا تحت أضواء الإعلام المتخصص بالحديث عن القمع ومنع الحريات وهي تقرر عقوبات فصل بحق طالبين من التيار الإسلامي يقولان إنهما هتفا لنصرة المسجد الأقصى.

الإجراء المثير للجدل اتخذته عمادة شؤون الطلبة ضد طالبين قياديين في اتحاد الطلاب اتهمتهما بالهتاف للشيخ الراحل ومؤسس حركة حماس أحمد ياسين.

برأي الطلاب تهتف مسيراتهم للمقاومة ولياسين ولحركة فتح منذ عشرات السنين. والتقدير أن الجامعة قررت لأسباب مجهولة التحرش بالمسيرات الطلابية ورفعت سيف العقوبات في وجه الطلاب ونشطاء التيار الإسلامي بذريعة الهتافات.

لافت جدا للنظر أن عميد شؤون الطلبة ويدعى أحمد عويدي ظهر على شاشة محطة «الجزيرة» ليبلغ الجميع بقرار إدارة الجامعة معاقبة كل من يهتف لأي رموز غير وطنية.

العميد نفسه بدا خارج المألوف وهو يحاول ترسيم حدود ما ينبغي ان تطلقه حناجر الطلاب في تجمعاتهم السياسية، مشيرا إلى أن المسموح فقط هو الهتاف للهاشميين وللدولة الأردنية، علما أن مناصرة المسجد الأقصى، كما يقول الناشط الطلابي فتحي العمر، هي بحد ذاتها دفاع عن خيارات الدولة الأردنية وعن الوصاية الهاشمية التي تعتدي عليها إسرائيل.

عقوبات الفصل بحق الطلاب كانت رسالة تحذير، وأثارت جدلا واسعا حول مستوى الحريات الطلابية تحت سقف جامعات الحكومة عند المنظمات المدنية المعنية. لكن الإجراء نفسه أثار سخرية وتعليقات متعددة على وسائط التواصل الاجتماعي كونه غير مسبوق فلم يسبق حتى لوزارة الداخلية أن طالبت المعتصمين في أي وقت ومكان بحصر هتافاتهم بالدولة، والمعترضون على القرار يشيرون إلى أن إجراء من هذا النوع يسيء للدولة في الواقع أكثر مما يخدم توجهاتها.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

القوات العراقية تعلن استعادة مصفاة بيجي وانتصارات على تنظيم «الدولة» في الرمادي

قوات من الجيش العراقي و«الحشد الشعبي» في مواجهات مع تنظيم «الدولة» في بيجي

بغداد ـ «القدس العربي»:

حققت القوات العراقية نجاحات ملموسة في هجومها الذي تشنه حاليا على عناصر تنظيم «الدولة» في بيجي والرمادي، وتمكنت من تحرير مدن ومواقع مهمة.

ففي قاطع عمليات صلاح الدين، أعلنت قيادة عمليات صلاح الدين عن تحرير عدة مناطق من سيطرة تنظيم «الدولة».

فقد اعلن قائد عمليات صلاح الدين الخميس، اتمام تطهير مصفى بيجي بالكامل من تنظيم «الدولة». وذكرت قيادة عمليات محافظة صلاح الدين أن القوات الأمنية المدعومة بمقاتلين من الحشد الشعبي تمكنت من تحرير مصفى بيجي شمال مدينة تكريت من سيطرة تنظيم «الدولة» الإرهابي بالكامل.

كما تمكنت القوات الأمنية وقوات الحشد الشعبي من السيطرة على تقاطع السكرية شمال غرب محافظة صلاح الدين، إضافة إلى تحرير معمل الأسمدة في شمال بيجي وقطعت طريق الموصل باتجاه الشرقاط.

وقال مصدر أمني آخر إن «القوات الأمنية والحشد الشعبي حررت قرية مكحول (شمالي بيجي)، وتمكنت من تطهيرها بالكامل من سيطرة التنظيم».

وأكدت المصادر العسكرية العراقية أن تنظيم «الدولة» تكبد خسائر كبيرة في الأشخاص والمعدات، إضافة إلى هروب أعداد كبيرة من عناصره من ساحات المعارك.

وأفادت أيضا بأن قوات مشتركة أخرى شنت هجوما باتجاه منطقة الستمية على الأطراف الشمالية لمدينة بيجي.

أما في المحور الوسطي، فقد أشارت القيادة العسكرية إلى أن القوات العراقية المدعومة وصلت إلى مخازن العتاد ومعمل الإسمنت شمال بيجي، مؤكدا أنه تمت السيطرة على بعض الأبراج في المصفى، وصولا إلى باب دجلة في المصفى، في المحور الشرقي.

وكانت القوات العراقية مدعومة بقوات كبيرة من الحشد الشعبي سيطرت الأربعاء الماضي على مقر لواء 14 الفرقة الرابعة سابقا شمال مصفاة بيجي. وجاء في بيان صادر من خلية الإعلام الحربي التابعة للعمليات المشتركة، أن القوات العراقية أحكمت الطوق على منطقة الصينية في المحور الغربي وتمكنت من دخول القاعدة العسكرية الرابعة في المنطقة.

وقالت المصادر الأمنية الحكومية إن القوات العراقية تمكنت من قطع طريق الصينية باتجاه حديثة في الأنبار، إضافة إلى ورود أنباء عن سيطرة القوات المشتركة على مدينة ومطار الصينية.

وأعلن قائد الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت في حديث صحافي، الخميس، أن «قواتنا تمكنت من قتل عشرة عناصر من تنظيم «الدولة» بمعارك تطهير منطقة الصينية شمال غربي قضاء بيجي، (40 كم شمالي تكريت)»، مبينا أن «القوات الأمنية تمكنت أيضا من قتل ثلاثة انتحاريين يستقلون درجات نارية قرب المحطة الغازية شمال مصفى بيجي».

وأضاف مصدر أمني آخر أن «القوات الأمنية تمكنت من تدمير ثلاثة عجلات همر مفخخة في منطقة الصينية، وتدمير عجلة مفخخة أخرى قرب مصفى بيجي».

كما ذكرت خلية الإعلام الحربي في بيان أن «العشائر الأصيلة الساكنة على طريق معمل الأسمدة باتجاة جبل مكحول انتفضت اليوم ضد عصابات «الدولة» وقتلت عشرات الهاربين منهم من مصفى بيجي».

وقالت ان «الاتصالات الواردة من أهالي مناطق الشرقاط تستبشر خيرا بالانتصار النهائي في صلاح الدين، وتعلن استعدادها للتصدي إلى عصابات «الدولة» الإرهابية».

وكان رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، دعا أبناء العشائر إلى «موقف تاريخي لهزيمة الإرهاب وحسم المعركة من خلال تقديم كافة أشكال الدعم والمساندة لأبناء القوات الأمنية والمساهمة الفاعلة»، لافتا إلى «أهمية إدامة زخم تلك الانتصارات وجعلها انطلاقة لاستكمال تحرير كل شبر من الأرض العراقية».

وفي قاطع الأنبار، قالت وزارة الدفاع العراقية، الأربعاء، إنها حققت تقدما ميدانيا في ضواحي الرمادي، مشيرة إلى أن عملية استعادة المدينة باتت قريبة.

وأعلنت قيادة العمليات المشتركة في بيان أن القوات العراقية تتقدم «بخطوات ثابتة» في المحور الشمالي للرمادي. وأشار قائد عمليات الأنبار اللواء إسماعيل المحلاوي، أن القوات العراقية استعادت السيطرة على موقع ساحة الاعتصام قرب الخط السريع، ورفعت العلم العراقي فوق جسر البوفراج الذي يربط ساحة الاعتصام بالرمادي.

وأعلنت مصادر القوات الأمنية عن تحرير المجمع السكني في منطقة التأميم جنوب الرمادي.

وتحاصر القوات العراقية منذ بداية أكتوبر/ تشرين الأول مدينة الرمادي من جهاتها الأربع، حيث تمكنت من قطع طرق الإمداد وعزلها عن مدينة الفلوجة.

ومن جهة أخرى هاجم مسلحو تنظيم «الدولة» مدينة الحبانية والخالدية من جزيرة الخالدية عبر نهر الفرات شمال شرقي الرمادي الأربعاء، والقوات الحكومية ومقاتلو العشائر تصد الهجوم بمشاركة طيران التحالف الدولي.

وفي بغداد، تواصل مسلسل التفجيرات، حيث انفجرت عبوة ناسفة، الخميس، بالقرب من سوق شعبي في قضاء المحمودية، جنوبي بغداد، مما أسفر عن مقتل شخص وإصابة سبعة أشخاص آخرين بجروح متفاوتة.

وانفجرت عبوة ناسفة، بالقرب من الحي الصناعي في قضاء التاجي، شمالي بغداد، مما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة سبعة أشخاص آخرين بجروح متفاوتة.

كما استشهد واصيب 19 شخصا، الأربعاء، بانفجار عبوتين ناسفتين، الأولى قرب مقهى شعبي في مدينة الصدر، شرقي بغداد، ما اسفر عن استشهاد ثلاثة مواطنين وإصابة ثمانية أخرين «، والأخرى قرب محال تجارية، في منطقة الإسكان، غربي بغداد، ما أسفر عن استشهاد شخصين، وإصابة ستة آخرين».

وفي حادث آخر، فإن امرأة استشهدت فيما أصيب ثلاثة رجال من أسرة واحدة كانوا داخل منزلهم في منطقة حي أور،جراء إلقاء قنبلة يدوية من قبل مسلحين مجهولين داخل المنزل.

وقال مصدر في الشرطة، إن «قوة من الشرطة عثرت على جثة رجل قضى رمياً بالرصاص في مدينة الصدر شرقي العاصمة بغداد».

اتفاق الحزبين الكرديين الرئيسيين على التهدئة واهتمام دولي بحل الأزمة السياسية في الإقليم

اربيل ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

أكد المستشار الإعلامي لرئيس إقليم كردستان كفاح محمود كريم، الخميس، أن اجتماع أمس بين الحزبين الرئيسيين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، ناقش بروح إيجابية الأحداث الأخيرة والتظاهرات في الإقليم، واتفقا على التهدئة وشجب أعمال العنف التي وقعت ضد مقرات الأحزاب مع التأكيد على اعتماد الحوار كطريق أمثل لحل الأزمة.

وأشار المستشار الإعلامي لرئيس الإقليم لـ«القدس العربي» ان هناك قرائن وتأكيدات وافلاما تداولها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي أكدت على أن قيادات من حركة التغيير دفعت المتظاهرين للاعتداء على مقرات الحزب الديمقراطي في بعض المناطق. ولذا فإن التوافق السياسي الذي كان معمولا به بين الأحزاب في الإقليم قد يعاد النظر به، حيث ان الحزب الديمقراطي بقيادة السيد مسعود البارزاني باعتباره الكتلة الأكبر في برلمان الإقليم قد تنازل عن بعض المواقع لحركة التغيير ومنها منصب رئيس برلمان الإقليم ونائب رئيس مجلس النواب الاتحادي الذي يشغلهما عضوان في حركة التغيير، منوها إلى أن هذه الأزمة ربما تكون مفيدة في تحريك الملفات العالقة الأخرى بعد استتباب الاستقرار والهدوء في أجواء الإقليم.

وأشار إلى أن الأزمة الأخيرة في الإقليم جعلت المجتمع الدولي ودول الجوار تزيد اهتمامها بالإقليم لذا توافد اليه سفراء ووفود أمريكية ومن الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وبعض دول الجوار، حيث عبرت عن دعمها للاستقرار السياسي في كردستان واستمرار رئاسة السيد مسعود بارزاني.

ومن جهة أخرى، نفى المستشار الإعلامي لرئاسة الإقليم، الأنباء التي نشرتها بعض وسائل الإعلام والتي تحدثت عن تنحي رئيس الإقليم مسعود بارزاني عن منصبه، داعيا وسائل الإعلام إلى التزام الموضوعية والدقة.

وكان رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني، أكد ان حماية الأمن القومي والحرب ضد «داعش» يجب ان يكون أولوية لجميع الأطراف الكردستانية، منوها إلى ان جميع الأزمات السياسية ستحل ولن يكون لها تأثير على استقرار الإقليم.

وذكر بيان لرئاسة الإقليم، ان رئيس الإقليم مسعود بارزاني استقبل، في اربيل، وفدا مشتركا من الأعضاء الجمهوريين في مجلسي الشيوخ والنواب الأمريكي، ضم كلا من زعيم الأغلبية الجمهورية بمجلس الشيوخ السيناتور ميتش ماكونيل والسيناتور توم كوتون والسيناتور مايك روندز والسيناتور جوني ايرنست والعضو الجمهوري بمجلس النواب الأمريكي آندي بار والسفير الأمريكي لدى العراق ستيوارت جونز والقنصل الأمريكي في اربيل ماتيوس ميتمان، وعددا من قادة الجيش الأمريكي في العراق ومستشار الكونغرس الأمريكي.

واعرب الوفد الجمهوري الضيف عن دعمه الكامل لاستقرار الإقليم ومساندة قوات البيشمرگة وتسليحها، مبينا انهم سيستمرون في مساعيهم لمساعدة وحماية الإقليم.

واضاف البيان ان بارزاني، من جهته، رحب بالوفد الضيف وشكر الشعب والرئيس والحكومة والجيش الأمريكي لمساندتهم لإقليم كردستان، واصفا مستوى التنسيق بين قوات البيشمرگة والجيش الأمريكي بالنموذجي.

واكد بارزاني على أن «من أولويات الإقليم الرئيسة وقوات البيشمرگة حماية المكونات الرئيسة في الإقليم والحرب ضد «داعش» والقضاء على تهديدات الإرهابيين رغم المشاكل الاقتصادية والكلف البشرية والمادية لحرب «داعش» وقدوم مئات الألوف من النازحين وقطع ميزانة الإقليم وهبوط أسعار النفط وهي بأجمعها خلقت مشكلة كبيرة للإقليم وعمقت الأزمة الاقتصادية.

واعرب الممثل الخاص للسكرتير العام للأمم المتحدة في العراق جون كوبينز، عن استعداد المنظمة الدولية لمساعدة الأطراف السياسية الكردية لحل المشكلات، مطالبا بالحوار والتقارب بين الأطراف.

وأوضح لدى لقائه مسعود بارزاني في اربيل، آراءه وأفكاره بشأن الأوضاع الداخلية في الإقليم والاضطرابات التي حصلت الأسبوع المنصرم، معربا عن قلقه بشأن التوترات خصوصا ان أعمال العنف والهجمات على مقار الأحزاب التي رافقتها ستكون لها نتائج سيئة ولن تحل المشكلات.

واضاف ان استقرار كردستان مهم جدا خصوصا ان الإقليم يواجه التحديات الاقتصادية وحرب «داعش»، معربا عن استعداد منظمة الأمم المتحدة في مساعدة الأطراف السياسية لحل المشكلات، مطالبا بالحوار والتقارب بين الأطراف.

من جهة أخرى، ذكرت مصادر مقربة من الحزب الديمقراطي الكردستاني ان الأخير يعتزم سحب منصب النائب الثاني لرئيس مجلس النواب الاتحادي والذي يشغله ارام الشيخ محمد عن كتلة التغيير.

وقال المصدر ان حزبه سبق وان منح منصب نائب رئيس مجلس النواب لحركة التغيير كما منحها مناصب في الحكومة المحلية بأربيل للتوافق السياسي بين الأحزاب، إلا ان الحزب قرر استعادة تلك المناصب بعد الأحداث الأخيرة.

وكان رئيس الحكومة الكردية نيجيرفان بارزاني أعلن خلال اجتماعات مع الأطراف الكردية، أنه لا يؤيد عودة رئيس البرلمان (القيادي في حركة التغيير) يوسف محمد إلى أربيل حتى انتخاب رئيس جديد للبرلمان.

وفي السليمانية، أعلن قيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني، عن اعتقال أكثر من 400 شخص يشتبه بتورطهم في أعمال العنف وحرق مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني، إثر تصاعد الأزمة بين الحكومة الكردية والأحزاب الرئيسية.

وقال مسؤول مكتب العلاقات العامة في الاتحاد الوطني الكردستاني سعدي أحمد بيرة في أربيل إنه «تم اعتقال أكثر من 400 شخص، متورطين بحرق المقرات الحزبية لحزب بارزاني في السليمانية، وهم من جميع الأطراف حتى من غرب كردستان»، في إشارة إلى أكراد سوريا.

وأكد أن «الاتحاد الوطني ليس جزءاً من المشاكل بل يبقى دائماً جزءاً من الحلول، وقد بدأ الثلاثاء مساعيه لاحتواء الأزمة، داعيا لعدم توسيع رقعة المشاكل كي لا تصل إلى قوات البيشمركة التي تدافع عن كردستان ضد عناصر داعش».

مسعود البرزاني

50 حالة كوليرا في مخيمات النازحين في شمال العراق

■ بغداد ـ الاناضول: أعلنت لجنة الصحة والبيئة النيابية، في البرلمان العراقي الخميس، ظهور 50 حالة كوليرا في مخيمات النازحين من محافظة نينوى (بإقليم شمال العراق)، فيما أشار إلى أن «عدد الإصابات الكلي في عموم العراق بلغ أكثر 1500 إصابة».

وقال رئيس اللجنة «فارس البريفكاني» في مؤتمر صحافي عقده في مبنى البرلمان، «هناك 50 حالة كوليرا ظهرت في مخيمات نازحي نينوى في الإقليم»، داعيا رئيس الوزراء حيدر العبادي، إلى تشكيل غرفة عمليات، لمواجهة هذا المرض، خوفا من خروج الأمر عن قدرة الإقليم، من خلال تحوله إلى وباء، خاصة مع وجود عدد كبير من النازحين.

وأشار إلى أن عدد إصابات الكوليرا إلى حد اليوم، بلغ أكثر من 1500 إصابة في جميع أنحاء العراق.

من جهته قال أحمد الرديني المتحدث باسم وزارة الصحة للاناضول «إن إجمالي الإصابات التراكمية لمرض الكوليرا المؤكدة حتى اليوم، بلغت 1621 في مختلف محافظات الوسط والجنوب».

وأوضح المسؤول العراقي أن «95 % من الإصابات بمرض الكوليرا تماثلت للشفاء»، مؤكدا «تزويد جميع المستشفيات والمراكز الصحية بالعلاجات الكافية لمواجهة المرض».

وتركزت الإصابات بوباء الكوليرا في محافظات «بغداد، وبابل، والديوانية، والبصرة، وواسط، والمثنى، وكربلاء، والنجف، وميسان» وتستبعد وزارة الصحة العراقية أن تتحول الإصابات بالكوليرا إلى وباء يصعب السيطرة عليه.

وأعلنت وزارة الصحة، في وقت سابق من الأسبوع الجاري، عن تسجيل حالتي وفاة من إجمالي الحالات المصابة بوباء الكوليرا، والذي انتشر في أغلب محافظات الوسط والجنوب منذ مطلع أيلول/ديسمبر الماضي.

وأكدت منظمة الصحة العالمية، الشهر الماضي، اتخاذ التدابير اللازمة لدعم وزارة الصحة العراقية لمكافحة مرض الكوليرا في البلاد على وجه السرعة، مستبعدة وجود مخاطر من انتشار المرض على الصعيد الدولي.

وقررت وزارة التربية العراقية، الشهر الماضي، تأجيل بدء العام الدراسي للمرحلة الابتدائية، إلى 18 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، لحماية التلاميذ من الوباء.

حجاج الموصل العائدون عالقون في كركوك

كركوك ـ «القدس العربي»:

يشكو حجاج محافظة نينوى العائدون من الديار المقدسة والعالقون في كركوك من سوء أوضاعهم لعدم إمكانية العودة إلى ديارهم، بسبب سوء إدارة هيئة الحج والظروف الأمنية السائدة في محافظتهم.

واستنكر الحجاج في لقاءات متلفزة، نقلهم من مكة إلى السليمانية ومنها إلى كركوك التي لا توجد فيها حاليا طرق سالكة مع محافظة نينوى التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة». واستغربوا قيام هيئة الحج العراقية بنقلهم من مكة إلى السليمانية رغم علمهم بعدم وجود طرق مفتوحة بين الأقليم والموصل.

وأشار أحد الحجاج أن الهيئة كان عليها نقل الحجاج العائدين من الحج عن طريق بغداد ومنها عبر كربلاء والأنبار كما جاءوا في البداية قبل توجههم إلى مكة، أو عن طريق تركيا المجاورة للموصل، حيث هناك طرق آمنة يمكن سلوكها للوصول إلى الموصل. ووصف وضع الحجاج الذين تم إسكانهم في المساجد في كركوك بالصعبة، خاصة وان معظم الحجاج من كبار السن والمرضى ولا توفر المستلزمات الضرورية، كما لا يبدو أن هناك تصورا لدى السلطات في كركوك عن كيفية انتقالهم إلى الموصل مع غلق الطرق بين كركوك والموصل بسبب الحرب مع تنظيم «الدولة».

وكان ديوان الوقف السني في محافظة كركوك، أعلن عن استقبال 600 حاج من سكان نينوى بعد وصولهم إلى مطار السليمانية الدولي، مبيناً أن عودتهم إلى ديارهم من مهام هيئة الحج والعمرة والمتعهدين، وقال مدير الديوان، أحمد جميل خلال مؤتمر صحافي في مقر الوقف، وسط كركوك، إن «الديوان استقبل 600 حاج من أهالي نينوى عادوا للوطن عبر مطار السليمانية الدولي، ونقلهم إلى أربعة مساجد في منطقة طوبزاوة، غربي كركوك، وقدم لهم الطعام»، مبيناً أن «الديوان يعمل على تأمين خروج الحجاج من مطار السليمانية بالتنسيق بين محافظ كركوك، نجم الدين كريم، والنائبة عن الاتحاد الوطني الكردستاني، آلا طالباني، ومحافظ السليمانية، ئاسو فريدون».

وأضاف أن «نقل الحجاج وتأمين عودتهم إلى نينوى، ليس من مهام الديوان لأن هيئة الحج والعمرة والمتعهدين، هم من يتحملون ذلك، خصوصاً أنها ليست سهلة بسبب ظروف المحافظة»، مبيناً أن «إدارة كركوك تعمل بالتنسيق مع قوات البيشمركة، على ايجاد طرق آمنة لتأمين عودة أولئك الحجاج إلى مناطقهم وعوائلهم، خصوصاً أن أغلبهم من كبار السن».

بدورهم طالب حجاج نينوى العائدون من الديار المقدسة، القوات الأمنية في كركوك، السماح لهم بمغادرة المحافظة والعودة إلى مناطقهم في الموصل، في حين أكدوا أن وضعهم الصحي «لا يسمح» لهم بالانتظار طويلاً في المدينة، وعلى «عدم جواز» معاملتهم كـ«رهائن». وقالت حاجة إن أوضاع حجاج نينوى الذين أدوا فريضة الحج وانتهى بهم المطاف في مساجد كركوك، صعب جداً مع وجود أعداد كبيرة من كبار السن والمرضى، مؤكدة أنهم لا يمكنهم الانتظار طويلاً في كركوك، بعد ما تكبدوه من معاناة السفر، بدءاً من مغادرة الأراضي السعودية إلى مطار السليمانية، وصولاً إلى مشارف مدينة كركوك». وناشدت الحاجة سلطات كركوك السماح لهم بالعبور إلى مناطق التماس تمهيداً للعودة إلى مناطقهم في الموصل».

ويذكر ان حجاج الموصل واجهوا مصاعب جمة عند قدومهم من الموصل عبر الأنبار وكربلاء للوصول إلى بغداد، حيث استغرقت الرحلة حوالى 12 يوما، حتى وصولهم إلى مطار بغداد، بسبب الإجراءات الأمنية في التدقيق في هوياتهم، كما تم منع مئات منهم من السفر لأداء الحج لمختلف الحجج التي رفضها الوقف السني.

ويؤكد موظفون في الوقف السني أن غياب التنسيق بين الوقفين السني والشيعي وتفرد هيئة الحج بإصدار القرارات دون التشاور مع الوقف السني، هو الذي خلق هذه المشكلة التي نغصت الحج على أهالي الموصل دون ذنب.

العراق: الحكم بإعدام اثنين من تنظيم «الدولة»

■ بغداد ـ الاناضول: أصدرت المحكمة الجنائية المركزية في العراق، امس الخميس، حكما بإعدام اثنين من مسلحي تنظيم «الدولة»، بعد إدانتهما باغتيال مقاتل في «الحشد الشعبي» الموالي للحكومة.

وقال المتحدث باسم السلطة القضائية الاتحادية، القاضي «عبد الستار بيرقدار»، في بيان إن «الهيئة الثانية للمحكمة الجنائية المركزية، عقدت جلستها للنظر في دعوى ضد اثنين من أعضاء لتنظيم «الدولة» المتهمين بارتكاب عمليات اغتيال بواسطة أسلحة كاتمة».

وتابع «استخدم عضوي التنظيم أسلوباً متطوراً في تنفيذ عملياتهما، من خلال تثبيت رشاشات كاتمة للصوت على سقف عجلة (سيارة) نوع (STAREX)، وربطها لاسلكياً بكاميرا وشاشة داخلية قريبة من المقود، لمراقبة الأهداف وأصابتها بدقة». وأضاف بيرقدار أن السلطات العراقية ضبطت السيارة والأسلحة المستخدمة، مشيرًا أن الشخصين المشار إليهما، قاما باغتيال أحد عناصر «الحشد الشعبي»، شرقي بغداد. وأكد بيرقدار أن «جميع الأدلة المتعلقة بالجريمة، كانت كافية لإدانة المتهمين الاثنين، ومن بينها، إفادات الشهود، والمدعي بالحق الشخصي، ومحاضر الضبط»، فيما قررت المحكمة الحكم عليهما بـ«الإعدام شنقا حتى الموت استنادا إلى المادة الرابعة/1 بدلالة المادة الثانية من قانون مكافحة الإرهاب».

ووفق البيان فإن الحكم «قابل للطعن أمام محكمة التمييز الاتحادية وفقًا للقانون المتعلق بأصول المحاكمات الجزائية رقم /111/ لسنة 1966، والذي يعطي الحق للمحكوم بالإعدام، الطعن بقرار الحكم خلال 30 يوما من تاريخ صدوره».

مفوضية اللاجئين تدعو الدول المانحة لدعم نازحي العراق

■ بغداد ـ الأناضول: دعا مسؤول في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، في العراق (UNHCR)، المجتمع الدولي والدول المانحة لدعم النازحين في العراق قبل حلول فصل الشتاء، مؤكدًا أن وضع النازحين فيها بحاجة إلى دعم استثنائي.

وقال علي بيبي، المتحدث باسم المفوضية في العراق، إن «على الدول المانحة القيام بمسؤوليتها تجاه الدول المضيفة للاجئين، وخصوصا العراق، فالعراق ممثلا بحكومته، ووزارة الهجرة والمهجرين ومؤسساته المدنية المختلفة، يقوم بدور ريادي للتخفيف عن النازحين، لكن لا يمكنه القيام بهذا الدور الإنساني الكبير لوحده».

وأوضح المسؤول الأممي أن «على الدول أن تعي أهمية دعم العراق في المرحلة الحساسة، ومساعدته في تلبية الاحتياجات، خاصةً ونحن مقبلون على فصل الشتاء، مما يتطلب دعما استثنائيا لاحتياجات النازحين».

وأضاف بيبي «نعوّل كثيرًا على المجتمع الدولي والدول المانحة، أن تقف مع بغداد، وندعوها لدعم المنظمات الدولية العاملة في العراق، خاصةً مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، للقيام بواجبها الإنساني تجاه النازحين واللاجئين».

وأعلنت منظمة الهجرة الدولية التابعة للأمم المتحدة، في بيان لها مطلع الشهر الماضي، تسجيل 3 ملايين و182 ألف نازح، في عموم العراق، بسبب القتال بين القوات الحكومية ومسلحي تنظيم «الدولة».

تقرير: توقعات بأن يشدد السيسي قبضته حتى مع وجود البرلمان الجديد

القاهرة ـ من مايكل جورجي:

عندما خلع المشير عبد الفتاح السيسي الزي العسكري وارتدى المدني قبيل أن يصبح رئيسا لمصر رسم خريطة لعودة الديمقراطية.. تتوجها انتخابات تشريعية. وهذه الانتخابات تبدأ بعد غد الأحد لكن من غير المرجح أن يتحدى البرلمان الجديد ما يصفه منتقدو السيسي بأنه حكم شمولي آخذ في التزايد.

فبعد مضي أكثر من عام من فترة رئاسته الأولى وبعد عامين من عزله أول رئيس يجيء لمصر باقتراع حر يشدد السيسي قبضته على السلطة في وقت يقبع فيه معظم معارضيه في السجون وتقف وراءه قوى غربية بثبات.

وهذا سيناريو مألوف في مصر التي كان جل حكامها ضباط جيش منذ الإطاحة بالملك فاروق عام 1952 وهو سيناريو قال عنه بعض المراقبين: العسكريون السابقون يعدون بالحرية والرخاء لكن ينتهي بهم المطاف إلى الحكم بقبضة من حديد واعتبار أنفسهم فوق مستوى الشبهات.

قال ناثان براون الأستاذ في جامعة جورج واشنطن الأمريكية «ظهرت علامات على أن السيسي يعتبر نفسه فوق السياسة... إحساسي أنه يعتبر نفسه زعيما مختارا ومن غير اللائق أن يخضع لأي رقابة».

ويقول السيسي إنه ملتزم بإحداث تحول اقتصادي ويصفه من يعرفونه بأنه شخص منضبط يكون في مكتبه في الخامسة صباحا ويستمع إلى مستشاريه.

قال سامح سيف اليزل وهو ضابط مخابرات سابق يعرف السيسي ويرأس أهم قائمة انتخابية موالية له «هو ممكن يغير رأيه أو قراره بناء على نصيحة... فيه ناس تانية بتقولك لأ أنا رئيس الجمهورية وقراري نهائي. هو مش كده خالص».

والسيسي في عيون كثيرين منقذ أعاد مصر إلى مسارها بعد الاضطراب الذي أعقب انتفاضة 2011 التي أنهت 30 عاما قضاها حسني مبارك في الحكم. وكان مبارك يوما قائدا لسلاح الطيران.

وبعد أقل من عام انتخب المصريون الذين عارضوا الإخوان السيسي رئيسا للبلاد ورأوا فيه قائدا حازما يمكن أن يعيد الاستقرار. وبلغت نسبة من أيدوه 97 في المئة من المشاركين في تصويت كان الإقبال عليه ضعيفا وهي نتيجة أعادت إلى الذاكرة الانتخابات الرئاسية التي كان يجريها مبارك وتثير تهكم منتقديه.

ملأت صور السيسي بزيه العسكري ونظارته الشمسية اللافتات ووضعت على قمصان تي. شيرت وعلى قطع شوكولاتة بل وعلى ملابس نسائية.

هذا الهوس تبخر. ورغم أن السيسي لا يزال يتمتع بتأييد كبير توجد علامات متزايدة على استياء شعبي مع ارتفاع أسعار السلع الغذائية وزيادة الضرائب وتدني الرعاية الصحية العامة في دولة تبلغ فيها نسبة العاطلين بين حديثي التخرج 44 في المئة.

قال مايكل دان مدير برنامج الشرق الأوسط في مركز كارنيجي إنداومنت للأبحاث «بشكل عام.. سير الأمور في مصر في مجال الأمن والاقتصاد يعطي انطباعا متزايدا بأن الأمور ليست على ما يرام... الصورة ليست مبهجة والوعود التي قطعها السيسي لا تتحقق».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

وعود

مثل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي أطاح بالملكية أعلن السيسي عن مشروعات كبرى وسط ضجيج إعلامي من بينها مشروع إقامة عاصمة جديدة بها مطار أكبر من مطار هيثرو في لندن ومبنى أطول من برج إيفل في باريس.

وحدث بالفعل أن تمت توسعة قناة السويس في عام واحد فقط. لكن منتقدي الحكومة يقولون إن مثل هذه المشروعات تحول الانتباه عن إصلاحات حساسة سياسيا مثل خفض الدعم أو تقليص الخدمات المدنية وهي إصلاحات لازمة لزيادة النمو الاقتصادي على المدى الطويل. ورغم العجز الكبير في الميزانية والضغوط على العملة انطلق السيسي في حملة إنفاق عسكري واشترى أسلحة فرنسية تشمل طائرات مقاتلة وحاملتي طائرات هليكوبتر. ووقعت مصر أيضا صفقة سلاح قيمتها 3.5 مليار دولار مع موسكو وسط دهشة الغرب.

ويقول منتقدو السيسي إن هذه المليارات كان يمكن إنفاقها على الصحة أو التعليم أو تطوير البنية الأساسية في الريف حيث لا يزال الأطفال يلهون حفاة في طرق قذرة.

ومثلما فعل رؤساء سابقون لمصر قدم السيسي نفسه كزعيم له دور محوري في العالم العربي وطرح فكرة تشكيل قوة عربية لقتال تنظيم الدولة الإسلامية. ومع ذلك قتل الإسلاميون المتشددون الذين ينشطون في محافظة شمال سيناء مئات من الجنود المصريين منذ عزل مرسي.

من الناحية النظرية سيكون البرلمان الذي سينتخب على مرحلتين أولاهما تبدأ في 18 أكتوبر/ تشرين الأول قويا. فبإمكانه على سبيل المثال إبطال قرار السيسي بمساندة السعودية في حربها على الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن. وبإمكانه أيضا رفض من يختاره السيسي لرئاسة الحكومة بل وبإمكانه سحب الثقة من السيسي نفسه.

لكن في غيبة مرشحين من الإخوان المسلمين أو النشطاء الشبان الذين تصدروا انتفاضة 2011 يرجح أن يغص البرلمان بأعضاء من الصفوة السياسية المؤيدة للسيسي بشكل عام.

وهناك تكهنات كبيرة بتعديل الدستور الذي أقر في استفتاء بعد عزل مرسي.

وقال خالد داود ـ منتقد الحكومة الذي استقال في الآونة الأخيرة من منصب المتحدث باسم حزب الدستور – إن مؤيدي السيسي ربما يريدون تغيير بند في الدستور يقصر فترة الرئاسة على فترتين كل منهما أربع سنوات وليس الحد من صلاحيات البرلمان.

وأضاف «هل سيكون التركيز على السلطات أم على فتراته؟... هذا هو محل شكي الرئيسي لأني لا أتوقع أن يثير البرلمان المقبل أي مشكلة من أي نوع للرئيس».

«أنت في مصر»

قد تكون للمصريين تحفظات.. لكن مع وجود معارضين سياسيين في السجون تقدر منظمات محلية لحقوق الإنسان عددهم بنحو 40 ألفا قد يكون النزول إلى الشوارع مجددا مخاطرة.

تجنبت مصر الفوضى التي اجتاحت ليبيا وسوريا والعراق وهو ما يعني أن الغرب سيتجاهل على الأرجح أي انتقادات للانتخابات بأنها شكلية. ومن غير المرجح أيضا أن يواجه السيسي تهديدات في الداخل ما دام على وفاق مع العسكريين الذين لا يزالون يتمتعون بالقوة. ويظهر جليا من خلال حوار بين قرويين على مشارف مدينة المنيا في الجنوب كيف أن المصريين يقبلون حكم السيسي.

كانوا يحتسون الشاي في المساء في انتظار وصول مرشح برلماني إلى القرية وتحول الحديث إلى اضطراب السنوات القليلة الماضية.

قال شاب حديث التخرج «في عهد مرسي ما كانش فيه كهرباء. ما كانش سهل إنك تلاقي بنزين لعربيتك هنا في المنيا. ما كانش فيه أمن. كنت تترعب تمشي في الشوارع بعد العشاء. السيسي بيرجع الأمن».

وتدخل رجل آخر يرتدي جلبابا أخضر في الحديث وقال بهدوء «ترجع الأمن بوضع كل معارضيك في السجون؟»

كان يجلس إلى جواره رجل يرتدي بذلة قال إن مبارك جلب قدرا من المنافع. وأضاف «السيسي لم يظهر سوى العصا حتى الآن لكنها كانت مطلوبة».

واتفق الجميع على شيء واحد: لن يكتفي السيسي بفترتين. وقال الرجل الذي كان يرتدي البذلة باسما «إنت في مصر... ده مايحصلش هنا».(رويترز)

مصر بعد فوزها بمقعد غير دائم في مجلس الأمن: سندافع عن القضايا الافريقية والعربية

■ القاهرة – الأناضول: قال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، بعد فوز مصر بمقعد غير دائم في مجلس الأمن الدولي للمرة السادسة، إن «مصر ستعمل بكل جهد للدفاع عن القضايا الأفريقية والعربية في مجلس الأمن».

وأضاف أحمد أبوزيد، عبر تدوينات عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «تم انتخاب مصر لعضوية مجلس الأمن بـ179 صوتاً، شكراً لكل من دعم الترشح المصري».

وأضاف، «ستعمل مصر بكل جهد للدفاع عن القضايا الأفريقية والعربية في مجلس الأمن».

وعقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في وقت مبكر من صباح امس الخميس (الساعة العاشرة بالتوقيت المحلي لمدينة نيويورك، 13.00 ت غ)، جلسة خاصة لأجراء عملية انتخابية، لاختيار خمسة أعضاء جدد غير دائمين في مجلس الأمن الدولي لعامي 2016 و2017. وبفوز مصر بعضوية المجلس، تكون هذه هي المرة السادسة في تاريخها، فقد سبق وأن شغلت عضوية المجلس خلال الفترات 1946 و 1949/ 1950، و1961/ 1962، و1984/ 1985، و1996/ 1997.

ويتألف مجلس الأمن من 15 عضوًا منهم 5 دائمين هم (روسيا، والصين، وفرنسا، بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية)، و10 أعضاء غير دائمين تنتخبهم الجمعية العامة لمدة سنتين، وهذه الدول حاليًا هم الأردن، وأنغولا، ونيجيريا، وإسبانيا، وتشاد، وشيلي، وفنزويلا، وليتوانيا، وماليزيا، ونيوزيلندا.

تبرئة شقيق أيمن الظواهري في قضية «تنظيم إرهابي» وإحالته للنيابة في قضية أخرى

■ القاهرة ـ أ ف ب: قضت محكمة جنايات في القاهرة أمس الخميس باعدام عشرة أشخاص أدينوا بتشكيل «تنظيم إرهابي مرتبط بالقاعدة»، بينما برأت محمد ربيع الظواهري، شقيق زعيم تنظيم القاعدة ايمن الظواهري، ولكنها احالته إلى النيابة للتحقيق معه في اتهامات اخرى.

وتلا رئيس المحكمة محمد شيرين فهمي الخميس الأحكام في القضية المعروفة إعلاميا بـ«خلية الظواهري» وتضمنت الاعدام لعشرة متهمين محبوسين وعقوبات تراوحت بين المؤبد (25 عاما في القانون المصري) والسجن سنة واحدة بحق 39 متهما.

وقضت المحكمة ببراءة 16 من المتهمين بينهم محمد الظواهري (64 عاما)، القيادي السابق في تنظيم الجهاد المصري وشقيق زعيم القاعدة. ولكن رئيس المحكمة اعلن في نهاية الجلسة ان المحكمة قررت «تحريك الدعوى الجنائية ضد محمد الظواهري للتحقيق في ما اثير اثناء نظر هذه القضية من قيامه بانشاء وتأسيس جماعة على خلاف احكام القانون».

وأوضح محامي الظواهري كامل مندور ان «القاضي أدان بعض المتهمين بالانضمام لتنظيم إرهابي لكنه برأ الظواهري من تشكيله او الانضمام له». واضاف «القاضي طلب من النيابة التحقيق في كلام ورد على لسان الظواهري في اثناء نظر القضية واعتبره ترويجا لتنظيم إرهابي جديد».

لكن مندور اشاد «بالحكم العادل الذي صدر رغم المناخ السياسي المعارض للإسلام السياسي في البلاد. القاضي أعطى الظواهري حقه في البراءة خصوصا انه لا توجد أدلة ضده».

ولم يعرف على الفور إذا ما كان سيفرج عن الظواهري ام سيظل حبيسا رهن التحقيقات الجديدة التي امر بها القاضي الخميس.

وكانت النيابة احالت 68 متهما بينهم الظواهري للمحاكمة بتهم تكوين تنظيم إرهابي يرتبط بتنظيم القاعدة وبالتحريض على قتل افراد الجيش والشرطة ومهاجمة المنشآت الحكومية عبر البلاد. وتوفي 3 متهمين بينهم نبيل المغربي القيادي السابق في حركة الجهاد الذي قضى نتيجة ازمة صحية اثناء سجنه.

وجاء في قرار الإحالة للمحاكمة ان تحقيقات النيابة كشفت ان الظواهري وقادة بارزين آخرين دربوا اعضاء التنظيم فكريا وعسكريا على استخدام الاسلحة وصنع المتفجرات وزرع القنابل في أماكن سرية في محافظة الشرقية، في دلتا النيل، وحي المطرية وضاحية 6 اكتوبر في القاهرة.

وفي 10 آب/اغسطس الفائت، احال القاضي «اوراق عشرة متهمين مسجونين للمفتي لاخذ الراي الشرعي في اعدامهم».

وطبقا للقانون، فان المحاكم الجنائية ملزمة استطلاع رأي مفتي البلاد قبل إصدار أي حكم إعدام إلا ان هذا الرأي يظل استشاريا.

وكانت السلطات اوقفت الظواهري في القاهرة في آب/اغسطس 2013 في خضم حملة قمع واسعة للإسلاميين عموما وذلك بعد اسابيع من الاطاحة بالرئيس الإسلامي محمد مرسي في تموز/يوليو من العام نفسه.

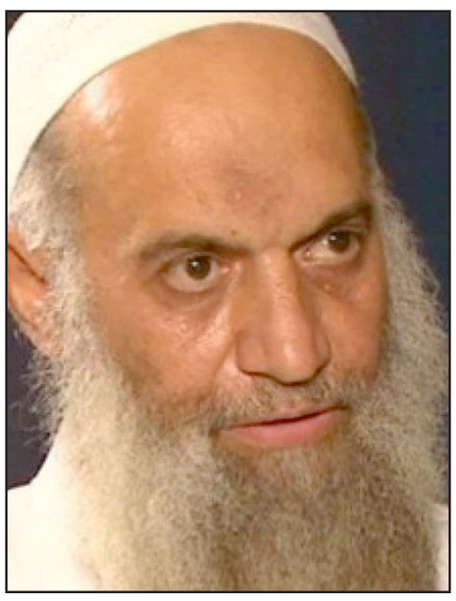
محمد الظواهري

وسبق ان امضى الظواهري نحو 12 عاما في السجن منذ أن تسلمته مصر من الإمارات العربية المتحدة عام 1999، قبل ان تفرج عنه في اذار/مارس 2011 بعد الثورة التي اطاحت بالرئيس الاسبق حسني مبارك.

وفي اذار/مارس 2012 برأته محكمة عسكرية في القضية المعروفة إعلاميا باسم «العائدون من ألبانيا» وذلك بعد\ ان كانت محكمة اخرى دانته فيها واصدرت بحقه حكما بالاعدام.

وشهدت مصر في تسعينيات القرن الماضي موجة عنف إسلامي تمثلت في اعتداءات استهدفت خصوصا الاقباط والسياح وقوات الامن.

واعلن تنظيما الجهاد والجماعة الإسلامية آنذاك مسؤوليتهما عن هذه الاعتداءات إلا انهما قررا وقف العنف في العام 1998.

قيادي في الجماعة الإسلامية: لا عودة للعمل السري أو العنف وأتطلع إلى وساطة عربية لتحقيق المصالحة بين الدولة والإخوان

القاهرة ـ من جاكلين زاهر:

أكد عبود الزمر عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية في مصر أن جماعته ستقاطع الانتخابات المرتقبة، ولكنه شدد على أن هذه المقاطعة لا تعني بأي حال أن الجماعة ترفض العمل السياسي بالمجمل أو أنها قد تعود للعمل السري والعنف مجددا. وقال إنه كان يتمنى إجراء مصالحة وطنية قبل إجراء الانتخابات.

وقال: «نرى أن المناخ السياسي الحالي غير ملائم لإجراء الانتخابات»، مشيرا إلى «معارضة عدد من القوى والأحزاب خاصة ذات المرجعية الإسلامية للنظام الراهن، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين»، وقال: «نرى أن مشاركة كافة طوائف الشعب في الانتخابات لن تتحقق. وكنا نود إجراء المصالحة أولا».

واستبعد بصورة كبيرة أن يدفع «عدم وجود أي بوادر لتحقيق المصالحة خلال الفترة الراهنة الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية إلى أن تلجأ أو تعود مجددا للعمل السرى واستخدام العنف».

وأوضح:«ما أضمنه هو أن الجماعة الإسلامية وحزبها لن يرجعوا لهذا الأمر.. قرارنا نهائي في هذا الشأن.. بعد خروجنا من السجن في آذار/مارس 2011 وفتح المجال الدعوى والسياسي أمامنا اعتبرنا أن العنف بات غير مبرر.. وأعتقد أن باقي الأحزاب مثلنا».

يذكر أن الزمر كان ضابطا سابقا بالجيش المصري، وسبق أن أدين في قضية اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات. وظل في السجن منذ عام 1981 وحتى عام 2011 على خلفية ذلك.

وردا على تشكك كثير من المراقبين في جدوى المراجعات الفكرية لنبذ العنف التي أجرتها قيادات الجماعات الإسلامية بالسجون في فترة التسعينات من القرن الماضي، في ضوء تصريحات صدرت عن بعض تلك القيادات بعد الثلاثين من حزيران/يونيو تشير مجددا لحمل السلاح واستخدام القوة لتغيير نظام الحكم، قال الزمر :»هذه التصريحات جاءت في إطار خطابات حماسية أو تشجيعية.. قد يكون بها شدة في التعبير لحد ما ولكن ليس المقصود بها التحريض على القتل والعنف.. أما الرؤية السياسية الرسمية للجماعة فتنطلق من مؤسساتها الداخلية فقط وهي الجمعية العمومية لها ولحزب البناء والتنمية».

وقدر الزمر عدد عناصر الجماعة الإسلامية الموجودين في السجون بمئة فرد على أقصى تقدير، مشيرا إلى أن جميعهم قبض عليهم بعد الثالث من تموز/يوليو وما تلا ذلك من أحداث على ذمة قضايا تظاهر ضد النظام.

ونفى ما نشر مؤخرا حول تردد قيادات من الجماعة الإسلامية على مقار الأمن الوطني في محاولة للسماح للجماعة بالعودة لممارسة نشاطها السياسي والدعوي بمساجد الصعيد، حيث مركز ثقلها، دون معوقات. وقال: «معلوماتي اليقينية أن القيادات لم تذهب أو تتصل بأحد.. بالأساس لدينا حزب سياسي وهو موجود بقوة القانون.. أي أننا لا نحتاج للتفاوض مع أحد لنتواجد بالمجتمع.. كما أن لدينا مساجد بالصعيد نقوم فيها بالدعوة الوسطية وننصح الناس بالبعد عن العنف.. وزارة الأوقاف أخذت منا عددا منها واستقدمت لها خطباء، ولكننا لم نتعرض لهم رغم شعورنا بالظلم في هذا الأمر».

واستبعد قيام جماعة الإخوان المسلمين بالدفع بخلايا نائمة لخوض الانتخابات ودخول البرلمان، وشدد: «الإخوان يرون أنهم يمثلون المعارضة السياسية للنظام القائم وبالتالي يرفضون الدخول في انتخابات تؤكد شرعيته.. كما أن أعضاءهم لن يظلوا مستترين للأبد، وسيعرفون، وهذا سيضعف موقفهم».

عبود الزمر

كما استبعد أن يكون عدم مشاركتهم يعنى استمرار لجوئهم للعنف، مشددا على «الإخوان من وجهة نظري معارضة سلمية، ولم تصدر بعد أحكام قضائية نهائية في الأحداث والجرائم التي اتهموا بارتكابها.. والقضاء هو الفيصل».

وأعرب عن أمله في «وجود وساطة عربية تضع حلا مناسبا للمصالحة بين الدولة والإخوان والأحزاب المتحالفة، وهي تحالف دعم الشرعية، عبر تقديم أطروحات مناسبة للطرفين تؤدي للحل وتحقيق المصالحة».

ونفى الزمر ما تردد حول مساعي من حزب النور للتفاوض مع قيادات الجماعة للحصول على دعمها لمرشحيه، قائلا: «لا، لم يحدث أبدا ولم يتصل بنا أحد من النور.. الجماعة مركز ثقلها بالصعيد والنور ليس له قوائم هناك ولم ننسق مع مرشحيه بالفردي.. ما دمنا سنقاطع فإننا لن ننسق أو ندعم أحدا».

وفي هذا السياق، أبدى اعتراضه على الانتقادات التي وجهت لنزول أقباط على قوائم حزب النور، وقال :»هدف القانون من نص وضع الأقباط على القوائم هو أن يحفظ لهم نسبة تواجد بالبرلمان.. القانون أوجد نصا والنور نفذه.. فماذا هو ذنبه؟.. والمسيحي الذي دخل الحزب لا داعي أن يلام أو يخون، فالقانون هو الذي منحه تلك الفرصة.. من المفترض أن يتعاون الجميع في المجال السياسي لبناء الوطن بصرف النظر عن المعتقدات».

واستنكر وجود حملات قضائية وشعبية لحل الأحزاب الدينية، مشددا على أن «الأحزاب الموجودة هي أحزاب ذات مرجعية دينية إسلامية، ولا تعد أحزاب دينية فعليا كونها غير قائمة على فكرة دين الإسلام فقط والباقي يرفض ويحارب».

واعتبر أنه «عندما ترفع قضايا وتشن حملات من أجل منع شريحة كبيرة من المجتمع من ممارسة العمل السياسي فإن هذا يعني دفع المجتمع باتجاه التعصب»، داعيا إلى عدم نسيان أن الأكثرية في انتخابات عامي 2011 و2012 كانت للتيار الإسلامي.

وحول ما إذا كان يتوقع أن يحقق تيار الإسلام السياسي نفس النتائج والتأييد الشعبي التي حصل عليها في الانتخابات السابقة ورؤيته لمدى تأثير الأخطاء التي ارتكبتها جماعة الإخوان على النتائج، قال: «تيار الإسلام السياسي غير مشارك أصلا.. نعم يوجد حزب واحد.. ولكني أتحدث عن قاعدة الناخبين من التيار الإسلامي.. هؤلاء لن يذهبوا.. وهناك ناخبون من خارجه لن يذهبوا أيضا لرفضهم لكل من النظام والمعارضة».

وأضاف: «لو كان المناخ صحيا وكل القوى والأحزاب ذات المرجعية الإسلامية مشاركة، لكان التيار الإسلامي حافظ على نفس مستواه في نتائج الانتخابات السابقة»، واستدرك: «بالطبع كانت هناك أخطاء في الحكم وإدارة الدولة من قبل الإخوان.. ولكن التيار الإسلامي لا يزال يحظى بشعبية كبيرة، وليس معنى أن فصيلا كالإخوان أخفق أن التجربة الإسلامية فشلت كلية».

ورفض الزمر إعطاء تقدير لعدد المنتمين للجماعة الإسلامية في مصر، وقال إنه لا يوجد إحصاء معلوم، ولكنه قال إن «القوة التصويتية للجماعة قدرت في الانتخابات الأخيرة بثلاثة مليون ونصف شخص أيدوا وأنجحوا 15 نائبا لها في تسع محافظات بالوجه القبلي».

وتوقع أن يتم حل البرلمان المقبل «في فترة لا تتجاوز العام إن لم يكن قبل ذلك بكثير» في ظل الطعون الكثيرة المرفوعة عليه فضلا عن إمكانية حدوث صدام بين الحكومة والبرلمان حول القوانين الكثيرة التي صدرت في فترة الفراغ التشريعي دون إجراء حوار مجتمعي موسع حولها، كقوانين التظاهر والخدمة المدنية والانتخابات.

وأبدى في الوقت نفسه ارتياحه لعدم وجود حزب خاص برئيس الدولة حتي يكون الأخير حكما عدلا بين الآخرين، مشيرا إلى أن «المعارضة بالبرلمان المقبل لن تكون كما تعودنا عليها : تكتل يعارض الرئيس والنظام على طول الخط، وإنما ستكون معارضة متقلبة ومتعددة حسب طبيعة القضايا والقوانين، فالمؤيد لهذا القانون اليوم قد يكون معارضا لغيره في الغد».(رويترز)

الحركة الشعبية لتحرير السودان تربط قضايا النيل الأزرق وجبال النوبة بالحل الشامل

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

قالت الحركة الشعبية لتحرير السودان إن قضايا منطقتي جبال النوبة والنيل الأزرق لا يمكن حلهما إلا في وجود سلام شامل لكل السودان وفي إطار سودان يحترم المواطنة وحق الأخرين، وفي ظل ترتيبات أمنية جديدة للمنطقتين وللسودان وبناء جيش وطني قومي مهني وموحد يعكس تركيبة السودان وتوازن المصالح بين قوميات البلاد المختلفة.

وشهدت العاصمة التنزانية دارالسلام مؤتمرا تداعت له قيادات من مختلف أجهزة الحركة الشعبية وذلك بغرض مناقشة قضايا السلام الشامل والوضع النهائي للمنطقتين والربط بينهما، تم ذلك بالتعاون مع معاهد متخصصة إقليمية ودولية وذلك في الفترة من السابع وحتى الثاني عشر من هذا الشهر.

وأصدرت الحركة بيانا ممهورا باسم مبارك أردول الناطق الرسمي بإسم ملف السلام بالحركة الشعبية لتحرير السودان

وأوضح البيان أن هذا المؤتمر «يعد جزءا من خطة لتطوير رؤية الحركة حول كيفية حكم السودان وإنصاف أهل المنطقتين على قدر تضحياتهم، بمشاركة جميع السودانيين ولاسيما سكان المنطقتين».

وبحسب البيان فقد شارك في المناقشات رئيس الحركة الشعبية والأمين العام وحكام المنطقتين والأمناء العامين للحركة الشعبية في المنطقتين والمنظمة السودانية للإغاثة وإعادة التعمير وقيادات نسوية وأعضاء من وفد التفاوض وممثل لهيئة أركان الجيش الشعبي وشخصيات قيادية من الحركة الشعبية من خارج المنطقتين.

وقال بيان الحركة إن الترتيب اكتمل لمشاركة وفد من حزب الأمة القومي في النقاش ولكن أسبابا فنية حال دون حضورهم، وتم التأكيد على أن قيادة الحركة الشعبية ستعقد ورشة آخرى تدعو لها ممثلين من الجبهة الثورية وحزب الأمة وقوى الإجماع والمجتمع المدني للتفاكر حول السلام الشامل والوضع النهائي للمنطقتين. وأضاف البيان أن الحركة ستجري مشاورات في داخل أجهزتها، فيما تم وصفها بالأراضي المحررة وخارجها ،حول الوضع النهائي للمنطقتين والطريقة المثلى لإقامة حكم ذاتي في إطار السودان الموحد «وفي توازن بين المركز والمنطقتين وكافة أجزاء السودان وفي إطار سودان يحترم المواطنة وحق الآخرين في أن يكونوا آخرين، وفي ظل ترتيبات أمنية جديدة للمنطقتين وللسودان وبناء جيش وطني قومي مهني وموحد يعكس تركيبة السودان وتوازن المصالح بين قومياته ،خاصة التي تعرضت لقهر وعنف الدولة القديمة وكذلك إعادة هيكلة بقية أجهزة القطاع الأمني مثل الشرطة والأجهزة الأمنية الأخرى».

وناقش الإجتماع آليات الربط بين الحل الشامل المفضي للتغيير وخصوصيات المنطقتين وتوصل المشاركون إلى أن قضايا المنطقتين لا يمكن حلها إلا بإيجاد مركز جديد وفي إطار حل شامل مفضي للتغيير وإعادة هيكلة الدولة السودانية على أساس من المواطنة بلا تمييز، وأكدت الحركة أنها سوف تمضي في بلورة رؤيتها النهائية «كأداة نضالية لإنتزاع الحقوق وبناء سودان جديد ورفع وعي المناضلين والسودانيين جميعاً بهذه القضايا وإسهامهم في حلها».

وأشار البيان إلى أن قيادة الحركة قد قررت عرض رؤيتها على كآفة أبناء المنطقتين الراغبين بغض النظر عن مواقفهم السياسية، وإشراكهم في رسم مستقبل المنطقتين وإجراء مشاورات مع كافة القبائل في المنطقتين، ودعت الحركة الشعبية أبناء القبائل العربية للمشاركة بفاعلية في رسم مستقبل المنطقتين والسودان في تعاون وثيق مع الحركة الشعبية لتحرير السودان.

وأكدت الحركة الشعبية إن تضحيات جماهير المنطقتين هي التي وضعت قضايا المنطقتين في الخارطة السودانية والإقليمية والدولية، مؤكدة أنها ستكون أمينة على تلك التضحيات ودماء شهداء أعضائها وقادتها الكبار وعلى رأسهم يوسف كوة مكي. وأضافت أن أقاليم جنوب كردفان/ جبال النوبة بكآفة ولاياتها والنيل الأزرق على موعد مع الفجر الجديد والتغيير والمواطنة بلا تمييز

وفي تطور آخر إكتمل في العاصمة الفرنسية باريس وصول وفد الحركة الشعبية المشارك في الإجتماع الهام لقيادة الجبهة الثورية بحضور رئيسها مالك عقار ونائب الرئيس عبدالعزيز الحلو والأمين العام ياسر عرمان وعضو المجلس القيادي للجبهة الثورية بثينة دينار والناطق باسم ملف السلام مبارك أردول وممثل الحركة الشعبي في باريس الشفيع عبدالعزيز ونائب ممثل الحركة الشعبية بباريس مراد موديا.

على صعيد متصل، صعّدت المعارضة السودانية حملتها ضد حكومة البشير تزامنا مع مؤتمر الحوار الذي تعقده الحكومة حالية والذي قاطعته القوى المعارضة وبدأت قوى (نداء السودان) في عقد ورش وندوات في إطار ما سمته «مشروع السياسات البديلة» وذلك سعيا لوضع خطة عملية، للفترة الانتقالية، وتلبية احتياجات التغيير في السودان، وقالت المعارضة السودانية إنها وضعت هياكل حكم تتيح المشاركة الواسعة والعادلة في العملية السياسية، وتحديد عمليات سياسية تضمن الاستقرار الدستوري و القانوني و التداول السلمي للسلطة وهي الآن بصدد مناقشة هذه الهياكل في ندوات مفتوحة تبدأ مع احتفال المعارضة بثورة إكتوبر.

الأمم المتحدة تتحدث عن إمكانية تطبيق هدنة في 3 أو 4 مناطق

القوات السورية وطائرات روسية تهاجم مناطق تسيطر عليها المعارضة شمال حمص

■ عواصم ـ وكالات: هاجمت القوات السورية وحلفاؤها بدعم من طائرات روسية بلدات يسيطر عليها مقاتلو المعارضة شمال مدينة حمص أمس الخميس مستهدفين معقلا استراتيجيا يسيطر عليه منذ فترة طويلة معارضون للرئيس بشار الأسد.

والهجوم الذي بدأ قبل الفجر هو امتداد لهجمات برية بدأت منذ أكثر من أسبوع بدعم جوي روسي في مناطق بغرب سوريا مهمة لبقاء الأسد وتسيطر عليها جماعات مقاتلة أخرى غير تنظيم «الدولة الإسلامية».

ونسب التلفزيون الرسمي السوري إلى مصدر عسكري قوله إن الجيش بدأ عملية عسكرية في المنطقة بعد ضربات جوية وقصف مدفعي عنيف في وقت مبكر أمس.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن خمسة مدنيين وستة مقاتلين قتلوا في تير معلة على بعد نحو خمسة كيلومترات شمال مدينة حمص.

وعلى بعد عدة كيلومترات شمالا قال المرصد إنه وقعت ضربات جوية عنيفة حول بلدة تلبيسة وقرى أخرى في المنطقة إلى جانب اشتباكات عنيفة على الأطراف الجنوبية للبلدة والقرى القريبة.

ونفذ الجيش السوري مدعوما بحلفاء أجانب بينهم القوات الإيرانية عددا من الهجمات البرية لاستعادة السيطرة على أراض تسيطر عليها جماعات معارضة، منذ بدأت طائرات روسية ضربات جوية ضد أهداف للمسلحين ولاسيما في غرب سوريا قبل أسبوعين.

وتتضمن عمليات الجيش حملة لاستعادة السيطرة على المناطق التي يسيطر عليها المقاتلون في محافظات حماة وإدلب واللاذقية في شمال غربي البلاد. وقال مسؤولون في المنطقة إن الجيش، مدعوما بتعزيزات إيرانية، يعد لهجوم بري كبير حول مدينة حلب قرب الحدود التركية.

ومن شأن استعادة السيطرة على المنطقة أن تعيد ترسيخ سيطرة الأسد على المراكز السكانية الرئيسية في غرب سوريا وتأمين الأراضي التي تربط دمشق بالمناطق الساحلية التي تسكنها الأقلية العلوية التي ينتمي لها الأسد. ونسب التلفزيون الرسمي إلى المصدر العسكري قوله إن الجيش وحلفاءه سيطروا على قريتي الخالدية والدار الكبيرة بين حمص وتير معلة.

وذكر المرصد أن الجيش تقدم في الخالدية لكن لا تزال اشتباكات عنيفة تجري هناك.

وقال زعيم أحد مجموعات المعارضة المقاتلة في المنطقة «هناك ضربات جوية عنيفة جدا في حمص على الخطوط الأمامية. هناك خسائر في صفوف المدنيين. الهدف هو الضغط العسكري وهدف النظام هو اقتحام المنطقة.»

وذكر أن عدد القتلى غير مؤكد، لكنه ذكر أسماء خمسة قتلى موثقين بينهم فتاة وامرأتان.

وقال أحد سكان تلبيسة إن أربعة مدنيين قتلوا هناك وإن مدرسة تعرضت للقصف نحو الساعة السادسة صباحا قبل بدء ساعات الدراسة. وأضاف أن طائرات لا تزال تحلق في المنطقة. وقال عبد الرحيم الدهيق وهو مدرس في تلبيسة «يريدون فتح الطريق من حمص (شمالا) إلى حماة. لا نهاية لعمليات الاستطلاع والقصف الجوي.»

وتابع قوله «الناس مشغولون بحفر المخابئ. لا أحد ينوى المغادرة. سنموت على أرضنا بدلا من أن نطرد.»

وردا على تقارير بشأن القتلى المدنيين قال المصدر العسكري السوري إن القوات السورية والطائرات الروسية لا تستهدف مناطق يتواجد فيها المدنيون. واتهم «جبهة النصرة» جناح تنظيم «القاعدة» في البلاد بتنفيذ مذبحة يوم الخميس حتى يمكنها إلقاء اللوم على القصف.

ونقل التلفزيون الرسمي عن المصدر العسكري قوله إن الجيش بدأ عملية عسكرية في ريف حمص الشمالي بعد ضربات جوية مكثفة وقصف مدفعي «لتجمعات إرهابية» وقواعدها.

من جهة أخرى قال يان إلياسون نائب الأمين العام للأمم المتحدة إن المنظمة الدولية ترى أن هناك ثلاث أو أربع مناطق في سوريا يمكن محاولة وقف إطلاق النار فيها وتأمل أن تسنح بعد التصعيد الأخير في الحرب فرصة لإجراء محادثات سياسية.

وقال في مؤتمر صحافي في جنيف «لا أعتقد أن المسافة بين الأطراف السورية لا يمكن اجتيازها. «إذا توفرت الإرادة السياسية الآن أعتقد أنه سيمكننا استغلال جزء لا بأس من مخاطر التصعيد الحالي كسبب وجيه لرسم مسار موثوق به على الساحة السياسية».

صورة مأخوذة في 15 أكتوبر 2015 في باريس تعرض صفحة الفيسبوك بعنوان « المجرمون ليسوا لاجئين ! » الذي يهدف إلى التنديد وجود بين اللاجئين السوريين في أوروبا من الأعضاء السابقين الداعمة لنظام بشار الأسد

مؤشرات على لجوء عدد من عناصر النظام السوري إلى أوروبا

■ باريس ـ أ ف ب: بعد المخاوف التي أثيرت حول احتمال تسلل «إرهابيين» بين اللاجئين السوريين الذين يتدفقون إلى أوروبا، تتزايد المؤشرات على وجود رجال كانوا ينتمون إلى مجموعات وأجهزة موالية للرئيس السوري بشار الأسد ضمن هؤلاء.

وفي شهادة أدلى بها أخيرا ممثل اتحاد المنظمات الطبية الاغاثية في سوريا زياد العيسى أمام نواب فرنسيين، قال الطبيب السوري الفرنسي «هناك مجرمو حرب لجأوا إلى فرنسا وأوروبا».

ووصل حوالي 600 ألف طالب لجوء خلال العام الحالي إلى أوروبا عبر البحر المتوسط، نصفهم من السوريين، بحسب الأمم المتحدة. ووصل الكثير من هؤلاء من داخل سوريا وليس من دول اللجوء المجاورة فحسب، وقسم منهم من المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام.

ويروي موظف سوري في منظمة غير حكومية دولية رافضا الكشف عن اسمه انه تمكن خلال مهمة تقييم في إطار المنظمة في جزيرة كوس اليونانية في نهاية أيلول/سبتمبر، من رصد عدد من عناصر الميليشيات الموالية للنظام. وتشكل كوس نقطة رئيسية في رحلة المهاجرين عبر طرق التهريب نحو أوروبا.

ويوضح ان عددا من هؤلاء كانوا ينتمون إلى عائلة واحدة تتحدر من طرطوس في شمال غرب سوريا، وكانوا ضمن مجموعة من المهاجرين الواصلين من تركيا.

ونقل عن أحدهم قوله فيما لاجئون آخرون ينظرون إليه بازدراء «نحن ايضا ضحية الحرب».

ويحمل السوريون المعارضون للنظام «الشبيحة» مسؤولية الكثير من التجاوزات التي تحصل في سوريا مثل الاعتقالات والاعتداءات وممارسات الترهيب.

وقد أنشا عدد من الناشطين السوريين صفحة على موقع فيسبوك مخصصة لهؤلاء «الشبيحة» الواصلين إلى أوروبا، بعنوان «مجرمون لا لاجئون».

وتنشر الصفحة صور عشرات الاشخاص الذين تقول انهم أطلقوا النار على المعارضين أو قاتلوا في العراق ضمن صفوف الميليشيات الشيعية أو كانت لهم تجاوزات ضد المدنيين في سوريا. ولا يمكن التأكد من صحة او مصداقية أخبار الصفحة التي تتضمن صور أشخاص يحملون سلاحا أو يقفون قرب صور لبشار الأسد، وصور مقابلة يبدو انها للاشخاص أنفسهم التقطت في دول أوروبية، مع تعليقات مثل «قال انه مدني وهارب من الحرب»، أو «لم يقتل بيده لكنه تسبب بمقتل الكثير من الطلاب. موجود كلاجئ مضطهد في السويد»، الخ.

وقال أحد القيمين على الصفحة قتيبة ياسين «قمنا بهذه المبادرة بعد ان تلقينا شهادات من لاجئين سوريين فوجئوا برؤية وجوه بعض مضطهديهم في أوروبا»، مضيفا «نجمع الشهادات من أجل فضح هؤلاء».

وقدر بحوالي خمسمئة عدد عناصر النظام الذين يعيشون في دول أوروبية شمالية وألمانيا والنمسا وفرنسا كلاجئين.

الا ان هذه الحملة على فيسبوك لا تأخذ بالاعتبار الأسباب التي قد تكون دفعت هؤلاء إلى الفرار من سوريا.

ويقول أستاذ العلوم السياسية في باريس زياد ماجد الخبير في الشؤون السورية «لست متأكدا من صحة هذه الصور»، مشيرا في الوقت نفسه إلى معلومات عن «محاولة عدد كبير من أبناء الطائفة العلوية الخروج من سوريا، خصوصا من أجل تجنب التجنيد الالزامي، في وقت تتزايد فيه كثيرا خسائر النظام البشرية».

ويضيف «قد يكون هؤلاء شبانا راغبين بالتهرب من الخدمة العسكرية ومن حرب لا يبدو ان لها نهاية. (...) وقد يكونون أيضا من الشبيحة المتورطين في جرائم حرب».

ويتابع «هذا موضوع شديد الحساسية».

ويقول قاض في المحكمة الوطنية الفرنسية لحق اللجوء رافضا الكشف عن اسمه «لا بد من طرح السؤال حول احتمال مشاركة لاجئين سوريين في الفظائع المرتكبة من النظام».

ويضيف ان المقابلات التي يقوم بها المكتب الفرنسي للاجئين أو المكاتب الأوروبية الأخرى المكلفة بهذا الموضوع «تهدف إلى كشف وجود مثل هذه الحالات، لكن الأمر صعب جدا»، مشيرا إلى وجود «عدد كبير من الهويات المزورة والشهادات الكاذبة...».

ويقول القاضي الفرنسي «هناك بند واضح في هذا الإطار يؤكد رفض منح اللجوء لأي شخص يتحمل مسؤولية انتهاك معاهدة جنيف، ونحن حريصون جدا على التنبه لهذا الموضوع».

ويقول مصدر مطلع على ملف اللاجئين «في وضع الفوضى الحالية السائد في أوروبا حيث لا إجراءات قانونية لدخول اللاجئين، لن استغرب» دخول عناصر سابقة في ميليشيات موالية للنظام إلى الدول الأوروبية.

وتشدد متحدثة باسم المفوضية العليا للاجئين سيلين شميت على ان كل هذا «يبرز أهمية إيجاد مراكز لاستقبال اللاجئين على حدود أوروبا».

قصة مقاتل من «جبهة النصرة» ترك عائلته في حمص ليقتل في اللاذقية بالقصف الروسي... وجدوا في هاتفه صورة لصدام حسين وجامع خالد بن الوليد

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من وائل عصام:

حمص عام 1989 وفي ليلة شتوية باردة اطلقت الجدة زغرودة وعانقت الطبيبة (هي جارتها) التي تشرف على ولادة زوجة ابنها، هذا هو حفيدها الثاني الذكر، لنفس الابن، وهو إنجاز في عرف الجدة التي لا زالت ترى في مولد الذكور مناسبة تستحق الاحتفال، ربما لأن معظم أحفادها إناث، وهي ما زالت على عادة العرب لاتخفي حبها المفرط للصبية وتفضيلهم على الفتيات، ولم تقنعها كثيرا أفكار منظمات المرأة، أو ما كان يسمى انذاك بـ»شعبة الاتحاد النسائي» رغم انها من عائلة إقطاعية ثرية في حمص.

لم تعش الجدة طويلا لترى الفتى شابا، توفيت قبل ان ينهي مرحلته الابتدائية بجلطة قلبية حار فيها طبيب الأسرة (ط)، كان رحيلا سريعا، لم تقل الكثير قبل وفاتها، بضع كلمات فقط، ورسالة تركتها لابنها المبعد في إحدى الدول منذ ثلاثين عاما بتهمة «الإخونجية» سرعان ما كبر الفتى الصغير، كان مدلل أمه وعمته وأعمامه، وهو فتى محبوب ذو طباع مرحة وخلق دمث.

لكن البذور التي ورثها ربما من إعمامه «الإخوان» بدأت تظهر في آذار/مارس 2011 حين اندلعت الثورة، فالفتى وغيره من الشبان مصدر قلق دائم لأمهاتهم، يخرجون في المظاهرات، يغيبون طويلا، ويتمردون على أوامر أمهاتهم بالجلوس في المنزل، بل ويغلقون هواتفهم أيضا من باب الاحتجاج إذا استدعى الأمر.

الأم تعرف قسوة النظام السوري جيدا وتعرف ان كل مايفعله هؤلاء الفتية في مظاهراتهم ليس سوى تقليد لمظاهرات سلمية لن تزحزحه، المظاهرات والسلمية والقانون الدولي أمور كفت الأم عن تصديقها منذ الثمانينات، حين عانت العائلة خلال حملة النظام لقمع «الإخوان»،

يوما بعد يوم ازداد بطش السلطة وازدادت عمليات القتل والقمع التي يشنها النظام، ومع كل يوم يمر كانت ذاكرة الأم تستعيد أيام الثمانينات وبدأ هذا الهاجس يسيطر عليها، لا تزال تذكر كيف غيب شقيقها في السجون أيام الثمانينات وكيف قضى عدد آخر من أبناء عمها برصاص الاعدامات الميدانية، أيام «الاحداث» أو «الثمانينات» كما يسميها جيلها، يقولونها بصوت خافت مطبوع برهبة كبرى.

توالت الأيام بسرعة كبيرة، فقدت جارة العائلة، الطبيبة إياها التي أولدتها، فقدت ابنها الأصغر وهو شاب عشريني.

صديقتها هذه كانت قد فقدت أيضا شقيقها الوحيد قبل ثلاثين عاما أيضا، في الصراع مع النظام السوري، هاجس «الثمانينات» كان يطارد المرأة في كل وقت، ولم يكن أمامها لتحمي ابنها الفتى المتحمس لمواجهة النظام الا ان استعانت بابنها الأكبر الذي يقيم في إحدى الدول الخليجية، ليبعد الفتى الصغير خارج سوريا، بأي ثمن.

الأيام كانت تحمل ماهو أصعب، فقد نزحت العائلة لمنطقة أخرى أكثر أمنا، ولكن تحت سيطرة النظام، وعانت الأمرين مع تقدم عمر الوالد الذي غدا عجوزا في السبعين، وظلت رغبة الأم جامحة بإخراج الفتى إلى لبنان لإبعاده عن المظاهرات أو الانضمام للجماعات الثورية، ومن هناك ذهب الشاب العشريني إلى تركيا بحجة إكمال دراسته.

في تركيا لم تعد الأم تقلق على صغيرها، كان يرسل لها صوره مرة في إسطنبول وأخرى في قونيا، كان يكلم شقيقه الأكبر المقيم في دولة خليجية بشكل شبه يومي، ليشتكي منه شقيقه بالقول «هؤلاء الفتية لا يكفون عن إلقاء الأسئلة والخوض في كل شيء»، في السياسة كانت أراؤه مع بقية أصدقائه مثيرة للتساؤل، فهؤلاء الفتية يتعاطون الأمور بنقائها من دون الخوض في التفاصيل والأيدولوجيات، خليط من الاسئلة المشتتة عن صدام حسين وصلاح الدين، عن الجهاد والتوحيد، أحيانا كان يسأل عن مروان حديد زعيم الطليعة المقاتلة المنشقة عن «الإخوان» في الثمانينات أو غيره.

كان الشاب يعيش ذلك المخاض، الذي يسبق تحديد الطريق، بعض الأحيان تكون اسئلته مبهمة غير مفهومة، لكن الملفت انه لم يكن يتحدث أبدا لا عن المعارضة ولاحتى عن أخبار الحل السلمي التي يتداولها الناس حتى وإن على سبيل السخرية بالطريقة الحمصية المعروفة.

في تركيا بدا ان الشاب الحمصي يخبئ شيئا عن والدته وشقيقه، ففي الفترة الأخيرة بدأ يتحدث عن عمله القريب في مخيمات الاغاثة داخل الحدود، حجج كثيرة ساقها على مدى 8 أشهر عن انقطاع التغطية لمكان هاتفه وعن مكان إقامته البعيد عن المدن في تركيا، اتصالاته القليلة ما كانت لتقنع الأم بسبب اختفائه، كانت تعلم ان ثمة أمرا ما أكبر من ذلك.

الى ان بدأ القصف الروسي، هناك وعلى جبهة جبال سلمى في اللاذقية بعث الفتى برسالته الأخيرة، وقضى مع «جبهة النصرة»، لم يكونوا يعرفون حتى اسمه الحقيقي، ولولا وصيته التي تركها لزملائه في «النصرة»، لقضى أهله أياما في البحث عنه.

كان الخبر مفجعا لوالدته التي ترك النزوح والمرض آثارهما على جسدها، ولأسرته كلها ولم يجد شقيقه من كلمات يصف بها ما حدث سوى التعجب من إصراره على ما يريد قائلا «هؤلاء الفتية الشبان أكثر قدرة على ترجمة أحلامهم منا نحن الكبار، هم يعرفون ما يريدون ويموتون لأجله، بينما يتركون لنا مرارة مواجهة أمهاتهم المفجوعات بالحقائق، هم حتى لايهتمون بما يهتم به الكبار أصحاب الأيدولوجيات والتنظير، بل يختارون الطريق الأبسط والأقل فلسفة وتعقيدا».

هناك وفي منزل الأسرة في الحي الذي لا يزال تحت سيطرة النظام، تجمعت النسوة مرة أخرى للبكاء، كم عزاء وكم من بكاء، بنفس الأوجه الباكية منذ ثلاثين عاما، الطبيبة وزوجة الطبيب وصديقة أم الفتى، وغيرهن، كان عزاء صامتا رغم انه لم تبق بالحي أي أسرة لم تفقد عزيزا، وفي غرفة مجاورة كان الوالد العجوز جالسا بصمت، يسترجع شريط الذكريات الطويل عن ابنه، وعن احداث «الثمانينات» وفتية الأمس واليوم، كانت المأساة تتكرر، غير أن حقيقة واحدة اختلفت، فتية اليوم يعودون من الخارج مرة أخرى ليدافعوا عن أرضهم، بينما فتية الأمس يموتون في السجون أو يرحلون للخارج.

ما وصل لأسرته منه هو هاتفه المحمول فقط، في هاتفه وجدوا ما يلخص خياله السني المبعثر، صور لصدام حسين بالشماغ العربي، صور لمسجد «سيدي خالد» جامع خالد بن الوليد في مدينته حمص، وصور لبعض أحياء حمص القديمة، وأحاديث عن فضل الجهاد وأعلام التوحيد، هي صور الهوية السنية الحائرة، المسافرة بحثا عن رموز في مخيلتها بين الماضي والحاضر، انها قصة ابن حمص السني الذي اعتكف في مسجد ابن الوليد متضرعا، مبحرا باحثا عن شاطئ الذات بين أسرة «إخوان» و«نصرة» سلف و«صدام» قوم.

«السوخوي» الروسية تستطلع أجواء ما بعد العاصمة في سياق عملية عسكرية منتظرة في ريف دمشق الشرقي

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

لا يبدو أن جبهة ما في سوريا ستكون خارج المجال الجوي للمقاتلات الروسية، أما توقيت دخول هذه الجبهة على خط النار الجديد فمرهون بما تقرره غرفة العمليات المشتركة الروسية السورية الموجودة في منطقة ما في الساحل السوري، ربما تكون طائرات السوخوي الروسية قد أنجزت أو تنجز طلعاتها الاستكشافية في سماء المناطق الملتهبة في ريف دمشق.

تشير مصادر «القدس العربي» إلى أن البلدات المتاخمة للعاصمة دمشق لا سيما الشرقية منها، بما فيها بلدات الغوطة الشرقية، ستكون على موعد مع عملية عسكرية برية واسعة النطاق مدعومة بغطاء جوي روسي كثيف تشبه ما يجري حاليا في ريفي حماة واللاذقية، وعلى الأغلب فقد جرى ما يشبه التمرين الاختباري لتلك العملية المرتقبة عبر هجوم خاطف على حي جوبر شرق العاصمة كواحد من أعتى معاقل «جبهة النصرة» و«جيش الاسلام»، لم تظهر طائرات الصياد الروسية الفتاكة حتى الآن في سماء الجبهة الجنوبية، لكنها قد تظهر هي الأخرى مستطلعة الأجواء في أي لحظة مقبلة.

بعض المعطيات التي رشحت بهذا الخصوص تفيد بأن الترتيبات اللوجستية والتنظيمية لتلك العملية المرتقبة توضع حاليا وقوامها بريا قوات الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة وقوات الدفاع الوطني والوحدات المقاتلة من بعض الأجهزة الأمنية. جيش الاسلام ومواقعه وتحصيناته ومقراته سيكون في مقدمة بنك الأهداف التي سيستهدفها سلاح الجو الروسي، لا مشكلة في تأخر العملية مع اقتراب فصل الشتاء فالتقنيات الروسية الحديثة لا تؤثر في دقة أدائها أحوال الطقس السيئة، فيما تجري قيادة الجيش السوري إعادة هيكلة تكتيكية للترتيبات على الأرض بما سيتلائم مع العمل الناري ضمن الغطاء الجوي الروسي.

«حجاج الليبي» القيادي الأبرز في «جبهة النصرة» الذي يحظى باحترام السوريين... ويخافه جنود النظام

ريف اللاذقية ـ «القدس العربي»

من سليم العمر:

«مبتسما هادئا» هكذا وصف سكان ريف اللاذقية القائد «حجاج الليبي» الذي جاء من ليبيا منذ ثلاث سنوات، انضم إلى لواء العز بن عبد السلام ثم انتقل لتشكيل «لواء المهاجرين الليبين» وبعدها انضم إلى «جبهة النصرة» ولم يغادر ريف اللاذقية منذ ثلاث سنوات، حتى أن جنود النظام باتوا يحفظون اسمه ويسارعون بالفرار عند سماع صوته على أجهزة اللاسلكي.

يزور كافة الفصائل في الساحل السوري ويملك عقيدة جهادية وقتالية جعلته قائد الاقتحامات الأول لأصعب المناطق، لم يكن يميز بين فصيل وآخر والجميع عنده يسميهم «مجاهدون» وكان مؤخرا قد شن هجوما كبيرا على قرية دورين التي تسيطر عليها قوات النظام، وكان القائد «حجاج» قائد العملية العسكرية التي أدت الى مقتل 25 من جنود النظام وفق تسجيل مصور صادر عن شبكة مراسلي «المنارة البيضاء» التي تتبع لتنظيم «جبهة النصرة» فرع «القاعدة» في سوريا، ويظهر التسجيل انتشار المقاتلين داخل قرية دورين وسط اشتباكات أدت لمقتل ثمانية من جنود «النصرة».

تعاقب الكثير من القادة والأمراء على تولي قائد منطقة الساحل إلا أن حجاج الليبي ما زال يشغل منصب القائد العسكري في الساحل منذ دخوله تنظيم «القاعدة»، وأكد ناشطون محليون أن القائد حجاج لم يغب عن أي معركة في الساحل السوري وجميع العمليات العسكرية يكون فيها من أوائل القادة المقتحمين.

وكانت مناطق الساحل السوري مطلع العام 2013 مخبأ العشرات من المقاتلين القادمين من ليبيا المدربين على القتال، وحينها لم يكن هناك تواجد لتنظيمي «جبهة النصرة» و«الدولة» في سوريا، ويعتبر الليبيين من أوائل المقاتلين الأجانب الذين يحملون اسم «المهاجرين» الذين دخلوا للقتال إلى جانب فصائل المعارضة، ومن بينها «الجيش الحر» في نفس العام .

وعند التحاق مزيد من المقاتلين الأجانب وانتسابهم إلى «تنظيم الدولة» رفض «حجاج الليبي» الالتحاق بهم لمعرفته الكاملة بجرائمهم التي ارتكبوها في الساحل السوري وباقي مناطق الداخل، وحتى انه تعرض للتهديد من قبل قادة «تنظيم الدولة» المتواجدين في مدينة الرقة ولقبوه بـ»حجاج الزنديق» وفق تسجيل صوتي موجه خاص له.

وما إن يسمع جنود النظام اسمه أو صوته في معارك الساحل حتى تتسارع الأحداث لصالح الطرف الذي يقاتل بجانبه «حجاج» ويقال أنه تمكن من الدخول إلى القرية نفسها مرات عديدة وهي تقع تحت سيطرة النظام، إلا انه في كل مرة يدخل يقتل العديد من جنود الأسد ويعود محملا ببنادق هؤلاء الجنود.

شخصية معروفة من تنظيم جهادي أمر نادر الحصول في ساحة الصراع السوري، فمعظم القيادات الجهادية الحالية يلفها الغموض ولا يسمح لأي من وسائل الإعلام الاقتراب منهم كي لا يتحول الإعلاميون في الداخل السوري إلى هدف مباشر لهذه التنظيمات.

لبنان: العميد شامل روكز يعلن أنه لن يتقاعد لأن النضال لا يتوقف على منصب ومعركة الصهرين تبدأ على زعامة التيار العوني بعد تجمع ساحة الشهداء

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

طوى صهر العماد ميشال عون، قائد فوج المغاوير العميد المغوار شامل روكز، خمسا وثلاثين سنة في خدمة المؤسسة العسكرية مع إحالته إلى التقاعد رسميا امس وفشل الاتصالات لتعيينه قائدا للجيش، فأراد محبوه أن يكرموه كما يستحق في وقفة «كرامة وعز ووفاء» في السادسة مساء في ساحة الشهداء للقول «شكرا شامل روكز».

وتأتي إحالة روكز على التقاعد بعد فشل تسوية الترقيات العسكرية التي سعى اليها رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط والتي قوبلت برفض وزراء الكتائب ووزراء الرئيس ميشال سليمان وبينهم وزير الدفاع سمير مقبل.

وخلال الوقفة التضامنية الحاشدة معه في ساحة الشهداء ،عرّف العميد الركن المتقاعد عن نفسه على انه «شامل روكز ضابط مغوار في الجيش اللبناني، ومنذ عدة ساعات ترقيت إلى رتبة مواطن، رتبة محملة بالأمل والوفاء والالتزام».

وأكد انه «لن يتقاعد لأن النضال وحب الوطن لا يتوقف عن بدلة او وظيفة»، مضيفا «سأكون دائما كما عرفتموني وسيكون هناك أكثر من لقاء على مساحة الوطن».

وأضاف «سأبقى برحم المؤسسة العسكرية بالتزامي بالشرف والتضحية والوفاء والمواطنية والوطن، الشهداء وأهالي الشهداء كانوا الوجدان الذي وجّهني إلى الطريق الصحيح، وهم القضية التي ستبقى معي كل العمر».

قائد فوج المغاوير العميد المغوار شامل روكز

وتوجه إلى عناصر وضباط المغاوير بالقول: «انتم من أوصلتم الفوج إلى أعلى مراتب الكرامة والعزة والانتصارات، ستبقون أمل الناس والتضامن بينهم وكونوا إلى جانب قائد الفوج الجديد ليبقى الفوج».

وتوجه روكز أيضا إلى كل عسكر وضباط الجيش اللبناني بالقول: «انا معكم وإلى جانبكم مثل كل الشعب اللبناني واتمنى لكم المزيد من القوى والانتصارات».

وشدد على ان «التضامن مع الجيش من قبل الشعب من عكار إلى رميش ومن عرسال إلى بيروت وصيدا وجونية كان أقوى سلاح وهذا ما ميز الجيش عن كل جيوش المنطقة، ولا مرة سيكون الجيش اللبناني غير للشعب».

وكانت زوجة روكز كلودين عون خرجت عن صمتها وعلقت على خروج زوجها إلى التقاعد قائلة: «مش البدلة هيي لبتعمل الابطال، الابطال هني لبيعطو قيمة للبدلة... فأنت روحي ارتاحي واتركي البطل يكمل مشوارو».

ومن المتوقع أن يبدأ التنافس الحاد بين صهري عون رئيس «التيار الوطني الحر» الوزير جبران باسيل والعميد شامل روكز على تزعّم التيار بعد رحيل عون، ولاسيما أن روكز يتمتع بشعبية كبيرة داخل التيار العوني انطلاقا من كونه يأتي من المؤسسة العسكرية التي من خلالها استطاع الجنرال عون امتلاك قلوب محبّيه والتي لا تزال تحفر في أذهانهم المجد والبطولات. وكان التنافس على رئاسة التيار حصل بين الوزير باسيل وابن شقيقة الجنرال عون النائب آلان عون غير أن تدخل العماد عون أدى إلى تزكية باسيل على حساب ابن شقيقته.

النفط هو الذهب الأسود الذي يغذي الراية السوداء... وتجارته مزدهرة على وقع غارات التحالف

تدخل روسيا في سوريا كشف عن قدرات جيشها... استعراض عضلات ورسالة لأمريكا والغرب... واشنطن اندهشت من سرعة الانتشار الروسي... جلبوا معهم كل شيء حتى الراقصات

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

مضى أسبوعان على بداية الحملة الروسية في سوريا والتي بدأت يوم 30 أيلول/سبتمبر حيث استعرضت روسيا ما لديها من قوة عسكرية وكشفت عن التحولات التي حصلت على المؤسسة الدفاعية في ظل الرئيس فلاديمير بوتين.

وتعتبر قدرة الكرملين على إدارة حرب خارج الحدود الجغرافية للفيدرالية الروسية أهم عنصر من عناصر القوة الروسية الجديدة، وذلك من خلال استعراض الأسلحة والتخطيط والتكتيكات العسكرية.

ففي المعركة لإنقاذ نظام الأسد نشرت القوات الروسية مقاتلاتها المتقدمة سوخوي «سو24» و «سو 34» وبوارج حربية أطلقت صواريخ كروز من على بعد 900 ميل من بحر قزوين والتي يقول محللون إنها تتفوق على القدرات التكنولوجية الأمريكية.

وأسهم الطيران العسكري الروسي، الذي ينشط من القاعدة الجوية في مدينة اللاذقية، في دعم قوات نظام الأسد ومن المتوقع مشاركته لدعم العملية العسكرية التي تخطط لها إيران والتي دفعت بأعداد كبيرة من حرسها الثوري ومقاتلي «حزب الله» نحو الشمال السوري.

تحولات مهمة

ويرى مسؤولون أمريكيون نقلت عنهم صحيفة «نيويورك تايمز» أن الاستعراض العسكري الروسي القوي يعكس تخطيطا طويلا ودقيقا لأول عملية خارج الحدود يطلقها زعيم روسي منذ انهيار الاتحاد السوفييتي نهاية القرن الماضي.

وبشكل عام تعكس العملية العسكرية عمليات التطوير للمؤسسة العسكرية الروسية والتي، وإن لم تكتمل بعد، لم تلفت انتباه الكثيرين. فقد مضت روسيا في برامج التحديث رغم الضغوط المفروضة على الميزانية وتوتر علاقاتها مع الغرب بسبب الحرب في أوكرانيا. وبحسب تقرير أعده المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية ناقش فيه معده غوستاف غريسل أن الرئيس بوتين أشرف على أهم برنامج تحديث للجيش الروسي منذ ثلاثينات القرن الماضي.

وكتب غريسل وهو ضابط سابق في الجيش النمساوي قائلا إن روسيا أصبحت قوة عسكرية كبرى بإمكانها هزيمة جيرانها حالة توقف الدعم الغربي لهذه الدول.

ويقوم الطيران الروسي اليوم بشن غارات جوية ضد مواقع المعارضة السورية التي تقاتل ضد الأسد بنفس القدر الذي يشن فيه التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة غارات يومية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية». وتقول الصحيفة إن العملية العسكرية الروسية في سوريا تظل محدودة ولكنها تعبير عن حس المواجهة والتحدي الذي صارت تعبره عنه روسيا في ظل بوتين.

وكان الأخير قد اقترح يوم الأحد أن العملية يقصد منها توجيه رسالة للولايات المتحدة والغرب عن استعادة بلاده قوتها ومكانتها الدولية، بعد سنوات من التدهور في مرحلة ما بعد الاتحاد السوفييتي. وقال بوتين في مقابلة تلفزيونية «شيء أن يعرف الخبراء عن امتلاك روسيا هذه الأسلحة وشيء آخر عندما يرونها لأول مرة وأنها موجودة. وأن مؤسستنا الدفاعية تصنعها وأنها تتميز بتفوق عال وأن لدينا خبراء لهم خبرة عالية لتشغيلها». وقال أن روسيا مستعدة لاستخدامها من أجل خدمة مصالحها.

وتشير الصحيفة للطريقة التي نفذت فيها روسيا عمليتها في القرم والتي اتسمت بالحزم مقارنة مع دعمها للانفصاليين في شرق أوكرانيا التي نفت أي مشاركة فيها.

وعلى خلاف هاتين العمليتين فقد تميز التدخل في سوريا بالعلنية وتوثقه وزارة الدفاع الروسية التي تقوم بتوزيع صور فيديو عن الأهداف التي استهدفت، كما فعلت وزارة الدفاع الأمريكية أثناء حرب الخليج الأولى عام 1991.

ويعلق ميكان زينكو من مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية على التطور في قدرات المؤسسة العسكرية قائلا «نتعلم أكثر مما تعلمناه خلال السنوات العشر الماضية».

ثمار الحملة في جورجيا

وترى الصحيفة أن قدرات روسيا في سوريا وقبلها في أوكرانيا هي ثمار انتصار روسيا في جورجيا عام 2008.

ورغم سحق الروس للقوات الجورجية المدربة أمريكيا وأخرجتها من جنوب أوسيتيا إلا أن القوات الجوية الروسية خسرت مقاتلات وطائرات في المعركة ولم يكن أداء القوات البرية بالمستوى المطلوب وعانت من سوء في التنسيق والاتصال.

ومن هنا بدأ بوتين الذي كان رئيسا للوزراء في حينه عملية تحديث وشراء أسلحة وإصلاح شاملة للجيش ونظم تدريبه.

وزادت ميزانية الجيش بمعدلات كبيرة حيث وصلت إلى 81 مليار دولار في السنة أي نسبة 4.2% من الدخل القومي العام.

وجاء هذا الإنفاق رغم تراجع أسعار النفط والعقوبات التي فرضها الغرب على موسكو بسبب ضم القرم.

وتقول الصحيفة إن التطور العسكري لم يتركز على تطوير المؤسسة العسكرية فحسب بل تعدى هذا للحرفية والاستعداد، فقد حضر الروس أنفسهم للمعركة في سوريا ونقلوا أسلحتهم – دبابات وعربات مصفحة وأسلحة وذخيرة ونقلوا 2.000 جندي في غضون 3 أسابيع.

ويعتبر الانتشار هذا الأضخم منذ أن نشر الاتحاد السوفييتي قواته في السبعينات من القرن الماضي لمساعدة مصر.

وعبر قائد القوات الأمريكية في أوروبا الجنرال بن هودجز عن إعجابه بقدرات الروس على نقل كميات كبيرة من الأسلحة وفي أسرع وقت ممكن. واستطاعت القوات الروسية زيادة غاراتها اليومية من بعض الطلعات إلى حوالي 90 غارة في اليوم واستخدمت صواريخ موجهة وغير موجهة وقنابل عنقودية.

ولم تنشر روسيا أسلحتها الذكية فقط بل نقلت مطبخا ضخما وحتى مغنين ومغنيات وراقصات للترفيه عن الجنود. ويقول جيفري وايت من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى «جلبوا معهم حزمة كاملة». وتركز روسيا نشاطاتها في الوقت الحالي على الغارات الجوية ولم ترسل سوى عددا قليلا من قوات المارينز لحماية القاعدة البحرية في طرطوس.

واستبعد بوتين فكرة المشاركة البرية في العمليات داخل سوريا. لكن الخبراء الأمريكيين مثل مايكل كوفمان من مؤسسة «سي أن إيه» للبحث في واشنطن يرى أن روسيا طورت أسلحتها وقدراتها التي استخدمتها في التسعينات من القرن الماضي. ومع ذلك تظل متأخرة عن قوة أمريكا.

أهداف بوتين

وفي تقرير مشابه قالت «كريستيان ساينس مونتيور» أن بوتين يستعرض في سوريا كل شيء تفتقده الولايات المتحدة.

وتتفق الصحيفة مع القائلين أن بوتين يريد حماية الأسد، لكنه يريد استعراض عضلاته أمام الغرب.

فهو «يريد تقديم روسيا بمظهر الحزم ليعطي صورة لدول المنطقة عن الحليف الذي تريده إلى جانبها» روسيا أم الولايات المتحدة؟ وتنقل عن نيكولاس غوفيسدوف المحاضر في دراسات الأمن القومي في الكلية الحربية البحرية «بالنسبة لشركاء أمريكا في المنطقة بدءا من مصر والتي تتساءل عن التزامات الولايات المتحدة فهو يقدم لهم مقارنة واضحة: مصداقية روسيا ضد تردد أمريكا».

فبمسارعته لإنقاذ نظام يتداعى يحكمه رئيس تدعو الولايات المتحدة منذ أربعة أعوام لرحيله، يريد بوتين التأكيد وبصراحة على عدم الثقة بمحاولات تغيير النظام التي تدعمها الإدارة الأمريكية.

وبهذه المثابة تقديم نفسه بالرجل الذي يجب على حكام المنطقة الثقة به. وبحسب غوفيسدوف «يقول بوتين ان واشنطن لم تعد العاصمة الوحيدة التي تحل فيها الأمور».

ولأجل هذا حاول هو ووزير خارجيته سيرغي لافروف التأكيد على أخطاء الإدارات الأمريكية من جورج بوش إلى باراك أوباما. فالتدخلات الأمريكية لم تجلب على المنطقة إلا الفوضى والمصائب، وبخلاف هذا فالتدخل الروسي يعيد الأمن والنظام لسوريا.

ويرى جون هولزمان، مدير مؤسسة جون هولزمان أن «بوتين يقضي وقته لتقديم نفسه وبلده من خلال الإشارة لمظاهر قصور الولايات المتحدة».

ويقارن هولزمان بين بوتين وتشارلس دي غول الذي حقق مكانة دولية لبلده فرنسا في مرحلة ما بعد الحرب العالمية من خلال نقده لسياسات الولايات المتحدة. ولكن هولزمان يشير «علينا أن لا ننسى أن تكساس لديها دخل قومي أكثر من الدخل القومي لروسيا» ويضيف «روسيا لم تصل بعد لتصبح قوة عظمى.

ولكن من خلال التدخل يقول بوتين أنه يجب التعامل مع بلاده بهذه الطريقة». وفي الوقت الذي تؤكد فيه روسيا والولايات المتحدة على أهمية إضعاف وهزيمة «تنظيم الدولة» إلا أن موسكو تدعم النظام فيما تقف واشنطن مع المعارضة التي تقاتل الأسد.

سحق المعارضة

ويرى المحللون أن هدف بوتين في سوريا هو سحق المعارضة السورية بطريقة لا تترك على الأرض سوى قوتين: النظام و«تنظيم الدولة». ولكن غودفيسدوف من الكلية الحربية البحرية يرى أن أهداف الرئيس السوري ليست كبيرة «فحتى لو تمكن بوتين بشكل جزئي من إنقاذ الأسد ومكنه من الحفاظ على 20% من سوريا فربما حقق ما يريد». وسيقول «استطعت إنجاز شيء لرجالي ولن أدعي أنني سأقوم بالمزيد». هذا على خلاف أمريكا التي حددت انتصارها بالإطاحة بنظام الأسد.

ويعتقد غودفيسدوف أن «الرئيس الروسي ليست لديه خطط لتحويل سوريا، ولكن تجميد النزاع بطريقة تنقذ الأسد وتحقيق نوع من الاستقرار في أجزاء من البلاد، وهذا سيكون كافيا له».

ماذا عن «الدولة»

وماذا عن تنظيم «الدولة» فهل سينجح الروس حيث فشل الأمريكيون، أي تغيير مسار المعركة في سوريا لصالح النظام وهزيمة «تنظيم الدولة» الذي تقدم في شمال سوريا مستغلا الضربات الجوية الروسية؟.

في هذا السياق أشارت تقارير إلى معارك بين مقاتلي التنظيم وعناصر المعارضة السورية المسلحة والتي كانت هدفا للطيران الروسي. وقالت التقارير أن النظام السوري يحضر لعملية منفصلة لمواجهة «داعش» وبدعم من الجنود الإيرانيين و«حزب الله».

وكانت مصادر في المعارضة السورية قد تحدثت يوم الأربعاء عن دحر التنظيم من بلدتي أحراس وتل الجبين اللتين تبعدان 12 ميلا عن حلب. وهددت المكاسب التي حققها الجهاديون في الأيام الماضية خطوط الإمدادات للمقاتلين المرابطين داخل المدينة المقسمة بينهم وقوات الحكومة.

وقالت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» ان إيران أرسلت ولأول مرة قوات تحت غطاء الطيران الروسي إلى شمال البلاد .

وأضافت أن وصول قوات إيرانية جديدة سيزيد من إشعال الحرب الأهلية. وتشير أن وصول القوات الإيرانية سيعزز الفكرة حول النوايا الروسية التي تريد سحق القوى المعارضة لنظام بشار الأسد. وقال مسؤول في المنطقة مطلع قوله إن القوات الإيرانية بدأت تصل إلى سوريا قبل أسبوعين أي عندما بدأت الطائرات الروسية غاراتها على مواقع المعارضة السورية. ووصلت القوات الإيرانية إلى مطار دمشق ونقلت فيما بعد إلى القاعدة العسكرية في اللاذقية حيث نشرت في مناطق حماة وحلب. وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان في بريطانيا أن قوات إيرانية وصلت إلى بلدة جبلة.

تهريب النفط

ومع كل الحديث عن هزيمة الجهاديين والغارات الأمريكية والروسية فلم توقف هذه تحركاته ولم تؤثر على ماليته.

ففي افتتاحية «نيويورك تايمز» قبل أيام تحدثت فيها عن السبب الذي لم يتم فيه هزيمة التنظيم ماليا. وتناولت صحيفة « فايننشال تايمز» الموضوع نفسه مركزة على النفط.

وقالت إن «شركة داعش» تعمل وبقوة لدرجة أن أعداءها يتعاملون معها. وبدأ التقرير بالإشارة إلى حقل العمر في شرق سوريا حيث وقفت شاحنات تمتد على مساحة 6 كيلومترات تنتظر دورها كي تملأ خزاناتها من النفط الخام. ولهذا السبب انتشرت أكشاك الفلافل والشاي لخدمة السائقين.

وقالت إن بعض التجار يتركون شاحناتهم في مكانها لأسابيع حتى يأتي دورها. فحقل العمر يسيطر عليه «تنظيم الدولة» ولا يزال يعمل رغم تعهد التحالف الدولي باستهداف عمليات تهريب النفط في مناطق التنظيم.

وتصف الصحيفة أن «النفط هو الذهب الأسود الذي يمول الراية السوداء لداعش» وهو الذي يغذي آلة الحرب ويوفر الكهرباء ويعطي المتشددين الميزة ضد جيرانهم.

وتعلق الصحيفة أن التجارة المزدهرة في حقل العمر وثمانية حقول أخرى أصبحت ترمز لمعضلة التحالف الدولي وهي: كيف ندمر «الخلافة» من دون تعطيل حياة ما يقدر عددهم 10 ملايين نسمة يعيشون في ظل التنظيم؟

وكشفت مقابلات أجرتها مع تجار سوريين ومهندسي نفط ورجال استخبارات غربيين وخبراء نفط عن عمليات واسعة تشبه شركة نفط توسعت عملياتها رغم الجهود الدولية لتدميرها.

وتصف الصحيفة شركة نفط «تنظيم الدولة» بالتي تدار بدقة وتوظف فقط أصحاب المهارات من المهندسين والمدربين والمدراء.

ويقدر خبراء محليون حجم انتاج «تنظيم الدولة» من النفط الخام بحوالي 34.000 برميل في اليوم. ويباع البرميل بما بين 45–20 دولارا بعائدات يومية 1.5 دولار. ونقل عن قائد عسكري في المعارضة «هذا وضع يجعلك تبكي وتضحك».

وكغيره يشتري الديزل من التنظيم الذي يخوض ضده حربا معه معللا «ليس لدينا أي خيار، ونحن فقراء الثورة، وهل هناك من يريد تقديم الوقود لنا».

وترى الصحيفة أن استراتيجية التنظيم بالتركيز على النفط بدأت قبل سيطرته على الموصل في العراق. فقد رأى فيه عماد رؤيته لإقامة «الدولة الإسلامية».

واعتبر مجلس شورى التنظيم النفط «العنصر الرئيسي لنجاة التمرد ولتمويل طموحه لإقامة الخلافة».

جاهزية لاستخراجه وبيعه

ويعتمد الجهاديون بشكل كبير على النفط السوري في الشرق حيث أقاموا لهم موطئ قدم هناك عام 2013 بعد انسحابهم من شمال – غربي البلاد.

واعتمدوا على المنطقة لتعزيز سيطرتهم على كل شرق سوريا بعد سيطرتهم على الموصل 2014.

وعندما اندفعت قوات التنظيم في العراق أمنت السيطرة على حقول عجيل وعلاس شمال – شرقي كركوك حيث أرسل المهندسون والخبراء في نفس اليوم لبدء عمليات شحن النفط. ونقلت عن شيخ قبيلة في بلدة الحويجة قرب كركوك «كانوا جاهزين، ولديهم الرجال المسؤولون عن الجانب المالي ولديهم التقنيون الذين قاموا بالإشراف على عمليات التعبئة» مضيفا أنهم أحضروا معهم مئات من الشاحنات من كركوك والموصل.

وقدر الشيخ أن 150 شاحنة كانت تحضر يوميا وتحمل كل واحدة نفطا قيمته 10.000 دولار.

ورغم خسارة التنظيم للحقلين لاحقا إلا أنه باع في 10 أشهر نفطا بقيمة 450 مليون دولار. وعلى خلاف «القاعدة» التي اعتمدت على تبرعات المحسنين الأثرياء فقد احتكر التنظيم بضاعة تستهلك وبكميات كبيرة في كل المناطق الواقعة تحت سيطرته والتي هو في حرب معها. فمعظم الديزل الذي ينتجه يباع عمليا في هذه المناطق مثل تلك الواقعة تحت سيطرة المعارضة.

وتعتمد كل الشاحنات والتراكتورات وسيارات الإسعاف والمستشفيات والمحلات على النفط الذي يستخرجه «داعش».

ويقول تاجر نفط «في أي لحظة يمكن قطع الديزل، ومن دونه يعرف داعش ان حياتنا ستتوقف».

وتشير الصحيفة إلى أن «تنظيم الدولة» يحاول إدارة النفط بنفس الطريقة التي تدير فيها الدول شركاتها الوطنية، فهو يحرص على الظهور بمظهر الدولة. ولهذا يبحث التنظيم عن أحسن الكفاءات وأصحاب التجربة ويشجع الراغبين على التقدم بطلبات لقسم شؤون الموظفين.

وهناك لجنة تقوم بمتابعة الحقل ومراقبة الإنتاج ومقابلة العمال والحديث معهم حول سير العمليات. ويوظف التنظيم أفراده ممن لديهم خبرة في القطاع النفطي وعملوا في دول الخليج أو الشرق الأوسط ويعينهم أمراء على المنشآت الحيوية.

ويقول فنيون عملوا في مجال النفط أن التنظيم حاول توظيفهم ومنهم رامي الذي عمل في دير الزور قبل أن ينضم للمعارضة المسلحة. واتصل به عسكري من التنظيم في العراق عبر «واتساب» و«وعدني باختيار أي منصب أريده» حسبما يقول رامي الذي رفض العرض وهرب إلى تركيا.

ودعا أبو بكر البغدادي أصحاب الكفاءات للعمل في مؤسسات «الدولة» وعين مهندسا مصريا كان يعيش في السويد كمدير لمصفاة القيارة قي شمال العراق.

ولأهمية النفط للتنظيم فتتم إدارة شؤونه مثل الأمن والعمليات العسكرية والإعلامية من قيادة التنظيم على خلاف الفروع الإدارية الأخرى التي يترك شأنها للولاة في الأقاليم.

وينقل التقرير عن مسؤول أمن غربي قوله «هم منظمون في تعاملهم مع النفط» والذي يتم الاهتمام بشأنه وتوثيقه ويشرف عليه مجلس الشورى. وكانت القوات الأمريكية الخاصة قد قتلت في أيار/مايو من هذا العام أبو سياف الذي كان يعرف بأمير النفط.

وهو تونسي واسمه الحقيقي حسب وزارة الدفاع الأمريكية فتحي بن عون بن جليدي المراد التونسي.

وكشفت الوثائق التي أخذت من بيته عن طريقة منظمة في توثيق عمليات البيع وعوائد النفط. ولأهمية هذا المجال كلف جهاز «الأمنيات» بحراسة آبار النفط.

دخان يتصاعد من مواقع سيطرة المعارضة في جوبر في شرق دمشق بعد قصف النظام لهذه المنطقة

استعصاء ومأزق استراتيجي «أردني» غير مسبوق: «إبر تخدير» روسية وبشار الأسد يرفض تلقي «الرسائل الناعمة» وإيران تهاجم على أساس إيواء «الإرهابيين» والسيسي يخفق تماما في أي خدمات

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الحصار الذي يفرضه القصر الجمهوري في دمشق ضد أي مقترحات بالتواصل أو التفاهم مع الأردن تحديدا له ما يبرره من وجهة نظر النظام السوري.

وكذلك من وجهة نظر حلفائه المبتهجين اليوم في عمان من بقايا اليسار القومي المناصر علنا لنظام دمشق.

لكنه حصار بلا مبرر أو مسوغ منطقي في قياسات الحكومة والسلطة الأردنية التي أدركت وفي وقت مبكر ان الاتفاق النووي الأمريكي الإيراني سيعيد خلط وانتاج الأوراق في الملف السوري وأن الاعلان رسميا عن تدشين الوجود العسكري الروسي في الأرض السورية المجاورة يكرس القناعة بالتأسيس لقواعد جديدة للعبة، كما يؤكد لـ«القدس العربي» السياسي المخضرم طاهر المصري.

عمان التي تميزت دوما بقدر كبير من المرونة والليونة وجدت نفسها مؤخرا، وهي تواجه الحصار السوري المشار اليه، أمام اختبار حقيقي لقدرتها على تحصيل مكاسب من جراء الالتزام بالقاعدة الدبلوماسية المتجذرة في ذهن المؤسسة الأردنية وقوامها «القدرة على التحدث مع الجميع وفي الوقت نفسه».

استنادا إلى خبرات متراكمة سابقة، تحت عنوان القدرة على التحدث مع كل الفرقاء، اجتهدت عمان السياسية وحتى عمان الأمنية، ومنذ استبعادها عن محور مكافحة الإرهاب الإيراني الروسي، في محاولة تجريب حظوظها مجددا في ممارسة أو إظهار الرغبة في ممارسة القواعد الجديدة للعبة.

رغم ان رئيس الوزراء الأردني الدكتور عبد الله النسور حذر مبكرا، وفي شهر أيار الماضي وأمام «القدس العربي» من جنوح المتشددين في النظام السوري لسياسة الثأر والانتقام الا ان عمان، وبحكم تبادل المجاملات والمعلومات مؤخرا مع موسكو، سعت نحو تبديل تكتيكي لأوضاع علاقاتها غير المستقرة مع النظام السوري في دمشق.

استندت عمان في محاولتها المستجدة الى رافعتين اخفقتا حتى الآن في اقناع القصر الجمهوري بتغيير أو تبديل موقفه إزاء أي محاولة لاستعادة الود أو الثقة أو في أقل تقدير التواصل.

الرافعة الأولى تمثلت في محاولة استثمار الحليف المصري الرئيس عبد الفتاح السيسي بعد محاولاته المتكررة لمغازلة النظام السوري والتي وصلت لدرجة التفكير بإرسال قوات مصرية مع الروسية تكافح الإرهاب داخل سوريا.

والرافعة الثانية عبرت عن نفسها بالعزف المتواصل على وتر التودد والتقرب من روسيا باعتبارها اللاعب الأبرز اليوم والمفاوض الأهم لكل ما له علاقة بالملف السوري، وفقا للتعبير الذي استخدمه وزير الخارجية ناصر جودة، وهو يتواصل لأغراض الشرح والإفصاح مع مسؤولين في برلمان بلاده.

حتى اللحظة، رافعة السيسي لم تقرر بعد أصلا حمل أي جزء من التكتيك الأردني الجديد، وبالتالي بقيت منشغلة بنفسها ومصالحها وامتنعت عن تقديم أي خدمات بالوكالة للصديق الأردني مع النظام السوري، وهو ما رصدته غرفة المتابعة العميقة في مقر وزارة الخارجية الأردنية وفي السفارة الأردنية في القاهرة.

الرافعة الثانية المتمثلة في القيادة الروسية كثفت من اتصالاتها مع الأردن وبدأت تفتح قنوات أمنية، تحت عنوان مكافحة الإرهاب في سوريا، وتنفتح على مقترحات صغيرة تحت عنوان التعاون العسكري مستقبلا وتصر، في الوقت نفسه، على اللغة الدبلوماسية العلنية التي تعتبر الأردن شريكا مهما في مكافحة الإرهاب من دون ان ينتج عن هذه اللغة قفزات من أي نوع على صعيد تحسين مزاج العلاقة بين عمان ودمشق.

عمان تحاول المشي بين الألغام السياسية وتتقرب من روسيا، بالتوازي مع الحرص الشديد على تجنب إغضاب السعودية، حتى في إطار العلاقات المحدودة جدا مع طهران لم يحصل الأردن على أي قيمة أساسية إضافية يمكنها ان تستخدم لاحقا لتبريد حرارة المزاج السيئ في العلاقة مع نظام دمشق.

رئيس لجنة الأمن لقومي في البرلمان الإيراني عبر مؤخرا عن مستوى الاخفاق عندما وصف الأردن بأنه دولة ترعى الإرهاب وتحتضن الإرهابيين رافضا التعاون مع عمان.

لذلك كله يبدو اليوم مشهد عمان وهي تزاحم للمشاركة في قواعد اللعبة الجديدة وبالحفلة الإقليمية التي يقودها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

كالتالي: إخفاق على جبهة الاستفادة من خدمات السيسي وتفويض النظام السوري له بالتوازي مع رفض إيراني لأي تعاون استراتيجي ينتهي بنظام أولويات روسي يجامل الأردنيين ويعزز موقفهم الحائر، سياسيا وأمنيا واستراتيجيا وحتى ماليا، بالمزيد من «إبر التخدير» السياسي اللفظي من دون التمكن من إجبار النظام السوري على تغيير لهجته ولغته مع الأردن. على كل هذه الأسس بقي أمام عمان تجربة محاولة أخيرة لا توجد أدلة على نجاحها، حتى الآن، في طرح رسائل مباشرة للرئيس بشار الأسد.

مرة على شكل تذكير بأن الأردن حرص على مسافة في موقفه تتباين مع موقف السعودية وقطر من الملف السوري، ومرة على شكل ترك الساحة للضجيج الذي ينتج عن احتفالات مقاولي ووكلاء بشار الأسد في الخارطة المحلية من دون مضايقة.

ومرة على شكل تأكيد بوقف نهائي وقطعي لبرنامج تأهيل وتدريب المعارضين المسلحين وأخيرا مرة على شكل التذكير بوجود كتلة ديمغرافية كبيرة من رعايا النظام السوري تحتضنهم عمان. لا جواب واضح ومحدد وصريح من دمشق إلى عمان حتى نهاية الأسبوع الحالي.

لبنان: المحكمة العسكرية تبت اليوم في إخلاء سبيل الموقوفين في تظاهرة الشغب ووزير الداخلية يتوعد: سنكسر يد كل من سينال من إرث رفيق الحريري

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

نفى وزير الداخلية نهاد المشنوق عقد اجتماع مع مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في «حزب الله» وفيق صفا، ووصف الحديث عن اجتماع سري عقده مع صفا بأنه «عار عن الصحة»، وقال عبر حسابه على «تويتر»، «لم أعقد أي اجتماع سري مع أي مسؤول أمني، وفي حال حصل ذلك سيكون علنيا ولغاية وموضوع محددين».

وكان المشنوق رعى الاحتفال الذي نظمته الشركة السعودية اللبنانية للحج والعمرة، بعودة حجاج، في قاعة حسانة الداعوق في مركز العناية بالأم والطفل في عائشة بكار، حيث ألقى كلمة هنأ في مستهلها الحجاج بالسلامة وقال «حمّلني الحاج طارق كثيرا من صفات الرئيس الشهيد رفيق الحريري، أقول اذا تعلمت أي شيء صح، أكون قد تعلمته من الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وإذا أقدمت وعملت ونجحت هو قليل مما تعلمته من الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وإذا أخطأت يكون الخطأ مني وعلى حسابي، مع العلم ان أكتاف الشيخ سعد ليست قليلة وتحمل من أخطائي، وأخطاء الكثير غيري، نسأل الله ان يعيده لنا بالسلامة، ومن المحبب ان نقول اشتقنالك. والبيارتة يقولون عنه وجه السعد».

أضاف المشنوق «سأتحدث عن بيروت، لقد شاهدتم في المدة الأخيرة على المحطات التلفزيونية شعارات ولافتات، ما شاهدتموه هو شعارات حق يراد بها باطل، لأن لافتات بعضهم الحقيقية لها هدف واحد هو الاعتداء على إرث رفيق الحريري في بيروت، وكل مبنى تم تشييده في قلب المدينة هو فخر لنا أمام العالم. كم سهر الرئيس الشهيد الليالي على متابعة هذا الموضوع، لأن هدفه من ذلك، القول للعالم في يوم من الأيام انه أعاد قلب بيروت إلى البيارتة، وأعاد إلى بيروت أحلى ما فيها وهو قلبها».

وتابع «أطمئنكم على رغم كل ترونه، ليس مهما كلامهم في السياسة ان كان معنا أم ضدنا، لكل رأيه وهو حر فيه، لا مانع لدينا ان يعبّروا عن آرائهم، ولندع الناس تقرر ان كانوا على حق أم لا. لكنني أؤكد انه بدعائكم وبالقانون والحزم سنكسر يد كل من سينال من إرث رفيق الحريري. لقد صبرت لأنني وزير للداخلية ولم أصبر لانني نائب أو انتمي لتيار محدد، لم أكن صبورا في الماضي، لكن من موقعي انا مضطر ان أكون على مسافة من أي مشكلة تحصل، وأعالجها بعقل بارد».

وختم «شاهدتم الاعتداء والشغب وتحطيم جدران أحد الفنادق الذي بناه صاحبه بعدما أمضى أكثر من خمسين سنة بالاغتراب في فنزويلا، إيمانا منه بمشروع رفيق الحريري. وأقول هنا، انه مهما حطموا الجدران لن يستطيعوا ان يخرجوا الرئيس الشهيد من قلوبنا، ولا الرئيس سعد الحريري من عقولنا».

تزامنا، من المنتظر أن يُبت اليوم مصير موقوفي الحراك المدني بعد أن يتخذ قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا قراره بشأن طلبات تخلية سبيل 5 موقوفين التي تسلمها أمس من وكلاء الدفاع وأحالها إلى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر الذي أبدى رأيه برد الطلبات. في وقت استجوب 4 فتيات وقاصرا مدعى عليهن في تظاهرة 8 تشرين الاول، وتركهن بسند إقامة.

وقالت إحدى وكلاء الدفاع المحامية نادين موسى بعد خروجها من المحكمة «ان القاضي أبو غيدا يستكمل التحقيق مع الموقوفين الخمسة والأجواء مريحة وإيجابية، وبالتالي الادعاءات ليست ثابتة في حق الموقوفين الذين لم يبت بعد بطلب إخلاءات سبيلهم بانتظار صدور تقارير النشرة في حقهم، ونحن نشدد على حرية الرأي تحت سقف القانون ومن المهم المحافظة على حرية التظاهر والتعبير، وألا تكون هناك إدعاءات في غير محلها وتتم محاكمة من ارتكب أعمال شغب وخالف القانون وليس من كان يعبر عن رأيه».

وردا على سؤال أوضحت «ان إزاحة الشريط الشائك تعتبر في القانون العسكري تعديا على العتاد العسكري».

وقال وفد محامي الحراك بعد خروجه من المحكمة ان القاضي أبو غيدا كان متعاونا وننتظر البت في موضوع طلبات اخلاء سبيل الموقوفين الخمسة قريبا، وأوضحوا ان القاضي أعطى لنفسه مهلة 24 ساعة القانونية للبت بالطلبات، لأنه يعتبر انه يمارس حقه القانوني في دراسة الملف وغدا (اليوم) صباحا سنكون موجودين هنا لأخذ القرار في هذا الشأن، ونحن نصر على موقفنا بتخلية سبيل الموقوفين لأن توقيفهم غير قانوني، سنترك الأمور إلى الغد، وفي ضوء التعاطي الذي سيتم في موضوع إخلاءات السبيل سنتخذ الإجراء القانوني اللازم.

وأعلن المحامون انهم أطلعوا على أسماء المطلوبين للعدالة الفارين من وجه العدالة. واعتبر الناشط في الحراك المدني مروان معلوف «أن هناك قرارا سياسيا بتوقيف الناشطين وضرب الحراك وإرادة كل مواطن يريد ان يعبر عن رأيه». وأكد «ان المتظاهرين هم سلميون ويعتبرون المجلس النيابي غير شرعي لذا التظاهر أمام البرلمان هو من صلب ممارسة حرية التعبير».

وشدد على «أن القانون لا يسمح بمحاكمة مدني أمام المحكمة العسكرية»، مشيرا إلى «أن الموقوفين الخمسة الذين لا يزالون محتجزين تهمتهم إزالة الأسلاك الشائكة». وسأل «لماذا لم يتم توقيف «الميليشيويين» الذين تعدوا على المتظاهرين؟».

نتنياهو يواصل هجومه على الرئيس عباس ويتهمه بالتحريض ومعلق عسكري: حصار القدس لن يجدي نفعا وهدفه رفع المعنويات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

واصلت إسرائيل ممثلة برئيس حكومتها ووزرائها وإعلامها حملاتها على الرئيس الفلسطيني محمود عباس، واتهمته بالتحريض والكذب بالتزامن مع تصعيد للإجراءات الأمنية في القدس المحتلة، وسط تشكيك متزايد بجدوى محاصرتها. ويرى معلقون وخبراء إسرائيليون أن الحصار على القدس الشرقية يكشف مزاعم إسرائيل بأنها عاصمة موحدة، وأنه لا يحول دون الهجمات الفلسطينية وهو يهدف لرفع معنوياتهم بالأساس.

وخلال إحياء ذكرى اغتيال وزير السياحة الأسبق الإسرائيلي رحافعام زئيفي برصاص عناصر من الجبهة الشعبية انتقاما لمقتل زعيمها ابو علي مصطفى، وعد نتنياهو بالمزيد من الإجراءات الصارمة لمواجهة «موجة الإرهاب « في أسرع وقت. وتابع «إننا موجودون في مواجهة نخوضها جميعا وسنتغلب عليها معا. لقد عشنا موجات إرهاب سابقة وانتصرنا عليها.»

نتنياهو الذي يتهمه فلسطينيو الداخل بالتحريض عليهم توجه للرئيس الفلسطيني قائلا «توقفوا عن الكذب، توقفوا عن التحريض. إن الزعيم الحقيقي يجب أن يتصرف بشكل يتحلى بالمسؤولية. وعليك أن توقف التحريض الذي يخرج من أراضي السلطة الفلسطينية .»وعلى غرار الصحافة الإسرائيلية حاول نتنياهو وصم عباس بالكذب بإشارته إلى أن الفتى الفلسطيني المقدسي الذي أصيب بجراح بالغة برصاص إسرائيليين، لم يمت وما زال على قيد الحياة وجراحه متوسطة.

وكان الرئيس عباس قد أشار لصورة الفتى الفلسطيني وهو ملقى وسط بركة دم بالشارع بعد إصابته بالرصاص وإسرائيليون يحيطونه ويعتدون عليه ويدعون للإجهاز عليه ومنعوا إسعافه، معتبرا ذلك «عملية إعدام». وتابع نتنياهو متحاشيا قول ما من شأنه تبديد التوتر «أقول للرئيس الفلسطيني: لا تجعل القتلة أبطالا. وإذا حدث هناك تصعيد نتيجة هذا التحريض الذي تقوم به كل من حماس والحركة الإسلامية والسلطة فإنكم ستتحملون المسؤولية».

كما توجه نتنياهو لفلسطينيي الداخل الذين يتعرضون لاعتداءات يومية بالشوارع وأماكن العمل والمرافق العامة بالقول: «لا تسمحوا للمحرضين الذين يريدون أن يحرقوا الدولة بجركم وراءهم. نحن نعيش معكم ونؤمن بالتعايش. من السهل للغاية فتق الخيوط التي تربطنا بعضنا البعض. لا تنخدعوا بذلك.»

وفي محاولة للتمييز بين «متطرفين ومعتدلين» أضاف «أعلم أن هناك جماهير حاشدة وقيادات عربية في الدولة التي تفهم تماما ما أقوله. على هذه القيادات أن تجد الجرأة لتقول هذا الكلام وتقف ضد المتشددين والمتطرفين».

وبعد أيام من دعوته الإسرائيليين لحمل السلاح خلص لـ «مناشدة «المواطنين في إسرائيل ـ لا أسمح برفع اليد على أبرياء من أي طرف كان. إسرائيل دولة قانون وكل من يأخذ القانون باليد سيعاقب».

ويواصل عدد كبير من الخبراء والمعلقين وبعض السياسيين في إسرائيل التشكيك بحصارها للقدس الشرقية المحتلة. وحذر المعلق العسكري عاموس هارئيل من أن الهدوء النسبي في القدس التي تعد نحو 370 ألف نسمة باليومين الأخيرين ليس حقيقيا. وعلى غرار مراقبين آخرين يرجح هارئيل أن تستمر الهبة الفلسطينية أكثر مما كانت تعتقده إسرائيل لأنها انطلقت من القاعدة وبقيادة شباب مقدسيين ولا تمتثل لتعليمات عليا. كما يحذر الجيش من أن الإغلاقات من شأنها أن تزيد حالة الغليان، وأن تحديد شوارع معينة لليهود فقط يسهل عملية المهاجمين الفلسطينيين.

وقال المعلق العسكري رون بن يشاي إن إغلاق الأحياء المقدسية العربية بالمكعبات الإسمنتية وتضييق الخناق على سكانها بهدف ردعهم ومجاراة الحالة الانفعالية بالشارع الإسرائيلي فاقد الشعور بالأمن لن يجدي نفعا. وكانت المرة الأخيرة التي أغلقت فيها سلطات الاحتلال مداخل المدن الفلسطينية وأدخلت الدبابات اليها خلال الانتفاضة الثانية عام 2000. بالتزامن تعمل السلطات الإسرائيلية اليوم على ملاحقة العمال الفلسطينيين دون تصاريح الذين يقدرون بنحو 40 ألفا مقابل 120 ألف عامل يعلمون فيها بتراخيص.

ويوجه المعلق البارز اريه شافيط انتقادا لسياسة إدارة الصراع الإسرائيلية واستهجن تفاجؤ الإسرائيليين من انفجار البركان. وقال ساخرا في مقال نشرته «هآرتس» أمس إن اليمين طلب «دولة ثنائية القومية» وها هو يجدها. وقال إن السلام الاقتصادي «لا يستبدل القرار الجريء المطلوب من إسرائيل بتقاسم البلاد مع الفلسطينيين. وأضاف «لم نر مسيرة سياسية حقيقية جريئة وبالتالي دخل الإحباط والغضب في الفراغ».

إلى ذلك منعت إسرائيل رئيس الحركة الإسلامية الجناح الشمالي الشيخ رائد صلاح من السفر وأعادته من الطريق للمطار بعدما كان متوجها لتركيا. وقال الشيخ رائد صلاح في بيان إن «وجود الاحتلال في القدس والمسجد الأقصى وكنيسة القيامة خارج عن القانون. «وحول سياسة الإبعاد عن القدس والأقصى التي ينتهجها الاحتلال الإسرائيلي، بحق قيادات في الحركة الإسلامية وشبان من الداخل الفلسطيني، أضاف»: لو ابعدتمونا إلى النجوم، فسنعود إلى المسجد الأقصى المبارك.»

وبخلاف «المعسكر الصهيوني» المعارض سخرت رئيسة حزب «ميرتس» المعارض زهافا غالؤون من إغلاق القدس، وقالت إن هذه الإجراءات غير مجدية. ودعت إسرائيل للكف عن استخدام القوة المفرطة التي جربتها كثيرا. وانتقدتها واشنطن أيضا وحذرت من مواصلة اللعب بالنار وطالبت بخطوات تستبدل اليأس بالأمل. كما حذرت من أن إغلاقات القدس ستعود كيدا مرتدا لتتفجر بوجه الإسرائيليين، داعية لتفكيك مستوطنات ووقف التصريحات التحريضية والعودة للحوار.

من جهته دعا يارون أحد أبناء حبيب حاييم 78) عاما (الذي قتل في العمليات الفلسطينية، إسرائيل للاستثمار بالحوار مع الفلسطينيين بدلا من التعويل على القوة فقط.

القدس تتحول إلى ثكنة عسكرية جراء الإجراءات الأمنية الإسرائيلية أمس (أ ف ب)

ردود فعل إسرائيلية غاضبة على كلمة الرئيس بمناسبة السنة الهجرية وفلسطينيا: خطاب عباس خطوة للأمام باتجاه الشارع ولم يُدن العمليات

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

ما أن أنهى الرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) خطابه الذي وجهه للشعب الفلسطيني بمناسبة السنة الهجرية الجديدة حتى بدأ الهجوم الإسرائيلي الرسمي عليه من كافة الجهات. كما شهد الشارع الفلسطيني هو الآخر انتقادات للخطاب كونه كان قصيراً ومُسجلاً وليس نارياً بحجم الهبة الشعبية التي يعيشها الشارع منذ عدة أسابيع كان الرئيس الفلسطيني فيها صامتاً.

ورغم أن خطاب الرئيس أبو مازن ابتعد عن المهادنة هذه المرة ولم يُدن العمليات الفدائية الفلسطينية ضد الاحتلال ومستوطنيه خاصة في القدس المحتلة، واستخدم صورة الطفل مناصرة الذي حاول الاحتلال ومستوطنوه إعدامه قبل أيام في القدس، ورغم أنه لم يطلب من الشارع الهدوء بل الاستمرار وإن بشكل مبطن، إلا أن الانتقادات استمرت بشكل وصف باللافت وغير المبرر.

ففي الإعلام الإسرائيلي الذي تحدث كثيراً عن الخطاب، نقلت القناة السابعة الإسرائيلية عن ميري رغيف وزيرة الرياضة والثقافة أن «أبو مازن اثبت أنه رأس الأفعى وإنه كبير ومعلم الإرهابيين». فيما نقلت «يديعوت أحرونوت» عن مكتب رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو أن «خطاب الرئيس كله تحريض وكذب ومستغل للدين ويدفع للإرهاب».

وهو ذات الشيء الذي نقلته القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي التي أكدت أن نتنياهو اتهم أبو مازن بالكذب والتسبب بالإرهاب. فيما قالت صحيفة معاريف العبرية إن «اتهامات أبو مازن هي التي تصنع الإرهابيين».

وفلسطينيا قال الكاتب زكريا محمد على صفحته الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك «كانت الفكرة أصلا أن الرئيس بلا علاقة مع الناس لا يتحدث إليهم لا يواجههم ولا يحسون أنه منهم، لذا فعليه أن يخرج ويكلمهم شارحا لهم الوضع وسياسته تجاه هذا الوضع. فما الذي حصل؟.. الذي حصل ان الرئيس توجه للناس بخطاب مسجل مسبقا من أربع أو خمس دقائق فقط. فلماذا؟ هل كان الرئيس في الملجأ يخشى من قصف الطائرات الإسرائيلية حتى يتوجه للناس بخطاب مسجل مسبقا؟ وماذا يمكن أن نسمي هذا؟ ألا يعني الإمعان في السياسة ذاتها سياسة الانقطاع عن الناس؟».

وأضاف محمد «الطوفان يعم الشوارع والإعدامات الميدانية على قدم وساق والسكاكين تلمع والقيامة تقوم. لكن الرئيس يتوجه إلى الناس بخطاب مسجل مسبقا بلا صحافة ولا وسائل إعلام ولا سؤال ولا جواب. أليس هذا غريبا؟ يفترض بقائد شعب ينتفض في الشوارع أن يعطي الإحساس للناس أنه معهم مباشرة. بل يفترض به أن يكون معهم في الشارع بين الحين والحين على الأقل. يجادل الناس يشرح لهم يواسيهم ويواسونه. هكذا تكون الأمور. لا يستطيع الرئيس أي رئيس كان أن يفعل المعجزات في الوضع المعقد الذي نحن فيه. لكنه يستطيع أن يكون مع الناس وأن يسهم برفع قدرتهم على الصمود».

لكن الكاتب خالد جمعة نشر ما يناقض محمد بالقول «بدون مواقف مسبقة أنا شخصياً على قدر فهمي المتواضع استنتجت من كلام الرئيس أبو مازن أنه مع ما يحدث على الأرض ويطالب باستمراره ودعمه». وهو بالفعل ما لوحظ في خطابه المختلف من حيث اللهجة عن كل الخطابات السابقة.

واعتبر الشارع أن خطاب الرئيس عباس جيد إلى حد ما لكن خلا من فن الخطابة والكاريزما التي يمتلكها القائد كما كان يفعل الرئيس الشهيد ياسر عرفات في خطاباته، أو ما يفعله دائماً النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي أحمد الطيبي خلال جلسات الكنيست.

وكان الرئيس عباس قد قال «إننا سنواصل مع شعبنا نضالنا السياسي والوطني والقانوني ولن نبقى رهينة لاتفاقيات لا تحترمها إسرائيل». وأضاف في خطاب متلفز أن «الهجمة العدوانية الإسرائيلية التي تتصاعد على شعبنا وأرضه ومقدساته بشكل يهدد السلام والاستقرار ينذر بإشعال فتيل صراع ديني يحرق الأخضر واليابس ليس في المنطقة فحسب بل ربما في العالم أجمع الأمر الذي يدق ناقوس الخطر أمام المجتمع الدولي للتدخل الإيجابي قبل فوات الأوان».

وأعلن الرئيس بوضوح وبشكل لا يقبل التأويل «أننا لن نقبل بتغيير الوضع في المسجد الأقصى المبارك ولن نسمح بتمرير أية مخططات إسرائيلية تستهدف المساس بقدسيته وإسلاميته الخالصة فهو حق لنا وحدنا، للفلسطينيين وللمسلمين في كل مكان».

وأكد أبو مازن أن السلام والأمن والاستقرار لن يتحقق إلا بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطين المستقلة بعاصمتها القدس الشريف على خطوط الرابع من حزيران/ يونيو 1967. ودعا «أبناء شعبنا أينما كان مكان تواجدهم إلى التلاحم والوحدة واليقظة لمخططات الاحتلال الرامية إلى إجهاض مشروعنا الوطني ونحن لن نتوانى عن الدفاع عن أبناء شعبنا وحمايتهم وهذا حقنا».

كما أعلن الرئيس مواصلة الانضمام إلى المنظمات والمعاهدات الدولية وأن ملفاتنا الآن حول الاستيطان والعدوان على غزه والأسرى وحرق عائلة الدوابشة ومن قبلهم الفتى الشهيد محمد أبو خضير أمام المحكمة الجنائية الدولية، وسنقدم ملفات جديدة حول الإعدامات الميدانية التي تمارس بحق أبنائنا وبناتنا وأحفادنا. ومن يخشى القانون الدولي والعقوبات فعليه أن يكف عن ارتكاب الجرائم بحق شعبنا».

الرئيس عباس

وزيرة القضاء في حكومة نتنياهو تريد إغلاق تلفزيون فلسطين

رام الله ـ «القدس العربي»:

طالبت الرئاسة الفلسطينية حكومة بنيامين نتنياهو بوقف التصريحات التحريضية الرسمية الإسرائيلية اليومية وآخرها تصريحات وزيرة القضاء ايليت شاكيد وإجراءاتها الرامية إلى إغلاق تلفزيون فلسطين. وقالت الرئاسة في بيان لها نشر على وكالة الأنباء الرسمية «إننا ندعو الحكومة الإسرائيلية إلى العمل على وقف كل ما يؤجج العنف والتحريض، لأن ذلك يخلق مناخاً يؤدي إلى مزيد من التوتر والاحتقان». وأكدت الرئاسة الفلسطينية مرة أخرى، ضرورة التزام الحكومة الإسرائيلية بتجنب التحريض المستمر.

بدوره اعتبر ماجد سعيد الناطق الرسمي باسم الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطيني تصريحات وزيرة القضاء الإسرائيلية الداعية إلى إغلاق تلفزيون فلسطين أنها تأتي في إطار التحريض المبرمج على السلطة الوطنية ومؤسساتها.

وقال في بيان صحافي وصل إلى «القدس العربي» إن مثل هذه التصريحات «تأتي في إطار صب الزيت على النار بفعل سلوك الحكومة الإسرائيلية العدواني ضد ابناء شعبنا». وأوضح أن تلفزيون فلسطين هو ناقل للحدث وليس صانعا له. وهو يبث ما يجري «من اعتداءات وإعدامات ميدانية إسرائيلية بحق أبناء شعبنا كاشفا الوجه الحقيقي لإسرائيل العنصرية».

وطالب سعيد الوزيرة الإسرائيلية بالنظر إلى حجم العداء الذي اوصلته حكومتها بإدارة ظهرها للسلام والى ما تنشره وسائل الإعلام في تل ابيب من أكاذيب ودعوات تحريض ضد الفلسطينيين، مع التأكيد على أن مثل هذه التهديدات لن ترهب إدارة التلفزيون أو العاملين فيه الذين يؤدون رسالتهم الإعلامية بكل صدق ومهنية مصطفين إلى جانب الحق مدافعين عن قضيتهم العادلة.

من جانبه عقب علي أبو دياك أمين عام مجلس الوزراء الفلسطيني هو الآخر على تصريحات وزيرة القضاء الإسرائيلية العنصرية بالقول: « من تسمى وزيرة العدل لا تخجل من السلوك الإجرامي لحكومتها وهي تعدم الأطفال برصاص جيشها المسكون بالخوف من أطفال فلسطين وما يزعجها فقط في هذه المشاهد الجرمية الوحشية هو قيام تلفزيون فلسطين بكشف جرائمهم بحق أبناء شعبنا».

وتستخدم إسرائيل بشكل مستمر كلمة «التحريض» وتطالب عادة الفلسطينيين بوقفه في الإذاعة والتلفزيون الرسمي وحتى الإذاعات المحلية الفلسطينية، فيما ترصد وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» التحريض الإسرائيلي المتواصل في الإعلام العبري وتنشره بشكل أسبوعي.

الناطق باسم كيري: زيارة الحرم الشريف قادت للعنف وهذه حقيقة... والإسرائيليون يستخدمون القوة المفرطة ضد المدنيين الفلسطينيين

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

يقوم جون كيري وزير الخارجية الأمريكي بجولة في منطقة الشرق الأوسط قريبا. هذا ما أكده الناطق باسم الخارجية جون كيربي مساء أول من أمس. ورفض تحديد موعد الزيارة، وما إذا كان سيجتمع مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس معا.

وأكد كيربي ان كيري أدان الهجمات الإرهابية ضد إسرائيل، وأن هناك تحديات على الطرفين منها عدم تحقيق تقدم نحو حل الدولتين والقلق العميق نحو التوجهات الحالية على الأرض بما فيه العنف، وكذلك استمرار نشاطات بناء المستوطنات الذي يهدد حل الدولتين.

وقال «السياسة الأمريكية نحو المستوطنات لم تتغير ونحن مستمرون في اعتقادنا انها غير شرعية ولا نريد استمرار بناء المستوطنات. وليكن ذلك واضحا كليا، وإن المستوطنات تسبب الإحباط للفلسطينيين». ورفض حصر اللوم بفريق دون آخر، مؤكدا أن هناك إحباطا وامتعاضا لدى الطرفين وهو الذي أدى إلى هذا الوضع. واضاف أن كيري يريد من الطرفين إيجاد مواقف إيجابية قولا وفعلا وتخفيف حدة التوتر واستعادة الهدوء وأن يحاولا التحرك نحو الأمام لتحقيق حل الدولتين. وتابع القول إن هناك أفرادا من الطرفين (الفلسطيني والإسرائيلي) اثبتوا أنهم قادرون ومذنبون بارتكاب أعمال إرهابية. ورفض الناطق باسم الخارجية ان يصف زيارة الإسرائيليين للحرم الشريف بأنها مثيرة للمشاعر بل قال إنه لا يريد توصيف كل عمل وأن ما تريده الخارجية هو إرجاع الوضع القائم كما كان عليه في السابق، وأن لا يقوم الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي باعمال تثير المشاعر ثم الاضطرابات.

وتابع القول إن الوضع السائد في الحرم الشريف قبل الأحداث جرى خرقه ما أدى إلى العنف، ولهذا فإن كيري سيحاول استئناف المفاوضات التي توقفت العام الماضي. ولكن في البداية يجب ايقاف العنف قبل البدء في الحديث عن المفاوضات لتحقيق حل الدولتين.

ورفض كيربي التعليق على ما قاله الرئيس محمود عباس إن الإسرائيليين أخذوا الفلسطينيين كرهائن وإنه سيتوجه لمحكمة الجنايات الدولية وإن من حق الفلسطينيين الاحتجاج ضد الاحتلال الإسرائيلي. وقال: ما نريد تحقيقه هو تخفيض حدة التوتر والعنف حتى تبدأ مفاوضات ذات معنى تؤدي إلى حل الدولتين.

وحول فقدان الرئيس عباس السيطرة على الشبان الفلسطينيين في القدس الشرقية أجاب كيربي: نحن لا نريد أن نفرض ماذا على قادة إسرائيل او على عباس ان يعملوا. بل على القادة الإسرائيليين والقادة الفلسطينيين تحمل مسؤولياتهم في استعادة الهدوء وتخفيف العنف حتى تبدأ مرحلة في الحوار نحو حل الدولتين.

وكرر كيربي ان عدم مراعاة الوضع القائم بعدم زيارة الإسرائيليين للحرم الشريف قد قاد للعنف، وهذا أمر لا يمكن النقاش حوله، وهو ليس اعتقادا بل حقيقة. ولا نريد لوم أي طرف ولكن يجب الحفاظ على الوضع القائم واستعادته. واضاف: «شاهدنا بعض التقارير حول النشاطات الأمنية الإسرائيلية التي تشير إلى استخدام مفرط للقوة ضد المدنيين الفلسطينيين وهذا ما يثير القلق لدينا أيضا.

إطلاق نار دون سبب وقمصان بالعبرية لتأكيد الهوية

استشهاد فلسطيني بعد الاعتداء عليه من جنود الاحتلال قرب رام الله

رام الله ـ «القدس العربي»:

في ظل الهبة الشعبية الفلسطينية المستمرة، ضربت حالة من جنون الخوف الشارع الإسرائيلي، وهو أقل ما يمكن أن يوصف به بعد الهجمات الفلسطينية بالسلاح الأبيض والدهس التي وقعت خلال الأسبوعين الماضيين. وأصبح المستوطن وحتى العسكري في أجهزة أمن الاحتلال مُصابا بحالة هستيرية من أي شيء يمكن أن يشاهده في الشارع فيسحب سلاحه ويبدأ بإطلاق النار في كل اتجاه.

فصباح أمس الخميس شهدت محطة القطار في مدينة حيفا واحدة من هذه الحالات، حيث وقع إطلاق كثيف للنار وهرب كل من في القطار إلى خارجه لمجرد الاشتباه في شخص يحمل سكينا. إلا أنه وبعد البحث تبين أن لا شيء من هذا القبيل سوى حالة الخوف التي تسيطر على الإسرائيليين. وفي حادثة ثانية اضطر يهودي من أصل يمني وبسبب تقاسيم وجهه القريبة إلى العرب عامة أن يطبع على ملابسه بالعبرية مقولة جاء فيها «لا داعي للخوف أنا من اليمن فقط . «وهي محاولة لحماية نفسه من حالة الهستيريا التي أصابت الأمن الإسرائيلي والمستوطنين المتطرفين خوفا من كل ما هو عربي.

ميدانيا أعلنت مصادر في وزارة الصحة الفلسطينية عن استشهاد المواطن رياض ابراهيم دار يوسف (46 عاما) من قرية الجانية غرب رام الله. واعتدت قوات الاحتلال على المواطن دار يوسف خلال عودته وزوجته من قطف الزيتون على مدخل القرية قرب مستوطنة تلموند، واحتجزتهما لمدة ساعتين وبعد إخلاء سبيله بربع ساعة سقط على الأرض قبل وصوله منزله حيث تعرض لجلطة قلبية نقل على إثرها لمجمع فلسطين ليفارق الحياة، وهو متزوج وأب لسبعة أبناء.

وقالت وزارة الصحة في بيان رسمي إن عائلة الشهيد أفادت لإدارة مجمع فلسطين الطبي في رام الله بأن دار يوسف عانى من انتكاسة صحية نتيجة اعتداء قوات الاحتلال عليه وأسرته في طريق عودته من قطاف الزيتون. وأدخل الشهيد على إثر ذلك للمجمع الطبي برام الله، وأعلن الأطباء إصابته بجلطة قلبية استشهد على إثرها صباح أمس. وباستشهاد دار يوسف ترتفع حصيلة الشهداء منذ بداية تشرين الأول/ أكتوبر إلى 33 شهيداً 22 منهم في الضفة الغربية و11 في قطاع غزة بينهم سبعة أطفال.

كما أعلنت مصادر عسكرية إسرائيلية أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت 17 فلسطينياً من مختلف محافظات الضفة الغربية.

وفي بيت لحم جنوب الضفة اعتقلت قوات الاحتلال شاباً وسلمت بلاغات لخمسة آخرين بمراجعة مخابراتها وفي نابلس شمال الضفة اعتقلت قوات الاحتلال خمسة. واعتقلت في القدس خمسة فلسطينيين من حي جبل المكبر جنوب شرق المدينة المحتلة بعد اقتحام الحي ودهم منازلهم بوحشية. وفي محافظة الخليل اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خمسة فلسطينيين. واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي شابا من بلدة جبع جنوب جنين شمال الضفة.

وأخطرت سلطات الاحتلال عائلتي الأسيرين كرم المصري ويحيى حج حمد من نابلس بإخلاء منزليهما بغية هدمهما خلال 48 ساعة. وذكرت مصادر فلسطينية في المدينة أن قوات الاحتلال سلمت عائلتي المصري وحج حمد بتهمة قتل نجليهما لمستوطن وزوجته قرب بلدة بيت فوريك شرق نابلس إخطارين بإخلاء منزليهما خلال 48 ساعة بنية الهدم.

الاحتلال يدفع بدبابات جديدة إلى حدود غزة وسط مطالبات بالزحف نحو القدس

اليوم تغضب فلسطين من جديد ودعوات لمقارعة الاحتلال على 500 محور دعما لـ«انتفاضة القدس»

متظاهر في غزة يقذف بالحجارة جنود الاحتلال من وراء السياج الفاصل على حدود غزة الشرقية (أ ف ب)

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

من المتوقع أن يزداد لهيب الهبة الجماهيرية في كافة المناطق الفلسطينية اليوم الجمعة، بعد أن دعت الفصائل إلى «يوم غضب» مشابه ليومي الثلاثاء والجمعة الماضية التي شهدت تصعيدا لأعمال المقاومة ضد الاحتلال، وسط دعوات لتخلي كل المشاركين عن رفع رايات الأحزاب، والاكتفاء فقط برفع «علم فلسطين» للتأكيد على التفاف الشعب حول «خيار المقاومة».

وفي سبيل المحافظة على سير الهبة الجماهيرية التي تشهدها المناطق الفلسطينية منذ مطلع الشهر الحالي، ومن أجل وصولها إلى مرحلة «انتفاضة شاملة» دعت العديد من الفصائل الفلسطينية المواطنين لاعتبار اليوم الجمعة «يوم غضب» في وجه الاحتلال الإسرائيلي في كل المناطق.

ودعت حركة حماس الجماهير في الضفة الغربية المحتلة، إلى «المشاركة الفاعلة والواسعة والغاضبة» في مظاهرات ومواجهات عقب صلاة الجمعة في المحافظات كافة. وشددت على ضرورة إشعال المواجهات في جميع مناطق التماس، «رداً على جرائم الاحتلال الغاصب، ووفاء للأقصى والشهداء والأسرى والجرحى». وأكدت أن جموع الفلسطينيين التي ستخرج غضباً في وجه الاحتلال «ستوجه رسالة الشعب الملتف حول خيار الوحدة والمقاومة.» وشددت على ضرورة الوفاء لدماء الشهداء، وفي مقدمتهم منفذو العمليات البطولية. وكذلك على ضرورة توحيد رفع العلم الفلسطيني، وهي دعوة يطالب بها الفلسطينيون ليحل العلم بدلا من رايات التنظيمات المختلفة.

وأشارت حماس إلى أن الغضب الفلسطيني المتصاعد يوم الجمعة «هو جزء من الرد الشعبي المتواصل على قرارات الاحتلال الأخيرة بحق شعبنا ومقاوميه». وقللت من شأن هذه القرارات التي قالت إنها «تحاول عبثاً وقف الجرف الغاضب باتجاهه ومن كل صوب».

وأثنت على حالة الوحدة والتلاحم التي يجسدها أبناء فلسطين وبناتها على مختلف نقاط التماس، مطالبة كافة شرائح الشعب الفلسطيني بـ«الانخراط السريع في الانتفاضة».

وشهدت المناطق الفلسطينية الجمعة الماضية التي كانت أيضا «جمعة غضب ونفير»، مواجهات عنيفة بين الشبان الفلسطينيين وجنود الاحتلال الإسرائيلي، تم خلالها رشق قوات الاحتلال بالحجارة على كل نقاط التماس، ووصلت في هذا اليوم شعلة الهبة الجماهيرية إلى قطاع غزة، حيث خرج شبان وتظاهروا أمام الحدود الإسرائيلية مع غزة. وأدت المواجهات في ذلك اليوم لاستشهاد ستة شبان وفتية من القطاع، ووصل عدد شهداء غزة في ظل تكرار المواجهات إلى 11 شهيدا حتى اللحظة، وإصابة أكثر من 150 شابا بجراح.

وسجل في المواجهات على حدود غزة الشرقية والشمالية، قيام الشبان الغاضبين باختراق واقتحام السياج الحدودي الإسرائيلي على الحدود أكثر من مرة، والدخول إلى أراض إسرائيلية ورشق قوات الاحتلال بالحجارة.

إلى ذلك دعا عضو المكتب السياسي لحركة حماس خليل الحية كافة الفصائل الفلسطينية إلى «الانخراط في انتفاضة القدس»، مشدداً على أنها رافعة للمشروع الوطني. وطالب في تصريح صحافي بإجراء حوار وطني جامع لـ«حماية انتفاضة القدس ودعمها»، كما طالب حكومة التوافق بوضع برنامج لحماية انتفاضة القدس، وأن تقوم بدورها بإسناد وحماية هذه الانتفاضة.

ودعاها لوضع موازنات لازمة لترميم البيوت التي يهدمها الاحتلال، ووضع موازنات لازمة لعلاج الجرحى ولرعاية أسر الشهداء والأسرى.

ودعا الحية إلى توسيع دائرة المواجهات مع قوات الاحتلال. وقال «نحن نريد أن نرى 500 محور للمواجهة مع الاحتلال، حتى يعلم أن شعبنا كله منخرط في هذه الانتفاضة». وأشار إلى أن شباب وفتيات شعبنا في كل بؤر المواجهات مع الاحتلال يتوشحون بالعلم الفلسطيني بكل ألوانه في دلالة على وحدة شعبنا في الميدان. وطالب أجهزة السلطة في الضفة المحتلة بـ«حماية الشباب المنتفض الثائر لا أن تعتقلهم وتلاحقهم». وأشار إلى أن هذه الانتفاضة انطلقت بسبب فشل برنامج التسوية، وتراكم اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي المستمرة ضد المقدسات والإنسان الفلسطيني.

ومع خشية إسرائيل من مواصلة شبان غزة التظاهر واقتحام الحدود، دفعت بالمزيد من التعزيزات العسكرية على طول الحدود، خاصة تلك التي شهدت مواجهات طول الأيام الماضية. ونشرت مواقع إسرائيلية أمس صورا جديدة لدبابات وناقلات جند، ذكرت أنها وصلت إلى حدود القطاع، تحسبا من اتساع دائرة المواجهات اليوم الجمعة، الذي يشهد غضبا فلسطينيا، بعد تدمير أجزاء من السياج الفاصل.

في السياق ذاته أكدت حركة الجهاد الإسلامي أن يوم الجمعة سيكون «يوم التأكيد على استمرار انتفاضة القدس من خلال تصعيد المواجهات بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال في كافة مناطق التماس». ودعت الحركة إلى رفع علم فلسطين في كافة أماكن التماس، تعبيراً عن وحدة الشعب الفلسطيني، تحت عنوان «استمرار الانتفاضة.» وطالبت بـ«توسيع حملات إسناد ودعم شباب الانتفاضة في القدس والضفة من خلال مسيرات في كل أماكن التواجد الفلسطيني»، كذلك دعت العلماء المسلمين والعرب لـ«إسناد الانتفاضة.» ووجهت حركتا حماس والجهاد الدعوة كذلك إلى المشاركة في مسيرات شعبية ستنطلق من قطاع غزة، دعما للهبة الجماهيرية.

إلى ذلك دعت أيضا الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين إلى اعتبار اليوم الجمعة «يوم غضب شعبي» في كل فلسطين المحتلة.

وقالت إن هذا اليوم الذي سيشهد مواجهات على كل المحاور سيكون «ضد إرهاب دولة الاحتلال المنظم.»

ودعا ائتلاف الانتفاضة إلى «الزحف» نحو المسجد الأقصى ومدينة القدس اليوم الجمعة، من كل المناطق الفلسطينية.

كذلك دعت لجان المقاومة الشعبية الجماهير الفلسطينية إلى «المشاركة الواسعة» في يوم الغضب، وشددت على ضرورة تصعيد المواجهة مع الاحتلال.

هنية يؤكد: العدوان على الأقصى فجر الغضب لدى الشعب الفلسطيني

إسرائيل تستعين بسياج أمني جديد على حدودها مع غزة بعد فشل جنودها في صدّ اقتحامات المتظاهرين

غزة ـ «القدس العربي»:

بعد نجاح شبان غاضبين أكثر من مرة، في الوصول إلى السياج الذي يفصل حدود قطاع غزة الشرقية والشمالية عن إسرائيل، قررت الأخيرة بناء سياج أمني جديد على طول الحدود، ليمتد لأكثر من 60 كيلومترا، في مسعى لحماية حدودها والحفاظ على هيبة الجيش. في الوقت ذاته قال إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إن العدوان الإسرائيلي على المسجد الأقصى هو من فجر انتفاضة الغضب لدى الفلسطينيين.

وذكرت تقارير إسرائيلية أن الجيش قرر البدء بتشييد سياج إلكتروني جديد على طول الحدود مع قطاع غزة، بطول يصل إلى 63 كيلومترا، وذلك كجزء من العبر المستخلصة من الحرب الأخيرة، وعلى ضوء ازدياد حالات التسلل عبر ثغرات بالسياج الحالي.

ومن المقرر أن يتم البدء في تشييد هذا السياج خلال الأيام المقبلة. وأشارت إلى أن السياج الجديد سيكون مشابهاً للسياج الذي شيد على طول الحدود مع مصر.

وسيكون هذا السياج «إلكترونيا ذكيا ومرتفعا»، بحيث يحمل معدات تجسس وكاميرات بالإضافة لمجسات أرضية خشية الأنفاق.

وسارعت إسرائيل إلى إقرار هذا المشروع الجديد عقب اجتماع عقده قادة مجالس مستوطنات غلاف غزة، مع وزير الجيش الإسرائيلي موشيه يعالون، في ظل تصاعد المواجهات على الحدود والهبة الجماهيرية ضد الاحتلال، خاصة بعد أن سجل الشبان الفلسطينيون في غزة عمليات اقتحام السياج الحالي أكثر من مرة منذ الجمعة الماضية.

يذكر أن الشبان تمكنوا من هدم أجزاء من السياج وكذلك البوابات الحديدية والدخول إلى الأراضي الإسرائيلية ورشق قوات الاحتلال بالحجارة. ووضع جيش الاحتلال بالحسبان الاستعداد لمواجهة سيناريو تقوم بموجبه جموع غفيرة من المدنيين الفلسطينيين باقتحام الأراضي الإسرائيلية، وهو ما دفع لتسريع بناء السياج الجديد على طول الحدود.

وقال شهود عيان إن عشرات الشبان بعضهم على دراجات نارية، تمكنوا في إحدى المرات وعند نقطة حدودية تقع إلى الشرق من وسط القطاع، من اختراق حدود إسرائيل التي أعلنت فيما بعد اعتقالهم.

ومع تكرار عمليات الاقتحام الحدود، دفع جيش الاحتلال بمزيد من التعزيزات العسكرية والجنود، تنفيذا لتعليمات القيادة السياسية والأمنية.

وسبق أن قررت إسرائيل الدفع بكتيبتين من الجيش على طول الحدود الفاصلة عن قطاع غزة، ولاحظ سكان يقطنون على مقربة من الحدود، تحركات كبيرة لآليات إسرائيلية في تلك المنطقة.

إلى ذلك توقعت مصادر عسكرية إسرائيلية في حديث للإذاعة الإسرائيلية العامة عدم تصعيد الأوضاع على امتداد الحدود مع قطاع غزة. وأشارت إلى أن حركة حماس تعمل على منع إطلاق القذائف الصاروخية باتجاه الأراضي الإسرائيلية، وزعمت أيضا أن حماس تعمل على «لجم ممارسات سكان القطاع رغم السماح لهم بالاقتراب من السياج الأمني المحيط بالقطاع أو اجتيازه».

وأدت المواجهات بين الشبان الفلسطينيين الغاضبين وبين جنود الاحتلال، إلى سقوط 11 شهيدا في غزة وإصابة أكثر من 150 آخرين بجراح.

وأكد إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، أن استمرار العدوان الإسرائيلي على المسجد الأقصى، هو من فجر الغضب لدى الشعب الفلسطيني. وقال هنية خلال زيارته أمس لمصابي الهبة الجماهيرية الذين يتلقون العلاج في المشافي «حذرنا العالم بأن استمرار العدوان على المسجد الأقصى، سوف يفجر كل الغضب في نفوس الشعب الفلسطيني».

وأكد أن استمرار العدوان على المسجد الأقصى وتهويد القدس والسير في مخططات التقسيم الزماني والمكاني «سوف يفجر كل الغضب الكامن في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني وأبناء هذه الأمة».

وقال هنية إن دماء الشهداء وهم ينتفضون نصرة للقدس والمسجد الأقصى «ستبقى سراجاً على طريق تحرير الشعب الفلسطيني.»

وأضاف «أن غزة لن تتخلى عن دورها، في حماية القدس، والمسجد الأقصى». وأكد أن غزة تساند معركة الضفة والقدس «رغم الألم والحصار، وبعد المسافة والضيق والمؤامرات»، ودعا هنية العرب والمسلمين إلى المشاركة في معركة الدفاع عن المسجد الأقصى.

وفي سياق متصل نفذت قوات الاحتلال عملية توغل بشكل محدود داخل المنطقة الحدودية القريبة من مخيم المغازي وسط قطاع غزة.

وأفاد شهود عيان بأن الآليات الإسرائيلية وبمشاركة جرافات توغلت في تلك المنطقة، وشرعت بأعمال تجريف وتمشيط في تلك المنطقة الحدودية.

ومنذ أيام تقوم قوات الاحتلال التي تنفذ توغلات على حدود غزة، بإقامة سواتر ترابية في تلك المناطق التي تشهد مواجهات، لا سيما على الحدود الشرقية لمخيم البريج وسط القطاع، وكذلك في مناطق حدودية تقع شرق مدينة خان يونس.

وفي اعتداء إسرائيلي آخر، فتحت الزوارق الحربية نيران رشاشاتها الثقيلة تجاه قوارب الصيادين في منطقة بحر السودانية شمال مدينة غزة. وذكر صيادون أن إطلاق النار تم تجاههم بشكل عشوائي، ما أجبرهم على العودة للساحل خشية على حياتهم.

هنية يزور أحد المصابين خلال المواجهات مع جنود الاحتلال عند حدود غزة الشرقية أمس (الأناضول)

السلطة تطالب بإدراج حكومة الاحتلال والمستوطنين على قائمة «المنتهكين الخطيرين» لحقوق الأطفال

غزة ـ «القدس العربي»:

طالبت دولة فلسطين بإدراج الحكومة الإسرائيلية وقوات الاحتلال وميليشيات المستوطنين على «قائمة المنتهكين الخطيرين» لحقوق الطفل الفلسطيني، في سياق تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون حول الأطفال والنزاع المسلح من أجل مواجهة الانتهاكات والجرائم المستمرة ضد الأطفال الفلسطينيين الأبرياء والعزل.

جاء ذلك في رسائل متطابقة جديدة بعثها المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة، السفير رياض منصور، إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن (إسبانيا)، ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة. وذكر السفير في الرسائل التي نشرتها وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» أنه منذ رسالته الأخيرة في 12 تشريع الأول/ أكتوبر الخالي زاد عدد القتلى والجرحى من المدنيين الفلسطينيين، بمن فيهم النساء والأطفال، نتيجة لمواصلة إسرائيل عدوانها ضد الشعب الفلسطيني في جميع أنحاء دولة فلسطين المحتلة، بما فيها القدس الشرقية.

وأشار إلى أن الفلسطينيين يواصلون توجيه هذه الرسائل، ليس فقط لتسجيل الجرائم والانتهاكات التي ترتكبها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، ضد السكان المدنيين العزل، ولكن «من أجل تعبئة المجتمع الدولي، خاصة مجلس الأمن، للتحرك فوراً لوقف هذه الجرائم والانتهاكات للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان.»

وطالب السفير منصور في ظل تزايد عدد القتلى والجرحى الفلسطينيين، وبخاصة الأطفال، المجتمع الدولي مجددا بـ«توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني.» وأكد أن الوضع سوف يزداد سوءاً إذا استمرت إسرائيل في أعمالها العدوانية وانتهاج سياسة العقاب الجماعي وإرهاب الدولة ضد شعبنا الرازح تحت الاحتلال وهو الذي عانى منه كثيراً خلال العقود الخمسة الماضية.

وأشار إلى ما ذكرته وزارة الصحة الفلسطينية أنه ومنذ مطلع أكتوبر الحالي وحتى الثالث عشر منه، استشهد ثلاثون فلسطينيا على يد قوات الاحتلال، وأصيب أكثر من 1400 فلسطيني جراء إطلاق الرصاص الحي والمطاطي عليهم في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة.

وأشار أيضا إلى أنه علاوة على ذلك، فقد أصيب 33 صحافيا على الأقل منذ بداية هذا الشهر، وإلى قرار إسرائيل عزل الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية وإقامة نقاط تفتيش إضافية. وأكد أن هذه الإجراءات تعتبر «شكلا من أشكال العقاب الجماعي وانتهاكا لالتزامات السلطة القائمة بالاحتلال بموجب اتفاقية جنيف الرابعة».

وتطرق في رسائله إلى «الأعمال الإرهابية والاستفزازية التي يقوم بها المستوطنون الإسرائيليون»، وكذلك إلى استشهاد الأسير الفلسطيني فادي الدربي (30 عاماً)، الذي كان أصيب بجلطة دماغية وهو في سجن الاحتلال قبل نقله إلى مستشفى إسرائيلي حيث وافته المنية. وأكد أن الانتهاكات الإسرائيلية ضد الأطفال الفلسطينيين لا تزال تتزايد. وفي هذا الصدد، شدد مرة أخرى على ضرورة إدراج الحكومة الإسرائيلية وقوات الاحتلال وميليشيات المستوطنين الإسرائيليين في قائمة المنتهكين الخطيرين لحقوق الطفل في سياق تقرير الأمين العام حول الأطفال والنزاع المسلح.

وقال السفير منصور إن«إسرائيل ترتكب جرائمها في انتهاك صارخ للقانون الإنساني الدولي، وكذلك القانون الجنائي الدولي كما ورد في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية»

ودعا السفير الفلسطيني لأن يضمن المجتمع الدولي، وخاصة مجلس الأمن، «توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني»، وقال منتقدا التأخير «لا يمكن أن يظل الشعب الفلسطيني الاستثناء من المسؤولية الدولية في حماية المدنيين من الأعمال الوحشية والانتهاكات الصارخة للقانون»، مشددا على ضرورة تحقيق العدالة للشعب الفلسطيني التي طال انتظارها.

مستشار قانوني: استشهاد الأسير الدربي جريمة حرب وليست إهمالا طبيا

رام الله ـ «القدس العربي»:

اعتبر المحامي والمستشار القانوني زيد الأيوبي استشهاد الأسير فادي الدربي بعد تعرضه لجلطة دماغية وهو قيد الأسر دون أن يتلقى العلاج اللازم حسب الأصول الطبية من قبل إدارة مصلحة السجون، والتأخير في تقديم العلاج بشكل مقصود، جريمة حرب احتلالية عمدية، وليست إهمالا طبيا فقط. وقال إن الفرق بين الجرائم العمدية والإهمال شاسع وفق مبادىء القانون المتعارف عليها عالميا.

وأضاف أن الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان أوجبت على مصلحة السجون الإسرائيلية تقديم الرعاية الطبية اللازمة وفق الأصول الطبية المتعارف عليها للأسرى الفلسطينيين وهو ما تبينه مواد القواعد النموذجية لمعاملة السجناء لعام 1957 في المادتين 22 و25 منها التي تؤكد على ضرورة أن توفر مصلحة السجون طبيبا على الأقل في كل سجن لديه الخبرة الكافية في أصول الطب بالإضافة لما جاء في المادة 30 من اتفاقية جنيف الثالثة لعام 1949 التي توجب على مصلحة السجون الإسرائيلية توفير عيادات طبية في كافة سجونها وضرورة نقل الأسرى المرضى إلى المستشفيات وإجراء العمليات الجراحية اللازمة لهم. كما تحظر المادة المذكورة آنفا منع عرض الأسرى على الأطباء للعلاج وتفضل أن يتلقى هؤلاء الأسرى العلاج من قبل أطباء من جنسيتهم او يتبعون لدولة الأسير.

واكد المحامي الأيوبي على أن امتناع مصلحة السجون الإسرائيلية عن تقديم الرعاية الطبية اللازمة للأسير الشهيد الدربي ورفاقه يشكل الركن المادي لجريمة إعدام الشهيد الدربي، وذلك بأحجامها بشكل مقصود ومتعمد عن القيام بالواجب القانوني الملقى على عاتقها وفقا للقانون الدولي والذي يلزمها ويوجب عليها تقديم الرعاية الطبية اللازمة له حسب الأصول وذلك لتحقيق نتيجة إزهاق روحه.

وقال إن جريمة الامتناع عن تقديم الرعاية الطبية اللازمة للأسرى ونية القتل الكامنة وراءها من قبل مصلحة السجون هي جريمة حرب دولية تدخل نطاق اختصاص المحكمة الجنائية الدولية وفقا لنص المادة الثامنة من ميثاق روما لعام 1998 خاصة وانها تأتي في سياق سياسية عقابية شاملة تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الأسرى الفلسطينيين واستشهاد الأسير الدربي خير دليل ملموس على ذلك.

واستطرد المحامي الأيوبي أن وسائل الإعلام والقيادات السياسية والمحللين يقعون بخطأ شائع عندما يصفون جرائم الاحتلال العمدية بحق الاسرى بالإهمال الطبي لأن الإهمال في القانون يعني ان مصلحة السجون الاحتلالية لا تريد بامتناعها عن تقديم الرعاية الطبية اللازمة للأسير تحقيق نتيجة القتل وإزهاق الروح. والحقيقة ان الباعث الاستراتيجي وراء امتناعها عن القيام بواجباتها الطبية هو القتل وبالتالي فإن توفر نية تحقيق نتيجة إعدام الأسرى المرضى متوفرة وواضحة ووقائع استشهاد الأسير الدربي وغيره من الأسرى ناطقة بمضمونها ولا يمكن تكييف هذه الجرائم بالإهمال وانما بالعمد الذي ينطوي على سبق إصرار جرمي واضح. وأكد المحامي الأيوبي على ضرورة توخي الحذر الشديد من استخدام مصطلح الإهمال الطبي بدل جريمة القتل العمد خصوصا وان الاستمرار في استخدام هذا التوصيف غير الدقيق من الناحية القانونية قد يساعد في إفلات المجرمين الإسرائيليين من العقاب.

وطالب المنظمات الدولية لحقوق الإنسان ومنظمة الصليب الأحمر والمدعي العام لمحكمة الجنايات الدولية بالتدخل لفتح تحقيق سريع في ظروف استشهاد الأسير الدربي والذي تتحمل سلطات الاحتلال المسؤولية الجنائية الدولية عنه، وذلك قبل ان تبدد مصلحة السجون أدلة الإثبات ضدها لسعيها للإفلات من جرائمها النكراء ضد الأسرى الفلسطينيين.

«الحزب لا يمكن أن ينقلب على نفسه... وبعض سليطي اللسان يريدون احتكاره»

خالد شوكات: المكتب السياسي لـ«النداء» انتهى وغياب إنضباطه الأخلاقي يثير قلق السبسي

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال النائب والقيادي في حزب «نداء تونس» خالد شوكات إن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي أبدى مؤخرا امتعاضه من غياب «الانضباط الأخلاقي» داخل الحزب، ودعا قياداته لتجاوز خلافاتهم والتسريع بعقد المؤتمر الوطني للحزب، كما انتقد شوكات اتهام البعض لنائب رئيس الحزب حافظ قائد السبسي بمحاولة الانقلاب عليه، مشيرا إلى أن الأخير يُعبِّر عن أغلب كوادر الحزب وبالتالي «لا يمكن للحزب أن ينقلب على نفسه»، وأيد، في السياق، تصريحات نائب رئيس الحزب حول اعتبار المكتب السياسي للحزب «منحلا» بعد فشله في المهمة التي استُحدث من أجلها.

وأكد لـ«القدس العربي» أن اللقاء الذي جمع مساء الأربعاء الرئيس التونسي بالقيادات الكبرى في حزب «نداء تونس» كان يهدف إلى «الاستماع إلى رؤية رئيس الجمهورية فيما يتعلق بالوضع الحالي للحزب، بما أنه مؤسسه، وكيفية حلحلة الأزمة القائمة داخله».

وكان بعض وسائل الإعلام أشارت إلى أن الرئيس الباجي قائد السبسي التقى بالأمين العام للحزب محسن مرزوق ورئيس الحزب محمد الناصر، إضافة إلى حافظ قائد السبسي وفوزي اللومي ورضا بلحاج، لكنه لم يتمكن من إقناع المجتمعين بضرورة تجاوز خلافاتهم داخل الحزب.

غير أن شوكات أكد مجددا أن الاجتماع كان يهدف للإنصات لتوجيهات الرئيس و«إشاراته» فيما يتعلق بكيفية حل أزمة الحزب ولم يمكن من المنتظر منه أن يفضي إلى نتائج معينة.

ولخص «الإشارات» التي قدمها الرئيس التونسي بقوله «الرئيس دعا إلى ضرورة إشراك هياكل (قيادات) الحزب والأطر التنظيمية له على مستوى التنسيقيات المحلية والجهوية وعدم احتكار القرار الحزبي من قبل مجموعة صغيرة موجودة في العاصمة تريد أن تفرض رأيها على عشرات الآلاف من المناضلين في مختلف البلاد. كما أنه أيد عقد الندوة الوطنية لقيادات الحزب التي ستنعقد في حزيرة جربة نهاية الأسبوع الحالي، ونصح الجميع بالمشاركة بها لأنها قادرة على التقدم بمشروع لعقد المؤتمر التأسيسي للحزب في أسرع وقت ممكن، لا يتجاوز منتصف كانون الثاني/ديسمبر المقبل».

وأضاف « وأبدى الرئيس امتعاضه واعتراضه الشديد على الاستهتار بالقيم الأخلاقية وغياب الانضباط الأخلاقي داخل الحزب، وقال إنه لا يمكن لحزب أن يتقدم بالاتجاه الصحيح وبعض قياداته تعمد إلى التجريح والقذف والتخوين في حق زملائهم، داعيا إل إيجاد آلية لدى الحزب لفرض الانضباط». وكان نائب رئيس «النداء» حافظ قائد السبسي اعتبر أن المكتب السياسي للحزب «منحل»، داعيا إلى استبداله بآلية تسيير جديدة، وهو ما آثار انتقادا كبيرا لدى بعض قيادات الحزب، فيما اتهمه البعض بمحاولة «الانقلاب» على الحزب.

وعلق شوكات على هذا الأمر بقوله «المكتب السياسي كان آلية وقع استحداثها بمنشور وفي إطار مفاوضات جرت بين قيادات الحزب، والمنشور الذي انبثق عنه المكتب السياسي كان فيه شرطان: الأول أن يقوم المكتب بتسيير الحزب لغاية انعقاد المؤتمر، وهذا المؤتمر يجب أن ينعقد في أجل أقصاء حزيران/يونيو 2015، والشرط الثاني أن تقتصر الوظيفة الأساسية لهذا المكتب على قيادة الحزب إلى حتى انعقاد المؤتمر».

وأضاف «كما ترون، فإن المكتب السياسي المُستحدث ظهر كآلية عاجزة، سواء للاستجابة للشرط الأول (التاريخ) أو الشرط الثاني (موضوع تنظيم المؤتمر)، ومن هذا المنطلق قال حافظ قائد السبسي إن المكتب يُعتبر غير موجود وهو أشبه ما يكون بالمؤتمر (المجلس) الوطني التأسيسي الذي انتخبناه من أجل وضع دستور في ظرف سنة فأراد أن يجلس إلى ما لا نهاية دون أن يضع دستور».

وحول اتهام البعض لحافظ قائد السبسي بـ«الانقلاب» على الحزب، قال شوكات «هناك أشخاص يعتقدون أن الحزب هو المكتب السياسي فقط، وثمة ثلاثة أو أربعة أشخاص داخل المكتب السياسي متسلحون بسلاطة اللسان ويريدون احتكار الحزب بأنفسهم. وحافظ قائد السبسي هو نائب رئيس الحزب وهو المسؤول عن هياكل الحزب يعني عن جسم الحزب أو عن الأغلبية الغالبة من أطر وكوادر الحزب، فكيف ينقلب الحزب على نفسه؟ بمعنى أنه إذا كان هناك من يريد الانقلاب على الحزب فهو من يمثل أقلية داخله (وليس العكس)».

وأشار، في السياق، إلى أن المعترضين على تأسيس «منتدى العائلة الدستورية» داخل «نداء تونس» هو من الأطراف المنزعجة من الحديث عن الهوية الدستورية للحزب، مضيفا «نحن أكدنا عدة مرات أن منتدى العائلة الدستورية لا علاقة له بالعمل الحزبي المباشر، وأن هذه المؤسسة هي فكرية وسياسية تشتغل على ما هو استراتيجي وعميق، ونداء تونس أزمته قائمة قبل أن يولد المنتدى بزمن طويل».

الباجي قائد السبسي

حافظ قائد السبسي

خالد شوكات

وكان القيادي في الحزب عبدالستار المسعودي اتهم في حوار صحافي بعض الأطراف (لم يحددها) بمنعه من الظهور إعلاميا كي لا يفضح «المستور في الحزب وفي ممارسات الحكومة والتعيينات الأخيرة في سلك المعتمدين، والتي شملت من كان «بوابا» في نداء تونس».

وقال شوكات «لا علم بعمل البوابين الذين تحدث عنهم المسعودي، والمسؤول عن حركة المعتمدين هو رئيس الحكومة ووزير الداخلية، ونحن أكدنا في مرات عدة أنه من الضرورة أن تُعتمد الكفاءة لا المحاصصة الحزبية كمعيار أساسي، وأن يتم تقديم الفرصة لبعض الشباب الندائي الذين يُتوسم فيهم الخير لاكتساب الخبرة في الحكم، ولا أعتقد أن الحكومة قد تتورط في تعيينات يمكن أن تثير الجدل، ولو أن كل شيء مثير الجدل في تونس». روكان الأمين العام لحزب البناء الوطني اعتبر في تصريح سابق لـ«القدس العربي» من أن صراع «لوبيات الفساد» داخل حزب «نداء تونس» قد يؤدي إلى تفكك لاحقا، محذرا من التبعات الخطيرة لهذا الأمر على المشهد السياسي في البلاد.

وعلّق شوكات على ذلك بقوله «أعتقد أن هذا الخطاب لا يساهم في بناء الحياة السياسية في البلاد، فنداء تونس هو الحزب الأغلبي الأكبر وبقدر ما يُعد طبيعيا أن تقع فيه صراعات باعتبار طبيعته القائمة على التنوع، بقدر ما هو حزب حقيقي نال ثقة الشعب التونسي ولا أعتقد أن أغلب الشعب التونسي يمكن أن يقع تضليله، وظاهرة الفساد هي ظاهرة موجودة في المجتمع، ولا أعتقد النداء يمكن أن يتفكك، النداء باق ويستطيع بالنقاش وبالحوار أن يخرج أقوى منَّ أزمته».

فيما رفض التعليق على تصريحات للنائب في حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» طارق الكحلاوي اتهم فيها «نداء تونس» بتوظيف ملف الإرهاب لزعزعة استقرار البلاد مشككا بمحاولة اغتيال عضو النداء رضا شرف الدين مؤخرا، لكنه أضاف «الثابت أن شرف الدين تعرض لمحاولة اغتيال طبيعة، وسننتظر ما سيكشف عنها التحقيق لاحقا، ولا تعليق لدي حول هذه الحكايات المليئة بأجواء المؤامرة».

المرزوقي: الفقر والبطالة والظلم الاجتماعي تهدد ديمقراطية تونس

■ بروكسل ـ من حاتم الصكلي: قال الرئيس التونسي السابق محمد المنصف المرزوقي، إن «الثورة التونسية قامت بسبب الفقر والبطالة والظلم الاجتماعي، وإذا لم نستطع أن نقوم بالإصلاحات الضرورية للتخلص من هذه الملفات، فإن الديمقراطية نفسها ستكون مهددة».

وأضاف المرزوقي على هامش مشاركته الاربعاء في ندوة حول «الانتقالات الديمقراطية» عقدت في البرلمان الأوروبي أن الثورات العربية، وخاصة منها الثورة التونسية، قامت بحثا عن الحرية والعدالة الاجتماعية من جهة، والديمقراطية من جهة أخرى.

وتابع، «الديمقراطية وحدها لا تكفي، وإذا لم نتمكن من إعطاء الأمل، وتوفير فرص العمل لشبابنا، وإرجاع النشاط الاقتصادي إلى الدوران من جديد، فإن هذه الثورة للأسف الشديد ستجهض».

وأوضح المرزوقي أن «مساعدة تونس ليست بالكلمات والدعوات، وإنما بالمساهمة في تحريك الآلة الاقتصادية في البلاد، والتي تعاني من عبء الديون الخارجية»، لافتا أنه خلال تقلده للسلطة، طلب من دول أوروبية «إلغاء الدين الخارجي لتونس، ليتم تحويلها إلى إقامة مشاريع اقتصادية، وبذلك تساهم أوروبا في الانطلاق الاقتصادي لتونس، لكن هذا لم يقع».

وحول حقوق الإنسان في تونس اليوم، أشار المرزوقي أنها «معركة متواصلة، ولا يوجد أي مجتمع أو دولة تحترم حقوق الإنسان بصفة كاملة»، قائلا، «لقد حاولنا في تونس طيلة السنوات الثلاث التي قضيناها في السلطة، المحافظة قدر الإمكان على الحد الأدنى من الحريات، ولم نسجن صحافيا واحدا».

«الأناضول»

الأمن التونسي يحجز أطنانا من الكتب التكفيرية موردة من بلد عربي

■ تونس – د ب أ: أفادت تقارير إعلامية في تونس أمس الخميس بحجز نحو 25 طنا من الكتب التكفيرية الأجنبية في مستودع بمدينة المهدية.

وتشدد الأجهزة الأمنية حملاتها ضد المروجين للفكر المتشدد لتنظيم «الدولة الإسلامية» في ظل تزايد أعداد الجهاديين التونسيين الذين يتم استقطابهم وتجنيدهم قبل تسفيرهم إلى صفوف التنظيم في ليبيا أو سورية.

وأفادت إذاعة «شمس أف أم» الخاصة أمس أن وحدات من الحرس الوطني داهمت مستودعا في مدينة المهدية 200 كلم جنوب شرق العاصمة، وحجزت 25 طنا من الكتب الموردة من بلد عربي تتضمن دعوات للتكفير واتباع التيار الوهابي المتشدد.

وبحسب المصدر نفسه أوقف الأمن صاحب المستودع، وهو عنصر تكفيري، للتحقيق، لكنه لم يذكر الجهة التي وفرت الكتب. وقال الخبير في الحركات الإسلامية ومدير المركز العربي للدراسات السياسية والاجتماعية في جنيف رياض الصيداوي إن أموالا طائلة تتدفق من دول عربية خليجية لدعم جمعيات دينية تعمل على تغيير المذهب المالكي والطبيعة الصوفية للمجتمع التونسي والترويج للتيار الوهابي.

وأضاف الصيداوي: «اتبعت تلك الدول الآليات نفسها سابقا في أفغانستان وباكستان ، وهو ما أدى إلى إنتاج طالبان». يشار إلى أن الحكومة التونسية كانت قد اتخذت حزمة من الإجراءات في أعقاب الهجوم الدموي على نزل بمدينة سوسة في حزيران/يونيو الماضي وخلف 38 قتيلا من السياح، من بينها غلق العشرات من المساجد المنفلتة وتجميد نشاط جمعيات ذات تمويل مشبوه ويشتبه بارتباطها بجماعات تكفيرية.

مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة ينتقد «تكتيكات» ليون في الوساطة بين فرقاء بلاده

■ بنغازي ـ من معتز المجبري : انتقد مندوب ليبيا الدائم لدى الأمم المتحدة، السفير إبراهيم الدباشي، ما وصفها «تكتيكات المبعوث الأممي إلي ليبيا برناردينو ليون»، الذي يرعي الحوار السياسي الليبي في الوساطة بين الفرقاء الليبيين. جاء ذلك في بيان لـ«الدباشي»، على حسابه الخاص بموقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، أمس الخميس.

واعتبر المندوب الليبي التكتيكات التي يتبعها ليون بأنها «مربكة في حالات كثيرة، ولا تساعد المتحاورين في اتخاذ القرار»، متسائلا في الوقت ذاته «عما إذا كانت تلك التكتيكات ناتجة عن اجتهادات ليون الشخصية أم نصائح الدول الكبرى».

وأشار البيان إلى «أحقية مجلس النواب الليبي (المنعقد في طبرق) في مطالبة المبعوث الدولي، بالتزام واضح من المؤتمر (المنعقد في طرابلس) بقبول الاتفاق والموافقة على التوقيع عليه، قبل الشروع في تشكيل الحكومة، إذا أراد المشاركة فيها».

وأعلن المبعوث الأممي في ليبيا، الخميس الماضي، عن مقترح حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا، عقب توافق الأطراف الليبية المتحاورة عليها، في المفاوضات التي استضافتها مدينة الصخيرات المغربية.

كما وجه المندوب الليبي في بيانه رسالة لمجلس النواب، قائلا فيها إنه «لا يرى ضررا من قبول مجلس رئاسة حكومة الوفاق الوطني، شرط أن يوافق أعضاؤه على العمل كفريق واحد، وفقا لنصوص الاتفاق، من دون أي انتماءات سوى الانتماء للوطن».

وأكد «دعمه للموافقة على صيغة الاتفاق السياسي الأخيرة»، مطالبا مجلس النواب أن «يبتعد عن تحليل مواقف ليون الأخيرة ويركز في جوهر القضية»، كما طالبهم بعدم الالتفات إلى من وصفهم بـ«أصحاب المصالح الخاصة».

وصرح عضو مجلس النواب الليبي، في وقت سابق، أن «البرلمان أجل نقاش مقترح ليون لتشكيل حكومة الوفاق الوطني، وأبدى رأيه الرسمي بقبولها أو رفضها إلى الأسبوع المقبل»، في حين أصدر أكثر من عشرين عضوا من المجلس بيانا رفضوا خلاله تشكيلة ليون المقترحة .

قضية الناشط معطي منجب ما تزال تتفاعل بعد تدهور حالته الصحية

شخصيات سياسية حقوقية تناشد وزير العدل المغربي التدخل وتحمل الدولة المسؤولية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

ما زالت مسألة منع الناشط الحقوقي والمؤرخ معطي منجب تتفاعل، بعد تدهور حالته الصحية نتيجة خوضه اضرابا عن الطعام احتجاجا على ما يتعرض له من مضايقات بسبب نشاطه الحقوقي.

ولفت مصطفى المانوزي رئيس «المنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف» انتباه الوكيل العام (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف في الرباط إلى «الوضعية الصحية المقلقة للفاعل الحقوقي المعطي منجب، إثر خوضه لإضراب عن الطعام، احتجاجا على منعه من حقه في التنقل وإغلاق الحدود في وجهه».

ويخوض معطي منجب، وهو رئيس جمعية «الحرية الآن» إضرابا عن الطعام منذ أكثر من 10 أيام، ونقل يوم الثلاثاء الماضي، إلى المستعجلات بعد تدهور وضعه الصحي وسط تحركات اللجنة الوطنية للتضامن معه.

وتقول وزارة الداخلية المغربية إن قضية رئيس جمعية «الحرية الآن» نابعة من خضوعه، لسطرة إغلاق الحدود تبعا لأوامر قضائية بسبب تحقيقات تهم «خروقات مالية»، تعود إلى فترة تسييره مركز «ابن رشد» للدراسات والتواصل.

وطالب المانوزي في رسالته «بحفظ حق المعني بالأمر في الدفاع والقيام بما يلزم قانونا لوضع حد للتعسف والمضايقات التي يتعرض لها، بصفته أستاذا باحثا وناشطا حقوقيا، وذلك برفع وإلغاء قرار منعه من التنقل والإسراع باتمام الاجراءات القانونية المتعلقة بهذه القضية وفقا للقانون».

وشدد المانوزي على وجوب تدخل الوكيل العام للملك «لحماية حقوق السيد معطي منجب، تأكيدا لاستقلال القضاء» وقال «ان التطورات التي اتخذها هذا الملف من شأنها «الإضرار البليغ بصورة المغرب لدى المنتظم الدولي».

والتقت لجنة التضامن من أجل منجب والتي تتكون من شخصيات حقوقية وسياسية، مساء أول أمس الأربعاء، بمصطفى الرميد، وزير العدل والحريات المغربي، لمناشدته التدخل في الملف.

وقال سليمان الريسوني، رئيس اللجنة إنه تمت خلال اللقاء مناشدة الرميد التدخل لدى الجهات المعنية من أجل حل المشكل، مشيرا إلى أن وزير العدل والحريات أوضح أن موقعه لا يمكنه من التدخل، خاصة أن الملف بيد النيابة العامة ووزارة الداخلية.

ونقل موقع «هسبرس» عن الريسوني أن الوزير الرميد عبر عن تفهمه لوضعية منجب، إلا أنه أبرز أن منصبه كرئيس للنيابة العامة يمكنه فقط من مطالبة الوكيل العام للملك بفتح دعاوى قضائية، ولا يمكنه من المطالبة بإغلاقها.

وقال ان لقاء اللجنة بالرميد انتهى بمطالبته بأن «يدعو من بيدهم الملف إلى إعمال عين العقل والحكمة حتى لا تتفاقم الحالة الصحية لمنجب ويكون للأمر مضاعفات سلبية على صورة المغرب».

كما التقى كل من عبد الرحيم الجامعي وعبد الرحمن بن عمر وعبد العزيز النويضي، محامي منجب، بالوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف في الرباط. وقال بن عمر إنه تم رفع طلب كتابي إلى السلطات المعنية لتقديم نسخة من قرار منع منجب من السفر، إلا أن طلبهم قوبل بالرفض، على اعتبار أن الأمر يدخل في إطار سرية البحث الذي ما يزال قائما.

وقال النقيب بن عمر أن من بين المطالب التي تم تقديمها في العريضة، التي رفعت للوكيل العام للملك، رفع قرار المنع من السفر، إضافة إلى شكاية تتضمن كل المضايقات التي تعرض لها منجب في الآونة الأخيرة.

وأوضح بن عمر أن الوكيل العام للملك قدم وعودا بتقديم جواب كتابي على مطالبهم، مؤكدا أنه سيتم تسريع البحث في قضية منجب.

وعبر المركز المغربي لحقوق الانسان عن رفضه القاطع لمنع منجب من السفر وقال انه اجراء «غير ديمقراطي ومكشوف هدفه النيل من المناضلين».

وقال المركز في بلاغ تضامني أن منع منجب من السفر خارج المغرب يمثل «تضييقا سياسيا تعسفيا، لا يستقيم تبريره بمقرر قضائي، خاصة أن جرائم عديدة لنهب المال العام، بملايين الدراهم، وإفساد العملية الانتخابية أبطالها يسرحون ويمرحون، من دون أن يطالهم قرار إغلاق الحدود في وجوههم».

وأضاف أن هذا الاجراء «يعتبر تكميما للأفواه المناهضة للانتهاكات، وللفساد والاستبداد، وسلوكا لا يقل جرما عن الانتهاكات ذاتها، ويضرب كل مجهودات تحسين المناخ الحقوقي في بلادنا عرض الحائط، سواء أمام المجتمع المغربي أو أمام المنتظم الدولي».

وحمل المركز «المسؤولية كاملة إلى الدولة المغربية في حالة إصابة الدكتور المعطي منجب بأي مكروه يمس سلامته البدنية والنفسية»، مطالبا «القضاء المغربي باحترام قواعد المحاكمة العادلة وإنصاف السيد المعطي منجب فيما يتعلق بالقضية الملفقة ضده».

معطي منجب

الناشطة الصحراوية امينتو حيدرا المؤيدة للبوليساريو تصل إلى العاصمة السويدية

الرباط ـ «القدس العربي»:

بعد تحرك مغربي مكثف لوقف اندفاع استكهولم نحو المزيد من الدعم الدبلوماسي لجبهة البوليساريو، وصلت الناشطة الصحراوية المؤيدة للجبهة امينتو حيدرا، إلى العاصمة السويدية لالقاء محاضرة حول النزاع الصحراوي.

وقال موقع لكم المغربي أن أمينتو حيدار، رئيسة «تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الانسان –كوديسا»، والداعية لتقرير المصير في الصحراء، تزور السويد واستقبلها مساء اول امس الاربعاء رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان السويدي كنيت فورسلاند، القيادي في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم الذي يعتبر من أهم داعمي جبهة البوليساريو.

واضاف المصدر ان لقاء لجنة الخارجية بالبرلمان السويدي، يأتي تمهيدا للندوة التي تنظمها المؤسسة التشريعية السويدية مساء امس الخميس تحت عنوان «الصحراء الغربية 40 سنة من الاحتلال».

وقامت وفود حزبية مغربية، تمثل اليسار والمحافظين، بزيارة للسويد للقاء قادة أحزاب ومسؤولين سويديين لتوضيح الرؤية المغربية للنزاع على الصحراء الغربية بين المغرب وجبهة البوليساريو، والذي يراه المغرب نزاعا مع الجزائر وان الجبهة ليست أكثر من اداة لتنفيذ مخططات جزائرية مناهضة للمغرب ووحدته.

امينتو حيدرا

وتحدثت تقارير عن اعتراف وشيك للسويد بالجمهورية الصحراوية التي تعلنها الجبهة من طرف واحد، وسعي استوكهولم بعد احتلالها مقعدا غير دائم في مجلس الامن الدولي، لمنح هذه الجمهورية صفة دولة غير عضو بالامم المتحدة.

قال أعضاء وفد الأحزاب المغربية الذي يزور ستوكهولم إن المسؤولين السويديين جددوا تأكيد حيادهم بشأن قضية الصحراء، ودعمهم لمسلسل المفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة من أجل تسوية سياسية ومقبولة من جميع الاطراف لهذا النزاع الإقليمي.

وأكد ممثلو الأحزاب السياسية المغربية، الذين زاروا استوكهولم أن الجانب السويدي جدد تأكيد التزامه الحياد الذي تتبناه كافة دول الاتحاد الأوروبي بخصوص نزاع الصحراء وانه ليس في اجندة الحكومة السويدية الان اجراء أي تغيير على موقفها من النزاع.

واكدت الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، نائبة رئيس المفوضية الأوروبية، فيديريكا موغيريني، أن الاتحاد الأوروبي لن يقوم بأي عمل من شأنه أن يضعف المسلسل الأممي لتسوية قضية الصحراء.

وقال سعد الدين العثماني، وزير الخارجية المغربي السابق ورئيس المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي بالحكومة) إن «بعض التعليقات على الأزمة مع السويد تختزل المشكل في الاعتراف وعدم الاعتراف بالجمهورية الانفصالية الوهمية، لكن المشكل أعمق واوسع».

وأوضح العثماني، على خلفية زيارته رفقة مجموعة من الشخصيات السياسية للسويد، في تدوينة نشرها على صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك «السويد لن تعترف أبدا بالبوليساريو لكنها تتعامل بطريقة تخالف القانون الدولي ومقررات الأمم المتحدة باعتبارها أن الصحراء أرض محتلة».

وأكد العثماني ان «السويد تعتبر بأن الصيد في مياه الصحراء والاستثمار فيها غير قانوني،وهذا مؤثر على العلاقات الاقتصادية بين البلدين».

قاض إسباني يطالب السلطات المغربية بإعلان نتائج عمليات تشريح جثث مهاجرين أفارقة لقوا مصرعهم أثناء محاولتهم التسلل نحو مدينة سبتة

الرباط ـ «القدس العربي»:

طالب قاض إسباني السطات المغربية بإعلان نتائج عمليات تشريح جثث مهاجرين أفارقة لقوا مصرعهم أثناء محاولتهم التسلل في شهر شباط/فبراير 2014 من المغرب نحو مدينة سبتة التي تحتلها إسبانيا.

وقال قاضي الغرفة السادسة لمحكمة سبتة، انه للمرة الثالثة، يطالب السلطات المغربية بنتائج عمليات التشريح التي أخضعت لها جثث عشرة مهاجرين أفارقة من جنوب الصحراء لقوا مصرعهم فوق الأراضي المغربية، وذلك خلال الواقعة المأساوية التي شهدها المعبر الحدودي «ترخال» في السادس من شهر شباط/فبراير من السنة الماضية، حين حاول العديد من المهاجرين اقتحام السياج، ما تسبب في وفاة 15 منهم.

ونقلت وكالة الأنباء «أوروبا بريس» الاسبانية الرسمية، عن مصادر قضائية ان قاضي سبتة «أعطى مدة زمنية معقولة للمغرب قصد الرد على ملتمس المحكمة الإسبانية، تمهيدا لإنهاء التحقيقات الأولية بخصوص هذا الملف»، وانه «في حالة عدم التوصل بأي جواب من طرف سلطات المملكة، فإنني سأضطر إلى أرشفة القضية، مع ضرورة استئناف الدعوة في الهيئة العليا المحلية لمدينة سبتة».

وقال فرناندو أندريو، قاضي المحكمة الوطنية الإسبانية، وهي أعلى هيئة قضائية في مدريد، إنه «لم يثبت ما إذا كانت وفاة المهاجرين العشرة قد تمت داخل الأراضي الخاضعة للسيادة المغربية أو الإسبانية، أو بينهما، لاسيما أن عملية انقاذ الضحايا من طرف البحرية الإسبانية ونظيرتها المغربية أجريت في المياه الإقليمية للبلدين، حيث إن التيارات الهوائية القوية حملت الجثث إلى أماكن متفرقة». وصرح خوسي لويس غوميث سالينيرو، عقيد فرقة الحرس المدني الإسباني «La Benemérita»، خلال الاحتفال السنوي الرسمي بهذه المجموعة، بأن «الحدث المأساوي الذي شهده معبر «Tarajal» السنة الماضية شكل جزءا من الخبرة المهنية للمعهد العسكري الإسباني، كما أن القوات الأمنية المرابطة في الحدود أخذت درسا مما وقع»، معبرا عن حزنه الشديد من الحادثة.

وكانت محكمة مدينة سبتة قد فتحت تحقيقا قضائيا، خلال شهر نيسان/أبريل من السنة الجارية، في حق 16 عنصرا من الحرس المدني الإسباني متهمين بالاعتداء بالضرب المبرح على مهاجرين غير نظاميين، ما أدى إلى وفاة 15 منهم وجرح آخرين، كما رفضت الاستجابة لمطالب هيئة الدفاع القاضية بتبرئة المعتدين على مرشحين للهجرة غير الشرعية على مستوى الخط الحدودي بين مدينة سبتة وبقية الاراضي المغربية. روحركت العدالة الإسبانية إجراءات قضائية في حق أعضاء وأطباء من منظمة «Caminando Fronteras»، التي تعنى بتوفير العناية الطبية والدفاع عن حقوق المهاجرين، كانوا قد أعدوا تقريرا يتهمون فيه السلطات الإسبانية بـ«استخدام الرصاص المطاطي، والقنابل المسيلة للدموع، وخلق جو من الهلع في صفوف الراغبين في دخول التراب الإسباني».

وتمكنت الشرطة الإسبانية من إنقاذ مهاجر مغربي من قبضة عصابة متخصصة في تهجير البشر في منطقة الخزبرات جنوب إسبانيا بعد أن اخبرت زوجته الشرطة بمجرد اختفاء زوجها خلال رحلة سفر، لتباشر أفراد الشرطة عملية البحث عن الزوج المختفي. وقالت مصادر صحافية إسبانية انه بعد ساعات ربط أفراد العصابة الاتصال بزوجة الضحية وطالبوها بفدية للإفراج عن زوجها، لتقوم بإخبار الشرطة التي نصبت كمينا لأفراد العصابة، وتحرير الرهينة الذي كان محتجزا بشقة.

ولقي قاصر مغربي يوم أول أمس الأربعاء مصرعه اختناقا وحرقا في أحد مراكز اعتقال الاحداث ببلدة «مارتشي» في إقليم مايوركا الإسباني.

وقالت صحف إسبانية ان عددا من النزلاء أصيبوا في الحريق غالبيتهم يعانون من ضيق في التنفس جراء الأدخنة التي استنشقوها والمنبعثة من احتراق الأفرشة والأثاث داخل المؤسسة السجنية. ويبلغ الضحية المغربي 17 سنة، كان قد أودع السجن المذكور منذ سنة تقريبا، بتهم جنائية، وكان يقيم بالديار الإسبانية رفقة والديه بصفة قانونية.

وفتحت السلطات تحقيقا في الموضوع قصد تحديد أسباب الحريق ووفاة القاصر المغربي الذي أخرج من العنبر وقد فارق الحياة، في الوقت الذي نجا من الحريق كل المعتقلين عدا الضحية المغربي.

تواصل الوقفات الاحتجاجية في الجزائر على إغلاق «الوطن» ومزراق يتبرأ من القناة ويعتذر لبوتفليقة ويهاجم بن فليس!

مدني مزراق

الجزائر ـ «القدس العربي»:

نظم أمس الخميس العشرات من الصحافيين الجزائريين غرب البلاد وقفة احتجاجية تضامنا مع زملائهم في قناة «الوطن»، التي أغلقت الاثنين الماضي بقرار من وزير الإعلام حميد قرين، بدعوى مخالفتها لقانون السمعي البصري، والعمل بطريقة غير شرعية وبث أفكار هدامة، على خلفية استضافتها لمدني مزراق قائد ما كان يسمى الجيش الإسلامي للإنقاذ (المحل) وتهديده للرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وكان العشرات من الصحافيين قد نظموا وقفة احتجاجية وسط مدينة وهران (400 كيلومتر غرب البلاد) وهي الوقفة التي رفع فيها الصحافيون شعارات منددة بالقرار الذي اتخذته وزارة الإعلام، وكذا التضييق المتكرر على وسائل الإعلام المختلفة بطرق شتى، في وقت تدعي فيه السلطة فتح الباب أمام ممارسة صحافية متعددة وحرة.

وكان مدني مزراق قائد ما كان يسمى «الجيش الإسلامي للإنقاذ (المحل)» قد خرج عن صمته بعد أيام من الصمت عقب الجدل الذي أثارته تصريحاته على قناة «الوطن»، والتي هدد فيها بإسماع الرئيس كلاما لم يسمعه من قبل، وهي التصريحات التي كانت السبب المباشر في غلق قناة «الوطن»، وقد فاجأت خرجة مزراق الجديدة الكثيرين، حيث بدأ كلامه بمهاجمة الصحافيين الذين قال إنهم حوروا كلامه وأولوه على مزاجهم، مؤكدا على أنه تعرض إلى حملة مسعورة ممن وصفهم بالأقلام المأجورة الخبيثة وبعض السياسيين والألسنة المنافقة، وأن هؤلاء تعودوا على انتقاد وسب الرئيس على حد قوله من منابر إعلامية مشبوهة في الخارج، وشككوا في شرعية الرئيس وفي مؤسسات الدولة، وكانوا يدعون إلى العصيان والتدخل الأجنبي، في وقت كانت مواقفنا، يقول قائد «جيش الإنقاذ (المحل)» كانت مواقفنا تصب في مصلحة الدولة.

واعتبر أن هؤلاء استغلوا ما وصفه بالخلاف العابر مع السيد الرئيس، الذي جاء بسبب عبارة خاطئة في خطاب منسوب إليه، فاستغلوا الفرصة وراحوا يكتبون مقالات كاذبة مضللة، وحرفوا الكلام عن مواضعه، وسارعوا إلى دق طبول الحرب كعادتهم، ظننا منهم أننا سنركب رؤوسنا وننسف مشروع المصالحة، الذي فعلنا المستحيل لإنجاحه.

وخصص مزراق الفقرة الثانية لمهاجمة علي بن فليس رئيس الحكومة الأسبق ورئيس حزب «طلائع الحريات» وهو لمن يعرف العدو اللدود لجماعة الرئاسة، لذا لم يتحرج مزراق في إفراغ غضبه على مرشح الانتخابات الرئاسية الأخيرة، بعد أن نفى بن فليس أن يكون قد وعد مزراق بأي شيء فيما يتعلق بعودتهم إلى ممارسة السياسة، وهو ما جعل قائد التنظيم المسلح السابق يصف بن فليس بالجبان وبشاهد الزور، مشددا على أنه انتحر سياسيا، وأنه خيب ظنه (مزراق) فيه، وهو الذي كان يرى أنه يصلح لرئاسة البلاد، رغم ضعفه، متهما إياه بأنه قال ربع الحقيقة وأخفى ثلاثة أرباعها، ناصحا إياه أن يستدرك ويقول الحقيقة كاملة!. أما فيما يتعلق بغلق قناة «الوطن» فقد اعتبر مزراق أن القرار قانوني، لأن القناة كانت تعمل بشكل غير قانوني، ناسيا أو متناسيا أن القناة وغيرها من القنوات غير مسؤولة عن الوضع الحالي، لأن القانون نفسه غير مطبق، لأن المراسيم التنفيذية ودفاتر الشروط لم يعلن عنها بعد، رغم مرور أكثر من سنة على مصادقة البرلمان على القانون، موضحا أن السبب الثاني هو توجه القناة وخطها الافتتاحي المحسوب على الإسلاميين، ووضع استضافته وكلامه الذي بثته القناة في المركز الثالث بين الأسباب التي دفعت السلطات إلى إغلاقها.

عمليات عودة أكثر من 800 أسرة بدأت في الشهر الماضي ومساعدات مالية حكومية لترميم بيوت المتضررين

تدخل الجيش الجزائري يعيد الهدوء إلى «غرداية» بعد أشهر من المواجهات الطائفية

الجزائر ـ من محمد زيان:

مضت ثلاثة أشهر على تكليف الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة القوات المسلحة بوقف المواجهات الطائفية، وضبط الأمن، في محافظة غرداية (600 كلم جنوب العاصمة الجزائرية) ، فترة كانت كافية للجيش للقيام بهذه المهمة، حسب أعيان في المدينة.

القرار الذي أصدره بوتفليقة يوم 9 تموز/يوليو الماضي، ونشره بيان لمجلس الوزراء، أشار إلى تكليف لواء في الجيش بتسيير عملية إعادة الأمن والاستقرار، بعد ساعات من مقتل 21 شخصا في مواجهات طائفية بين العرب المالكيين والأمازيغ الإباضيين، في المحافظة التي شهدت أعمال عنف متقطعة بدأت في كانون الأول/ديسمبر عام 2013.

ومنذ تكليف الجيش بإدارة عملية إعادة الاستقرار لمحافظة غرداية، توقفت المواجهات الطائفية بين الطرفين.

ويقول جلمام محسن، وهو عضو في المجلس المحلي في المحافظة: «للمرة الأولى منذ سنتين تقريبا، نعيش في غرداية حالة من الهدوء والاستقرار تواصلت ثلاثة أشهر» .

وأضاف: «بدأت الأسر التي غادرت بيوتها بسبب المواجهات الطائفية، في العودة بعد حالة الهدوء والاستقرار التي سادت المنطقة». وكانت أكثر من 800 أسرة قد غادرت بيوتها، بسبب تلك المواجهات التي شهدتها المحافظة. ووفق بيانات صادرة عن محافظ غرداية، فإن عملية عودة الأسر التي غادرت بيوتها، انطلقت في أيلول/سبتمبر الماضي.

من جهته، قال خديم عبد الله، وهو واحد من الذين عادوا إلى بيوتهم في بلدة بريان: «لقد حصلنا على مساعدة مالية (لم يحدد قيمتها) من السلطات، من أجل ترميم منزلنا الذي تعرض للتخريب، ونحن بصدد العودة للاستقرار فيه».

وفي كل مكان تقريبا في بلدات بريان والقرارة وعاصمة محافظة غرداية تنتشر حواجز أمنية للشرطة (تابعة للداخلية)، والدرك (تابعة للدفاع)، للبحث عن أشخاص محل شبهة بالمشاركة في أعمال العنف.

ويقول مصدق محمد، سائق أجرة من غرداية، : «منذ ثلاثة أشهر بات حمل أي سلاح أبيض سواء سكين أو قضيب حديدي في المدينة ممنوعا، وقد يُحبس الشخص الذي يُضبط لديه مثل هذا النوع من السلاح، وهذا الإجراء أدى إلى إعادة الأمن والاستقرار في المحافظة».

ويعتقد حنافي كنتور، المتخصص في القانون الدستوري من جامعة «ابن خلدون» الجزائرية، أن «المشكلة التي واجهت قوات الشرطة في منطقة غرداية، ومنعتها من فرض الأمن، هي في القوانين التي تمنعها من استعمال القوة المفرطة لضبط الأمن في مواجهة نزاع طائفي شديد العنف».

وأضاف أن «السلطات فهمت متأخرة، أن الجيش هو القوة الكفيلة بفرض الأمن.. وبعد إلغاء حالة الطوارئ في البلاد، عام 2011، باتت قوات الأمن عاجزة عن مواجهة أعمال العنف، إلا أن تكليف الجيش بضبط الأمن في غرداية وضع المدينة في حالة أشبه بحالة الطوارئ».

قال جودي عبد النصير، عضو سابق في المجلس الاقتصادي والاجتماعي (هيئة تابعة لرئاسة الجمهورية) إن «قرار الرئيس الذي تضمنه بيان مجلس الوزراء، يعني ضمنيا أن محافظة غرداية تخضع جزئيا لحكم عسكري».

ورأى أن هذا القرار جاء «من أجل فرض النظام والسلم في المحافظة»، مستطردا «يبدو أن قوات الشرطة التي تم تكليفها بحفظ الأمن في المدينة طيلة أشهر عديدة، عجزت عن فرض الأمن فيها، بسبب عدم وجود صلاحيات لدى هذه القوات لاستعمال القوة المفرطة لفض المواجهات الطائفية».

وفي وقت لم يتضح فيه عدد القوات التي تم نشرها في غرداية، بعد قرار الرئيس، قال مصدر أمني، مفضلا عدم ذكر اسمه، إن «قيادة القوات المسلحة نشرت أكثر من أربعة آلاف عسكري».

وأضاف أن «السلطات نشرت، قبل ذلك القرار، وحدات تدخل متخصصة في مكافحة الشغب تابعة للشرطة، والدرك الوطني، يبلغ تعدادها 8 آلاف عنصر للتدخل، من أجل إعادة الاستقرار في المدينة».

آثار الدمار الذي لحق في «غرداية» خلال الاحداث الطائفية

وقالت صحف جزائرية عديدة إن «قوات الجيش التي نُقلت إلى غرداية، وُضعت تحت تصرف القيادة العسكرية، من دون أن تتدخل مباشرة لوقف المواجهات الطائفية بين العرب المالكيين والأمازيغ الميزابيين الإباضيين».

من جانبه، قال طاهري أبو حفص، أحد أعيان مدينة غرداية إن «القوات الأمنية التي يزيد عددها عن 8 آلاف عنصر، كانت أكثر من كافية لإعادة الأمن والاستقرار، إلا أن المشكلة بالنسبة لوحدات التدخل كانت في التعليمات التي فُرضت على هذه القوات بعدم استعمال العنف ضد المشاركين في المواجهات».

وأوضح أبو حفص أن «الحد الأقصى المسموح بالتعامل به من جانب الشرطة، كان استعمال الغاز المسيل للدموع، وهو ما لا يتناسب مع مواجهة أعمال عنف طائفية».

حمو حسين، أحد أعيان المحافظة، هو الآخر قال إن «قرار فرض الأمن في غرداية عن طريق الجيش، أدى إلى عودة الهدوء، رغم أن قوات التدخل لم تمارس أي عنف، بل إنها لم تضطر للتدخل منذ تكليفها بفرض الأمن في المدينة».

ويرى حسين أن تكليف الجيش بضبط الأمن في المدينة «أعطى لعملية فرض الأمن مصداقية، وأدى إلى نشر الطمأنينة في المدينة». «الأناضول»

هل السبب هو احتضان رجل الأعمال الموريتاني المعارض بوعماتو؟

العلاقات المغربية الموريتانية ما تزال فاترة رغم تسريبات عن تحسن متوقع

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

لم تظهر لحد الساعة علامات التحسن في العلاقات بين المغرب وموريتانيا التي تحدثت عنها مؤخرا مصادر صحافية موريتانية مطلعة، فما تزال العلاقات بين البلدين تراوح مكانها في حالة أقرب إلى التوتر.

وكانت صحيفة «الطوارئ» الموريتانية التي يديرها الإعلامي شنوف ولد مالكيف، المقرب من المصادر الرسمية في موريتانيا، قد تحدثت مؤخرا عن تحسن وشيك في العلاقات الموريتانية المغربية، بل أكدت أن العاهل المغربي الملك محمد السادس سيزور موريتانيا أواخر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل لحضور احتفال موريتانيا بالذكرى الخامسة والخمسين لعيد استقلالها الوطني. وأرجعت الصحيفة التحسن الذي جزمت بوقوعه، لزيارة أنهتها مؤخرا للمغرب، حرم الرئيس الموريتاني تكبر منت أحمد التي تحمل الجنسية المغربية واستقبلت خلالها بحفاوة كبيرة غير متوقعة من طرف الرسميين المغاربة».

وتوقعت وكالة «الطوارئ» أن تعين موريتانيا «سفيرا جديدا لها في الرباط ضمن هذا التوجه الجديد نحو إزاحة الجليد عن العلاقات»، غير أن هذه التوقعات لم يحدث منها أي شيء ما جعل البعض يعتبر ما نشر «مجرد تسريبات أو بالونات اختبار أطلقت في نواكشوط لحاجة في نفس يعقوب».

وأمام حالة الاستعصاء المتطاولة التي تشهدها العلاقات الموريتانية المغربية يواصل المراقبون المهتمون والمتخصصون في الشؤون المغاربية، كل على طريقته، بحثهم عن أسباب هذا الجمود الذي تشهده علاقات يفرض عليها الجوار وحاجة كل طرف للآخر، أن تكون متميزة أو على الأقل طبيعية وسالكة.

ومع أن هناك أسبابا متعددة لهذا التوتر في مقدمتها التجاذب المغربي والجزائري الذي يعرض موريتانيا لحالة من التأرجح هنا وهناك، فإن البعض يغلب أن يكون السبب الرئيس لاستمرار الجمود هو احتضان المغرب لرجل الأعمال الموريتاني المعارض محمد ولد بوعماتو.

ويؤكد ألين آنتيل مدير برنامج «أفريقيا ما وراء الصحراء» في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية وهو مختص في الشؤون الموريتانية «أن العلاقات المغربية الموريتانية علاقات خاصة جدا».

ويضيف «ليس هناك ما هو ثابت في موقف موريتانيا من علاقاتها مع المغرب».

وعكسا لرأي الخبير الفرنسي فقد سبق أن تساءلت صحيفة «لاكوم» المغربية فترة وجيزة قبل إغلاقها من طرف الحكومة المغربية عما إذا كان «المغرب على وشك أن يفقد موريتانيا». وقد شغل التساؤل الذي طرحته الصحيفة المشهد الإعلامي الإقليمي لفترة طويلة، كما أنه كشف عن الصعوبات التي تجتازها العلاقات بين الرباط ونواكشوط.

وترى صحيفة «ميديا بارت» الاستقصائية «أن المغاربة يأخذون على الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز سعيه للتقارب مع الحكومة الجزائرية التي تدعم جبهو بوليساريو منذ أكثر من ثلاثين سنة».

وتضيف الصحيفة «بما أن نظامي المغرب والجزائر يتبنيان مواقف متعارضة من قضية الصحراء فقد وجدت موريتانيا نفسها متأرجحة بين الطرفين، وهو ما يؤكده واقع علاقات موريتانيا بهذين البلدين التي تشبه في مساراتها المختلفة أسنان المنشار نزولا وهبوطا»، حسب تعبير الصحيفة.

غير أن مراقبين كثيرين لا يرون أن التوتر في العلاقات بين الرباط ونواكشوط عائد لهذه الأسباب الجيوسياسية، وإنما يعود لسبب آخر هام للغاية هو احتضان المغرب لرجل الأعمال الموريتاني المعارض الذي يستغل تموقعه الاستيراتيجي لتبخيس الرئيس ولد عبدالعزيز أمام السلطات المغربية.

ولما يقوله ولد بوعماتو عن الرئيس الموريتاني وقعه الكبير لأنه ابن عم الرئيس الموريتاني وأبرز داعم له في انقلابه الذي نفذه في آب/أغسطس 2008 ضد الرئيس المنتخب سيدي ولد الشيخ عبد الله.

ولرجل الأعمال الموريتاني البارز محمد ولد بوعماتو نشاطه في عوالم البيزنس، وله كذلك طموحاته السياسية، ويقيم بوعماتو البالغ من العمر 56 سنة والذي يقود مجموعة صناعية ومالية مزدهرة، منذ سنوات في مراكش إحدى أهم المدن المغربية التي يدير منها أعماله.

ويواجه مضايقات من نظام الرئيس ولد عبد العزيز الذي فرض إجراءات مشددة على شركات بوعماتو في موريتانيا.

وتهدد السلطات الجبائية الموريتانية شركات بوعماتو، وبخاصة شركة «إسمنت بوعماتو»، بالإغلاق بسبب عدم تسديد الضرائب أو التحايل عليها.

وألزمت إدارة الضرائب الموريتانية مجموعة بوعماتو بتسديد ما يربو على أربعة مليارات أوقية (حوالي 12 مليون يورو). كل هذا جعل رجل الأعمال بوعماتو يعارض نظام الرئيس عزيز ويسعى لتلويث سمعته لدى المغرب الشريك التجاري الذي لا بديل عنه.

وحسب موقع «أفريكا أنتلجانس» فقد قام بوعماتو مؤخرا بتأسيس «هيئة مساواة الحظوظ في أفريقيا» وهي هيئة مختصة في تطوير الديموقراطية ومحاربة الفقر في القارة الأفريقية.

وإذا كانت هذه هي أهداف هيئة بوعماتو المعلنة فإن الهيئة قد تكون معدة أيضا للقيام بأدوار سياسية في موريتانيا وبالتحديد في انتخابات 2019 التي سينتخب خلالها رئيس آخر لموريتانيا مكان الرئيس الحالي الذي أنهى مأموريتين، حسب ما ينص عليه الدستور الموريتاني. ويؤكد موقع «أفريكا أنتلجانس» جازما «أن هيئة بوعماتو ستستغل كحصان طروادة لتحقيق طموحات ولد بوعماتو وللتأثير على الساحة السياسية الموريتانية». وضمن مساعيه الهادفة إلى بلبلة نظام الرئيس الموريتاني استعان ولد بوعماتو بموقع «موندافريك» الإعلامي الاستقصائي الذي يركز على كشف عورات نظام ولد عبد العزيز.

وكان الرئيس الموريتاني قد اتهم مؤخرا مدير موقع «موندافريك» تيكولا بو بالعمل لحساب ابن عمه ولد عماتو.

ورد نيكولا على اتهامات الرئيس الموريتاني بأن موقعه الإعلامي يعيش على مساعدات غير مشروطة يبدو أن من بينها نسبة 10 % يمنحها رجل الأعمال ولد عماتو لهذه الصحيفة.

الاتحاد الأوروبي يتحسس الطريق لحل أزمة اللاجئين ويتطلع إلى تعاون تركيا

■ عواصم ـ وكالات: قالت المفوضية الأوروبية الأربعاء إنه سيكون على قادة الاتحاد الأوروبي حين يجتمعون في بروكسل الوفاء بوعود بتوفير المال وموظفي الهجرة للتصدي لأزمة المهاجرين بينما تجري المفوضية مباحثات مع تركيا.

وقال جان كلود يونكر رئيس المفوضية الأوروبية في كلمة أمام البرلمان الأوروبي لعرض توقعاته قبل قمة لرؤساء دول وحكومات 28 بلدا أعضاء مقررة يوم الخميس «الوعود ليست كافية. يجب أن يكون هناك دليل بالعمل».

وقال إن الدول الأعضاء قدمت حتى الآن 48 فحسب من أصل 775 موظفا معارا طلبتهم وكالة مراقبة الحدود التابعة للاتحاد الأوروبي (فرونتكس) ولم توفر أي شيء تقريبا من مبلغ يتجاوز ملياري يورو تعهدت به مجتمعة الشهر الماضي لدعم سوق العمل في أفريقيا ومساعدة اللاجئين السوريين.

وقال فرانز تيمرمانز مساعد يونكر، وهو يتجه إلى تركيا لعقد محادثات مع الجار الذي مر من خلاله تقريبا جميع السوريين الذين وصلوا لأوروبا هذا الصيف «الدول الأعضاء بدأت بالحديث. الآن يحتاجون لبدء التحرك».

والقمة هي الرابعة للاتحاد الأوروبي خلال ستة أشهر وتهيمن عليها أزمة المهاجرين حيث ستتبنى على نطاق واسع إجراءات اقترحتها المفوضية ووافق عليها وزراء خلال الأسابيع الماضية.

ولا يزال هناك الكثير الذي يتعين إنجازه وتتبقى أسئلة تتعلق بكيفية تعامل الاتحاد الأوروبي مع مئات الآلاف من اللاجئين الذين قسمت تحركاتهم المشوشة القادة الأوروبيين وعرضت للخطر الحدود الداخلية المفتوحة بين دول الاتحاد.

ويرى كثيرون أن مفتاح الحل الآن هو التعاون مع تركيا التي تستضيف حوالي النصف من لاجئي سوريا في الخارج البالغ عددهم أربعة ملايين. ودخل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في مفاوضات تأمل المفوضية أن ترى من خلالها تركيا تستخدم معونات لتحسين أوضاع اللاجئين والتعاون مع اليونان في مراقبة الحدود وقبول عودة لاجئين ترفضهم أوروبا.

في المقابل يقول مسؤولون إن أنقرة تضغط من أجل الحصول على تعهد بتيسير حصول مواطنيها على تأشيرات دخول للاتحاد الأوروبي وللحصول على مزيد من الدعم المالي وتحقيق تقدم في طلبها المتوقف منذ فترة طويلة من أجل نيل عضوية الاتحاد الأوروبي.

من جهته حث الأمين العام للامم المتحدة بان كي مون دول الاتحاد الأوروبي أمس الخميس على التعاون، لمواجهة أسوأ أزمة للاجئين منذ الحرب العالمية الثانية، وامتدح جهود الاتحاد للتعامل مع ما وصفه بظاهرة عالمية. فيما دعت المستشارة الألمانية انغيلا ميركل أمس الخميس قبل قمة للاتحاد الأوروبي حول الهجرة إلى التضامن الأوروبي في مواجهة أزمة الهجرة وإلى رفض فكرة إغلاق الحدود.

وقال بان في مقابلة مع صحيفة «كوريري ديلا سيرا» الايطالية «آمل ان يستمر الاتحاد الأوروبي وأيضا إيطاليا في إظهار تضامن عالمي».

وأضاف «هذا الموضوع مهم أولا بالنسبة لأوروبا وأنا متفائل بأول اتفاقات في الاتحاد الأوروبي لإعادة توزيع اللاجئين في عدد من الدول... الهجرة الآن هي ظاهرة عالمية».

وقالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أمام مجلس النواب في برلين انه وفي مواجهة أزمة الهجرة «نحتاج إلى أوروبا متضامنة، لأن أي خيار آخر سيكون مصيره الفشل»، وأضافت ان «إغلاق (الحدود الأوروبية) هو وهم في القرن الحادي والعشرين، عصر الإنترنت».

وقالت إن تركيا تعلب دورا رئيسيا في حل أزمة المهاجرين وإنه يجب على أوروبا أن تقدم دعما أفضل لمساعدة تركيا في التعامل مع تدفق اللاجئين. وقالت ميركل في كلمة في مجلس النواب (البوندستاغ) أمس الخميس قبل قمة لزعماء الاتحاد تعقد في بروكسل في وقت لاحق «من دون شك تلعب تركيا دورا رئيسيا في هذا الوضع. وإن»معظم لاجئي الحروب الذين يأتون إلى أوروبا يسافرون عبر تركيا. ولن يكون بوسعنا تنظيم أو وقف حركة اللاجئين من دون التعاون مع تركيا».

وأضافت ميركل أن هذا يتضمن منح أنقرة قدرا أكبر من المساندة لرعاية اللاجئين وتقديم المساعدات الإنسانية، فضلا عن المساعدة في تأمين الحدود بشكل أفضل لأن المجال البحري بين تركيا واليونان حاليا بيد المهربين، وهذا يقتضي مكافحة عصابات التهريب الإجرامية.

وأكدت من جانب آخر ان الحل يمر عبر زيادة الدعم لتركيا، الدولة التي يعبرها عدد كبير من المهاجرين هربا من الحروب والاضطهاد.

وقال وزير الداخلية الألماني توماس دي ماتسيره، إن بلاده تريد تمديد مراقبة الحدود حتى نهاية شهر أكتوبر/تشرين الأول الجاري بسبب أزمة اللاجئين.

وأضاف، في رسالة لمجلس الاتحاد الأوروبي، الأربعاء، أن «ألمانيا يحق لها في حالة الطوارئ مراقبة الحدود لمدة عامين وفق القانون».

وكانت الحكومة الألمانية، قد قررت مراقبة الحدود بشكل مؤقت في منتصف آيلول/أيلول الماضي بعد دخول آلاف اللاجئين من الحدود النمساوية إلى مقاطعة بافاريا.

وواصل الوزير الألماني في رسالته قائلا «الوضع الحالي لاستمرار التدفق الهائل وغير المنضبط لرعايا بلدان العالم الثالث عبر الحدود الخارجية ومواصلة السفر داخل منطقة شنغن أمر غير مقبول».

وأوضح ماتسيره أن بلاده ستمدد مراقبة الحدود 20 يوما أخرى حتى 31 تشرين الأول/اكتوبر الجاري، استنادا إلى المادة 25 من قانون «شنغن».

ووافق وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي، في أيلول/سبتمبر الماضي على توزيع 120 ألف لاجئ داخل دول الاتحاد، بنظام الحصص الإلزامية على الدول الأعضاء.

الأمم المتحدة تتبنى استئناف المباحثات بين الحكومة والانقلابيين نهاية الشهر الحالي

اليمن: هادي في أبوظبي بحثا عن المزيد من الدعم الإماراتي

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر رسمية ان الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي قام بزيارة مفاجأة أمس إلى الامارات العربية المتحدة، في إطار تحركاته الاقليمية لكسب المزيد من الدعم العسكري واللوجستي ضد المتمردين الحوثيين في اليمن.

وذكرت هذه المصادر ان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتي، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، استقبل في العاصمة الإماراتية أبوظبي ظهر امس الخميس الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية (وام) إن «الجانبين بحثا معا العلاقات الأخوية والتعاون الثنائي بين الإمارات واليمن، بما يخدم مصالح البلدين، والتطورات التي تشهدها الساحة اليمنية حاليا».

وأضافت أن «الرئيس اليمني كشف لولي عهد أبوظبي آخر المستجدات، والأوضاع الراهنة التي تشهدها الساحة اليمنية، وتطورات الأحداث على الأرض، في ضوء الانتصارات المتوالية التي يحققها التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، من خلال عملية (إعادة الأمل) إلى جانب القوات الشرعية والمقاومة الشعبية في اليمن».

وأوضحت ان ولي عهد أبوظبي أكد وقوف دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال التحالف العربي إلى جانب السلطة الشرعية في اليمن حتى يعود اليمن إلى عروبته وتتحرر أرضه من سيطرة المتمردين والانقلابيين وحلفائهم، وينعم شعب اليمن بالأمن والاستقرار والسلام.

وقالت ان آل نهيان شدد على أن الإمارات ستواصل الدعم الشامل لتلبية احتياجات اليمن ومساعدته على تجاوز التحديات الصعبة التي يمر بها.

من جانبه ذكر مصدر رئاسي يمني ان اللقاء بين هادي وآل نهيان «تناول مجمل القضايا التي تهم البلدين الشقيقين في كافة المجالات وكذا جهود السلام المرتكزة على تنفيذ القرارات الدولية وآخرها القرار 2216 والشروع في استئناف العملية السياسية والاستحقاقات الوطنية خاصة بعد اعلان الانقلابيين اعترافهم بالقرار 2216 دون قيد او شرط».

وقال لـ«القدس العربي» ان «الرئيس هادي أطلع الشيخ محمد بن زايد على آخر المستجدات والأوضاع على الساحة اليمنية وبالذات تطورات الأحداث العسكرية على الارض من خلال المكاسب العسكرية التي تحققها بشكل مضطرد المقاومة الشعبيه والجيش الوطني المسنود بقوات التحالف العربي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة».

وأضاف أن لقاء هادي آل نهيان تطرق أيضا إلى الوضع الانساني الصعب الذي تعاني منه كل من محافظات تعز وعدن وغيرها بسبب الحصار الحوثي عليها، والذي أسفر عن أزمة خانقة في المواد الغذائية والاستهلاكية والوقود.

وذكر ان الرئيس اليمني «اشاد بمواقف قيادة دولة الإمارات وإسهاماتها الميدانية في اليمن ومساعداتها الإنسانية التي تقدمها لابناء الشعب اليمني والتي تؤكد على مدى عمق العلاقات الأخوية التي تتعزز لخدمة مصالح الشعبين والبلدين والأمن القومي العربي المشترك».

وجاءت هذه الزيارة غير المعلنة إلى الامارات العربية المتحدة ضمن التحركات الرئاسية التي يحاول من خلالها الرئيس هادي إلى ردم الفجوة في التحركات الدبلوماسية اليمنية، إثر هيمنة الرئيس السابق علي صالح على أغلب السفارات اليمنية في الخارج، والتي لا زالت معظمها تعمل لصالحه، في حين تستلم مخصصاتها المالية من الحكومة اليمنية في المنفى، وفقا لمصدر دبلوماسي يمني أكد لـ«القدس العربي» أن «سلطة هادي بلا دبلوماسية».

في غضون ذلك أعلنت هيئة الأمم المتحدة أمس عن تبنيها إجراء محادثات سلام حول اليمن قبل حلول نهاية تشرين أول (أكتوبر) الجاري.

وذكرت المصادر الأممية ان نائب الأمين العام للأمم المتحدة يان إلياسون، دعا في مؤتمر صحافي في جنيف كلا من المتمردين الحوثيين وصالح وحكومة الرئيس هادي إلى «المشاركة في محادثات سلام بلا شروط مسبقة».

وجاءت هذه الدعوة بعد محادثات أجراها المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن الدبلوماسي الموريتاني المخضرم اسماعيل ولد الشيخ احمد في المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة وإيران، في محاولة منه لتهيئة الأوضاع والأجواء السياسية الاقليمية لإنجاح هذه الدورة الجديدة من المباحثات بين الأطراف اليمنية المتخاصمة على السلطة.

وأضاف إلياسون «أُصبنا بخيبة الأمل من قبل..حيث بدأت محادثات جنيف ـ بين اليمنيين ـ لكنها لم تسفر عن أي شيء يذكر».

وقال اسماعيل ولد الشيخ احمد أمس ان «الامم المتحدة تتبنى محادثات سلام بين جميع الاطراف نهاية اكتوبر الحالي». وكان اوضح قبل يومين ان «الاوضاع في اليمن مرشحة لبلوغ مراحل الخطورة خلال فترة قياسية مالم تتم العودة السريعة إلى سبيل محادثات السلام كخيار بديل ووحيد لانقاذ هذا البلد وشعبه».

وتزامنت هذه التطورات السياسية مع تحركات عسكرية على الأرض، حيث تتسابق الأطراف المتحاربة على تحقيق المزيد من التقدم والمكاسب العسكرية لتستفيد منها في رفع سقف التفاوض في المباحثات المقبلة التي لم تحدد مكانها بعد.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر محلية أنه في الوقت الذي تحقق فيه المقاومة الشعبية وقوات الجيش الوطني المدعومة بقوات التحالف العربي تقدما عسكريا في أكثر من صعيد،

عجز المتمردون الحوثيون المدعومون بقوات صالح عن تحقيق أي مكاسب عسكرية خلال الآونة الأخيرة، كما تعرضوا لفشل ذريع في تمرير اتفاقية لكسب ولاء قيادات القبائل المحيطة بالعاصمة صنعاء أطلق عليها (اتفاقية الشرف القبلي)، رغم الحملة الإعلامية الكبيرة التي واكبت ذلك المصحوبة بالرسائل المباشرة والمنشورات الكثيرة.

وأوضحت المصادر أن مشائخ واعيان قبيلة حاشد التي كان الحوثيون وصالح يعتقدون بولائها الكامل لهم وجهوا صفعة مدوية برفضهم التام لتمرير هذه الوثيقة القبلية ولم يحضر فعالية تدشين التوقيع عليها سوى نزر قليل من الموالين لجماعة الحوثي وصالح، فيما غاب عنها جميع المشائخ والوجهاء المعتبرين والبارزين من مشائخ قبيلة حاشد.

إلى ذلك هزت انفجارات عنيفة أمس الخميس مديرية السوادية في محافظة البيضاء / 168كم جنوب شرق العاصمة صنعاء/ إثر انفجار مخازن أسلحة استهدفتها طائرات التحالف العربي.

وقال سكان محليون إن غارات عنيفة شنتها طائرات التحالف استهدفت مخازن الأسلحة بمعسكر اللواء 26 حرس المتمركز في مديرية السوادية والذي يسيطر عليه الحوثيون وقوات الجيش الموالي للرئيس اليمني السابق علي صالح.

وأوضحت المصادر أن انفجارات عنيفة هزت المنطقة إثر انفجار صواريخ كانت مخزنة بداخل المعسكر، وأن اعمدة الدخان تصاعدت بشكل كثيف منها.

وما يزال طيران التحالف يحلق في أجواء المنطقة بشكل كثيف دون إطلاق المضادات الارضيّة من قبل الحوثيين وقوات صالح، حتى وقت متأخر من الخميس.

ويواصل طيران التحالف العربي بقيادة السعودية غارته الجوية على مواقع الحوثيين وقوات صالح منذ أكثر من ستة أشهر لاستعادة «شرعية الدولة»، مخلفاً أضرارا مادية وبشرية كبيرة في

مخازن أسلحة للحوثيين في جبل نقم في صنعاء بعد ضربها من قبل طائرات التحالف أمس

صالحي يتوقع رفع العقوبات منتصف كانون أول المقبل

مكتب المرشد الأعلى: المصادقة على الاتفاق النووي تمت بدعم من خامنئي

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

بعد تصاعد وتيرة الصراع الإعلامي والخلافات في مجلس النواب الإيراني بين مؤيدي ومعارضي الاتفاق النووي حول دور رئيس البرلمان، علي لاريجاني، ورئيس دائرة الشؤون المخابراتية والأمنية في مكتب المرشد الأعلى الإيراني، علي أصغر مير حجازي، في تمرير مشروع القرار المتعلق بالصفقة النووية مع الغرب خلال فترة قياسية، 15 دقيقة، ودون السماح للمعارضين بالحديث، أكد مكتب آية الله علي خامنئي أن المصادقة على الاتفاق النووي تمت بموافقة المرشد الأعلى الإيراني.

ووفقاً لوكالة إسنا للأنباء الإيرانية، أعلن مكتب المرشد الأعلى الإيراني في بيان رسمي، أن الدور الذي لعبه رئيس دائرة الشؤون المخابراتية والأمنية في مكتب آية الله علي خامنئي، كان بالتنسيق الكامل مع الولي الفقيه.

وفنّد البيان ما روجه بعض أعضاء مجلس النواب وبعض وسائل الإعلام، حول أنّ علي أصغر مير حجازي لعب دوراً مستقلاً ومخالفاً لوجهة نظر خامنئي حول الاتفاق النووي، وطالب الجميع بأخذ الحيطة والحذر من نشر أي موضوع يعارض ذلك.

وفيما يتعلق بموضوع رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران، قال الرئيس الإيراني، حسن روحاني، في مقابلة مع التلفزيون الرسمي مساء الثلاثاء، إن العقوبات الاقتصادية التي فرضتها القوى الدولية على طهران بشأن البرنامج النووي سترفع خلال شهر أو شهرين على الأكثر.

وأضاف حسن روحاني في هذه المقابلة أن القوى الغربية حاولت خلال المفاوضات النووية التي جرت في العاصمة النمساوية فيينا، الضغط على إيران وكسب الامتيازات بخفض أسعار النفط لكنهم فشلوا.

وبشأن كارثة منى التي راح ضحيتها المئات من الحجاج غالبيتهم إيرانيين، قال الرئيس الإيراني إن أسباب حادثة منى يجب أن تتوضح وهي بسبب عدم حسن إدارة الحكومة السعودية.

وطالب حسن روحاني شرح أسباب وقوع كارثة منى المؤلمة للشعوب الإسلامية لكي تتضح المشكلة ولاتتكرر مثل هذه الاحداث في المستقبل، وأكد أن سبب الحادث هو سوء إدارة حكام السعودية.

وفيما يتعلق بموضوع الإعلان الرسمي عن قبول الاتفاق النووي، توقع رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيراني، علي أكبر صالحي، أنه يتم الاثنين المقبل، الإعلان رسمياً عن قبول الاتفاق النووي بين إيران ودول مجموعة 5+1.

وأوضح علي أكبر صالحي أنه من المتوقع أن يغادر مساعد وزير الخارجية، عباس عراقجي، ومساعد رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيراني، بهروز كمالوندي، طهران إلى فيينا، وأنه إذا ما مضت جميع الإجراءات المتفقة، سيتم الإعلان رسمياً عن قبول الاتفاق النووي من قبل كافة الأطراف.

وسيعلن في فيينا أن مجموعة 5+1 قد استكملت إجراءات خطة العمل المشتركة في بلدانها، وأن إيران بدورها أتمت الإجراءات في مجلسي النواب وصيانة الدستور.

وأكد رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيراني أنه بمجرد الإعلان الرسمي، سيقوم الاتحاد الأوروبي بالإعلان عن رفع إجراءات الحظر، إلى جانب إعلان الرئيس الأمريكي عن رفع جزء من الحظر وتعليق جزء آخر، ويتعهدان بتنفيذ ذلك.

وأضاف أنه يتبقى موعد التنفيذ والذي يتعلق بتنفيذ إيران لتعهداتها المنصوص عليها في الصفقة النووية فيما يخص منشأتي نطنز وفوردو و مفاعل أراك، وأن هذا العمل وفق خارطة الطريق سيتم خلال شهر إلى شهرين.

وأعرب رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيراني عن أمله بأن يتم تفعيل الاتفاق النووي، في منتصف كانون الأول / ديسمبر القادم.

وحول البعد التقني للإجراءات التي تعهدت إيران بتنفيذها، أوضح علي أكبر صالحي أن طهران يجب أن تخفض عدد أجهزة الطرد المركزي في منشأة نطنز وفق المنصوص عليه في الاتفاق النووي، والعمل ينطبق على نحو مماثل في منشأة فوردو أيضاً، وأن مفاعل أراك سيشهد استبدال المخزن الرئيسي للمفاعل بآخر.

من جهة ثانية، أكد رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيراني أن طهران تفاوض طوكيو و دولاً أخرى في مجال السلامة النووية التي تعد من أهم أبعاد القضية النووية، لافتاً إلى أن اليابان أعلنت استعدادها للتعاون مع طهران بهذا الخصوص.

وقالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أمس الخميس إن إيران قدمت لها ما تحتاجه لتقييم ما إذا كان لأنشطة طهران السابقة أي صلة بأسلحة نووية في تحرك آخر نحو تطبيق الاتفاق النووي بين طهران والقوى العالمية الست.

ويدعو الاتفاق إلى رفع عقوبات عن إيران مقابل تقييد أنشطتها النووية. وينبغي أن تقدم الوكالة تقييمها بحلول 15 ديسمبر/ كانون الأول. وكان أمس الخميس هو الموعد النهائي لإيران لكي تقدم المعلومات والمواد اللازمة للتقييم.

الديمقراطيون يدعمون طلب أوباما مليار دولار لمواجهة أزمة اللاجئين السوريين

واشنطن ـ «القدس العربي» من رائد صالحة:

كشف مساعدون لعدد من اعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي في احاديث منفصلة لـ«لقدس العربي» ان الديمقراطيين في الكونغرس يدعمون طلب ادارة الرئيس الأمريكي باراك اوباما بالحصول على بليون دولار لصندوق النفقات الطارئة المخصص لمعالجة ازمة اللاجئين السوريين. واعلن السناتور ديك دوربين والسناتور جين شاهين دعمهما للتشريعات بعد مناقشة الازمة مع مسؤولين من المانيا واليونان، ومن المتوقع ان يوقعا رسميا على مشروع القانون بعد عودة اعضاء الكونغرس إلى واشنطن في الاسبوع القادم.

وقد سافرت السناتور الديمقراطية شاهين مع زميلاتها ايمي كلوبوشار واليزابيث وارن اضافة إلى السناتور دوربين إلى ألمانيا واليونان واوكرانيا للاطلاع على تداعيات تدفق اللاجئين السوريين، وخرجوا جميعا عند عودتهم باقتراح بان الولايات المتحدة يجب ان تقبل المزيد من اللاجئين، وقالت شاهين في بيان منفصل ان المحادثات عززت القناعة بحاجة الولايات المتحدة إلى تسريع جهودها لمعالجة واستعراض ازمة اللاجئين السوريين والعمل بشكل وثيق مع الحلفاء في الاتحاد الاوروبي لايجاد طرق اضافية للتخفيف من المعاناة.

وقال دوربين في بيان منفصل:» لدينا التزام اخلاقي للقيام بكل ما وسعنا لمساعدة المحتاجين والاستمرار في الدفع باتجاه دفع الولاياتالمتحدة لقبول المزيد من اللاجئين «.

وقد دعم اكثر من عشرين ديمقراطيا في مجلس الشيوخ بما في ذلك السناتور كريس ميرفي في وقت سابق من هذا الشهر الدعوة لمشروع قانون الانفاق الطارئ في لجنة المخصصات في حين اعرب العديد من الجمهوريين عن قلقهم من ان قبول المزيد من اللاجئين قد يقوض الأمن القومي إلى حد قول المرشح الرئاسي تيد كروز ان خطة اوباما لقبول المزيد من اللاجئين ما هي إلا ضرب من الجنون.

أمريكا: لدينا أدوات للتعامل مع النشاطات الإيرانية الخبيثة التي تنشر عدم الاستقرار في المنطقة

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

رفض الناطق باسم الخارجية الأمريكية جون كيربي التعليق على بث التلفزيون الأمريكي صورا لانفاق تحتوي على صواريخ وبطاريات لإطلاق الصواريخ والتي ستستخدم ضد الاعداء إذا ارتكبوا خطأ وهاجموا إيران. ولكنه قال:ان الاتفاق النووي الإيراني هو لوقف انتاج إيران لسلاح نووي.

ولكن في الوقت نفسه لن نغمض أعيننا على النشاطات الإيرانية التي تنشر عدم الاستقرار في المنطقة والتي اثبتت إيران انها قادرة على الاستمرار بها.ولدى الولايات المتحدة أدوات للتعامل مع النشاطات الخبيثة والتي تنشر عدم الاستقرار والتي نعرف ان إيران قادرة على القيام بها. وكانت الخارجية قد اعتبرت ان اطلاق إيران لصاروخ عماد يخرق قرار مجلس الأمن الدولي وان أمريكا ستقدم شكوى ضدها في مجلس الأمن الدولي.

وعن المحتجزين الأمريكيين في إيران قال كيربي: انهم محتجزون وان الوزير كيري أخطأ في التعبير انهم رهائن لدى إيران بل هم محتجزون.واننا مازلنا نتباحث مع الإيرانيين حولهم واطلاق سراحهم.

المرشح الرئاسي الأمريكي «بن كارسون» يفقد رخصته في جراحة الدماغ وشكوك حول إصابته بجنون

واشنطن ـ «القدس العربي»

شككت اللجان الطبية في معظم الولايات الأمريكية بالقدرات العقلية والفكرية للمرشح الرئاسي بن كارسون غريب الأطوار وألغت على الفور في قرار مفاجئ الترخيص الطبي للمرشح الجمهوري وعدم السماح له بالعمل كطبيب جراح في أي مكان بالولايات المتحدة.

وقالت اللجان الطبية في بيان مشترك ان هناك قلقا متزايدا حول التعليقات الغريبة المنبثقة من مخ السيد كارسون مثل قوله بان مشروع الرعاية الصحية هو اسوأ شئ حدث في أمريكا منذ فترة العبودية وان الناس يدخلون السجن وهم في حالة عادية ولكنهم يخرجون «مثليي الجنس» وانه كان بالامكان منع المحرقة المزعومة من قبل المواطنين المسلحين الالمان.

وسيضطر بن كارسون بعد تعليق رخصته الطبية وعدم السماح له بجراحة «مخ الناس» إلى التقاعد إلى تقديم طلب جديد لإعادة الاعتماد يثبت خلاله بأنه مؤهل وصالح للعمل بوعي وشكل كامل. ورد بن كارسون الذي هاجم خلال حملته الانتخابية بشكل متكرر الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة انه يشعر بخيبة امل من هذاالقرار ونفى بشكل قاطع انه مجنون وقال ان الاجراء جاء نتيجة تضافر جهود لتقويض جهوده في حملة الترشيح الرئاسية ولكنه سيتجاهل الامر وسيستمر في حملته.

خلاف متصاعد مع أمريكا وروسيا بسبب تسليح حزب «الاتحاد الديمقراطي»

أوغلو: تسليح أكراد سوريا تهديد للأمن التركي ولن نتردد في استخدام القوة

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

هددت تركيا بالتدخل عسكرياً ضد حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا «إذا شكل الحزب تهديداً للبلاد»، وذلك على وقع تصاعد خلافات أنقرة مع أمريكا وروسيا بسبب دعم الحزب التي تصنفه أنقرة على أنه منظمة إرهابية بالأسلحة والمعدات العسكرية.

وترى تركيا في تسليح حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) تهديداً لأمنها القومي، وتقول إن الأسلحة التي تقدم له من الولايات المتحدة وروسيا يمكن أن تُسلم من قبله إلى مسلحي حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره أنقرة منظمة إرهابية وتتهمه بقتل الآلاف من الجيش والشرطة التركية.

وقال رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، إنه «ما من أحد يمكنه أن يشرعن لدولة حليفة وصديقة مثل روسيا، أن تقدم السلاح إلى حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) في سوريا، المتعاون مع منظمة بي كا كا الإرهابية، التي تشن هجمات داخل البلاد».

وأضاف في مقابلة تلفزيونية مع إحدى الفضائيات التركية: «إن كان هناك شيء يتوجب إضفاء الشرعية عليه، فهو تقديم المساعدات إلى الجيش السوري الحر، والألوية الكردية المنضوية تحته، بدلاً من(PYD)، محذراً من أنه «ينبغي ألا يفكر أحد بأنه يستطيع تهديد استقرار تركيا باللجوء إلى هذه الطرق داخل وخارج البلاد».

وكشف داود أوغلو أن «الحكومة التركية وجهت رسالة واضحة إلى كل حلفائنا، مثل روسيا والولايات المتحدة، مفادها: لن نتردد في التعامل مع الـ(PYD) في حال بدأت الأسلحة المقدمة له تشكل خطراً على حدود بلادنا، أو إذا حاول التسلل إلى تركيا من خلال حدودنا مع العراق».

وقال بنبرة تهديد: «سنقوم بما يتطلبه أمن بلادنا، وإذا كنا لم نستهدف الـ(PYD) حتى الآن، فذلك ليس لأنه بريء، أو لأنه منفصل، أو مرتبط بمنظمة بي كا كا الإرهابية، بل لأن مسيرة السلام الداخلي كانت مستمرة، وكانت هناك تعهدات بإلقاء السلاح (من جانب بي كا كا)».

وفي وقت سابق من الأربعاء، استدعت وزارة الخارجية التركية، على حدى كلاً من سفير الولايات المتحدة الأمريكية، جون باس، وسفير روسيا، أندريه كارلوف، وأبلغتهم «موقف تركيا الواضح من حزب الاتحاد الديمقراطي «PYD» الكردي في سوريا.

وهدد وزير الخارجية التركي، فريدون سينيرلي أوغلو تهديدات لـ«الاتحاد الديمقراطي»، قائلاً: «أدعو صالح مسلم (زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري)، إلى الحكمة والتعقل، إن كانت لديه شكوك حول إرادة وعزيمة تركيا، فهذا لن يكون جيدا له، فتركيا تواجه الإرهاب، ولا ينبغي لأحد أن يختبر حزمها في محاربتها للإرهاب، إن رسالتنا لحزب الاتحاد الديمقراطي واضحة، في حال لجأوا إلى أي تحرك ضد تركيا، فإنهم سينالون العقاب اللازم دون تردد».

وفي تهديدات جديدة أطلقها الخميس، قال داود أوغلو رداً على سؤال حول الأوضاع في سوريا والعراق وتأثيرها على تركيا: «بالنسبة لنا أصبحت الحدود مع سوريا والعراق كأنها حدود واحدة، وفي حال مثلت التطورات على الجانب الآخر من الحدود تهديدًا للأمن القومي التركي، فإننا سنقوم بالتدخل والقيام بما ينبغي فعله فورا، ولا يمكن لأحد أن يلومنا على ذلك، لأن تركيا تمتلك الأرضية القانونية الدولية اللازمة، لاستخدام حق الدفاع عن النفس في مواجهة الهجمات الإرهابية».

ونددت تركيا على الدوام بتعاون دول أوروبية مع مسلحي حزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا، وترى في ذلك تعاوناً مع منظمة إرهابية.

وفي الإطار قال: «أكدنا دائما للمسؤولين الأمريكيين والأوروبيين، على عدم وجود منظمات إرهابية سيئة وأخرى جيدة»، مشيرًا إلى «العلاقة التي تربط بين حزب الاتحاد الديمقراطي (الكردي السوري) ومنظمة «بي كا كا» الإرهابية، وانعكاسات ذلك التهديد على الأمن القومي التركي، مع زوال الحدود بين سوريا والعراق».

واعتبر أوغلو أن «عناصر الاتحاد الديمقراطي، يعملون على نقل الأسلحة التي يحصلون عليها، لعناصر من منظمة «بي كا كا» في العراق، الذين يقومون بدورهم بإدخالها إلى تركيا، واستخدامها في الهجمات الإرهابية»، لافتاً إلى أن «مشاركة الاتحاد الديمقراطي في محاربة تنظيم «داعش»، لا تجعل منه تنظيما مشروعا».

أردوغان يستقبل وزير الخارجية السعودي في أنقرة

وزير الخارجية التركي مستقبلا نظيره السعودي أمس

■ أنقرة ـ الأناضول: استقبل الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، وزير خارجية المملكة العربية السعودية، عادل الجبير، أمس الخميس. وذكر مراسلون، أن اللقاء المغلق جرى في المجمع الرئاسي في العاصمة التركية، أنقرة، بحضور وزير الخارجية التركية، فريدون سينيرلي أوغلو.

ووصل وزيرالخارجية السعودي، إلى تركيا، أمس، تلبية لدعوة من نظيره التركي، فيريدون سينيرلي أوغلو. وأفاد بيان صادر عن وزارة الخارجية التركية، أن الجانبين بحثا الوضع الاقليمي والعلاقات الثنائية.

الحكومة تبحث عن جرعة أوكسجين من البنك الدولي بعد وفاة الجنيه

الهجوم يشتد ضد الأحزاب الدينية... وحرب غير شريفة يقودها النظام ضد معارضيه

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

بينما واصلت فلسطين أمس انتفاضاتها المباركة من أجل دحر الغطرسة الإسرائيلية، كانت القاهرة تشهد معركة من طراز مختلف، أبطالها من المدافعين عن نظام 30 يونيو/حزيران وضحايا من المعتنقين لدولة القانون، حيث خطا، أمس بعض أذرع النظام من الإعلاميين، خطوات للأمام في هجومهم على خصومهم، من خلال استخدام سلاح الحرب الجنسية في دائرة الصراع مع رموز المعارضة المدنية..

وعلى الرغم من أن مثل هذا السلاح ثبت تاريخيا أنه يرتد على أصحابه ويشوه صورة النظام، الذي يسمح لرجاله بالضرب تحت الحزام، وتلطيخ صورة معارضيه، إلا أن مؤسسة الإعلام الرسمي تعتبرها معركة حياة أو موت بالنسبة لها. أما ضحايا تلك الحرب غير الشريفة بالمرة فأبرزهم كان بالامس محمد البرادعي، نائب الرئيس السابق والمعارض البارز الذي لعب دورا قياديا ضد نظام المخلوع مبارك. وثاني الضحايا كان الروائي علاء الأسواني الذي ينتقد النظام ورجاله، والخطيئة التي وقع فيها مؤخراً أنه اعترض على تناقض أقوال الرئيس في رحلته الأخيره إلى نيويورك. وقد حفلت الصحف المصرية بمعارك كثيرة أخرى، الهدف منها تلطيخ صورة عدد من رموز بعض الأحزاب، وفي القلب منها «حزب النور» وغيره من الأحزاب المدنية. ويبدو جلياً أن الدولة تقف مؤيدة لتشويه تلك الأحزاب خوفاً من وصولها لسدة البرلمان مرة أخرى، حيث ينظر لها باعتبارها الوجه الخفي للإخوان المسلمين، عدو النظام الرئيسي منذ عزل الرئيس محمد مرسي عن سدة الحكم وإلى التفاصيل:

دعوهم يثأرون واحتفظوا بهدوئكم!

البداية مع ذلك الحدث الذي يعيد للروح العربية الشعور بالكرامة.. إذ نجد

فهمي هويدي متأملاً في «الشروق» تجليات ما يجري على الأرض المباركة: «سواء وصف ما جرى بأنه هبّة أو فزعة أو انتفاضة، فلا أحد يجادل في أنه انفجار لمخزون الغضب والكراهية، يعبر عن رفض الاحتلال بكل ممارساته. وهو ينسب إلى الضمير الفلسطيني وليس إلى سلطة أو جماعة أو فصيل من أي نوع. لقد انطلقت انتفاضة عام 1978 بعدما دهس سائق شاحنة إسرائيلي مجموعة من العمال الفلسطينيين عند معبر «ايريز» وقتل منهم ثلاثة، ففجر ذلك المشاعر المختزنة وهاجم الفلسطينيون بالحجارة موقعا للجيش الإسرائيلي في مخيم جباليا، وحين جاء الرد من تل أبيب اتسع نطاق الغضب وعم الحريق الأرض المحتلة، الأمر الذي كانت اتفاقية أوسلو (عام 1993) من ثماره. ويذكر الكاتب بأن الانتفاضة الثانية انطلقت في عام 2000 بسبب عدوان إسرائيلي آخر، تمثل في اقتحام أرييل شارون رئيس الوزراء آنذاك المسجد الأقصى، فاستفز مشاعر المسلمين الذين عبروا عن غضبهم بانفجار آخر عم الأرض المحتلة، ورد الإسرائيليون ببناء السور الذي أرادوا الاحتماء به من الغضب الفلسطيني. الانتفاضة الثالثة التي نحن بصددها أطلق الإسرائيليون شرارتها أيضا، حين أضرم المستوطنون النار في بيت سعد الدوابشة في قرية دوما في محافظة نابلس، ما أدى إلى إحراق طفله الرضيع علي، ثم قتل الأبوين بعد ذلك، وهي الجريمة التي وقعت في شهر أغسطس/آب الماضي، وأعقبها اقتحام المستوطنين بقيادة أحد الوزراء للمسجد الأقصى والإصرار على التقسيم الزماني له مع المسلمين. وهو التراكم الذي دفع الشباب الفلسطينيين إلى التعبير عن غضبهم ونقمتهم على النحو الذي نشهده الآن.. ليس معروفا ما الذي سيسفر عنه الغضب الراهن. فقد تحدثت التقارير الصحافية عن إجراءات صارمة اتخذتها الحكومة الإسرائيلية لتأديب الفلسطينيين وإنذارهم، في حين أشارت إلى جهود للتهدئة تبذلها السلطة الفلسطينية في رام الله، بتشجيع وضغط من بعض الدول العربية المنشغلة بهمومها الداخلية. إلا أن ذلك لن يغير من الموقف شيئا طالما ظل الانسداد قائما وبدائل الحل العادل منعدمة. وإزاء ذلك فإن استمرار الكراهية ومضاعفتها سيظل حلا، والعنف الخارج عن السيطرة سيصبح التعبير الوحيد عنها، صحيح أنه حل باهظ التكلفة، ولكن من لديه بديل آخر غير الانبطاح فليدلنا عليه».

الأسواني: السيسي يلقي بشباب الثورة في السجون

أثار عزمي مجاهد ـ مذيع قناة العاصمة ـ موجة من الاستياء على مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب اتهامات جنسية وجهها للدكتور محمد البرادعي ـ نائب الرئيس السابق للشؤون الدولية ـ وعلاء الأسواني ـ الأديب والروائي ـ بسبب إبداء معارضة للرئيس عبد الفتاح السيسي. وقال مجاهد لـ«الاسواني»: النقط كتير يا عم أسواني وأنت عندك نقط في باريس كتير أوي.. إحنا وصلنا في مصر لنقطة الصفر عشان طردنا أشكالك اللي لفظهم الشعب المصري.. عملنا استحقاقين انتخابيين عشان الراجل اللي عايز ياخد على قفاه دة يفوق.. وهو الظاهر منزلش البنطلون بقاله كتير.. البنطلون اللي بسقط بتاع الخنافس دة « بحسب وصفه». فيما استضاف مجاهد مداخلة لأحد الأشخاص كي يسب الدكتور محمد البرادعي قائلاً: أنا مش عايز بس أوصف البرادعي دة بشتيمة.. فرد مجاهد: لا أنا عايزك تقول.. فرد الضيف قائلاً: دة بني آدم «كاريتا» زي مانت قلت «بحسب وصفه». وكان الأسواني قد اتهم قبل ساعات الرئيس السيسي بالتناقض في أقواله إذ انتقد الكاتب والروائي علاء الأسواني تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي التي أدلى بها لمحطة «سي أن إن» الأمريكية، وقال الأسواني في تغريدة: «حلم ثورة التحرير لن يموت». هكذا قال السيسي لشبكة «سي أن ان» وهو يلقي بشباب الثورة في السجون ويصطحب إعلاميين يؤكدون أن الثورة مؤامرة، أي تناقض؟».

مشكلة الإخوان مع النظام أم مع الشعب؟

ومن الحرب على المعارضة للحرب ضد النظام، حيث يعلق محمد حلمي قاعود في «الشعب» على تصريحات السيسي في نيويورك، حينما قال إن مشكلة الإخوان مع الشعب وليس مع النظام: «إعلام العار والشنار يركز في حملته المنحطة على الإخوان، ويتجاهل الشعب المقهور بالانقلاب والفساد والنهب العام والفشل الذريع في حل مشكلاته وتوفير متطلباته، ويعاني من الانقسام والعنصرية والكراهية والانحياز لحملة النبّوت ورعاة الدم والإعدامات والمؤبدات والسجن بسبب التظاهر، ومحاربة الناس في أرزاقهم ولقمة العيش وفرض الضرائب على من لا يملكون وتسمين من يسرقون. الإخوان ومن يشبهونهم في السجون والمنافي ولا يشكلون مشكلة للشعب، فقد غابوا عن المشهد العام تماما ولم يعد لهم من الأمر شيء، والشعب يقوم بانتفاضات هنا أو هناك في ظل الرصاص الحي وقانون التظاهر الذي يطبق على من لا يعجب السلطة الانقلابية، حتى لو كان نائما في سرير، ويتم خطفه واتهامه بالتظاهر من دون ترخيص، ويحكم عليه بعشر سنوات أو أكثر، بينما من يسرقون مئات الملايين يعودون إلى مقاعدهم! المشكلة بين الشعب والانقلاب، حيث أخفق الأخير في تحقيق أي إنجاز حقيقي يفيد المجتمع. كلها إنجازات إعلامية أو هوائية، أما الناس فقد وصل الحال ببعضهم إلى الموت انتحارا أو أمام المشافي، أو البحث عن الطعام في القمامة. لقد صادرت سلطة الانقلاب الجمعيات الخيرية التي كانت تسهم في تعفّف الناس عن الوصول إلى صناديق الزبالة. ويؤكد الكاتب أنه لا شيء يشغل سلطة الانقلاب الدموي الفاشي وأذرعه الإعلامية إلا الأهلي والزمالك وأخبار العوالم والغوازي والحديث عن الإرهاب، وتحميل مشكلات الوطن وخيبته الكبرى للإخوان المسلمين. صار الإخوان «حمال الأسية» الذي لا يشكو!».

النظام يدق أبواب البنك الدولي مجدداً

وتأكيداً لكلام حلمي قاعود حول انهيار الاقتصاد، أعلنت الحكومة أنها تجري مفاوضات مع البنك الدولي للحصول على قرض بقيمة 3 مليارات دولار، خلال السنوات من 2015 حتى 2017، ووفقاً لـ«المصري اليوم» قال المهندس شريف إسماعيل، رئيس مجلس الوزراء، «إن الحكومة لا تملك عصا سحرية، لكنها تعمل من خلال منهج عملي وتكاتف الجميع للخروج من عنق الزجاجة لتحقيق الوثبة المنشودة. وأكد إسماعيل، خلال كلمته في مؤتمر «أخبار اليوم»، الاقتصادي، أمس، على أن هناك زيادة في عجز الموازنة وفي الواردات على حساب الصادرات، وشركات متعثرة لا بد من مساعدتها على إعادة الإنتاج. وأكد السفير حسام القاويش، المتحدث الرسمي لرئاسة مجلس الوزراء، في تصريحات صحافية أمس: «إن خطوة مفاوضات الاقتراض تأتي في إطار جهود الحكومة لتوفير الاحتياجات اللازمة من النقد الأجنبي». وقال الدكتور أشرف العربي، وزير التخطيط، رئيس لجنة المتابعة الدائمة لمؤتمر «أخبار اليوم»: «المهمة ثقيلة وتستدعي عملا شاقا ليس فقط من الحكومة، لكن من القطاع الخاص والمجتمع المدني». وأضاف: «الطريق لايزال طويلاً، وهناك حاجة إلى الكثير من العمل والجهد، خاصة أن مستوى الأداء في بعض القطاعات لم يكن على المستوى المأمول». وأرجع هاني قدري دميان، وزير المالية، انخفاض معدل الادخار المحلي إلى ارتفاع عجز الموازنة الذي يستنفد المدخرات المحلية، مؤكداً ضرورة استكمال تطبيق ضريبة القيمة المضافة لزيادة موارد الدولة، فيما توقع أشرف سالمان، وزير الاستثمار، خلال مشاركته في المؤتمر، تحقيق نمو اقتصادي بمعدل 5.5 % خلال العام الجاري».

وجه الشبه بين إيران وإسرائيل

ومن المعارك الصحافية تلك التي شنها محمود سلطان رئيس التحرير التنفيذي لـ«المصريون» ضد إيران، مؤكداً على أنها: «أسست علاقتها مع العرب بمنطق «ثأري»، اعتقادًا بأن العرب المسلمين الفاتحين أنهوا الوجود أو الحضارة الفارسية.. وكذلك تحتفظ إسرائيل بعلاقة ثأر مع العرب.. استنادًا إلى «التاريخ» واعتقادًا بأن العرب المسلمين طردوا اليهود من الجزيرة العربية. الوعي الإيراني إزاء العرب، يستند إلى «منطق استعلائي».. اعتقادًا بأن الفرس أعلى كعبًا وأكثر حضارة وتاريخا من العرب.. وهي النظر الاستعلائية ذاتها التي تنظر بها إسرائيل إلى العالم العربي.. بوصفها «الدولة الديمقراطية» الوحيدة وسط محيط عربي ديكتاتوري ومتخلف. إيران دولة «دينية متطرفة».. وإسرائيل «كيان ديني» شديد التطرف أيضًا.. الأولى دولة «أقلية شيعية» وسط محيط «إسلامي سني» واسع.. وكذلك إسرائيل دولة «أقلية يهودية» تحاط بعالم إسلامي ممتد من وسط شرق آسيا إلى شمال ووسط أفريقيا. إيران دولة عدوانية تحتل أراضي عربية مثل الجزر الإماراتية الثلاث (أبو موسى، طنب الصغرى وطنب الكبرى» منذ أكثر من ربع قرن.. وتحتل أيضا منطقة «الأحواز» العربية، منذ أكثر من ثمانين عامًا.. وكذلك إسرائيل دولة عدوانية تحتل أراضي عربية منذ أكثر من خمسين عامًا. من جهة أخرى فإن إيران ترى أن مصر هي دولة خروج «المهدي» والانطلاق «لتأسيس مشروع الدولة الشيعي العالمي» ولذا فهي من وجهة النظر الإيرانية «دار كفر» ينبغي ردها إلى دينها لتهيئتها قبل خروج المهدي.. وهذا الكلام ورد نصًا في كتاب «عصر الظهور» للشيخ علي الكوراني، وهو أحد مراجع الشيعة الكبار ولا يزال حيًا يرزق».

وطن جديد يولد

لازال هناك متفائلون بمستقبل مصر، منهم حسام فتحي الذي يبشر بانتخابات برلمانية قوية يقول في «المصريون»: «رغم حالة التشاؤم التي تسيطر على جموع المصريين في الداخل والخارج، إلا أنني أرى أن الساحة السياسية المصرية اليوم أصبحت أكثر نضجا.. والتجربة التي مرت بها مصر طوال السنوات التي أعقبت الثورتين، وأيضا «مع الفارق»، جعلت الشعب أكثر وعيا بمن يستحق تمثيله. والأمل يحدونا أن تكون الانتخابات البرلمانية هذه المرة أكثر انضباطا.. حتى إن كانت أكثر «شراسة» من سابقتها، والفوضى التي عمت الساحة السياسية عقب ثورة 25 يناير/كانون الثاني لم تعد موجودة إلى حد كبير، والتحالفات السياسية التي كانت قائمة شهدت تغيرات «درامية»، والكتل التصويتية ستعاد هيكلة أثقالها. ويؤكد الكاتب في «المصريون» على أن المعركة الانتخابية ستكون مختلفة، وبالتالي أتمنى أن تكون مخرجاتها مختلفة شكلا ومضمونا عما أسفرت عنه سابقتها. حزب «النور» الذي يمثل التيار السلفي ربما يحتاج إلى جهود أكبر، نظرا لما تعرض له بعض نوابه من «ضربات» أثرت ولا شك في صورة الحزب الذهنية لدى المصريين، وبالتالي ربما يحتاج «النور» إلى عمليات «تجميل» حقيقية، تتعدل بمقتضاها صورته، كحزب أنشئ على خلفية دينية واضحة. أما القوى الليبرالية واليسارية وتحالفات التيارات الثورية فيبدو أنها استوعبت «اللطمة» التي تلقتها «مندهشة» في نتائج الانتخابات الماضية، فبدأت بالتفكير بشكل أكثر نضجا.. وأكثر عملية، لتتجنب هزيمة جديدة أمام التيارات الأخرى، لذا وجدنا «أحصنة» جديدة تدخل السباق بأسماء بعضها مثير للجدل.. وبعضها أسماء «ثقيلة» على الأذن و«عصية» على الفهم من بعض الأحزاب السياسية والائتلافات التي نتمنى أن تحقق ما يصبو إليه الشعب المصري. كما أن الساحة السياسية ستتم إعادة تشكيلها لتحقيق مناخ سياسي ديمقراطي أفضل يتيح تداولا حقيقيا للسلطة».

الجنزوري مسؤول عن فشل المعركة البرلمانية

ونبقى مع البرلمان المقبل، حيث يهاجم سليمان جودة في «المصري اليوم»، أبرز السياسيين، وهو رئيس الوزراء الأسبق: «إذا جاء الإقبال على انتخابات البرلمان دون المستوى الذي نتمناه، فسوف يكون الدكتور كمال الجنزوري هو المسؤول الأول عن ذلك، وسوف يكون على الدولة أن تحاسبه، إذا أرادت أن تحاسب أحدا، أما لماذا هو، دون غيره، فلأنه ذهب منذ وقت مبكر إلى تشكيل قائمة انتخابية كان الانطباع الأول عنها، لدى الناس، أنها قائمة الحكومة، وقائمة الأمن، وقائمة المباحث، وهو انطباع لايزال قائماً للأسف وبكل قوة، حتى لو حاول المسؤولون عنها، والأعضاء فيها، أن ينفوا ذلك كل صباح ومساء، لأنني أريد أن أصدقهم، فأجد في ذلك استحالة، ولأنهم ربما لا يعرفون أن الانطباع الأول يدوم، ثم أن النفي في كل مرة، لعلاقة أسس لها الجنزورى، يبدو وكأن صاحبه يتحسس بطحة على رأسه! طبعاً لا ينفي هذا أن هذه القائمة قد لجأت في مرحلة من مراحلها إلى الأحزاب، لتضم أعضاء محترمين منها إليها، وهؤلاء الأعضاء الحزبيون لا علاقة لهم بالطبع لا بالحكومة، ولا بالأمن، ولا بالمباحث، كما أنهم أعضاء مؤمنون بالضرورة بمبادئ وقيم أحزابهم، ويخوضون الانتخابات على أساسها.. ولكن ما العمل إذا كان الانطباع الأول هو الذي يدوم؟ يضيف الكاتب: كان الجنزوري، في فترة تشكيل هذه القائمة، في أصلها الأول، يشكلها وهو مستشار للرئيس، وكان يمارس عملية تشكيلها من مكتب حكومي، وبتليفونات حكومية، ومن فوق أرض حكومية، وكانت الأحزاب الكبيرة كلما اشتكت من وضع منحرف من هذا النوع، رد الجنزوري بأن القائمة لا علاقة لها بالحكومة، وكان كلامه نظرياً تماماً، ولم يكن يعرف ماذا يُقال عن القائمة، ولا عما يفعله هو فيها، في كل شارع، وكان الرجل يضحك على نفسه قبل أن يضحك على أي أحد سواه!».

لماذا أدمن المصريون على الغيبوبة؟

شعب مصر آخر انسجام، مشغول بتنزيل أغنية «مافيش صاحب بيتصاحب» لأنها كما يشير شريف عابدين في «الأهرام»: «تعكس واقع ذبول العلاقات الإنسانية، ويتابع بالشغف نفسه أغنية «يا بتاع النعناع يا منعنع» بسبب إيقاعاتها الراقصة، التي تدفعهم لا إراديا للتمايل والهز لينسوا قهر فواتير الكهرباء الفاجرة. كما لاتزال جلساتنا لا تخلو من آخر أخبار الصلح بين آل السبكي والإبراشي بعد موقعة السباب الخالدة، لكنها بالطبع لن تلهينا عن متابعة أزمة الثقة بين إدارة النادي الأهلي وجماهيره، وبالطبع يخفي الزمالكاوية فرحة ربما لن تظل مكبوتة بعد نهاية مباراة السوبر اليوم، وأرجو ألا تتحول إلى حسرة غير مكبوتة! المهم أن معظمنا لاه بإرادته في قضايا ثانوية تدفع بوصلة الاهتمام بعيدا عن الاستعداد للانتخابات البرلمانية ودراسة المرشحين وبرامجهم، وكأن الأمر لا يعنينا، ربما سأما أو كسلا أو رفضا. ويتساءل الكاتب: لماذا لا يصدق البعض أن البرلمان المقبل، حسبما تؤكد الأصوات الوطنية الحقيقية، سيكون أخطر برلمان في تاريخ مصر؟ يستمرئ معظم المصريين حالة التغييب التي تعميهم عن قراءة مشهد يتضمن تهديدات إقليمية ليست مرشحة للزوال في المستقبل القريب، وتحديات أخرى تنذر بعودة الوجه القبيح للبرلمان السابق والأسبق، فالحزب الوطني بقناع يلائم المرحلة يستعد للانقضاض بإطلالته الجديدة التي لا تبعث على أي خير، والأحزاب الدينية جاهزة لأي صفقة تعيد فتح طاقة نور للإسلام السياسي. لماذا يستسلم معظمنا مبكرا لليأس من التغيير».

وزير التعليم يربك أهالي طلبة الثانوية

ونتحول لمعركة تسبب فيها وزير التعليم وبسببها يفتح النار عليه أشرف البربري في «الشروق»: «عندما تتعامل الحكومة بمثل هذا الاستخفاف مع الغضب والارتباك الذي سببه قرار الهلالي الشربيني الهلالي، وزير التربية والتعليم، رقم 357 لسنة 2015 لتخصيص 10 درجات لحضور وسلوك طلبة الثانوية العامة، فنحن أمام حكومة لا تحسن تقدير الأمور، ولا تدرك خطورة مثل هذا القرار الذي يهدد مجهود أكثر من 530 ألف أسرة مصرية لها ابن أو ابنة في الثانوية العامة. ويتساءل البربري: هل يعرف وزير التعليم ورئيس وزرائه شريف إسماعيل معنى 10 درجات كاملة في الثانوية العامة، وما يمكن أن تمثله بالنسبة لفرصة أي طالب في الالتحاق بكلية دون أخرى؟ هل يعرف الوزير ومعه رئيس الوزراء، أن الحد الأدنى للقبول في كليات الطب على مستوى الجمهورية، العام الحالي، لم يزد عن 403 درجات أو حتى 402 درجة بالنسبة لكليات طب الأسنان، لكي يعرف ما يعنيه العبث بعشر درجات كاملة في الثانوية العامة؟ وهل يعرف الوزير أن نحو 50 ألف طالب تقدموا بتظلمات من نتيجة الثانوية العامة الأخيرة بحثا عن درجة واحدة أو نصف درجة، لكي يدرك خطورة الـ10 درجات؟

لا أحد يعارض التحرك لإعادة الانضباط إلى المدرسة والعملية التعليمية فيها، بل أن العكس هو الصحيح، فالكل يتمنى عودة المدرسة إلى ما كانت عليه من انضباط، لكن البدء بالثانوية العامة وبهذه الصورة المتعجلة يقول إن الوزير ومن فوقه ومن معه لا يحسنون تقدير الأمور. عودة طلاب الثانوية العامة إلى الفصول تتطلب قبل كل شيء وجود هذه الفصول، لأن العديد من المدارس الحكومية والخاصة اسقطت فصول «ثالثة ثانوي» من خريطة توزيع حجرات الدراسة».

نتنياهو يشعل الفتنة في سيناء

وفي «اليوم السابع» نقرأ مقال الكاتب كريم عبد السلام الذي يقول فيه: «بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء إسرائيل، ليس محللا سياسيا يستعرض آراءه وتصريحاته في الصحف والبرامج التلفزيونية، وليس مجرد مسؤول عادي يمكن أن يطرطش بكلمتين حول الأوضاع الأمنية في المنطقة، ولكنه المسؤول الأول في دولة أمنية تعتمد على عسكرة المجتمع ولديه تصب أخطر وأهم المعلومات عن دول المنطقة، وبالتالي فهو يعرف جيدا إلى أي مدى تم تجفيف منابع الإرهاب في شمال سيناء، وكيف تم قطع طرق الإمداد والدعم بالمال والسلاح ووقف توريد المقاتلين المرتزقة عبر الأنفاق من غزة أو عبر البحر المتوسط. إذا كان نتنياهو يعرف جيدا هذه المعلومات، فلماذا خرج ليعلن في تصريحات للإذاعة الإسرائيلية، أن تنظيم «داعش» الإرهابي يرسخ وجوده في سيناء مثلما يرسخ وجوده في سوريا؟ علينا قبل أن نبحث عن الأسباب التي دفعت نتنياهو إلى قول ما قال، أن نسأل عن دور إسرائيل في تمكين المرتزقة المدعومين من الحمساوية والمتطرفين في سيناء، وأن نسأل أيضا عن دور إيران في دعم هذه المليشيات المتطرفة بالسلاح عبر أنفاق غزة وبعلم إسرائيل، وهي القضية التي كشفتها رئيسة الحكومة الإسرائيلية السابقة تسيبى ليفني؟ وأن نسأل ثالثا عن مصلحة إسرائيل في عرقلة نهوض مصر ووقف دورها المتنامي في المنطقة وأفريقيا والعالم يوما بعد يوم؟ ويؤكد كريم أن نتنياهو يملأه الغضب والمرارة من نجاح القوات المصرية في وقف تمدد الجماعات الإرهابية في سيناء، وإجهاض مشروع الوطن الفلسطيني البديل «غزة – شمال سيناء» حلم إسرائيل الدائم الذي تسعى إلى تنفيذه منذ 1967 باستخدام فئات من المخدوعين الفلسطينيين مرة بعد أخرى، مرة بطرح المشروع في الأردن ومرة ثانية في قبرص وثالثة في سيناء».

الأمن يخطط ضد مصر

ونتحول لمعركة من طراز مختلف، حيث ينتقد أحد أبرز أنصار السيسي وهو حمدي رزق في «المصري اليوم»، جهات أمنية بسبب الشعار القديم الذي يتم على أساسه اختيار أهل الثقة على أهل الخيرة: «من استبعد الدكتور خالد عزب من عضوية مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية لا يحمى نظاماً، لا يجمل أبدا وجه النظام، بل يسوّده، ويفتئت على إرادة أعضاء الجمعية الذين انتخبوا الدكتور خالد، وقبلها يفتئت على إرادة هذا الوطن في النهوض وغسل وجهه من أدران الماضي القريب.

استبعاد الدكتور خالد (بعد انتخابه) بناء على كتاب «الإدارة العامة للأمن» رقم 2951 بتاريخ 19 مايو/أيار 2015، يورثنا عجزاً عن إدراك وفهم مغزى ما جاء في هذا الكتاب. يتابع رزق تساؤلاته: هل عادت التقارير الأمنية تطل بوجهها ثانية استبعاداً وتجنيباً؟ استبعاد الدكتور خالد يؤشر على ما هو كائن في قلب الدولة المصرية من فرز أمني للبشر، ما معنى أن ينتخب أعضاء الجمعية شخصاً يثقون في إخلاصه وتفانيه في خدمة الدراسات التاريخية، ويعطوه أصواتهم طوعاً، ثم تستبعده الإدارة العامة للأمن، وما هي الإدارة العامة للأمن، هل هي الاسم الكودي للأمن الوطني، هل هو الاسم الرسمي في المكاتبات الرسمية للأمن الوطني؟ وهل الأمن الوطني استبعد الدكتور خالد بناء على تقرير أمني أم على بلاغ أمني؟

هل ورد في التقرير الأمني أن الدكتور خالد يعمل في مكتبة الإسكندرية منذ عام 2001، وتدرج في وظائفها القيادية من دون تجنيب أمني أو استبعاد، وإلى الآن، ومحل تقدير واحترام مجلس أمناء الجامعة ومديرها، والعاملين فيها؟ هل بلغ محرر التقرير أن الدكتور خالد نظم أهم مؤتمر عن الإرهاب تحت عنوان «المكافحة الفكرية للتطرف والإرهاب» مشاركة بين الجامعة العربية ووزارة الخارجية ومكتبة الإسكندرية تحت رعاية الرئيس، وتبنت القمة العربية الأخيرة مقرراته».

رئيس الوزراء يدمن أحلام اليقظة

ونختتم المعارك الصحافية بانتقاد يوجهه عبد القادر شهيب في «فيتو» لرئيس الوزراء الذي طمأن الناس بأن الحكومة مهتمة بالسيطرة على ارتفاع معدل التضخم والأسعار.. لكن هذه الطمأنة كما يشير الكاتب جاءت غير كافية؛ لأن رئيس الوزراء لم يأت بجديد فيها، ولم يتحدث عما تنوي الحكومة القيام به؛ لمواجهة السبب الرئيسي لارتفاع الأسعار، وهو سبب مزدوج.. من ناحية، تلك الاحتكارات التي تسيطر على كل عمليات الإنتاج والاستيراد والتجارة للسلع والخدمات في بلادنا، التي تفرض هوامش ربح كبيرة في هذه العمليات المختلفة، أي تغالي في تحديد أسعار السلع للمستهلكين في الأسواق، خاصة السلع الغذائية.. ومن ناحية أخرى يؤكد الكاتب أن ذلك الانخفاض الذي يتعرض له الجنيه المصري يوما بعد الآخر؛ نتيجة الأزمة في النقد الأجنبي التي نعاني منها، وهو الانخفاض الذي يترتب عليها بالتبعية ارتفاع في أسعار كل السلع المستوردة من الخارج أو السلع المنتجة داخل مصر، ويدخل في إنتاجها مستلزمات إنتاج مستوردة من الخارج. ويؤكد شهيب: لم يقل لنا سيادة رئيس الوزراء، ماذا ستفعل حكومته من أجل مواجهة الاحتكارات المسيطرة على أسواقنا واقتصادنا؟ ولم يقل لنا أيضا ماذا ستفعل حكومته تجاه انخفاض الجنيه والآثار المترتبة عليه؟ هذا أجدى بالتأكيد من الحديث عن دعم جمعيات حماية المستهلك، التي لا دور لها في السيطرة على التضخم، في ظل اقتصاد السوق».

روسيا في ورطة

الحرب الروسية في سوريا تخيف الكثيرين من تطورها ومن هؤلاء مكرم محمد أحمد في «الوطن»: «في تقدير القادة العسكريين الروس أن العملية العسكرية الروسية في سوريا، التي تواصلت على امتداد الأيام الماضية، تضرب عشرات الأهداف لتنظيمات «داعش» و«جبهة النصرة»، التنظيم السوري الذي يتبع «القاعدة»، و«جيش الفتح» الذي يتشكل من تحالف «داعش» وبعض التنظيمات المتطرفة في مناطق حمص وحماة وسط سوريا وجسر الشغور ومعرة النعمان شمالاً في منطقتي حلب وإدلب، سوف تستمر أربعة أشهر على الأقل، يمكن أن تتعرض خلالها العملية لمخاطر عديدة في غيبة توافق المجتمع الدولي على صحة العملية العسكرية الروسية ومشروعيتها، التي لا تزال موضع خلاف عميق مع واشنطن وبعض القوى الغربية، ويترصدها أعداء كثيرون يتمنون لها الفشل، ويخطط بعضهم كي تتحول إلى مستنقع يستنزف القدرة الروسية، على أمل أن يتكرر في سوريا ما حدث للقوات الروسية في أفغانستان، خلال الثمانينيات. ويعتقد معظم المراقبين أنه كلما طال أمد المعركة وغاصت القوات الروسية في عمق الأزمة السورية، زادت المخاطر، ومع التغيير الذي طرأ أخيراً على رئاسة أركان القوات الأمريكية، ثمة خطة أمريكية جديدة ذات هدفين، أولهما تصعيب مهمة الروس في سوريا ومحاولة إفشالهم، والامتناع عن تقديم أي معلومات مباشرة لهم تتعلق بأوضاع «داعش»، رغم أن الحكومة العراقية وافقت أخيراً على إنشاء مكتب اتصال لتبادل المعلومات مع سوريا وروسيا وإيران حول أوضاع «داعش» في المنطقة. أما الهدف الثاني فيتلخص في ضرورة الإسراع بتسليح الأكراد السوريين عن طريق العراق وبصورة مباشرة، بعد أن نجحوا في طرد قوات «داعش» من مدينة كوباني على الحدود التركية السورية. ويرى الكاتب أن المخاطر المحدقة بالموقف الروسي لا تزال خطيرة وكثيرة، سواء ما يتعلق منها باحتمالات الصدام الروسي مع قوات التحالف الغربي في هذا المجال الجوي المحدود المزدحم بالعمليات العسكرية، أو في سعي جماعات الإرهاب إلى الرد على الروس بتكثيف عملياتهم الإرهابية فوق الأرض الروسية».

كيف نصدق صالح؟

نفى مؤخراً الرئيس اليمني السابق أي علاقة له بإيران، ونفى أي وجود إيراني مادي أو أي تأثير سياسي أو معنوي لها في اليمن! وبحسب عماد الدين أديب في «الوطن»: «كرر الرئيس اليمني السابق أنه ليس ضد أي تسوية سياسية، بناء على قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، أو على ما يعرف بنتائج الحوار الوطني الذي سبق العمليات العسكرية، وعلى شرط أن يتم فك الحصار البحري والجوي عن بلاده وتتوقف العمليات العسكرية.

يضيف عماد: يصعب على الإنسان العاقل أو المراقب المحايد أن يصدق ما يرى وما يسمع من علي عبدالله صالح، وهو يكذب ويتذاكى على الذاكرة الحية لأحداث ما زالت سارية، وعلى وقائع شهدها الجميع على شاشات التلفزيون.. لقد خان علي عبدالله صالح نفسه وأصدقاءه عدة مرات، حتى فقد المصداقية.. خانهم حينما غدر بالوحدة مع اليمن الجنوبي، وأعلن الحرب على الرئيس علي سالم البيض، ووحد اليمن بالقوة.. وخان أصدقاءه حينما وقف مع غزو صدام حسين لدولة الكويت، متناسياً كل الدعم الذي تلقاه من السعودية ومن الكويت. ويؤكد عماد أن صالح خان السعودية التي أنقذت حياته، بعدما حدثت محاولة اغتياله وعالجته في مستشفى في الرياض لمدة 7 أسابيع بواسطة فريق من أهم الأطباء العالميين. وخان السعودية حينما تحالف مع الحوثيين ضدها، وهدد الحدود والأراضي السعودية، بعدما وقفت دول مجلس التعاون الخليجي معه ووفرت له مبادرة واتفاقية خروج آمن من الحكم، لم يحصل عليها أي زعيم من قبل.. بعد ذلك كله كيف نصدق هذا الرجل؟!».

رشيد المومني*

الحداثة إشكالية العقل واللازمن

■ النزوح بالكائن من ظلمة دهاليزه المنسية، إلى زمن الفضاءات المضاءة بوهج أسئلتها، هو الأفق المستقبلي الذي توحي الحداثة «الخلاقة» باعتماده هدفها المركزي، وهو إيحاء يتضمن مقولة انحباس الأزمنة القديمة في مضايق هذه الدهاليز، إلا أنه وفي الوقت نفسه يستدعي الكثير من المراجعة وإعادة القراءة، والكتابة أيضا، من أجل التأكيد على مبدأ الحضور المتقطع لإرهاصات أي انبجاس محتمل، حيث يتعذر الحديث عن بدايات صافية، وعن نهوض متوقع على أرضية مسكونة ببرودة العدم.

بمعنى أن بذور الحداثة منثورة سلفا على تربة كل الأزمنة التي مهدت لإعلانها الصريح عن زمن الحضور، باعتبار أنها – شأن غيرها من بذور الظواهر الحضارية والمعرفية– تمر بمرحلة كمون مؤقت، منتظرة شروط نضجها، واهتداء العين الرائية إلى وعدها المستقبلي، حيث يتبلور مسار تطورها الطبيعي، من منطلق كونها إشارات جنينية متقطعة الظهور، إلى مستوى تجسدها الشامل والمتكامل، المنتج ذاتيا لمنهجية تداولها، مع التنويه بأن تشكل المنهجية يتحقق عموما على أرضية التفاعلات، التي تراكمها ظواهر لم تكن في مرحلة تكونها الأولي، تثير أي فضول معرفي، أو ثقافي، قد يرتقي بها من إطارها كعنصر جزئي، مندمج ضمن عناصر أخرى في نسق منظومة ما، إلى إطار الظاهرة المستقلة بخصوصيتها. ذلك أن العنصر ذاته، وبفعل توافر شروط ذاتية وموضوعية، يتمكن من احتواء العناصر المحايثة له، بما يتيح له إمكانية الانفصال عن منظومته الأم، كي يشرع في اقتراح مساره الخاص به.

وهو المسار الذي تتشكل عبره المنهجية، بمجموع قوانينها القابلة لأن توظف لاحقا، في تشخيص مراحل التبنين الممهدة للتشكل النهائي أو المرحلي. وهي قوانين يمكن توظيفها في ضبط مسارات فكرية متعددة، وفي مقاربة حركية ظواهر حضارية متعددة، خاصة منها ظاهرة الحداثة، التي استطاعت وعبر مسارات زمنية وتاريخية متعددة، أن تستقل بذاتها وبقوانينها، حيث يمكن مقاربة مستويات حضورها حتى في تضاعيف الأزمنة البائدة والبدائية، إذ بقليل من المقايسة، والتبئير المنهجي، يمكن العثور على ملامحها الأولى، أو بالأحرى على بعض مظاهرها، التي ما كان لتلك الأزمنة البائدة أن تنتبه إليها، بفعل أنها لم تكن آنذاك، أكثر من مجرد عناصر جزئية، تشتغل في قلب منظومات كبرى، كي تتحول لاحقا إلى قوة فعلية وحقيقية معززة بمفاهيمها وخطاباتها، التي يستمد منها العلم والتقنية حضورهما، وسلطتهما الحكيمة، والمتوحشة في آن.

ولأن الحداثة ترفض أن تتلفت إلى الخلف، تلافيا لتورطها في استعادة أطوار تَبَنْيُنها التي لن تكون بالضرورة مضيئة، فإنها تشتغل دائما على مستوى المَابعْد، أي خارج كل حد زمني مرسوم وثابت. هذا الحضور الرمزي والمابعدي/اللازمني، هو الذي يجعلها، وبدعم من سلطة العقل والتقنية، منفتحة بدون كلل أو تحفظ، على المحتمل واللانهائي، أي على الحافات الكبرى. باعتبار أن نداء الحافات الكبرى، هو الذي يؤكد وبالملموس، قدراتها اللامحدودة، على الاقتراب من تخوم اللانهائي، بعيدا عن ذاكرة تكونها الأولانية التي أمست منفصلة، أو تكاد، عن راهنها، لأنها وعبر إقصائها لزمن/أزمنة تكونها، تستأصل دابر أي شكل من أشكال التماهي، الذي يمكن أن تتوحد فيه مع ظواهر بائدة، قد تؤدي إلى تكدير صفو حاضرها ومستقبلها. كما أنها وفي سياق منطق الاستئصال ذاته، ترحل بالكائن من مواقعه الطبيعية والتقليدية المفرطة في عيانيتها، إلى مواقع ذات مواصفات افتراضية، تحرض العقل والمخيلة على آلية اشتغال التقني، كي يبوح أكثر بأسراره واحتمالاته، والعكس بالعكس.

وهو تحريض يساهم في تفجير براكين مفاهيمية جديدة، بموازاة ما يحدث من انقلابات نظرية، تخلخل تباعا تصوراتنا الثابتة عن هوية المكان والزمان، فضلا عن هوية الكائن، في علاقته الملتبسة بالبقاء والعدم. وبالنظر إلى عنف ما تحدثه هذه الانقلابات المتسارعة والمتتالية من غموض، يطول مجموع ما يتم استحداثه، واختلاقه من حقائق، فإن ظاهرة تجاوز الحداثة لذاتها أمست أمرا واقعا، يتعذر تجاوزه، أو إنكاره. كما لو أنها أفلتت زمام حركيتها، فلم تعد مهيأة للتحكم في ما تجترحه من مسارات. ذلك أن تصاعد وتيرة إيقاعها، خاصة في جانبها التقنوي، أدى إلى استقلال زمن ما تنتجه، عن زمن إرادة إنتاجه. وهي استقلالية شملت ذات المنتوج، كما شملت سلطته، فلم يعد خاضعا لأي توجيه نظري أو فكري.

وحيث أمست الحداثة عبئا حقيقيا على هاته الذات، وهذه السلطة، فإنها جنحت إلى النفخ من روحها في استقلاليتهما، كي تكتفي بملاحقة ما يترتب عن ذلك من فوضى، أسندت محنة ومتعة تدبيرها لضآلة الكائن وحيرته. علما بأن هذا الكائن، وانسجاما مع التحولات ذاتها، أمسى مختزلا في وظيفة تأمين المنتوج، ضمن الدورة الطبيعية التي نذرت– الحداثة – حياته لها، تمهيدا لتذويبه هو أيضا في مقتضيات التقني التي تستلزمها استمرارية حركية المنتوج. وطبعا فإن المردودية المركزية المنتظرة من فعل التذويب، هو استحداث كائن مغاير، متحَكَّم فيه ومهيأ للاندماج في أفق كينونة مغايرة، عبر إفراغ جسده من استيهاماته التقليدية، التي كانت تسمح له من قبل، بالحلول في مضاعفه الأسطوري والخرافي المزدهي بحضوره، في ذاكرة ارتقاءاته السيزيفية، بحثا عن أصل ضائع، قد تكون الميتافيزيقا حرمته منه ذات اختبار.

إن الجسد هنا، لم يعد له حضور في عرف الحداثة، إلا بصفته طاقة مستهلكة، وأيضا بصفته وسيطا آليا، أو بالأحرى بطارية مثبتة في المنظومة الآلية الكبرى، التي هي الكون. إنه الوسيط الذي ليس له سوى أن يكون نقطة عبور الطاقة المحركة للآلة ذاتها. جسد مطالب بتطوير إمكاناته الفيزيائية والبيولوجية، كي يرقى بحضوره إلى مستوى هذه المهمة، حيث يمكن الحديث عن تعدد مقامات الجسد، بتعدد واختلاف الحيز الذي يمارس فيه وظيفة توزيع الطاقة الإنتاجية لآلة الكون، التي تتراوح بين الوظائف الحاسمة، وبين تلك المقتصرة فقط على حضورها الرمزي أو الثانوي، حيث يمكن الحديث عن الأجساد/البطاريات التي تُجدد فيها الطاقة ذاتها ومسارها، والأجساد التي تكتفي باستضافة العبور، فيما تظل الأجساد المحايدة والمتمردة، خارج مدارات الحداثة، وفي منأى عن خطاباتها، بما يعني وقوفها خارج الزمن، وخارج الحياة.

في قلب هذا التوجه، لن يُسمح للجسد أبدا بأن يكون ظلا لكلمة سماوية، كما لن يسمح له بالارتقاء إلى مستوى السؤال الفلسفي أو الإبداعي، بقدر ما يُسمح له بالتحول إلى شريحة إلكتوبشرية معدة، أو غير معدة للتعبئة. وهي وضعية أقصته عن موقعه القديم، الذي كان يحتله سابقا، بصفته مركز الفراغ الكوني العظيم. ولربما يعود سبب ذلك، إلى الحقائق الجديدة التي كاشفنا بها هدا الفراغ في العصور الحديثة، مؤكدا وبالملموس، صعوبة احتوائه بميكانيزمات المحكيات الخرافية أو الأسطورية، على ضوء الأسئلة والفرضيات الجديدة، التي يطرحها عقل الحداثة حاليا، وليس عقل الكائن، على امتداد مسارات بحثه الدؤوب، عن خطابات منتوج مغاير لكينونة مغايرة، هي الآن بصدد قطع صلتها بتلك المقاربات، التي تحاول تفسير أسرار دورة الأرض على قرن ثور، مستسلم لتثاؤبه الرتيب.

إن التقنية وباعتبارها منتوجا، تأخذ هي أيضا شكل رحم فعلي، يقوم بتوليد طوفان قيومي من المنتجات المادية والرمزية، جعلت من هذا الفراغ الكبير فضاءها الأثير، لاستكشاف ما يسبح فيه من عناصر، قصد تحويلها إلى أجساد بديلة، تمتلك معاييرها، ولغاتها الخاصة بها. وهي الأجساد ذاتها، التي تغري أجساد الكائن، بالسير حثيثا في اتجاه نهاياتها المتوقعة. أما بالنسبة للكتابة، ومن جهة حدها الشعري، فإنها تستمد من هذا الفضاء دلالة أن تكون هناك، انسجاما مع خصوصيتها المتمثلة في بحثها عن كونية منابع التغريب، التي يمتثل فيها العقل البشري، لسلطة عقل الحداثة، بعد أن حل ببعده الأسطوري الجديد، محل العقل الأول، وأمسى الحجر الأساس في اقتراح الأسئلة، وصياغة مخططاتها، بكل ما يمكن أن تسفر عنه من مسالك ومدارات، وفي ترسيم صورة كائن مطالب بالسهر على تدبير رحلة المنتوج، التي تبدأ من اليد اليمنى للسيدة التقنية، كي تنتهي آجلا أم عاجلا ـ عند يدها اليسرى، وصورة أجساد مصابة بعمى الوقت، واختلالات كونية، يطيح فيها الصدى، بما لم يشيده الصوت بعد.

* شاعر وكاتب من المغرب

«ذاكرة القهر»... أساليب التعذيب وآثاره: الحالة المصرية نموذجاً

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

«أيها المغفلون الغلابى، تظنون أنكم ستغيرون السياسة، لكن كل ما ستحصلون عليه هو استبدال أشخاص بأشخاص». سارتر «تاريخ حياة طاغية».

نشأت المجتمعات جنباً إلى جنب مع منظومة أو تركيبة مُحكمة من قوة تواجه بها السلطة أو النظام الحاكم كل مَن يخالفها، فتاريخ الشعوب يوازيه تاريخ من التعذيب على القدر نفسه من التطور في الوسائل والأهداف والغايات. وقد تعددت أغراض التعذيب وتطورت، فبدأت من فكرة إجبار المتهم ومرت بعملية العقاب وكذلك مفهوم التطهير، ثم أخيراً وصلت إلى الردع. والأمر في النهاية يعكس الرغبة في السيطرة على جسد الآخر وامتلاكه، كمدخل للسيطرة على عقله وأفكاره وصفاته ومعتقداته. هذا التطور جاء لتتنوع أساليب التعذيب فتقننها الدول، فأصبح فعل التعذيب اعتيادياً وصار يمارس لذاته، من دون هدف محدد. ولا يقتصر التعذيب على كونه فعلاً مباشراً، بل منظومة كاملة من القهر والعنف، فعلا مصمما ومدروسا يتخطى حيز الاستثناء. تاريخ من عدم وثوق نظام الحكم إلا في نفسه، وخلق أعداء ومواجهتهم بكل الطرق، فلا تقدم فكري أو اجتماعي غيّر من طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، خاصة في منطقتنا الموسومة بالمنطقة العربية، والموسوم نظام الحكم فيها بأنه النظام المطلق.

في دراستها اللافتة «ذاكرة القهر. دراسة حول منظومة التعذيب» تتبع الطبيبة النفسية والكاتبة بسمة عبد العزيز تاريخ وتقنيات ووسائل التعذيب، التي اخترعتها وطورتها أنظمة الحكم القمعية. فهي دراسة نفسية بالأساس للحاكم/الجلاد، مقابل آثار ما يقوم به في مواجهة المواطن/الضحية ـ الكتاب رسالة ماجستير في الأصل، وقد أضافت وعدّلت الباحثة، أعادت الصياغة كلية لتتناسب وطبيعة الكتاب ـ وتستعرض الباحثة بخلاف التحليل النفسي للفرد الفاعل (الجلاد) والمجتمع (المفعول به) الضحايا، العديد من الشهادات والتقارير والأبحاث الميدانية لحالات التعذيب والتواطؤ من بعض المؤسسات المصرية. فالحالات المصرية هنا هي التطبيق العملي والفعلي للدراسة.

الدائرة المغلقة

«أنا باطيع القائد بتاعي زي ما باطيع الرسول، ولو عصيته زي ما أكون باعصي ربنا»/ملازم أول في الجيش المصري، عند الهجوم على المعتصمين في مسجد عمر مكرم في ميدان التحرير.

تعتمد أغلب الأنظمة القمعية على إرساء وترسيخ فعل التعذيب، باعتباره جزءاً لا ينفصل من سياساتها الداخلية، فتقوم بتزكيته وتطويره وتوفير الامتيازات للمضطلعين به. فالجلاد الفرد ما هو إلا جزء من النظام، والعلاقة القائمة بين الطرفين هي علاقة تكامل ومصالح متبادلة، وإن تباينت النسبة التي يُشارك بها كل طرف، واختلف مقدار الفائدة الذي يعود عليه، والنصيب الذي يتحمله من اللوم في حال الإخفاق. فالتعذيب المُمَنهج الذي تتشابه أساليبه وتتوافر أدواته في مقرات الاحتجاز المختلفة، السري منها والمُعلن، لا يمكن عملياً ممارسته سوى بمعرفة ودعم السلطة المسؤولة، ولا يمكن تنفيذه إلا في حماية النظام.

القوة والسلطة

«نكشوا شعرنا قبل ما يصورونا علشان نبقى زي البلطجية، وجابوا ترابيزة طويلة عليها حوالي 15 سكينة وشوية سواطير وزجاجات فاضية عليها قماش، على أساس أنها مولتوف، قالوا لنا فاكرين إنكم عملتم ثورة».

«العيال دي ذنبها في رقبتكم يا بتوع الثورة... لولاكم كان زماننا مشيناهُم... كان زمانهم في بيوتهم». ضابط في أحد السجون المصرية لأحد الضحايا عام 2014. ويأتي مصطلح «القوة» بدلاً من «السلطة» إشارة إلى ما تسعى الأنظمة القمعية إليه، عبر ممارستها عمليات التعذيب، ذلك دلالة على غياب الأهداف المشتركة ما بين الشعب وتلك الأنظمة الحاكمة، الأمر الذي يعني في حقيقته غياباً لشرعية سلطتها، ويمكن النظر إلى التعذيب في هذا السياق كوسيلة فعالة للسيطرة والهيمنة المطلقة، وللتعامل مع المعارضين الذين يمثلون معسكر الأعداء وسحقهم. لذا تعمل هذه الأنظمة جاهدة على تقنين انتهاكاتها المتواصلة للحقوق والحريات في ظِل شرعيتها الزائفة.

ويبدو خطاب النظام واحداً من حيث توجيهه للعامة كحماية مصالح الوطن العليا والحفاظ على أمن البلاد واستقرارها، هذه الحجج المزعومة تجد صداها، وتحظى للأسف بتأييد شعبي واسع النطاق، بأن يتم تغليب المصلحة العليا على مصلحة الفرد، فترتكب الجرائم وتهدر الحريات والحقوق. ويبدو أن فكرة الاستقرار هذه تجد الصدى لدى شرائح اجتماعية متناقضة، بهدف حماية مصالحهم في المقام الأول، كالفئة المتوسطة العليا والفئات العليا، أصحاب المهن الهامشية، حيث أن أي اضطراب على أرض الواقع يضر بأعمالهم ومشروعاتهم أبلغ الضرر. وفي جميع الأحوال لا يجد النظام سوى الأصوات المعارضة لتصبح كبش الفداء في هذه اللعبة. من دون أن ينسى النظام أنه والوطن شيء واحد، فالمفهومان هنا يتداخلان بشكل مرضي، من حيث المساس به ومحاولة إسقاطه، يا «هو» يا «الفوضى».

الموقف الطبي

يصف كثير من المواطنين الذين تعرضوا للعنف من قِبل الأجهزة الأمنية، عدم قدرتهم على إثبات إصاباتهم بسبب تعنت المنشأة الطبية، التي لجأوا إليها، هذا التعنت الذي يزداد في حالات المواجهات الكبرى بين المعارضين وقوات الأمن، خشية

عدم التورط من ناحية، إضافة إلى العلاقات المتينة ما بين المؤسسات الطبية والجهات الأمنية من جهة أخرى. ولا يقف الأمر عند رفض إعطاء التقارير الطبية للضحايا، بل يمتد المجال إلى التلاعب في محتواها. هذا في حالة المستشفيات العامة، وهناك بعض الأطباء داخل هذه المؤسسات يقومون بفضحها، كما حدث في مستشفى عام شهير، حيث قام بعض الأطباء باتهام عدد من أمناء الشرطة بتعذيب وقتل مواطن، كما اتهموا في الوقت نفسه إدارة المستشفى بالتلاعب في التقرير، الذي صدر بأن سبب الوفاة .. هبوط حاد في الدورة الدموية. هذه العبارة التي أصبحت تثير السخرية من كثرة تكرارها، وأصبحت دالة بأن الوفاة ذات شبهة جنائية. ويُذكر أن شاباً لقي مصرعه بسبب طلق ناري في الرقبة، ونقل إلى أحد المستشفيات العسكرية، حيث خرج التقرير الطبي مؤكداً أن سبب الوفاة.. نزلة معوية حادة. ويتفاقم الأمر إذا ما اتصل بمصلحة الطب الشرعي، نظراً للعلاقة المباشرة في تعاملها مع الأجهزة الأمنية.

الجمهور

«لم أستطع النوم في الزنزانة... ظللت هكذا ثلاثة أيام، حتى خبطت رأسي في باب الزنزانة كي أقع فأنام، ثم أصبحت هذه طريقة نومي». يبدو أن تعذيب شخص أمام جمهور من شهود الواقعة أمر نفسي عصيب، لكنه الخوف في الغالب هو ما يمنع هؤلاء من مساندة الضحية، وبالتالي تتوارد المبررات النفسية، بأن يقنعوا أنفسهم باستحقاق الضحية هذا المصير، لأنه من المؤكد قد أقدم على فعل قاده إلى ذلك، وأن هذا الفعل هو اختياره الشخصي. وحين يتكرر الحدث تكون الاستجابة أقل حدة، ولا تصبح هناك حاجة لافتعال المبررات، ويتناقص الشعور بالذنب حتى يتلاشى تماماً. ويبدو أن الوضع المصري دوماً يحمل السبق وإثارة الدهشة، فهذا الجمهور بدأ في نهاية عام 2013 وبدايات 2014 بأن يتخلى عن دور المشاهدة إلى المشاركة الفعلية، لا بإنقاذ الضحايا، بل أصبح يعتقل بنفسه المواطنين، وكل مَن وصم بأنه معاد للنظام، وقد يباشر بنفسه تطبيق بعض وسائل التعذيب المعتادة، غير عابئ بمطالب سابقة حلم بها طويلاً!

«ذاكرة القهر، دراسة حول منظومة التعذيب». من إصدارات دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة 2014. 352 صفحة.

* شهادات الضحايا كما وردت بالكتاب، وبعض العبارات مأخوذة في الأساس من تقرير «شعب ثائر تحت حُكم العسكر»، الصادر عن مركز النديم للعلاج والتأهيل النفسي لضحايا العنف والتعذيب، إضافة إلى بعض الصحف المصرية.

رواية «الرولة» للعماني يوسف الحاج... مواجهة الوعي الزائف

يوسف حطيني*

■ على الرغم مما يمكن أن يثار من ملاحظات فنية حول رواية «الرولة» للعماني يوسف الحاج، فإنها تبقى نصاً روائياً جديراً بالقراءة، فالانتقادات التي يسوقها منتقدوها لا تنطلق أبداً من معرفة نقدية، بل من غيرة غير مسوّغة على ما يرونه خدشاً للمنظومة الأخلاقية التي تحكم المجتمع، ويبدو لي أن كلمة نابية واحدة في الرواية (ص19) كان من الممكن أن تمر مرور الكرام، إذ سبق أن طبعت روايات مليئة بما يخدش اللغة والحياء والأخلاق، من دون أن تلقى الانتقادات ذاتها. وفي ظني أن السبب الحقيقي الذي قاد إلى تلك الانتقادات هو تجرّؤ الكاتب على مواجهة الوعي الزائف الذي يحكم بعض فئات المجتمع العربي، عبر الاتجار بالدين واستغلاله من أجل تكميم الأفواه، وتحقيق المصالح الضيقة.

تعالج الرواية مرحلة زمنية مهمة من مراحل تطور المجتمع العماني، في قرية ساحلية؛ حيث يرى بعض المنتمين إليها أنّ التطور الذي قد تشهده هذه القرية يكسر المألوف الذي آمنوا به عن جهل، وهذا ما يدفعهم إلى خوض صراعات خاسرة، من دون أن يستسلموا، فيبتدعون وسائل جديدة في كل محطة، للحد من طموح الآخرين في التخلص من الفقر والجهل والتخلف، ويعززون سلطة رجل الدين المستغل الذي يسعى إلى تكريس الوعي الزائف، رافضاً إنشاء مدرسة، حتى لا يتعلم الطلاب العلوم غير الشرعية التي تقود إلى الإلحاد، كما يزعمون، وحتى لا يعي الناس ما يجري حولهم، لأنّ الناس في حالة الوعي سوف يسحبون من تحت أرجلهم بساط النفوذ.

تجري أحداث رواية «الرولة»، في قرية بئر مراد الساحلية، في نهاية الستينيات، أو بداية السبعينيات، حيث تستعد عُمان لنهضتها الجديدة. وعلى الرغم من الهدوء الظاهري الذي تفترضه قرية نائية، فقد كانت هذه القرية تمور بالصراعات الطبقية والدينية؛ إذ ثمة فريقان أساسيان، فريق متململ يمثله والد السارد، وصديقه موسى، وود جابر في ما بعد (وجلال إلى حد ما)، وفريق يؤمن بالجمود يمثله خليفة ومبارك والمنتفعون من نفوذ الشيخ والوالي، ويتمحور الصراع في إرادة التطور وفي محاولة كبحها، وتتخلله تفاصيل أحداث تكشف جوانب مجتمع الرواية في تلك الآونة.

يعرض علينا يوسف الحاج روايته من خلال شخصية فتى، يسرد الأحداث من الداخل، ويشارك فيها، فهو ليس سارداً محايداً، بل يؤثر في الأحداث، ويتأثر بها، وتشفّ ردود أفعاله عن توق للحرية، كما تنم تلك الأفعال التي يقوم بها السارد والمواقف التي يتخذها عن نبل إنساني، يدفعه إلى رفض فكرة اغتصاب ابن خاله درويش من قبل سليمان، وتبني فكرة الانتقام منه (ولو نظرياً)، ويدفعه إلى التعاطف مع غريق غريب، رفض الإمام مبارك أن يدفن في مقبرة القرية.

إنّ شخصية السارد تخوض صراعاتها داخل ذاتها، وليس فيها من القوة ما يؤهلها لتوجيه تلك الصراعات نحو أضدادها، شأنها في ذلك شأن شخصية درويش، وإذا كان درويش قد بدأ شخصية بسيطة في بداية الأحداث، فقد حولته حادثة الاغتصاب التي تعرّض لها شخصية ذات كثافة سيكولوجية عالية، إذ أصبحت ردود أفعاله أكثر حدة، قبل أن ينتهي ذلك إلى فعل مدوٍّ تجلّى في انتحاره الفاجع. أما الشخصيات التي كانت تحمل مخاض مشروع ما تسعى إلى تطبيقه (على محدودية المشروع وهلاميته) فيمكن حصرها في شخصيتين رئيستين هما، والد السارد/ أحمد، وموسى، وينضم إليهما ود جابر لاحقاً، في حين يمكن أن نعدّ جلال ثائراً من نوع خاص.. الأب الذي سافر إلى الكويت من أجل العمل، ربما من المبالغة أن نسبغ عليه صفة المثقف الثوري، على الرغم من أنه كان يقرأ، وكان من القليلين الذين يعرفون الكتابة في مجتمعات الجهل والتخلف، إذ لم تتعد حدود ثورته الدفاع عن فكرة التطور ذاتها، فقد عاد من الكويت محملاً

من حفل توقيع للرواية في معرض مسقط للكتاب

بالأشياء الغريبة: كالفونوغراف والمذياع والقناديل التي تعمل بزيت الكاز، وغير ذلك، واصطدم بأن ما لديه لا تقرّه شريعة إمام المسجد التي تحرّم الغناء، وتحرّم آلاته، وهذا ما يضعه في المجابهة. أما موسى فله حكاية أخرى، إنه يشبه الرولة في صموده، وإذا كانت الرولة تجابه قدرها الصعب بصمتها، فهو يواجه الجميع بسخريته، ومقالبه الطريفة، وقد حاول السارد (ومن ورائه المؤلف) تفسير شخصية موسى، في تدخل مباشر لا نقرّه عليه، إذ قال عن موسى، بلّغة يعجز عنها الفتى السارد ص84ـ85.

هذا الهازل الساخر محمّل بخيبات الحب، إذ اخفق في تجربتين، يغدو جاداً في مواجهة فتاوى مبارك وخليفة اللذين يمثلان المنتفعين بالدين، ولابد من الإشارة إلى أن كلاً من أحمد وموسى لم ينطلقا في مواجهة خليفة ومبارك من موقف إلحادي، فقد كانا يصليان، ويحضران خطبة الإمام ذاته، ولكنهما أرادا أن يخلّصا الدين من الذين يستثمرونه. أما ود جابر، فقد اخترق الرواية في ربعها الأخير، وهو ذلك الشاب الأنيق الذي غادر القرية من سنوات مبكرة عائدا إلى قريته قبل أن يسافر إلى الخارج، وتنبع أهمية هذه الشخصية من كونها شخصية تنويرية، وليس من قصصها الماضية مع بنت خماس التي لا تضيف شيئا ذا قيمة للسرد، فهو يقف إلى جانب موسى وأحمد، ويقترح (في أول خطوة عملية) رفع عريضة يوقع عليها الأهالي للشيخ لرفعها إلى مكتب الوالي من أجل الطريق والمدرسة والكهرباء. أمّا جلال الرجل السبعيني، الذي ناضل إلى جانب الشيخ في الدفاع عن كرامة الوطن بصدر مفتوح للرصاص، فقد خرج من كل ذلك كلّه بمنزل وحمار، لم يسمح مبارك بدفنه، ليخرج في مشهد مثير غير متوقع من بيته عارياً، حاملاً سكيناً؛ كي يلاحق مبارك الذي هرب ليحتمي بالآخرين، وكانت هذه ثورة غير مسبوقة، إذ لم يواجه أحد من قبل فتاوى مبارك بهذه القوة.

أما مبارك، ومن ورائه خليفة، فهو يبدو أقرب إلى كونه نموذجاً، لا شخصية نامية، إذ يستطيع المتلقي أن يتوقع جميع ردود أفعاله الناتجة عن فكر جاهز لقمع أي فكرة، من خلال إصدار فتوى، قد تصل إلى منع إقامة شراكات تجارية تمكّن الناس الذين يبغضهم من تحصيل أرزاقهم. إنه المعلم الذي تنخلع منه قلوب الطلاب رعباً، وهو المفتي الذي يفتي بالغناء وأدواته، مشيراً إلى أنها محرمة بالإجماع، المعازف والمزامير والطبل، ويستشهد بأحاديث ومواقف تنتزع من سياقها، ليصل إلى نتيجة مفادها أن العلوم التي تدرّس في المدارس تفضي إلى الكفر والإلحاد».

فيما يتعلق بلغة الرواية، فقد جاءت سهلة إخبارية، لم يبذل الروائي فيها جهوداً كافية ليرفعها إلى مرتبة الجمالي، إذ قلّ أن نقرأ عبارة تنطوي على مجاز ما من مثل قوله: «ورغم أن العزاء لا يتجاوز ثلاثة أيام شعرت أن سيف الانتظار تحت اضلعي يقطّع أجنحة الوقت فتهيض» ص 96، إضافة إلى أن الاعتماد على الفكرة الدينية في صوغ بعض المقاطع السردية كان يعوّق السرد، وأن التعبير عن الأفكار التي تعتمل في نفوس الشخصيات كان يتم بطريقة ذهنية، فوق أدبية، تشبه لغة الدراسات الاجتماعية، على نحو ما نرى في بعض سطور الصفحات 8 و9 و52. لقد حملت النهايات السردية تلميحا إلى خطر منتظر، عبر الإشارة إلى عودة بعض الغائبين الملتحين الذين يرتدون دشداشات قصيرة، ويرتادون المسجد في غير أوقات الصلاة، ويشغلون أنفسهم بإصلاح المجتمع من الضلال، ص154. لذلك كان من الطبيعي أن تنوس نهاية الرواية بين الخوف والرجاء، وأن يرنو السارد إلى الرولة في السياق النهائي متسائلا: «هل تحتضرين كما أخالك؟ أم أنك تمهدين لفصول جديدة من الحكاية لم تكتب بعد» ص157.

وها نحن ننتظر أن يشهد مجتمع الرواية، والمجتمع العماني فصولاً أكثر اخضراراً.

* كاتب فلسطيني

قراءة تحليلية تونسية في منهجها النقدي

يمنى العيد: توسمت الاتساق بين الفني والاجتماعي

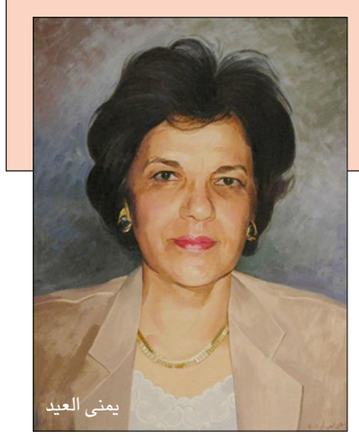

يمنى العيد

بيروت ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

استاذة النقد الأدبي الحديث في الجامعة اللبنانية يمنى العيد، وصاحبة العديد من المؤلفات المسهبة، بحثاً واستنتاجاً في عالم النقد، كانت موضع تكريم عبر بحث متخصص في كتبها، أعده بعناية الناقد والأديب والأستاذ الجامعي التونسي رضا بن حميد. اصطفى بن حبيب لمهمة فأولاها عناية كبيرة، وخلص إلى بحث أدبي رفيع أعطى للمكرمة ما تستحق، وأشبع الحضور باختصار مفيد عن منهج النقد الحديث الذي غاصت به العيد.

آخر مؤلفات العيد «أرق الروح» وفيه سيرتها الذاتية، ولها في النقد الكثير منها: ممارسات في النقد الأدبي، الدلالة الاجتماعية لحركة الأدب الرومنطيقي في لبنان، في معرفة النص، الرواية العربية بين الواقع والأيديولوجيا وغيرها. المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ـ والعيد عضو نشيطة فيه ـ احتفي بها وسط باقة من أهل النقد والفكر والأكاديميين، حيث تجلى رضا بن حميد في قراءة بعض مؤلفاتها، ومنها «الدلالة الاجتماعية لحركة الأدب الرومنطيقي في لبنان»، متوقفاً لدى كيفية مساءلة المكرمة للنصوص وبأسلوب النقد الحديث، إذ لم يعد النقد الكلاسيكي قادراً على تمثل النصوص. قدمت العيد منهجاً في سيرورة النقد الحديث، وحققت تراكماً في قراءة النصوص بحس إشكالي. ووصف بن حميد الناقدة العيد بأنها على وعي بخصوصية النص العربي والخطاب السردي بما هو بنية منغلقة ومنفتحة في آن.

بتوقفه عند مؤلفها «الدلالة الاجتماعية لحركة الأدب الرومنطيقي في لبنان» أكد على البعد الاجتماعي الذي توليه العيد عنايتها في نقدها الأدبي، وهذا ما يظهر في العديد من مؤلفاتها. فهي عملت على تجاوز الدراسات السابقة القائمة على التأريخ، ونحت منحى تأليفيا. وبما أن الظاهرة الأدبية بنظرها اجتماعية، ألحت على إبراز الظروف الاجتماعية وتأثيرها في إنتاج الأدب. وفي إبحارها في الأدب الرومنطيقي الذي انتقل إلى العجز، لأن الرومنطيقيين برأيها عجزوا عن رؤية التغيرات الاجتماعية، عواملها وعمقها. ليس هذا وحسب، بل اتجهت العيد إلى وصل أدب الرومنطيقية بالأبنية الفنية وكذلك تميزها من ضمن تلك الأبنية، بما يفضي إلى لون مخصوص من الكتابة. كما تتبعت خصائص التشكيل اللغوي، وأفادت من اللسانيات والنقد الاجتماعي. برأي بن حميد أن العيد توسمت التحول في انتقالها إلى النقد البنيوي، البحث عن نوع من اتساق بين ما هو فني، وما هو بنائي واجتماعي.

أسهمت العيد في مسيرتها النقدية بالنظر إلى النص الإبداعي من موقع جديد. المعرفة هاجسها. إذ أن المعرفة تعتبر قراءة منتجة للنصوص. هي قراءة في نُظمها ومادة تشكيلها. بن حميد سرد بعضاً من عادات صاحبة التكريم في قراءة النص ونقده، منها الإنصات إلى أسئلته، ومنهجه البنيوي. ومع ذلك تقول العيد «إن للنقد طابعه السريع...». يمنى العيد وضعت رؤية أعادت للنص سلطته، ووضعت الظاهرة الأدبية موضع اهتمام. والقراءة بنظرها دخول في النص، تصل داخله بخارجه للوقوف على صوت المجتمع والتاريخ. أما المنهج النقدي بنظرها، فهو مجموعة مفاهيم تستند إليها لمعرفة قول النص. كما تعلن حرصها على تقديم المفاتيح التي بها يكون الدخول إلى وعاء النص. هذه استنتاجات بن حميد من تتبعه الدؤوب لمسار المكرمة النقدي.

أما في مسألة المنهج الذي طرحته العيد مبكراً بحسب بن حميد، فهي رأت أنه في طور التشكل، لاسيما أنه عبارة عن مناهج تمت في مجتمعات مختلفة ونصوص مختلفة. وهنا طرح المحاضر السؤال: هل نتطلع إلى منهج جديد يتصل مع النص الأجنبي؟ أم نحن بحاجة لتراكم معرفي وتشجيع لتعريب مزيد من النصوص؟

وعرّج بن حميد إلى مؤلف العيد «ممارسات في النقد الأدبي»، وأثنى على موقف للكاتبة مفاده أن التنظير لا يكتشف وجوده الحقيقي سوى بالممارسة. والممارسة النصية هاجس لدى العيد. وخلص بن حميد إلى أن دراسته ليمنى العيد اقتصرت على بعض مؤلفاتها، وكانت بالنسبة له لحظات معرفية.

مسعود بوحسين نقيب المسرحيين المغاربة لـ«القدس العربي»:

العمل من أجل تحسين شروط الفن وإدماجه في التنمية الثقافية الجهوية

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

تبذل «النقابة المغربية لمحترفي المسرح» جهودا متواصلة من أجل تقنين المهن الفنية لضمان حقوق الفنانين وتطوير ظروف عملهم وتحقيق وضع اعتباري لهم يضمن شروط الكرامة وعزة النفس والقيمة المعنوية والمادية. وفي هذا الإطار، يوضّح مسعود بوحسين (رئيس النقابة) في حوار لـ«القدس العربي»، أن تجديد المطالب والتوجهات يشترط إعادة هياكل النقابة من خلال العمل بنظام الشُعَب المهنية وكذلك مراعاة التقسيم الجهوي الجديد الذي اعتُمد في المغرب خلال الآونة الأخيرة، في أفق إدماج الفن في التنمية الثقافية الجهوية بالبلاد. وفي مايلي نص الحوار:

■ إلى أين وصل العمل النقابي المسرحي في المغرب؟ بمعنى آخر، كيف ساهمت النقابة المغربية لمحترفي المسرح في تنظيم المهن المرتبطة بأب الفنون؟

□ أعتقد أن أمام العمل النقابي الفني في المغرب منعطفاً حاسماً، على الجسم الفني المغربي أن يعيه وأن يجدد أدواته وفق مستجدات المرحلة. لقد حقق الفنانون المناضلون في نقابتنا منذ تأسيسها العديد من المكتسبات التي نفتخر بها، إلى جانب شركائنا في التخصصات الفنية الأخرى، وأهمها ترسيخ فكرة تدخل الدولة بالاستثمار في المجال الفني. كما أن العمل الاجتماعي عرف انطلاقة مهمة بفعل تأسيس «التعاضدية الوطنية للفنانين» (مؤسسة للتأمين الصحي) وغير ذلك من المكتسبات.

حالياً، عملنا على تطوير المكتسبات نفسها لما هو أفضل، مع فتح آفاق جديدة تقتضيها المرحلة، ليس في ولاية المكتب الوطني الحالي فقط، بل كتصور استراتيجي لعمل النقابة على المدى المتوسط، من خلال العمل على القوانين الأساسية المنظمة للقطاع الفني، لأنه بدون هذا العمل يصعب التقدم في حماية الحقوق الاقتصادية والفكرية والاجتماعية للفنانين.

تقنين المهن الفنية

■ وهل هناك عراقيل ومثبطات ترتبط بهذا العمل النقابي؟

□ العراقيل والمثبطات كثيرة، لكنها بحمد الله لا تنقص من عزيمتنا على المضي قدماً، منها ما هو مرتبط بالساحة الفنية في حد ذاتها، التي تعرف أحيانا تناقضات عميقة في تنازع المصالح بين ما هو جماعي وفردي، والذي تكون له انعكاسات متعددة منها تبخيس العمل النقابي الذي يسير في اتجاه القوانين الكبرى المهيكلة، وهناك أيضاً البحث عن نموذج آخر مرتبط بالنقابة الوسيطة والمتدخلة، بل الباحثة لمنخرطيها ـ الواحد تلو الآخر ـ عن فرص عمل فني، وهذه بكل بساطة مجرد أضغاث أحلام. حقيقة الواقع الفني المغربي هو أن الدولة تمنح التمويلات للشركات أو المؤسسات الفنية بصفة عامة، وقد تناسلت كالفطر بمجرد وجود فرصة تمويل كهذه، وأصبحت تتحكم في آليات الإنتاج بمال الدولة، وتلحق أحيانا أضرارا كبيرة بالحقوق المادية والمعنوية للفنان. وبالتالي، فالحلول الجوهرية تكمن في القوانين المهيكلة، وأهمها القوانين المرتبطة بتقنين العلاقات المهنية، وأهمها قانون الفنان وما يليه من نصوص تطبيقية والمفاوضات الجماعية من جهة، والقوانين المرتبطة بالملكية الفكرية من جهة أخرى. غير أن عملنا لم يعد ينحصر على المسائل المرتبطة بالسياسات العمومية في القطاع فقط، ومنها مسألة التمويل، بل أيضا تقنين المهن الفنية، لأنها المدخل الحقيقي لحماية حقوق جميع الأطراف المتدخلة. بدون ذلك، ستبقى حقوق الفنانين مهضومة، لأنه ليس هناك قوانين تحميهم وتضبط علاقاتهم التعاقدية مع مؤسسات الإنتاج؛ وهو ورش قطعنا فيه أشواطا كبيرة مع الحكومة والبرلمان، ونتمنى أن نستكمله في الولاية الحكومية الحالية، على أن يتم تنزيله تنظيميا بعد ذلك وبالسرعة المطلوبة.

المشكل الثاني تقني وقانوني، وهنا لابد من الاعتراف أن تقنين العلاقات المهنية في المجال الفني حالياً، وفي ظل نظام عمل يقوم على العقود محدودة المدة مسألة معقدة، وتتطلب خبرة قانونية من نوع خاص تقود إلى مخارج تنسجم مع خصوصية الفن من جهة ومن جهة أخرى تنسجم مع قوانين البلاد، ولا سيما قانوني الشغل والتجارة، هذه الخبرة في واقع الأمر شبه منعدمة وهي قانونية قبل أن تكون فنية. وفي هذا الصدد، كان لزاما أن نكون قوة اقتراحية وترافعية لدى السلطات من خلال مقترحات نصوغها بالعمل مع رجال قانون مغاربة وأجانب من خلال الشراكات التي نربطها بحكم عضويتنا في الفيدرالية الدولية للممثلين.

المشكل الثالث يكمن أحيانا في الشجاعة السياسية التي ينبغي أن يتحلى بها ذوو القرار في اتخاذ القرارات المناسبة، بعيدا عن أي تهيب من ضغط مَن يعتقدون أن تقنين مجال اشتغال الفنانين لا يصبّ في مصلحتهم.

رابعاً: مشكلة التعددية التمثيلية المفرطة في المجال الفني، سواء بالنسبة لنقابات الفنانين أو المؤسسات الممثلة للمنتجين والتي تتطلب في حد ذاتها حلا قانونيا، يتمثل في معايير تحديد التمثيلية مع احترام حرية التأسيس لأنه مبدأ دستوري، لأنه بدون هذا الإجراء من الصعب أن يكون هناك تفاوض مثمر مع الدولة ولا مع المنتجين في إطار التفاوض الجماعي.

خامسا: عائق آلية الضغط المشروع التي يجب على المشرّع أن يعي بغيابها لدى الفنانين وأهمها حق الإضراب، لأن الفنان لا يعمل وفق عقد غير محدود المدة مع مشغّل وحيد حتى يضرب داخل مقاولته عن العمل لانتزاع حقوقه، الشيء الذي يجعل المقاولة دائما في وضع مريح، ومع مرور الوقت تزداد القدرة التفاوضية للفنان ضعفاً، علماً أن المقاولة تشتغل في نهاية المطاف بمال عمومي. وبالتالي، فالمدخل هو ربط الإنفاق العمومي في المجال الفني بقوانين تصدر عن الحكومة تتعلق بحقوق الفنانين، ومنها إمكانية ربط تمويلها بإجراء مفاوضات جماعية تنتج عنها اتفاقيات تحدد شروط الاشتغال. وهو الاتجاه الذي سار فيه قانون الفنان الكندي انطلاقا من الدراسات القانونية والاجتماعية التي بينت ضعف ضغط الفنانين على المقاولة.

علاقة تشاركية

■ وكيف هي علاقة النقابة مع الجهات الحكومية المعنية بالمجال، ولاسيما وزارة الثقافة ووزارة الاتصال (الإعلام)؟

□ تربطنا بوزارتي الثقافة والاتصال

علاقات عمل جيدة، وقد عملنا كثيرا طيلة فترة هذه الولاية على ملفات متعددة، سواء في سياق السياسات الثقافية في مجال اختصاص الوزارتين أو مجالات تقنين المهن الفنية، والكثير من المشاريع المطروحة الآن صيغت بالاشتراك معهم ومع باقي الفاعلين في المجال، ونتمنى تحقيقها في القريب العاجل.

□ هل هناك آفاق جديدة لتطوير أداء النقابة وجعله أكثر فعالية ومردودية؟

ـ لقد كان ملف الأداء النقابي أحد أهم الأوراش التي اشتغلنا عليها، لأن تجديد المطالب والتوجهات يتطلب تجديد الأدوات ومنها الأداة التنظيمية. ولذلك أعددنا مشروعا لإعادة هيكلة النقابة من خلال مراجعة البعد الجهوي للنقابة، حتى يكون أكثر فاعلية وأداء في جهته؛ وكذا إنشاء شُعَب مهنية، وبالتالي العمل بنظام مزدوج من حيث التنظيم أفقيا وعموديا، لأن خيار تقنين العلاقات المهنية يجب أن يكون له جهاز يهتم به حسب طبيعة المهنة الفنية، إضافة إلى الجانب الجهوي الذي يجب أن يضطلع بالمرافعة من أجل مكاسب ثقافية في المجال، للمساهمة في إدماج الفن في التنمية الثقافية الجهوية وفق المتغيرات الدستورية الحالية والتي ستلعب فيها الجهوية المتقدمة دورا مهما. كل هذا سيكون مطروحا للنقاش في مؤتمرنا الذي لا تفصلنا عنه سوى ثلاثة أشهر.

أنا فنان ولست نقابيا محترفا

■ ألا يؤثر وجودك على رأس هذه النقابة سلبا على ممارستك الفنية؟

□ العمل النقابي تضحية والتزام بمسؤولية تحملتها عن طواعية بتشجيع ودعم من الزملاء الفنانين الذين وضعوا فيّ الثقة. أحسن عمل سأفتخر بإنجازه الآن أو لاحقا هو عندما تتحسن شروط الإبداع لننجز أعمالا أحسن وأرقى، وهذا شعور بالرضى لا يوصف شأنه شأن إنجاز عمل فني يتفاعل معه الناس... في الواقع لم يعد يسمح لي العمل النقابي بوقت للإبداع إلا نادرا... لكنني لستُ نقابياً محترفا، بل أنا فنان أولا وأخيرا. والعمل النقابي مجرد مرحلة في مساري، أتمنى أن أخدم فيه الفن إلى جانب زملائي، لكن من وجهة أخرى، لأعود من حيث أتيت، ويواصل الآخرون المشوار.

كوكتيل السينما والأدب في حكايات «الرجل الذي غوى»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من كمال القاضي:

في عام 1992 عرض في مهرجان الإسكندرية السينمائي ، فيلم «وتمت أقواله» للسيناريست فهمي عبد السلام والمخرج مجدي محرم.

الفيلم حصل على جائزتي السيناريو والإخراج، بوصفه العمل الأول للكاتب والتجربة الروائية الطويلة للمخرج، وقد لعبت فيه دور البطولة الفنانة صفية العمري، أمام الفنان يحيى الفخراني، وتميز الاثنان في الأداء التمثيلي، إلى الحد الذي دفع النقاد إلى التوقع حينئذ بأن تتبع هذا العمل البديع مجموعة أعمال أخرى، يتعاون فيها البطلان مع كاتب السيناريو والمخرج، إذ أن فهمي واحد من المهتمين بالأدب والسينما، على حد سواء، وله تجربة فريدة في مجال الكتابة الدرامية التلفزيونية عرضت كمسلسل، منتصف الثمانينيات بعنوان «ميراث الغضب» أمام مجدي محرم، المتميز في إخراج الأفلام التسجيلية، لا سيما المتصل منها بالحضارة والتاريخ، أي أن له عينا لاقطة وإحساسا تسجيليا دقيقا، تجلى في سلسلة أفلام «وصف مصر»، مكنه من رصد كل التفاصيل الداخلية والخارجية المتعلقة بالشكل والمضمون والتفاعلات النفسية والإنسانية، وهو قريب أيضا من الأدب والأدباء وباحث عن المكنون ومختص بالسير الذاتية للشخصيات المبدعة التاريخية والمعاصرة، تلاقى الطرفان عبد السلام ومحرم على أرضية ثقافية، وشرعا في تنفيذ مشروع وثائقي اعتمدت مادته على بعض الأبحاث العلمية، حولها فهمي عبد السلام إلى قصص مثيرة، امتزج فيها الجهد العلمي بالإبداع القصصي وخرجت في صورة مجموعة قصصية بعنوان «حجرة الفئران» صدرت منذ ما يقرب من خمسة أعوام، وتحولت بعد مرور عامين على صدورها إلى سيناريو، لا يزال إلى الآن قيد التنفيذ.

تلاها بعد ذلك فيلم روائي طويل كتبه أيضا فهمي عبد السلام بعنوان «بانيو الأحلام»، كان مقررا أن يقوم ببطولته الفنان نور الشريف، إلا أن عوائق الإنتاج التقليدية وقفت حائلا دون إتمام تصوير الفيلم وخروجه إلى النور.

وعلى أثر ذلك عاد الكاتب السينمائي والطبيب وأستاذ الجامعة يمارس هوايته ومهنته الثانية، فأنجز مؤخرا مجموعته القصصية «صاحبي الذي ضل ـ صاحبي الذي غوى» وهو تنويع على الآية القرآنية «وما ضل صاحبكم وما غوى»، ورغم أن العنوان لا يحمل إيحاء باللغة السينمائية، إلا أن ما جاء في شكل الكتابة ومضمون القصص، يؤكد أن الطبيب الأديب تتنازعه رغبة عارمة في رسم صورة سينمائية ساخرة للعالم الذي نعيش فيه، والحياة اليومية التي نواجهها، وثمة أسلوب غالب بقوة على الحوار يجعله أقرب إلى الفانتازيا، غير أنه، أي الكاتب، يحرك كل شخصياته داخل «الكادر» السينمائي فتبدو الحركة محسوبة ومواقع الأحداث كأنها «لوكيشن» يتسع ويتمدد ليملأ فراغ الصورة، ويركز العدسة في اتجاه التشوهات النفسية والإنسانية ليفجر السخرية من داخل النص فتنبعث الضحكات عاليا محدثة قهقهات ذات معان ودلالات وهو ما عمد إليه فهمي المغرم بالسخرية، والمؤمن بها كمنهج قويم لعلاج بعض القضايا المستعصية على الحل، وربما يؤكد هذا أنه متأثر بطبيعة المهنة التي تحتم استخدام المشرط الجراحي كوسيلة سهلة لاستئصال الأورام الخبيثة التي تنمو وتكبر وتنتشر في الجسم العليل في غفلة من المريض الذي غط طويلا في ثبات عميق ثم استيقظ على آلام غير محتملة..

من بين الصور السينمائية التي كتبها وأخرجها ووضع لها القاص الموسيقى التصويرية، تلك المعنونة بـ«زيزي والسلوفانة الحمراء» فتلك قصة تنطبق عليها كل شروط السيناريو، فهي لبطلة شابة تدعى «زيزي» دأبت على ارتياد «الكافيهات» والبارات، لها حضور طاغ وتأثير جد خطير على السكارى والمشتعلين بالرغبة، تتمتع بثقة كبيرة في نفسها وتعرف جيدا مقومات الجذب لديها، لذا تذهب يوميا إلى محلاتها المختارة وهي في كامل هيئتها ليسهل عليها اصطياد ضحاياها والإيقاع بهم، والاستيلاء على ما في جيوبهم وهم في غمرة النشوة وبالغ السعادة.

لم يتبع الكاتب طريقة السرد القصصي ويتوقف عند حدود النهاية المؤلمة فحسب، وإنما يمعن في وصف الشخصية التأثيرية الفذة، بادئا من التنورة الضيقة ذات الألوان النارية التي ترتديها صاحبة العصمة والفتنة، المنحسرة عن ساقين بيضاوين ملفوفين بعناية إلهية فائقة، ثم يسلط الكاميرا والفلاشات الضوئية على مفاتنها الأخرى مؤكدا على موهبة الصوت الرقيق ونظرات العينين الجريئتين والشعر الناعم المسترسل على الظهر والكتفين محاولا تنشيط ذهن القارئ لإدراك المعنى الدال على كل هذه الأشياء من دون رخص أو انحطاط أو اتباع ما يسمى بكتابة الجسد وبعد توصيل الانطباع المستهدف عن الشخصية يذهب فهمي عبد السلام في قصة «زيزي والسلوفانة الحمراء» إلى دهشة رواد البار، حيث تخرج العيون من أحداقها لتراقب حركات وإيماءات زيزي وهي تخطر بدلال بين الطاولات وتتلقى عطايا ومنح العاشقين الولهانين من كؤوس الخمر وزجاجات البيرة وقطع الحشيش والأفيون الملفوفة بالسلوفان الأحمر كعربون محبة ووصال، وتتداعى الخواطر والخيالات فالكل يمني نفسه بليلة ليلاء بلون السلوفان ليست هذه هي الصورة الوحيدة التي تقرب المسافة بين الأدب والسينما، ولكن هناك العديد من الصور التي تمتزج فيها فلسفة الكتابة الأدبية والوعي القصصي بفن السينما وأدواتها، إذ نلحظ تراوحا واضحا بين الضفتين الإبداعيتين وتتأكد رغبة المبدع في اختراق المجال السينمائي عبر بوابة الأدب التي ربما يكون دخولها يسيرا إلى حد كبير، فهي لا تحتاج غير الكتابة ولا تعتمد إلا على الموهبة فقط.

ثمة إسقاطات سياسية يضمنها صاحب مجموعة «صاحبي الذي ضل ـ صاحبي الذي غوى» في قصصه السبع، يمرر من خلالها آرائه ورؤيته في القضايا الساخنة محل النقاش والجدل، ففي قصة «حسام بك وعلي بك» يطرح إشكالية العلاقة بين المواطن والسلطة ويبرز الصورة التي يكونها رجل الأمن عن نفسه واعتقاده الراسخ بأن ما يتم من تجاوز تجاه المواطنين أو بعض الخارجين على القانون عملا نبيلا يثاب عليه وأن العنف هو وسيلة مضمونة لتحقيق الأمن والأمان، وعلى هذه العقيدة الإيمانية ينشأ سجال مفتوح بين بطلي القصة، وتنكشف أسرار وحقائق وطرائف ومواقف يتابعها الكاتب مذهولا، فينتقل بدوره الذهول إلى القارئ، حيث ما يتم أخذه على سبيل الفكاهة في جلسات البكوات الودية بعيدا عن الرسميات يتعلق بمصائر وأرواح بشر يعيشون ظروف الكتاب والقراء والسادة البكوات والبكوات السادة نفسها.

نص

سعاد الورفلي *

صاحب الثوب المرقع

■ لم تكن الثورات تعنيه لأنها لم تغير من حاله قيد أنملة، فهو كما هو.. يخرج كل صباح من كوخه المرقع بحجارة متشكلة الألوان والأحجام، المسقوف بقطع من خرد السيارات والأغطية القديمة، كان قد وضع عليه نتيجة انهمار المطر الكثيف، قطعا من البلاستيك، تزلّف كثيرا لصاحب ورشة طلاء ومعدات كي يعطف على حاله ويعطيه الزائد مما فاض عن حاجته.

أخذته قدماه حيث شارع حارة قديم، مهترئ يشبه ثوبه المليء بالرقع والخيوط الناتئة خارج ثقوبه... رأى صبية صغارا يتقاذفون كرة رُقعت جلدتُها أيضا– وبان الخيطُ الأسود الذي اشتغل بتصميم دقيق فظهر كأنه عينان غائرتان في بطن كرة. كان يتمنى في لحظته هذه أن يمر من أمامه أحد الرجال الذين يمقتهم كثيرا كي يعكر صفو مزاجهم بطلبه لسيجارة تطفئ غائلة الفضول لديه، ويمر يومه بسلام من دون هرج.

ظل يمشي مترنحا... فالدوار لم يفارقه طيلة أيام ثلاثة، قال في نفسه: كيف سأكون؟ رجل مثلي في وطنه يشعر بالجوع ينهش أمعاءه، وبالبرد يقرمش عظامه.. فهو حليف الهبوط وسوء التغذية.. تحسس الحيطان مقتربا من مقهى معتوق المبني بسعف النخيل.. حيث روائح القهوة بالحبهان والشاي بالنعناع وأصوات تلفاز صغير الحجم غطي بخيشة من فوقه وعلى جوانبه كأن صاحبه يخشى عليه البرد والعين... فقد تدلت أشياء كثيرة من جوانبه تظهر كأقراط نساء. دخل والهدوء يشمله... ومع تحيته استدار النادل مبتسما: أوه يا صاحب الرقعة! وينك من زمان ما شفنا طلتك؟!

رغم الشقاء لكن حديثه كان مجلب الراحة ومبعثها لكثير من الناس.

قرّب النادل إليه كرسيا. جلس.. وسرعان ما أوتي بالشاي والخبيز.. غير أنه دفع كأس الشاي بحركة فيها خبث ودهاء!

أيوة حقك علينا..أطلب وتمنى!

وضع قدمه اليمنى على اليسرى؛ فبان السروال الأصفر المليء بالثقوب تعلوه رقعة حمراء.. قائلا : ثلاث سجائر لا أكثر!

غالي والطلب رخيص!

لم تمض دقيقة حتى جيء بعلبة سيجار بدت مكمشة من كَثر ملامستها وبيع سجائرها للزبائن الفضوليين... وضعت إلى جانب سفرة الشاي.. تلقفها كمن يتلقف لفة طفل شغف به. استنشق واستروح، نظر في السماء... شعر بعينيه قد ثبتتا في محجريهما.. توقف الدوران استعاد نشاطه... وظل يراقب حركة المارة من أمامه.. حيث امرأة ترتدي فراشية بيضاء ظهرت ساقها كعصا المكنسة... أخرى تبدو ممتلئة.... تثقل حركتها على الأرض تُخرجُ نصف عينها..ابتسم لها ضاحكا تنحنح.. فالتفتت... هزّ رأسه ممتنا...واصلت المشي ببطء ..تبدو كأنها ترقص... عثرت.. قام مسرعا.. «اسم الله اسم الله». قامت خجلة... استرجعت الغطاء على وجهها وولت مسرعة.. عاد إلى كرسيه.. فكان وجه إحدى الجميلات يظهر على شاشة التلفاز الصغير وهي تلوك الأخبار.. كمن يمضغ علكة ليمجها في أول طريق.. اقترب أكثر.. أحدهم استنكر قائلا: هذه طاولتي! أشار بيده «اصمت» تركزت عيناه على جيد المذيعة.. ابتسم.. تداخلت الشاشة فظهرت الحَشود... الثورات.. الانفجارات والحرائق متتالية..

قال للنادل ماذا يريد هؤلاء؟ أجابه شاب" أرعن أبيض الوجه مليء بالبثور التي تشبه الرقع: الحرية والديمو قراطية...! افتعل صاحب الثوب المرقع حركة بشفتيه تنم عن استنكار لا يخلو من استهزاء! وهل الحرية ستلبسهم ثيابا غير مرقعة! اقترب معتوق ساحبا كرسيا ليدنو منه: بل ستجعلهم عراة! ضحك المرقع حتى استلقى على ظهره... تصْدرُ ضحكته ببحة مخلوطة بكحة.. قائلا:

والديمو قراطية.... ماذا ستعطيني؟ بيتا لا يقْطر؟ زوجة جميلة؟ وحمارا أدور به بين الشوارع المهشمة؟ قاطعه الشاب الأرعن: أنت تريد أن تملأ كرشك وترتدي ثيابا فاخرة.. هذه لاعلاقة لها بالثورات، مسقوفك واطي!

غير أن المرقع كسر عينيه تُجاه الشاب... سحب سيجارته الثانية... بينما رشف الشاب ما تبقى من شاي... ومعتوق ينتظر الرد... والمذيعة تحاور رجلا بدينا بدتْ عليه علامات الغضب واحمرّت أذناه! نفث سيجارته ثم قال: حسنا.. سأثور لأمارس حريتي عليك! فقال الشاب: وكيف ذلك؟ فقال المرقع: لاستعيد حريتي وأبني قصرا.. وأشبع بطني.. فإنه يحق لي باسم الحرية أن أحطم وأسرق وآخذ كل من له ملكا خيرا مني!

فرد الشاب: هذه فوضى!

رد المرقع من دون إمهال: الحرية فوضى.. والفوضى حرية!

رد الشاب: أنتم جاهلون لا تستوعبون الثورة إلا في ثوب مرقع! أنا رجل يريد أن يستعيد حياته المنهوبة... أنت رجل يجب أن تعمل كي ترتدي مثل باقي الناس! التفت صاحب الثوب المرقع، ووقف كمن على خشبة مسرح: أي ناس هؤلاء؟ أشار إلى معتوق الذي اشتعل وجهه شيبًا.. أم هؤلاء؟ مشيرا إلى التلفاز الذي انقسمت فيه الصورة على أربعة أجزاء مظهرة ثورات في كل مكان... أم هؤلاء، مشيرا إلى امرأة تمد يدها متسولة في أقصى ناحية من الطريق! تلقف المرقع علبة السيجار.. وخرج يشق الطريق بحذائه الذي بدا أنه تآكل من شدة التخييط... رشف الشاب ما ترسب من شاي.. وجلس معتوق متنهدا يتمتم باستغفار خفي... كان المرقع يمشي في الطريق وعيناه تومضان ببريق يلفهما الغموض...اقترب من عربة ربطت في حمار...استلها صارخا..لا لا لا لا أسرع متجها حيث لا مكان.. وصاحب العربة لاهثا وراءه.. هيه هيه أنت! كان يُسرع الخطى مرددا (لالالالا) تقطع النعل ظلت قدماه حافيتين.. الصِّبْية من خلفه يهرعون مبتسمين صارخين بعضهم يصفق والآخر يصرخ! اقترب من مكان مرتفع فوقه جنود ينظرون باستغراب نحوه! رقص المرقّع أمامهم... أخرج لسانه مشاكسا... أشار بحركة رمزية إلى رُقع ثوبه.. يشبه حركة الأخرس الذي يحاول النطق... الرجالَ الملثمون ينظرون نحوه بسكينة...

كانت الحركة الأخيرة قد استفزتهم فقفزوا.. هرع المرقع مدبرا.. لكنهم سبقوه.. انهالوا عليه بالعصي عاد إلى كوخه يجر رقعاته وخيباته.. كل عظَم من عظامه يطقطق.. وجهه أصيب برقع واضحة بألوان مختلفة.. تمزقت شفتاه.. سقط نابه الوحيد... شجّ رأسه الذي يشبه جمجمة خالية من اللحم.. انفصل البنصر عن الخنصر... شعر برغبة في التقيؤ وغثيان وبآلام تمزقه... طبلة أذنه ظلت ترسل موسيقى غريبة .. ناموس كوخه وحشراته التي تسكن معه تحشدت على الدم السائل من شفتيه... ذباب أزرق احتوش على عُقل شعره المتيبسة

أظلم الليل وهو يئن: آه.. آه.. آه

كان صوت المذيعة يتلاعب في محيط رأسه... هذا وقد أطلق مجهولون الرصاص الحي... بينما ضُرب أحد المواطنين بالعصا الكهربائية... وديس بالأقدام حتى تمزقت رقع جلده... تحسس بدنه لعل رصاصة طائشة رشقت فيه من دون شعور منه! أغمي عليه.. ونام حتى اللحظة!

*كاتبة وقاصة من ليبيا

نصير شمه *

«فريدة» و«كمر»... سلاطين المقام العراقي

■ في تاريخ المقام العراقي لم تكن المرأة فاعلةً إلا في فترة إبراهيم الموصلي وإسحاق وزرياب، وانحسر دورها تماماً بعد ذلك، في فترات مظلمة تعاقبت على العراق ووسمت تأريخه بتقطيع تواصل سلاسل الجمال بمختلف صنوفه، ومنه الغناء.

حتى أواخر القرن التاسع عشر عادت المرأة لتشغل مساحة في عالم الجمال، حسب المنظومة الاجتماعية والدينية والثقافية التي تسمح لها أو تمنعها من أن تشغل مكانها الطبيعي في الغناء تحديداً، خصوصاً لو اعتقدنا أن عذوبة الصوت هبة ربانية، الغرض من خلقها في بعض الناس لتكون الحياة أجمل، وربما لكي نقول الله.. لدى سماعنا صوتا جميلا، وهذه عبادة مختلفة لها ما يسندها.

ظهرت صديقة الملاية وسليمة مراد وزهور حسين وعفيفة اسكندر وغيرهن من المغنيات العراقيات، اللواتي ذاع صيتهن، لكن لم تتخصص أي منهن في غناء المقامات، بل كل فنانة اختارت لها نوعا، إما الأغنية البغدادية أو أغنية الريف أو المزج بين أكثر من شكل، عدا سليمة مراد كانت تعرف الكثير عن المقام وتحفظ مقامات كاملة، لكن لم تقدم منه إلا القليل، كون هذا الشكل ارتبط في أذهان الجمهور على أنه غناء ذكوري بامتياز، ويحتاج مساحات صوتية كبيرة تصل إلى ثلاثة أوكتافات، والأوكتاف ثماني درجات صوتية، كما كانت مساحة أصوات محمد القبنجي ويوسف عمر وآخرين أوكتافين، أما طبيعة حنجرة المرأة في طريقة الغناء العربي فإنها لا تتجاوز الأوكتاف ونصف الأوكتاف، في أفضل الحالات، عدا من تعلّمت تكنيك أداء الأوبرا، فقد تصل لأكثر من ذلك بكثير لكن مع التمرين الطويل والدراسة.

ثم ظهرت شابة تغني المقام العراقي بشكل فيه ما يلفت انتباه الأذن العراقية، وتحفظ الكثير من المقامات وتغنيها عن قناعة وأحساس وفي عمر مبكّر، وحضور جيد جدا ولديها ثقافة الغناء العراقي العربي والكردي، اسمها فريدة، وللأنسان دوماً نصيب من اسمه فقد ظلت فريدة، فريدة في عالم الغناء الذكوري، بل مواظبة على تأسيس اسمها ليصبح ملازما لكلمة المقام العراقي (هو شكل غنائي صارم انتقل شفاهاً عبر مئات السنين مع ضوابط لا يمكن المساس بها ودرسناها في ست سنوات) كانت فريدة زميلتنا ولاقت التشجيع من كل أساتذتنا، وزملائنا الطلبة ثم انقطعت فجأة ولفترة سنين ومن دون مقدمات، لتعود معوضة انقطاعها ولكنها كانت لا تجد نفسها إلا وسط فن المقام، وتعمقت تجربة فريدة وكبرت بشراكة فنية مع فنان آلة الجوزة محمد حسين كمر (وآلة الجوزة عبارة عن نصف جوزة هند تغلف بجلد يخترقها عمود دائري وعليها أربعة أوتار) وهذه الآلة ملازمة لمغني المقام مع آلة السنطور والإيقاع، وتسمى هذه المجموعة في كل الفترات الماضية ولغاية اليوم بفرقة «الجالغي البغدادي». تلك الشراكة جاءت خيراً، لتواصل فريدة مشروعها وتألقها وأصبحت شراكة حياة أثمرت ثريا، صبية جميلة تفخر بوالديها.

ثم وبسبب ظروف العراق القاسية هاجرت فريدة وشريكها محمد إلى هولندا، وهناك لم تستكن ولم تسترخ وتنتظر هبات الدولة الحضارية، لكنها عملت ومجموعتها كخليّة نحل، ليصبح صوت المقام حاضراً في كل المحافل الدولية، ويصبح حضورهما لافتا لكل المهرجانات الدولية ومسارح العالم، ودوماً تحت اسم المقام العراقي، الذي تعلمناه معاً من أساتذة كبار أمثال الراحل شعوبي إبراهيم أستاذنا جميعاً، وكذلك معلمنا وصديقنا فنان المقام الكبير حسين الأعظمي، الذي سأتناوله لاحقاً بمقال منفصل، كان المناخ مشبعا بالأصالة، وجئنا للوسط مع دخول العلم في الموسيقى، وبصحبة جيل واعٍ وجميل ومتعلم فلم نعانِ ما عانته قبلنا أجيال.

ظلّت فريدة متمسكة بأصالة الأداء، واعتمدت على التراث منهلا تعبر من خلاله عن قدرات حنجرتها، واختارت المقامات التي تناسب روحها فقط ، تقف على المسرح حتى أيامنا هذه محافظة على تقاليد الغناء العراقي الأصيل، غير مهتمة بما يستجد على الساحة الغنائية فلها منطقتها التي لا ينازعها أحد عليها، منطقة مسنودة بحنجرة قادرة على أداء أصعب المقامات وأيضاً تسندها الآن خبرة طويلة.

تقف في منتصف المسرح، وتدرك دائما أن هناك جمهورا جديدا جاء للاستكشاف، لكنها لا تمهد، بل تأخذ جمهورها معها فورا إلى منطقتها الصعبة التي تحلق بها عاليا. لم تكترث كثيرا بشكل وقوفها، كانت معنية بالتاريخ الذي تغنيه كله في لحظة واحدة، واضعة تراث العراق وأصالته الفنية وخصوصيته أمام عينيها، فلا ترى ولا تسمع غير صوت حنجرتها يردد إبداعا عمره مئات السنين.

تغني فريدة كما يغني أساطين الغناء العربي، تمسك ناصية الفن من جهة وناصية التقاليد الفنية من جهة أخرى، لا تتنازل عن أولويات ولا تكترث كثيرا بلفت نظر الإعلام، مع أنه حلقة مهمة في عقد ومسيرة أي فنان، تحضر إعلاميا، لكنها كونها تعيش في هولندا تبدو بعيدة أحيانا عن المطحنة اليومية للإعلام العربي التي تفضل عادة السريع والجاهز، وقلّ ما تنتبه إلى الأصيل البعيد، ومع هذا استطاعت فريدة وشريكها كمر الوصول إلى الإعلام العالمي الذي احتفى بخصوصيتها وأصالة هذه الخصوصية.

ولأنها فريدة فقد احتفظت بقاعدة راسخة في التاريخ الذي يسطر غدا للفن العراقي اليوم.

* موسيقي عراقي

ثلاثة أشقاء فلسطينيين يفتتحون مهرجان «سلام... أورينت» في النمسا

■ فيينا – من محمد الحريري: افتتح مساء الأربعاء، مهرجان «سلام.. أورينت» الثقافي الرابع عشر في العاصمة النمساوية فيينا، بحفل موسيقي لعازفي العود الأشقاء الفلسطينيين الثلاثة، سمير وعدنان ووسام جبران، الذين حضروا من مدينة الخليل خصيصا للمشاركة.

وشاهد الإفتتاح جمهور كبير من عشاق الفنون والثقافة الشرقية والعربية من النمساويين والأجانب وعدد من أبناء الجاليات العربية والفلسطينية.

العرض الذي استمر لأكثر من ساعة ونصف، قوبل باستحسان وإعجاب شديد من قبل الجمهور، حيث قاد الأشقاء جبران، الموسيقى العربية إلى آفاق جديدة.

و قالت «منى دوزدار» رئيس جمعية العلاقات الفلسطينية – النمساوية التي ترعى المهرجان، «من المهم إبراز الثقافة والفنون الفلسطينية التي تأصلت وترسخت في وجدان الشعب الفلسطيني على مر العصور على أرضه المحتلة من جانب إسرائيل».

وكان المهرجان في نسخته الحادية عشر، قد شهد مقاطعة لفنانين عرب بسبب أن السفارة الإسرائيلية كانت إحدى رعاته، حيث رفضت الفنانة السورية «لينا شاماميان» ومغنية الهب هوب اللبنانية «مليكة» المشاركة، رفضاً لرعاية «دولة الإحتلال للمهرجان وسياساتها اللا إنسانية وارتكابها الفظائع بحق الشعب الفلسطيني».

المهرجان يستمر حتى نهاية الشهر الجاري، ويشمل موسيقى ورقصا وشعرا من مختلف الدول الشرقية، بتنوع ثقافاتها، ولغاتها ويتضمن 26 فعالية في كل من فيينا وجراتس عاصمة مقاطعة «شتاير مارك» جنوبي النمسا.

مسابقة 48 ساعة للأفلام القصيرة تعود الى القاهرة للسنة الرابعة

القاهرة - «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

تعود مسابقة 48 ساعة للأفلام القصيرة من جديد إلى القاهرة في 22 من الشهر الجاري للسنة الرابعة على التوالي. وحققت المسابقة الأشهر في العالم نجاحاً كبيراً في القاهرة في السنوات الماضية، وهذا العام ستدعو مجدداً كل صناع السينما من جميع الأعمار والخلفيات والخبرات لخوض تحد جديد وهو خلق فيلم قصير في مهلة مدتها 48 ساعة فقط.

بالاشتراك مع شركة «ماد سوليوشين» و«درب 1718»، يتسابق حوالي 15 فريقاً كل عام لمدة 48 ساعة متواصلة لإنهاء أفلامهم في المدة المحددة. ففي 2014 فاز فيلم «تاروت» لـ «نواش» بجائزة أفضل فيلم، وقام المسرح الصيني في هوليوود بعرض الفيلم من ضمن 130 فيلماً من حول العالم. أيضاً تم اختيار الفيلم من ضمن أحسن 15 فيلماً قصيراً لعام 2014 من مسابقة 48 لينضم إلى ركن مهرجان كان للأفلام القصيرة، وتكون هذه المرة الأولى لفيلم مصري يحقق هذا الإنجاز.

ستبدأ المسابقة يوم 22 أكتوبر/تشرين الأول من هذا العام، وسوف تعطى الفرصة مجدداً لصناع السينما المحليين لتحدي أنفسهم إلى جانب تحدي الفرق الأخرى مما يجعلها المسابقة الأكثر إثارة والأكثر ترقباً في المنطقة، كما تنظم المسابقة عرضاً لمجموعة من أهم الأفلام الفائزة خلال سنواتها السابقة يوم الأحد، الساعة السابعة والنصف مساءً في قاعة زاوية بسينما أوديون. وهي فكرة فريدة من نوعها وفرصة كبيرة لتشجيع المجتمع على المشاركة والإبداع في صناعة فيلم قصير ونتوقع زيادة شعبية المسابقة بشكل ملفت في السنين المقبلة.

ستجتمع الفرق المشاركة في قلب القاهرة القديمة ب«درب 1718». سيُمنح كل فريق نوعية فيلم، شخصية، أداة أو عنصر من الجماد ونَص حواري. وعلى جميع المشتركين إضافة هذه العناصر في أفلامهم. تسليم الفيلم بعد ثانية واحدة من موعد التسليم يوم 24 سيُعتبر غير مؤهل.

الأفلام الفائزة ستنال جوائز مقدمة من «كانون ميديل ايست» والجوائز عبارة عن كاميرا كانون بقيمة 3000 دولار للفائز بالمركز الأول. وللمركز الثاني كاميرا كانون بقيمة 2000 دولار. والمركز الثالث كاميرا كانون بقيمة 1000 دولار.

وسيعرض في مهرجان فيلم بالوزا السينمائي في هوليوود ضمن أفضل الأفلام من جميع أنحاء العالم. أفضل 15 فيلماً في المهرجان سيتاح لها أهم فرصة وهي العرض في مهرجان كان السينمائي في ركن الأفلام القصيرة.

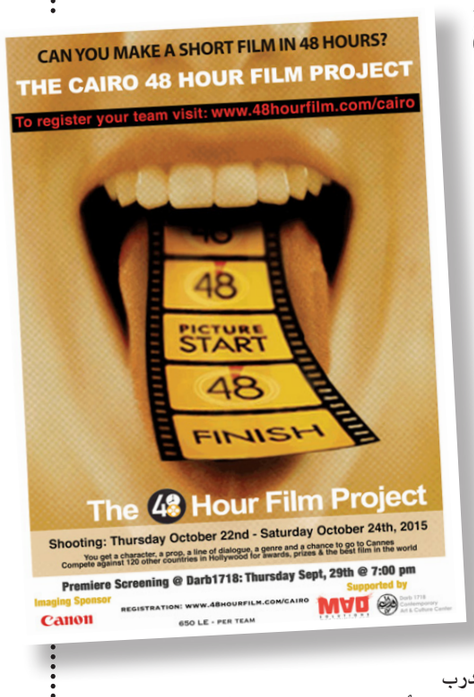

المعرض الدولي للفروسية في الجديدة المغربية يحتفي بـ «التبوريدة» الاستعراضية

■ الرباط – من محمد الطاهري: بعروض من فنون «التبوريدة» الإستعراضية التقليدية، تواصل المعرض الدولي للفرسية في الجديدة (وسط) المغربية، حيث تنافس الخيالة (الفرسان) في «سربات» (فرق خيالة) من مناطق مختلفة من المغرب في إظهار فنون الإستعراض بالخيول.

ويحاكي الخيالة بذلك معارك التحرير واحتفالات الإنتصارات، ممتطين أجود الخيول، تكسوها سروج مزركشة ومطرزة، ومرتدين أزياء مغربية تقليدية، وهم يحملون بنادق محشوة بالبارود.

وشارك في هذا الإستعراض 18 «سربة»، كل واحدة منها مكونة من 15 خيالا (فارسا)، تمثل جهات ومناطق المغرب المختلفة، تتمايز من حيث ألوان ملابس الفرسان، وسروج الخيول.

ويقود كل سربة قائد يسمى «العلام»، يتوسط بخيله أفراد السربة، ويتميز عنهم بلباس مختلف، كما يتمز خيله بسرج مختلف عن سروج خيول باقي الأعضاء، وتنسب السربة إلى قائدها «العلام»، أو إلى المنطقة التي تنتمي إليها.

مع إعطاء «قائد السربة» (العلام) إشارة البداية تنطلق الخيول المدربة في الركض دفعة واحدة، وينفرد الخيالة المتحدرين من مناطق أمازيغية بترديد أهازيج تعبر عن أمجاد فرقتهم وبطولات منطقتهم.

وأثناء الركض يقوم الخيالة بحركات استعراضية ببنادقهم، تختلف من سربة إلى أخرى، وحين الإقتراب من خط الوصول يستعد الخيالة لإطلاق البارود بشكل جماعي، فمعيار نجاح «حركة سرب الخيالة» هو سماع الجمهور لطلقات بارود الفرسان وكأنها طلقة واحدة.

وبينما تختار بعض «السربات» أن تطلق البارود في الهواء إلى الأعلى، تختار «سربات» أخرى أن تطلقه إلى الأرض، ومتى نجحت الفرقة في توقيع عرضها باستعراض يتناغم فيه أداء كل أعضاء الفرقة إلا وتعالت هتافات تشجيع الجمهور، الذي تابع أطوار هذا الاستعراض، في مدرجات الحلبة التي احتضنته.

وقال «أعراب داداوي|، مهندس زراعي متخصص في الانتاج الحيواني، ومسؤول عن قطاع «التبوريدة» بمعرض الفرس، إن «التبوريدة في الأصل طريقة للفرح، وهي الآن طريقة لرد الاعتبار للمجاهدين القدامى في الحروب، والتي كان للحصان فيها مكانة مهمة».

وأضاف أن «فنون التبوريدة طرق كثيرة تختلف من منطقة إلى منطقة، حيث أنه مثلا في المناطق الصحراوية تكون طلقة البارود في اتجاه الأرض، لأنهم يوجودون في مناطق رميلة، في حين أن مناطق أخرى يطلقون البارود في السماء، كما يختلفون في طريقة مسك البندقية، ولجام (عقال) الحصان، ونوعية وجودة السروج، وغيرها من التمايزات الدقيقة، لكنها كلها تندرج في مسمى التبوريدة».

وافتتحت الدورة الثامنة للمعرض الدولي للفرس بالجديدة (وسط) المغربية، وتتواصل إلى غاية 18 من الشهر الجاري وتعرف هذه الدورة التي تنظم تحت شعار «الفرس، فنون ومهن»، تنظيم مسابقات ومباريات دولية ومحلية، بمشاركة متنافسين محترفين من المغرب وخارجه، وعروض استعراضية من فنون «التبوريدة» (استعراض يحاكي معارك التحرير واحتفالات الانتصار).

وتشهد الدورة تنظيم المباراة الدولية لجمال الخيول العربية، والتي قال المنظمون إنها تخضع لقوانين منظمة المؤتمر الأوروبي للحصان العربي، ويشارك فيها زهاء مائة من الخيول في ملكية مربين ينتمون إلى عدة دول من أوروبا والشرق الأوسط.

كما تشهد تنظيم المباراة الدولية للقفز على الحواجز، والتي تضم 27 مباراة من فئة 3 نجوم، والتي تضم 9 مباريات تندرج ضمن قائمة «لونجين» الخاصة بالجامعة الدولية للفروسية من بينها 3 جوائز مؤهلة لكأس العالم.

هذا وتنظم البطولة الدولية للخيول البربرية المنظمة تحت رعاية المنظمة العالمية للحصان البربري، ويشارك فيها حوالي ستين من الخيول المنتمية إلى بلدان شمال إفريقيا وبعض الدول الأوروبية.

يضاف الى ذلك تنظيم محاضرات علمية في تاريخ وفنون والاقتصاد المرتبط بالفرس، وعروض ترفيهية وتعليمية للأطفال والزوار.

ويشارك 92 عارضا في الدورة الثامنة للمعرض الدولي للفرس في الجديدة، من المغرب بينها مؤسسات عمومية مدينة وعسكرية وشركات خاصة، ومن دول عربية وأوروبية بينها الإمارات والسعودية وسلطة عمان والجزائر وتونس، وفرنسا وبلجيكا وإيطاليا وهنغاريا ورومانيا.

وحلت البرتغال ضيف شرف هذه الدورة من المعرض.

برادلي كوبر ينضم لجنيفر لورنس في المطالبة بإنصاف الممثلات مع أجور ممثلي هوليوود

■ لوس أنجليس - رويترز: دعم الممثل برادلي كوبر شريكته الدائمة في بطولة الأفلام السينمائية جنيفر لورنس في إثارتها قضية الفجوة في الأجور بين الجنسين في هوليوود، وقال إن هذا هو الوقت المناسب لإصلاح المشكلة. وقال كوبر – خلال مناسبة للترويج لأحدث أفلامه (بيرنت)– إن من «الرائع» أن لورنس أثارت القضية وإن شعبيتها منحتها «قاعدة إنطلاق» عظيمة.

وتساءل «هل كان الناس سيتصتون اذا تحدثت امرأة أخرى؟».

وفازت لورنس بجائزة الأوسكار عن فيلم (سيلفر لاينينجز بلاي بوك) وصنفتها مجلة فوربس الممثلة الأعلى أجرا في العام الماضي بدخل قدر بنحو 52 مليون دولار.

وشنت هجوما صريحا على الفجوة في الأجور خلال مقال حمل عنوان «لماذا أجني أموالا أقل من زملائي النجوم» لنشرة (ليني) التي تصدرها لينا دانام. وقالت لورنس في ما سبق إنها قلقة من أن توسم بالفتاة المدللة عند تفاوضها بشأن الأجر في الأفلام لكن هذا تغير بعد أن اكتشفت من خلال رسائل بريد الكتروني مسربة لشركة سوني إنها حصلت على أجر يقل بالملايين عن أي ممثل ممن شاركوها بطولة أفلامها ومن بينهم كوبر.

وقالت لورنس «غضبت من نفسي. فشلت في التفاوض لاني استسلم مبكرا.» وقال كوبر – الذي ذكرت مجلة فوربس إنه تحصل على 41.5 مليون دولار العام الماضي– إنه صدم بعد اكتشافه أجر آمي آدمز عن فيلم (امريكان هاسل) الذي ترشحت عنه لجائزة الأوسكار.

وقال «عملت كل يوم من أجل ذلك الفيلم وتقاضت أجرا لا يذكر. إنه أمر مريع حقا.. هو محرج بشكل كبير.»

وأضاف أن آدمز «كان يفترض أن تتقاضى أكثر من أي شخص» عن عملها بالفيلم. وعبر عن أمله في أن يدفع مقال لورنس «شخصيات أخرى مثل آمي للتحدث علانية عن الأمر».

وعن مسعاه الخاص لسد الفجوة في الأجور قال كوبر إنه بدأ في التضامن مع زميلات له للتفاوض معا بشأن الأجور قبل خوض أي فيلم.

روجر مور: أرشح هيو جاكمان أو داميان لويس لأداء دور جيمس بوند في الفيلم المقبل

■ لندن – د ب أ: صرح الممثل الشهير روجر مور بأنه يعتقد أنه على هيوجاكمان أو داميان لويس أداء دور العميل السري الشهير جيمس بوند في الفيلم المقبل .

وقال روجر (88 عاما) في حوار مع صحيفة «ميل أونلاين « إنه يعتقد أن الممثلة ماجي سميث (80 عاما) سوف تكون ملائمة للغاية لدور فتاة بوند .

ويذكر أن روجر كان ثالث ممثل يؤدي الدور الشهير، حيث أدى دور بوند لأول مرة عندما كان يبلغ من العمر 45 عاما .

وقد أدى روجر دور بوند منذ عام 1973 وحتى 1985 .

نصير شمة يقدم «أول تجربة جاز» في العالم العربي في مهرجان دولي في القاهرة

■ القاهرة – رويترز: يقدم فنان العود العراقي نصير شمة أولى تجاربه مع موسيقى الجاز في العالم العربي من خلال مشاركته في «مهرجان القاهرة الدولي لموسيقى الجاز»، الذي افتتح أمس بمشاركة فرق تمثل 14 دولة عربية وأجنبية.

وقال عمرو صلاح مدير المهرجان في مؤتمر صحافي في القاهرة إن الدورة السابعة للمهرجان تستمر أربعة أيام بمشاركة 16 فرقة تمثل كلا من اليابان والنمسا والتشيك والدنمرك وفنزويلا واستراليا والولايات المتحدة والبرتغال وفرنسا ولبنان والعراق والمغرب والجزائر، إضافة إلى «صفوة الفرق المصرية» ومنها (افتكاسات) و(ريف باند) و(هاويدرو).

وأضاف أن المهرجان سيتفتتح على أرض الـ«غريك كامبس» في الجامعة الأمريكية بحفل للفنانة اللبنانية ريما خشيش الفائزة عام 2014 بجائزة الإبداع العربي عن ألبومها (هوا).

وقالت في المؤتمر إنها سعيدة بمشاركة عازفين أجانب في حفلها غدا، والذي ستقدم فيه أغاني من التراث العربي وأغاني حديثة. وقال شمة في المؤتمر إن موسيقى الجاز كانت «صرخة وجع أطلقها الأفارقة في أمريكا ثم أصبح لها مريدون حول العالم. لا أحد يستطيع استبعاد شكل موسيقي.» وأضاف أنه قدم تجارب مع هذا اللون الموسيقي في إيطاليا وفرنسا وغيرهما وإن حفله اليوم الجمعة في المهرجان سيكون «أول مرة أقدم تجربة جاز في مصر والعالم العربي... يجب ألا نخاف طالما نملك ثقافة رصينة. لا ضير من خوض التجربة» التي يشاركه فيها عازفون من الدنمرك.

وقال إنه منذ دراسته في معهد الدراسات الموسيقية في العراق قبل نحو 30 عاما وهو مشغول بوصول العود كآلة عربية إلى الأذن حول العالم عبر ما يسميه «عولمة العود» وإنه يطمح إلى أن يكون ضمن مناهج الموسيقى حول العالم كما فعل عازف الغيتار الهندي رافي شانكر الذي وصل بآلته إلى الأذن الغربية.

وقال صلاح إن المهرجان الذي سيكرم شمة سينظم معرضا للصور الفوتوغرافية لأشهر الفرق المصرية في الستينيات والسبعينيات مثل (بتي شاه) و(كاتس) و(ميست) و(الرام جام).

وأضاف أن هذه الفرق شكلت «جانبا من الحركة الحديثة للموسيقى المصرية المعاصرة»، وخرج منها موسيقيون بارزون ومنهم عمر خيرت ومغني الأوبرا صبحي بدير والمؤلف الموسيقي نبيل علي ماهر وبعضهم اتجه للتمثيل مثل عزت أبو عوف وحسين الإمام.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

					8	5		
5				4			6	
	9	6		2			7	
	6			7		8		
	5		4		9		2	
		8		3			1	
	7			6		2	4	
	1			9				6
		2	8					

ابـــراج

الحمل:

يوم حافل بالأخبار السارة، مشروع مهم يعرض عليك فلا تضيعه، هدية من شخص عزيز عليك.

الثور:

علاقتك بمن تحب ستمر بأزمة ولن تدوم طويلاً، لا تتسرع اليوم في اتخاذ القرارات كما اعتدت.

الجوزاء:

شيء من المرونة والتأني سيجعلك في وضع مريح، امض ولا تنظر إلى الوراء فالقادم أفضل.

السرطان:

مرحلة دقيقة تجتازها بنجاح، ابتعد عن التشاؤم ولا تكن عدو نفسك، فرصة ذهبية فاعرف كيف تستغلها.

الأسد:

لا تكشف كل أوراقك للحبيب، قليل من الوقت وستبلغ أهدافك، ما كنت تحلم به سيتحقق بأقل مما تتصور.

العذراء:

وضعك المالي يطرأ عليه بعض التحسن، سوء تفاهم بينك وبين من تحب سيزول ان ابتعدت عن الواشين.

الميزان:

حالة من القلق تنتابك نتيجة بعض الأقاويل المغرضة، اهتم بأمورك ولا تدخل في مهاترات رخيصة.

العقرب:

الحب يلاحقك فلا تحاول الهروب منه، مفاجأة غير منتظرة يتخللها الانفراج المادي والمعنوي الذي تنتظره.

القوس:

متاعب كثيرة تزول اليوم بعد أن لاقيت ما لاقيته، لقاء عاطفي يبدد هواجسك وظنونك وسهرك.

الجدي:

مشاكل بسيطة تتعرض لها اليوم، لا تجعلها كبيرة بوهمك وظنك بل عليك حلها بحكمة وعقلانية.

الدلو:

مشكلة في حياتك الخاصة تجد لها حلاً اليوم، فرصة لعقد اتفاق يعود عليك بنتائج ايجابية إن أنت أحسنت التصرف.

الحوت:

شيء من السعي كفيل بأن يحقق طموحاتك، استعد اليوم لاستقبال شخص عزيز عليك.

حل العدد السابق

1	8	5	4	7	2	9	3	6
4	6	2	3	9	8	5	1	7
7	9	3	6	5	1	8	4	2
6	3	7	8	2	9	4	5	1
5	2	4	1	3	6	7	9	8
8	1	9	7	4	5	2	6	3
2	5	6	9	8	3	1	7	4
9	7	1	2	6	4	3	8	5
3	4	8	5	1	7	6	2	9

«الدوحة للأفلام» تعلن عن الدفعة الأولى من أفلام الدورة الثالثة من «مهرجان أجيال السينمائي»

الدوحة – «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تنطلق الدورة الثالثة من «مهرجان أجيال السينمائي»، من تقديم «مؤسسة الدوحة للأفلام»، في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل مع العرض الأول في الشرق الأوسط لفيلم «يا طير الطاير» لصانع الأفلام الفلسطيني هاني أبو أسعد المرشح لجائزتي أوسكار.

ويشكل الفيلم بداية مميزة للمهرجان السنوي الذي يجمع الجمهور من الأعمار كافة في تظاهرة حاشدة لتذوق السينما، ويروي القصة الحقيقية لمحمد عسّاف الفنان الهاوي من غزة الذي أصبح محط أنظار العالم بعد فوزه بلقب «آراب أيدول» في عام 2013. حقق الفيلم نجاحاً لافتاً في عرضه العالمي الأول في «مهرجان تورنتو السينمائي الدولي» 2015 ويعرض هذا الأسبوع في «مهرجان لندن السينمائي» في دورته الـ59.

كما أعلن مهرجان أجيال عن أفلام أخرى ستشهد عروضها الأولى في منطقة الشرق الأوسط ومنها فيلم المخرج جعفر بناهي «تاكسي» الفائز بجائزة «الدب الذهبي» في «مهرجان برلين السينمائي» لهذا العام، حيث يقوم المخرج الإيراني نفسه بقيادة سيارة تاكسي في طهران ويقل الركاب ضمن أجواء كوميدية ودرامية، وفيلم «آن» للمخرجة اليابانية ناوومي كاواسي الذي افتتح ببرنامج «نظرة ما» في مهرجان كان السينمائي. الفيلم رواية ظريفة عن علاقة سيئة لطباخ حزين مع امرأة مسنة تعلمه التناغم مع الطبيعة.

ومن الأفلام الأخرى التي أعلن عن مشاركتها في «مهرجان أجيال» 2015، فيلم «نمور» للمخرج البوسني دانيس تانوفيتش الفائز بجائزتي أوسكار، ويلقي نظرة معمقة على الممارسات الشريرة للشركات الدولية المتعددة الجنسيات في العالم النامي، وفيلم المخرج الإيطالي نانني موريتي «أمي»، وهو دراما خفيفة عن علاقة تجمع لمخرجة أفلام مع والدته المريضة.

وسيكون «مهرجان أجيال السينمائي» 2015 محطة العرض الأول في قطر لفيلم «نمور» بعد أن كان مخرجه تانوفيتش أحد الخبراء السينمائيين الخمسة الذين شاركوا في مارس/آذار الماضي في الدورة الأولى من قمرة، فعالية الصناعة التي أطلقتها «مؤسسة الدوحة للأفلام لصانعي الأفلام الصاعدين». كما سيشكل «أجيال» منصة العرض الأول في الخليج لفيلم «أمي» بعد عرضه العالمي الأول في «مهرجان كان السينمائي» هذا العا، حيث فاز بجائزة الحكام.

وتضم قائمة الأفلام أيضاً فيلم «فيلم كتير كبير»، وهو الفيلم الروائي الطويل الأول للمخرج اللبناني الحاصل على منحة من «مؤسسة الدوحة للأفلام» ميرجان بوشعيا. «فيلم كتير كبير» كوميديا سوداء تسلط الضوء على الجريمة المنظمة والفساد السياسي، وعرض للمرة الاولى عالمياً في «مهرجان تورنتو السينمائي الدولي» 2015 ويعرض في المسابقة الرسمية في «مهرجان لندن السينمائي» الـ59 هذا الأسبوع، وسيشهد العرض الأول له في المنطقة خارج لبنان.

وقالت فاطمة الرميحي، الرئيسة التنفيذية لمؤسسة الدوحة للأفلام: «فيلم «يا طير الطاير» للمخرج هاني أبو أسعد قصة حقيقية مؤثرة لشاب يتغلب على العوائق الصعبة لتحقيق حلمه، وسيشكل افتتاحاً رائعاً لدورة هذا العام من «مهرجان أجيال السينمائي». ويسرّ مؤسسة الدوحة للأفلام، المشاركة في تمويل الفيلم، أن تعرض في قطر هذه القصة النابعة من منطقتنا والتي أثّرت في العالم أجمع في 2013. كما يشرفنا أن نقدم المخرج ميرجان بو شعيا الحاصل على منحة من مؤسسة الدوحة للأفلام في فيلمه الطويل الأول «فيلم كتير كبير»، وهو ما يجسد التزامنا بدعم المواهب الصاعدة من المنطقة».

وأضافت الرميحي: «نحن على ثقة بأن الدورة الثالثة من مهرجان أجيال السينمائي ستكون الأقوى حتى الآن، حيث يواصل المهرجان تعزيز سمعته الطيبة والمرموقة في كل عام. وسيوفر تنوع الأفلام التي تأكد عرضها لمخرجين دوليين معروفين تجربة لا تنسى للجمهور ولحكامنا الصغار عند عرضها هنا في قطر».

يدعو مهرجان أجيال السينمائي الجمهور من كافة الأعمار للمشاركة في مناقشات سينمائية من خلال فعاليات تشجع على التفاعل الإبداعي في بيئة عمل تعاونية ومرحة تتيح للشباب التعبير عن أنفسهم. ويهدف إلى تحفيز الإبتكار، ولذلك صُمم لتمكين الشباب وإلهام عشاق الأفلام من الأعمار كافة في قطر والمنطقة.

يقام في دورته الثالثة من 29 نوفمبر/تشرين الثاني إلى 5 ديسمبر/كانون الأول في الحي الثقافي «كتارا». يضم برنامج المهرجان عروضا عامة يومية لأفلام محلية ودولية، وأفلاما في برنامج «صنع في قطر» المكرس للمواهب الصاعدة من قطر، أيام الأسرة، وفعاليات ومعارض خاصة، وصندوق العجب التفاعلي الرقمي، وعروض المدارس، ولجنة التحكيم الشبابية التي يتراوح أعمار أعضائها بين 8 و21 عاماً الذين يشاهدون الأفلام القصيرة والطويلة ويحللونها ويقررون الفائزة منها بجوائز المهرجان.

وسيتم الإعلان عن القائمة الكاملة للأفلام التي ستعرض في المهرجان مطلع الشهر المقبل.

لقطات من الأفلام المشاركة في «مهرجان أجيال السينمائي»

ميريل ستريب ترأس لجنة تحكيم «مهرجان برلين السينمائي الدولي»

■ برلين – رويترز: قال «مهرجان برلين السينمائي الدولي» إن ميريل ستريب – التي لم تنضم على مدى نحو 40 عاما في مجال التمثيل إلى أي لجنة تحكيم– سترأس لجنة تحكيم الدورة 66 للمهرجان في فبراير/ شباط المقبل.

وقالت ستريب في بيان أصدره المهرجان الذي حلت عليه ضيفة أكثر من مرة وحصلت على إحدى جوائزه في 2003 «من المثير العودة للمهرجان وفق أي ظروف لكن هذه المرة بطعم رائع وتطلعات لمهمة التحكيم.»

وقالت «المسؤولية شاقة نوعا ما لأنه لم يسبق لي رئاسة أي شيئ من قبل وأتمنى أن اسير على خطى لجان التحكيم الموقرة في السنوات الماضية. ممتنة جدا لهذا الشرف.»

وتشاركت ستريب جائزة «الدب الفضي» في 2003 مع جوليان مور ونيكول كيدمان عن أدوارهن في فيلم (ذا اورز). وفي 2012 منحها المهرجان جائزة (انجاز العمر) وعرض مجموعة مختارة من أفلامها. وقال ديتر كوسليك مدير «مهرجان برلين السينمائي» ميريل ستريب إحدى أعظم فناني السينما إبداعا وتنوعا. وتقديرا منا لموهبتها المتميزة قدمنا لها تكريم الدب الذهبي الشرفي في 2012 عن انجازاتها.»

وأضاف «أنا سعيد للغاية لعودتها إلى برلين وقيادتها بخبرتها الفنية للجنة التحكيم الدولية.»

و«مهرجان برلين السينمائي الدولي» هو أحد أبرز المهرجانات الفنية في أوروبا. وينطلق في 11 فبراير/ شباط.

قصة واقعية للكاتب البريطاني آلان بينيت تنتقل من المسرح إلى السينما

لندن – رويترز: ينقل الكاتب المسرحي البريطاني آلان بينيت قصته الواقعية عن إمرأة كانت تعيش في شاحنة متهالكة على جانب الطريق إلى الشاشة الفضية في فيلم (ذا ليدي إن ذا فان) بطولة ماجي سميث التي ستلعب الدور نفسه الذي قدمته على المسرح.

والفيلم – الذي عرض مساء الثلاثاء في مهرجان لندن السينمائي– يسرد قصة امرأة مشردة عاشت في شاحنة في ساحة انتظار في طريق منزل بينيت في الفترة من 1974 إلى 1989 . وتؤدي سميث (80 عاما) الدور الذي قدمته على المسرح في 1999 في عمل مأخوذ عن مذكرات بينيت.

ويؤدي أليكس جينينجز بطل فيلم (ذا كوين) دور بينيت في الفيلم. وقال الممثل البريطاني «الأمة تحب آلان بينيت. إنها مسؤولية.»

ويطرح فيلم (ذا ليدي إن ذا فان) في دور السينما في بريطانيا في 13 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل وفي الولايات المتحدة في يناير / كانون الثاني.

إبداعات الشرق والغرب تتلاقى في مهرجان السينما الوثائقية في أصيلة المغربية

■ أصيلة (المغرب) – من ياسين العشيري: على مدى أربعة أيام، تتحول مدينة أصيلة، شمال غربي المغرب، إلى منصة حوار «سينمائي» بين الشرق والغرب، من خلال فعاليات المهرجان الدولي «أوروبا الشرق» للسينما الوثائقية، الذي انطلقت مساء الأربعاء. ومن المنتظر أن تمتد فعاليات المهرجان إلى غاية 17 الشهر، بمشاركة دولة بولونيا، كضيف شرف لهذه التظاهرة التي تنظم للمرة الثالثة على التوالي.

فعلى إيقاعات معزوفة الفنان البولوني «فريدريك شوبان» (1810 1849–)، أعطيت انطلاقة هذه التظاهرة السينمائية، المنظمة من طرف الجمعية المغربية للدراسات الإعلامية والأفلام الوثائقية (غير حكومية)، بحضور السفير البولوني بالمغرب «تولد سزيسلاو سبيريدويتش» الذي حظي بتكريم خاص من طرف إدارة المهرجان.

السفير البولوني، وفي كلمة له في الجلسة الافتتاحية للمهرجان، عبر عن سعادته واعتزازه بحلول بلاده ضيف شرف على هذا المهرجان، مبرزا أن اختيار اللجنة المنظمة كان موفقا، باعتبار القواسم المشتركة بين بولونيا والمغرب خصوصا، والبلدان المتوسطية والمشرقية بشكل عام.

واعتبر «سزيسلاو» أن هذا المهرجان من شانه أن يعكس هذه القواسم المشتركة، لكونه فضاء للتواصل والحوار بين الثقافات والحضارات المتباينة، مؤكدا «أنه يجب علينا جميعا أن نتواصل ونتحاور ويتعرف كل منا على الآخر ونعرف الآخر بأنفسنا».

و أبرز «صهيب الوسيني» مدير المهرجان، أن «دورة هذه السنة من هذه التظاهرة، تحمل في طياتها المزيد من العطاء المستمدة من عوالم الفلم الوثائقي الواسعة، التي تشكل جميعها نتاج فكر حر يتبادل الخبرات ووجهات النظر».

واختار القائمون على تنظيم هذا المهرجان، فيلمي «الجهة الأيسر من الوجه» من بولونيا و«الملجأ» من سويسرا، لاستهلال عروض المسابقة الرسمية لهذه التظاهرة التي يشارك فيها 10 أفلام، تمثل إلى جانب المغرب البلد المستضيف، كلا من إسبانيا، فلسطين، بريطانيا، تونس، فرنسا، ولبنان، للمنافسة على خمس جوائز، هي الجائزة الكبرى، وجائزة الإخراج، وجائزة السيناريو، وجائزة النقد، كما تخصص جائزة خاصة تحمل اسم جائزة الجزيرة الوثائقية. وتضمّ لجنة التحكيم التي يرأسها الكاتب والمخرج المغربي «محمد العروسي»، كلاً من الممثلة الفرنسية «آني غونزاليس»، والكاتب والفنان البولوني «كوميك كافياك»، والمنتج الفلسطيني «نبيل العتيبي» والسيناريست التونسي «أحمد القاسمي».

بينما تضم لجنة تحكيم الجائزة الخاصة التي تقدمها قناة الجزيرة الوثائقية، كل من المخرج التونسي «جمال دلالي»، والخبير المغربي في مجال الصورة والسينما «عبد الرحيم الادريسي»، والإعلامي المصري «جمال جبريل». وكان مهرجان «أوروبا الشرق» للأفلام الوثائقية، الذي تأسس سنة 2013، قد احتفى في دورته الثانية التي نظمت في أيلول/ سبتمبر العام الماضي، بدولة «فلسطين»، كضيف شرف على فعالياته، كما فاز الفيلم الوثائقي الفلسطيني «ناجي العلي في حضن حنظله» للمخرج «فائق جرادة» بالجائزة الكبرى للمسابقة الرسمية.

وتحفل الأجندة الثقافية في المغرب على مدار شهور السنة بعدد من الملتقيات والمهرجانات السينمائية، تتنوع بين عالمية وإقليمية وأخرى محلية، وبات لافتا حرص المغرب على إقامة تلك الفعاليات، التي تحظى بدعم حكومي لافت، وسط جوار عربي مضطرب، يمُوج بتحولات سياسية واجتماعية متسارعة.

ويشكل مهرجان «أوروبا الشرق» للسينما الوثائقية في أصيلة، بالإضافة إلى مهرجان الفيلم المتوسطي القصير الذي اختتمت فعالياته السبت الماضي في مدينة طنجة (أقصى الشمال)، وكذا المهرجان الدولي للفيلم في مراكش (جنوب)، من بين هذه الملتقيات التي أضحت تكتسب صيتا وشهرة عالمية، وسط دعوات للرفع من مستوى الدعم العمومي لهذه التظاهرات، لما لها من دور في إبراز القيمة الفنية والحضارية للمغرب.

في المقابل ترتفع أصوات ناقدة للآداء الحكومي في مجال تدبير الصناعة السينمائية في المغرب، سواء على مستوى دعم الإنتاجيات في هذا القطاع، أو تلك المتحفظة على طريقة تنظيم بعض التظاهرات والمهرجانات السينمائية والميزانية «الضخمة المرصودة» لها.

أبو السعود الإبياري حاضر في ذاكرة السينما المصرية رغم عقود على رحيله

■ القاهرة – رويترز: بعد أكثر من 40 عاما على رحيله يلقي كتاب جديد الضوء على أبو السعود الإبياري (1969–1911) أحد رواد تأليف الأغاني والسيناريو في فترة انتعاش فن الكوميديا في المسرح والسينما في مصر والذي أطلق عليه البعض لقب «موليير الشرق».

والإبياري صاحب بصمة في الأغاني الشعبية ومنها (البوسطجية اشتكوا من كتر مراسيلي) لرجاء عبده و(يا عوازل فلفلوا) لفريد الأطرش و(يا نجف بنور يا سيد العرسان) و(تاكسي الغرام) لعبد العزيز محمود و(يا حسن يا خولي الجنينة) و(فستان الزفاف والطرحة) و(واحد اتنين) لشادية إضافة إلى استعراض (عنبر العقلاء) في فيلم (المليونير) الذي كتب له السيناريو وأنتجه أنور وجدي وقام ببطولته إسماعيل ياسين وكاميليا وأخرجه حلمي رفلة عام 1950 وقدم محاكاة ساخرة لكل من نابليون بونابرت والإمبراطور الروماني نيرون وعنترة بن شداد.

ويرصد محمود قاسم – صاحب المؤلفات العديدة في مجال الفنون – في كتاب (أبو السعود الإبياري) الصادر عن المهرجان القومي للسينما المصرية الإنتاج الغزير للفنان الراحل في الكتابة للسينما والمسرح. ويسرد كيف أن طريقه للنجاح لم يكن سهلا.

ويحكي عن فشل التجربة الأولى في الكتابة للإبياري وأيضا مدى ما تمتع به من دأب ونشاط «لم يتسم به كاتب آخر في كل تاريخ السينما المصرية.» وجاء في الكتاب أن الإبياري كتب أول مسرحية عام 1933 بالاشتراك مع الممثل والمخرج أنور وجدي (1955–1904) وكان عنوانها (اوعى تتكلم) وإنهما قاما ببيعها بجنيهين اثنين لنجمة الاستعرض آنذاك بديعة مصابني صاحبة فرقة مسرحية تحمل اسمها وإن المسرحية لم تعرض إلا ليلة واحدة إذ «سقطت سقوطا شنيعا» حتى ان مؤلفيها اختفيا حوالي شهر من شارع عماد الدين قلب الحركة المسرحية في النصف الأول من القرن العشرين.

ويضيف أن الإبياري الذي لم ينل تعليما جامعيا وحصل على دبلوم (مدرسة الفنون والصنايع) المتوسطة صار نجما من أكثر كتاب السينما والمسرح غزارة إذ كون مع الممثل الكوميدي إسماعيل ياسين فرقة مسرحية عام 1954 وقدما خلال عشر سنوات 66 مسرحية كتبها الإبياري وقام ياسين ببطولتها.

والدورة التاسعة عشرة للمهرجان القومي للسينما المصرية التي تحمل عنوان (أفلامنا.. مرآتنا) تقام عروضها حاليا في دار الأوبرا في القاهرة وأصدرت كتبا عن خمسة مكرمين إضافة إلى كتاب (أبو السعود الإبياري) الذي يقع في صدر 118 صفحة متوسطة القطع وصدر في سلسلة عنوانها (الخالدون).

ولكن الإبياري الذي كتب أبرز الأفلام الكوميدية المصرية ومنها سلسلة (إسماعيل ياسين...) و(الزوجة 13) و(صغيرة على الحب) و(فاطمة وماريكا وراشيل) و(سكر هانم) كتب أيضا (قلبي دليلي) لأنور وجدي و(أنا وحدي) لهنري بركات و(ست البيت) لأحمد كامل مرسي و(انت حبيبي) ليوسف شاهين.

ويسجل الكتاب أن الإبياري –الذي بدأ مشواره عام 1942 حين كتب القصة والحوار لفيلم (لو كنت غني) الذي أخرجه بركات وقام ببطولته بشارة واكيم والممثل الشاب آنذاك يحيى شاهين– بدا حين «ظهر.. كالبلدوزر (الجرافة) في السينما الكوميدية. قوي. متدفق. غزير الإنتاج. موهوب.»

ويضيف أنه كتب نحو 25 مسرحية في سنة «بما يعني مسرحيتين في كل شهر، بالإضافة إلى الأغنيات والأفلام.» ويقول إن محمد عبد الوهاب أبدى تحفظا على كلمة «البوسطجية» في أغنية (البوسطجية اشتكوا) وطلب أن تستبدل بكلمة أخرى «موسيقية» ولكن لحن الأغنية التي حظيت بشهرة واسعة.

والكتاب مزود بصور من بعض الأفلام التي كتب لها الإبياري السيناريو والحوار إضافة إلى صور شخصية للإبياري وصور لمقابلات صحافية قديمة معه. ويتنافس في المهرجان نحو 120 عملا –من الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة والأفلام التسجيلية الطويلة والقصيرة وأفلام الرسوم المتحركة التي أنتجتها السينما المصرية عام –2014 على جوائز قيمتها 894 ألف جنيه مصري (نحو 114 ألف دولار) وستعلن الجوائز في حفل الختام مساء اليوم الجمعة.

فضائيات وأرضيات

حرب إعلامية فرنسية على الفلسطينيين
شباب «التواصل الإجتماعي» يهزمون نتنياهو وإعلام عربي ببغائي مقلد

أسمى العطاونة *

هي «لا» فلسطينية الصنع يتناقلها جيل عن آخر. هي «لا» فلسطينية الصنع تجذرت على رفض الذل. يصفونها هنا في إعلامهم بـ«ثورة السكاكين»، ويصفها إعلام السيسي «بسكاكين المطابخ» التي لن تحرر فلسطين. يسخر الإعلام من إنتفاضة «الكرامة» التي فضحت عجزه وصمته عن الدفاع عن الفلسطيني وحقوقه الإنسانية والسياسية.

سموها «هبة» إن شئتم أو «إنتفاضة» إن أردتم، حللو ونظروا وقولوا ما شئتم. هم هناك يتظاهرون بالكلمات، بالحجارة، بالسكاكين، وبكل ما يتوفر لهم للتعبير عن الـ«غضب» يقاومون به إحتلالا إسرائيليا لا ينظر إليهم كبشر أصحاب حق بل كعقبة في طريق تحقيق «دولته اليهودية».

لن يحبط الإعلام بتسمياته وتغطياته الكاذبة «إنتفاضة» و«غضب» فتية ما بعد أوسلو. هم جيل جديد لم ير في إتفاقيات أوسلو ومفاوضات قياداته الفلسطينية «المهترئة» سوى المزيد من الذل والخنوع رغما عن رفرفة أعلامهم في الأمم المتحدة وكراسيهم التي لم تغير شيئا من واقعهم على الأرض. هم فتية وفتيات انتفضوا على واقعهم المرير أمام التوسع الإستيطاني المستمر، وإنتهاكات المستوطنين العنيفة بحقهم وحماية الحكومة الإسرائيلية وتشجيعها لجرائمهم الوحشية المتواصلة.

تتساءل قناة «فرانس24» العربية عبر موقعها باستغراب عن سبب تحول الإنتفاضة الفلسطينية من إنتفاضة الحجارة إلى «حرب السكاكين»؟! ألا يجدر بالقناة المحترمة أن تتحدث عن عمليات طعن وحرق وقصف وقتل المستوطنين لفلسطينيين طوال سنوات»؟ لن ألوم القنوات الإخبارية الغربية التي وصفت ما يحدث بـ«أعمال الشغب» و«دوامة العنف» كتلفزيون «تي. أف. أن» في نشرته الإخبارية.

سألوم فقط الإعلام العربي الذي يردد بغباء صورة ناصعة تريد الحكومة الإسرائيلية تشويهها وربط ما يحدث بعمليات تقوم بها «داعش» لتعبر عن وحشية الفتية الفلسطينيين عند دفاعهم عن كرامتهم ومواجهتهم للمستوطن الإسرائيلي الغاصب. ما يحدث في فلسطين ليس «حربا» فالحرب تكون بين جيشين لدولتين متساويتي القوى والحقوق. الحرب لا تحدث بين مدنيين عزل وجيش مستوطن ومحتل يغتصب حقوقه ويقصفه ويحاصره ويهينه ويعزله عن أرضه وترابه. إنها ليست حربا بل «إنتفاضة غضب» لم يرفرف أي علم لأي حزب أو قيادة سياسية فلسطينية. هي إنتفاضة لجيل واع ومتشبث بحقه، يذكر نتنياهو وجيشه ومستوطنيه بإصراره وعزيمته في حفظ حقوقه وإنتمائه. هو جيل لم ولن يلجأ لـ«منظرين» من المثقفين ولا السياسيين الذين خذلوه طوال تلك السنين. هو جيل يلقبه الإعلام بجيل «السمارت فون» والـ«فيسبوك» والـ«يوتوب» تحاربه المواقع الإسرائيلية وتخصص له دراسة يومية لمعرفة عدد الصور والرسومات التي يستخدمها في بث «الكراهية» ضد الإسرائيليين، ويطالب نتنياهو الـ«يوتوب» التربص له وسحب صوته وصور غضبه من وسائل التواصل الإجتماعية.

جيل يافع، جيل ما بعد «أوسلو» أصبح مصدر قلق لنتنياهو «المصروع» والذي تحول إلى «أفعى» إنتهى به الدوران حول نفسها إلى عض «ذيله». نتنياهو يعتقد بأن الإنترنت هو من يدفع «جيل السكاكين» إلى القيام بأعمال «إرهابية» فهم يبثون فيديوهات عبر «يوتيوب» و«واتس آب». يصفهم نتنياهو أيضا بالـ«الذئاب المنفردة» وهذا إن دل على شيء فهو دلالة على رعبه هو ومناصروه من جيل جديد يتخذ من الكرامة والمقاومة نمطا لحياته.

أطفال، مراهقون ومراهقات، فتيات وفتية يتقدمون الصفوف الأمامية ويلقون بالحجارة على جنوده ودباباته.

يختلق الإعلام الإسرائيلي الأكاذيب ويحاول تصوير هؤلاء الصبية والفتيات الصغار العزل «مجرمين» يتنافسون في العنف والوحشية مع جيش إحتلال مدجج بأعتى الأسلحة يسلبهم حقوقهم الإنسانية.

إعلام يبرر قتل الأبرياء!

يساند إعلام نتنياهو الإعلام الغربي وبخاصة الفرنسي بانتقائه لكلماته بدقة «فتاة محجبة» تقتل من قبل أفراد من الشرطة الإسرائيلية بعد فشل نيتها في «طعن مستوطن». يتحدث الإعلام الفرنسي عن ما يحدث من جرائم قتل بشكل يبرر فيه أن تقتل هذه الفتاة البريئة من قبل مجموعة من المسلحين و«الهمج» الإسرائيليين أمام أعين العالم، من دون أن تثير هذه الجريمة أي غضب أو حتى مجرد لفتة تعجب!

نحن هنا نتحدث عن فتاة مدنية فلسطينية لا تحمل في يدها أي سلاح ولا أي سكين. تصرخ أمامنا في أن يدعونها وشأنها ولكن غريزة الوحوش قتلت الفتاة البريئة على مرأى من العالم كله.

الإعلام الفرنسي يتحدث وكأن هناك طرفين متعادلين في «الحرب» ويتناسى تماما بأن هناك «جيش إحتلال» و«مستوطنين» يرتكبون الجرائم يوميا في حق مواطنين أصليين مدنيين عزل!

خذوا ما شئتم من صور!

ثار الفتية والصبايا الفلسطينون بطريقة عفوية وغير منظمة وقالوا «لا» بعد أن تعجب الكثيرون من صمتهم خلال «إنتفاضة» الشعوب العربية على أنظمة ديكتاتورية تحكمها. صرخ الفلسطيني بـ«لا» في وجه الذل. صرخ بـ«لا» لإسرائيل التي تريد التخلص منه وهو صاحب الأرض والمكان. تتعدى على حقه في أن يكون له صوت يمثله داخل أراضيها.

هب الفلسطيني بـ«لا» جماعية، في داخل أراضي الثمانية وأربعين وفي الضفة وغزة، شباب وصبايا قالوا «لا» لنتنياهو المتطرف، والذي أصابته نوبة جديدة من الهيستيريا هو وشعبه، هيستيريا «الحجارة» و«السكاكين».

فشل نتنياهو في إحتواء «الغضب» وفشلت القيادات الفلسطينية في «مفاوضاتها» فلن يمنع أي جدار وأي قصف، الجيل الفلسطيني الحالي من حمل الحجر ورميه في وجه المستبد. وربما إن أراد نتنياهو وجيشه ومستوطنوه أن يفهموا ما يجري، فما عليهم إلا أن يستعيدوا كلمات قالها محمود درويش «أيها المارون.. خذوا ما شئتم من صور، كي تعرفوا.. أنكم لن تعرفوا»؟!

قناة «إي.24» تحارب الفلسطينيين إعلاميا!

نشرت القناة الإسرائيلية «إي. 24» صورا ورسومات خلطت فيها بين ما يحدث فعلا على أرض الواقع في فلسطين مثل صورة لطفل في الثالثة محاط بأربعة رجال من الصحافيين ورجل يحاول إسعافه. كتب على الصورة عمري ثلاث سنوات، إسرائيل أطلقت رصاص الكاويتشو علي، فيما كنت أقف على البلكون في بيتي أثناء قصفها لقريتي. في الوقت ذاته نشر موقع المحطة رسما كاريكاتيريا لرجل فلسطيني ملثم يجلس على جثة مستوطن أمام المسجد الأقصى، بعد أن ذبحه مستخدما الـ«ساطور» لحام يقطر دما!

تحاول القناة الخبيثة معنونة مقالها «التحريض على القتل والعنف» تشويه صورة «الإنتفاضة الثالثة» وتثبيت فكرة «حرب السكاكين والسواطير» التي اندلعت في أرجاء فلسطين المحتلة مؤخرا!

إيريك زيمور «إسرائيل ربحت الحرب»!

بعدما تعودنا على تصريحات الإعلامي «الكريه» إيريك زيمور العنصرية والساخطة على العرب والمسلمين ها هو تعطى له أهمية لا يستحقها في الإعلام الفرنسي من جديد. يتحدث هذه المرة عن ما يحدث في الشرق الأوسط وخاصة في فلسطين من «دوامة عنف»، كما يصفها الإعلام الفرنسي.

يخبرنا عبر أثير إذاعة «إر.تي.إل» أن إسرائيل تحاول أن «تلعب لعبة من يربح يخسر». ويضيف تحليلاته السياسية المبسطة والخبيثة في محاولة منه لربط ما يحدث بـ«داعش» و«حزب الله» و«حماس»: «إننا نعتقد بأننا أمام حرب المئة عام بين فلسطينيين وإسرائيليين»، ولكننا مخطئون فهي مواجهة بين جهاديين قريبين من «حماس» و«داعش» وبين يهود متدينين» وهي مواجهة بين المسجد الأقصى ومعبد القدس الذي دمر من قبل الرومان في عام سبعين ميلاديا»، ولكي يتمادى في تحليله أجاب بأن «الغضب الفلسطيني الأخير ما هو إلا دليل على خسارة الفلسطينيين» فهم لن «تكون لديهم دولة»!

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في باريس

تنافس شرس على الحصة السوقية بين أكبر بلدين مصدرين في العالم

السعودية تستهدف روسيا في معركة سوق النفط الأوروبية بأسعار جريئة لا علاقة ظاهرة لها بالأبعاد السياسية الأخيرة

عامل روسي أمام بئر نفطية شمال البلاد، في صورة وزعتها الوكالات متزامنة مع خبر التوغل السعودي في أسواق روسيا الشرق أوروبية (أ ف ب)

■ لندن ـ موسكو ـ رويترز: من عمالقة النفط العالميين ـ مثل شل وتوتال إلى صغار اللاعبين البولنديين بقطاع الطاقة ـ تقلص شركات التكرير في أوروبا اعتمادها القائم منذ أمد طويل على الخام الروسي لصالح الخامات السعودية وسط معركة على الحصة السوقية بين أكبر بلدين مصدرين في العالم.

وتحاول روسيا منذ سنوات أن تحل محل السعودية في الأسواق الآسيوية التي كانت المملكة يوما المورد المهيمن فيها بلا منازع. لكن الرياض ترد الآن بتخفيضات أسعار جريئة في أوروبا، وهي الفناء الخلفي لموسكو. ولا علاقة للأمر بالعقوبات الغربية المفروضة على روسيا بسبب الأزمة الأوكرانية والتي تسري على معدات قطاع الطاقة وليس على إمدادات النفط والغاز نفسها. بل هي معركة تجارية على الزبائن مع قيام كل من البلدين المصدرين بزيادة الإنتاج رغم أسعار النفط العالمية الضعيفة.

ومن المرجح أن يضفي هذا مزيدا من التعقيد على الحوار بين موسكو ومنظمة «أوبك» بشأن معالجة تخمة المعروض النفطي العالمية، إذ تبدو تخفيضات الإنتاج المشتركة بعيدة المنال بالفعل.

وأبلغت مصادر تجارية وكالة «رويترز» للأنباء أن شركات النفط الرئيسية مثل إكسون وشل وتوتال وإيني اشترت مزيدا من النفط السعودي لمصافيها بغرب أوروبا والمتوسط في الأشهر القليلة الماضية وعلى حساب النفط الروسي.

الخام السعودي أرخص

يقول مصدر تجاري بإحدى الشركات الكبرى ـ طلب حجب هويته لأنه غير مخول بالتحدث إلى وسائل الإعلام: «اشتري كميات أقل من الخام الروسي للمصافي التابعة لي في أوروبا ببساطة لأن الإمدادات السعودية تبدو أكثر إغراء. إنه أمر بديهي بالنسبة لي. الخام السعودي أرخص.»

وركزت الرياض تقليديا على الأسواق الأمريكية والآسيوية لتصبح موسكو المورد الرئيسي إلى أوروبا وبخاصة دول شرق القارة التي كانت ذات يوم جزءا من الكتلة السوفيتية.

لكن المسؤول التنفيذي الأكثر نفوذا بقطاع النفط الروسي، إيجور سيتشين رئيس روسنفت، قال يوم الثلاثاء إن السعودية بدأت تزويد بولندا البلد الشيوعي سابقا بأسعار «إغراق». ثم أول من أمس الأربعاء وصف وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، الدخول السعودي في أسواق شرق أوروبا بأنه «المنافسة الأشد والأصعب لنا».

وقالت المصادر التجارية إن شحنة واحدة على الأقل وصلت ميناء جدانسك البولندي في سبتمبر / أيلول وإن شحنتين أخريين قد تصلان في أكتوبر / تشرين الأول لتتولى معالجتهما شركتا التكرير بيه. كيه. ان أورلن ولوتوس.

وقال مصدران تجاريان إن السعودية تدرس تخزين الخام في جدانسك لتستطيع تزويد العملاء في شرق أوروبا بسرعة أكبر، تماما كما فعلت على مدى سنوات مع عملاء غرب أوروبا من موانئ في هولندا أو بلجيكا.

وقال متعامل إن إمدادات جدانسك قد ترسل إلى ألمانيا لمنافسة الخام الروسي القادم عبر خط الأنابيب دروجبا الذي شيده الاتحاد السوفيتي السابق.

وتطمح ليتوانيا إحدى دول البلطيق والجمهورية السوفيتية سابقا إلى تنويع مصادر إمدادات الطاقة. وكان وزير الطاقة الليتواني، روكاس ماسيوليس، أبلغ «رويترز» أول من أمس الأربعاء بأن بلاده تجري محادثات مع شركة الغاز الطبيعي المسال الأمريكية تشينيير إنيرجي بشأن واردات محتملة مع محاولتها الحد من اعتمادها على جازبروم الروسية.

عقاب على مستجدات سوريا؟

قد تثير المعركة شكوكا في موسكو بأن الرياض تحاول معاقبة الكرملين على دعمه عدو المملكة الرئيس السوري بشار الأسد بعد أن بدأ سلاح الجو الروسي شن غارات على مواقع المعارضة المسلحة في روسيا. وفي الحقيقة فإن موسكو والرياض تخوضان بالفعل معركة أخرى على الحصة السوقية في آسيا قبل فترة طويلة من الحرب السورية التي اندلعت بعد 2011 وقبل أن يفرض الغرب العقوبات على روسيا العام الماضي.

وعلى مدى العشر سنوات الأخيرة حولت روسيا اتجاه ما يصل إلى ثلث صادراتها النفطية إلى آسيا عن طريق بناء خطوط أنابيب عملاقة تصل إلى بر الصين وساحلها على المحيط الهادي.

وقال سيث كلاينمان، مدير أبحاث الطاقة في سيتي جروب» «يوجد افتراض بأن روسيا تلتفت إلى الشرق لأنها تلقى تضييقا من الغرب. في الحقيقة فإن روسيا تعمل على حجز حصة سوقية في آسيا منذ فترة طويلة.»

وقال كلاينمان إن المنافسة احتدمت في الأسواق الآسيوية في الأشهر الأخيرة على النحو الذي دفع السعودية إلى تقليل الإمدادات هناك في مواجهة التسليمات المتنامية من منافسين مثل روسيا والكويت وأنجولا.

وفي غضون ذلك تحفز أسعار النفط المنخفضة الطلب في أوروبا بعد سنوات من الأداء الضعيف.

استباقاً لعودة إيران

ويقول مصدر نفطي عراقي كبير لوكالة رويترز: «للمرة الأولى في سنوات عديدة تبدو السوق الأوروبية أكثر إثارة للاهتمام من السوق الآسيوية. لذا يتطلع منتجو الشرق الأوسط إلى اغتنام تلك الفرصة.»

ومن المرجح أن تحتدم المنافسة في الأشهر القليلة القادمة إذ من المنتظر أن تعود إيران ـ التي كانت تزود أوروبا بما بين خمسة وعشرة في المئة من الخام قبل 2012 ـ بأحجام كبيرة عند رفع العقوبات الغربية المفروضة على طهران.

وقال مصدر تجاري بشركة نفط كبرى: «يريد السعوديون تأمين الحصة السوقية قبل عودة إيران.»

اتفاق روسي. كزخي

على صعيد آخر وقع رئيسا روسيا وكازاخستان اتفاقا أمس الخميس للتعاون في مجال التنقيب عن النفط في بحر قزوين.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الآستانة عقب لقائه بنظيره الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف: «لدينا خطط كبيرة للاستخراج المشترك للنفط في بحر قزوين».

وقد وقع الرئيسان اتفاقا بشأن ممارسة الحقوق السيادية بالنسبة لاستغلال ما تحت الأرض في الجزء الشمالي من البحر.

وأشار بوتين إلى أن شركة السيارات الروسية «افتو في ايه زد» ستفتح مصنعا في مدينة أوسكيمين بشرق كازاخستان ، لإنتاج 120 ألف سيارة سنويا. ووصف نزار باييف روسيا « بالشريك الاستراتيجي والحليف» في تعليقات للصحافة عقب لقائه ببوتين، الذي تردد أنه ركز على تعزيز التعاون الاقتصادي.

سعر النفط يتراجع لأقل من 49 دولاراً مع زيادة المخزون

■ لندن ـ سول ـ رويترز: هبط النفط لأقل من 49 دولارا للبرميل أمس الخميس مع استمرار البيع بعدما أظهرت البيانات قفزة بمخزونات الخام في الولايات المتحدة.

وانخفض خام برنت 21 سنتا إلى 48.94 دولار للبرميل بحلول الساعة 09.42 بتوقيت جرينتش. وتراجع برنت أول من أمس الأربعاء إلى 48.71 دولار للبرميل مسجلا أدنى مستوياته منذ الخامس من أكتوبر / تشرين الأول. وهبط الخام الأمريكي 51 سنتا إلى 46.15 دولار للبرميل بعدما انخفض سنتين إلى 46.64 دولار في التسوية السابقة.

وأظهرت بيانات من «معهد البترول الأمريكي» ارتفاع مخزونات النفط الأمريكية 9.4 مليون برميل في الأسبوع المنتهي يوم التاسع من تشرين الأول إلى 465.96 مليون برميل مقابل توقعات المحللين لزيادة قدرها 2.8 مليون برميل. وقال معهد البترول الأمريكي إن مخزونات النفط في كوشينج بأوكلاهوما ارتفعت 1.4 مليون برميل. وينتظر المستثمرون بيانات المخزون من إدارة معلومات الطاقة الأمريكية في وقت لاحق.

وأشار بعض المحللين إلى أن الأسعار ستشهد مزيدا من الضعف في الأشهر القادمة في ظل الزيادة المرتقبة لأسعار الفائدة في الولايات المتحدة وهو ما سيدفع الدولار للصعود ويرفع تكلفة شراء النفط لحائزي العملات الأخرى. من جهة أخرى تراوحت أسعار العقود الآجلة للنفط أمس قرب أدنى مستوى في أسبوع ونصف الأسبوع مع استمرار تخمة المعروض في السوق بينما وسع النفط الأمريكي خسائره بفعل زيادة المخزونات المحلية.

وبحلول الساعة 06.45 بتوقيت جرينتش ارتفع خام برنت أربعة سنتات إلى 49.18 دولار للبرميل بعد أن أنهى تعاملات أول من أمس الأربعاء على هبوط تسعة سنتات عند 49.15 دولار للبرميل. وانخفض برنت إلى 48.71 دولار للبرميل في الجلسة السابقة وهو أدنى مستوى منذ الخامس من أكتوبر / تشرين الأول.

ونزل الخام الأمريكي 20 سنتا إلى 46.44 دولار للبرميل ليوسع خسائره حتى الآن هذا الأسبوع بعد أن نزل سنتين في آخر تسوية عند 46.64 دولار للبرميل.

وقالت مجموعة أستراليا ونيوزيلندا المصرفية في مذكرة لها: «لا يزال الخام الأمريكي تحت ضغط مع تحول التركيز إلى مخزونات النفط الأمريكي. بدأت الفترة الطويلة لانخفاض أسعار النفط تؤثر على الوضع الائتماني للشركات.»

ارتفاع تخمة المعروض النفطي نصف مليار برميل في 2015

■ لندن – رويترز: تظهر بيانات لقطاع النفط جمعتها وكالة «رويترز» للأنباء ومؤسسات مهمة تصدر توقعات لسوق الطاقة أن كبار مصدري النفط في العالم ضخوا أكثر من نصف مليار برميل فوق المطلوب في الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي.

وتفيد تقديرات لرويترز أن «منظمة البلدان المصدرة للبترول» (أوبك) ضخت في المتوسط 31.20 مليون برميل من النفط يوميا بين يناير / كانون الثاني وسبتمبر / أيلول، أي ما يزيد أكثر من مليوني برميل يوميا فوق حجم الطلب على إمدادات المنظمة. ويزيد إجمالي ذلك على 550 مليون برميل من الخام جميعها بحاجة إلى التخزين في مكان ما. وكانت الدول الرئيسية في أوبك – بقيادة المملكة العربية السعودية – قررت قبل عام تقريبا التركيز على بناء الحصة السوقية بدلا من الدفاع عن أسعار النفط. ونجم عن ذلك تخمة ضخمة في المعروض دفعت السوق إلى أدنى مستوياتها في ست سنوات.

وبلغ سعر خام برنت القياسي حوالي 49 دولارا للبرميل أمس الخميس. وكان الخامس سجل في أغسطس / آب أدنى مستوياته منذ مارس / آذار 2009 نزولا من ذروته فوق 115 دولارا للبرميل التي سجلها في يونيو / حزيران 2014.

وتنامت مخزونات النفط في أنحاء العالم هذا العام لتبلغ مخزونات الوقود التجارية في الاقتصادات الصناعية المتقدمة مستوى قياسيا مرتفعا عند 2.94 مليار برميل في أغسطس / آب بحسب وكالة طاقة الدولية.

وتظهر بيانات من وكالة الطاقة وأوبك والحكومة الأمريكية أن تخمة المعروض العالمي من النفط الخام الذي تنتجه أوبك بلغت 2.64 مليون برميل يوميا في الربع الثاني من العام.

وتراجع الفائض إلى حوالي 1.69 مليون برميل يوميا في الربع الثالث لكن لا يبدو أنه سيتلاشى. وتشير تقديرات مؤسسات التوقعات الكبيرة بسوق النفط إلى زيادة المخزونات في 2016.

وقد تتفاقم تخمة المعروض في حالة رفع العقوبات المفروضة على إيران في العام القادم كما يتوقع دبلوماسيون كثيرون.

وقالت وكالة الطاقة الدولية التي مقرها باريس «تباطؤ نمو الطلب المتوقع في العام القادم والإمدادات الإيرانية الإضافية المتوقعة – في حالة تخفيف العقوبات الدولية – سيبقيان تخمة المعروض بالسوق على الأرجح في 2016.»

بلجيكا تعتقل 50 متظاهراً ضد اتفاقية التجارة الأطلسية

■ بروكسل ـ وكالات: اعتقلت شرطة بروكسل أمس الخميس قرابة 50 متظاهرا أغلبهم من اسبانيا قدموا للتظاهر أمام مقر انعقاد القمة الأوروبية احتجاجا على اتفاقية الشراكة التجارية والاستثمارية الجديدة للاتحاد الأوروبي.

ومن المنتظر أن يبحث الزعماء الأوروبيون خلال القمة اتفاقية الشراكة التجارية والاستثمارية عبر الأطلسي التي يجري التفاوض بشأنها مع الولايات المتحدة.

وقالت إحدى الموقوفات (لم تذكر اسمها): «جئنا من اسبانيا إلى هنا من أجل التعبير عن رفضنا لاتفاقية الشراكة التجارية والاستثمارية عبر الأطلسي، لأنها سوف تكبل الاقتصاد الأوروبي وتحد من استقلاليته».

وأضافت: «لا نريد أن يتم بيعنا للبنوك وللتجار. نحن هنا كمواطنين سلميين نبحث عن حقوقنا الاجتماعية التي اغتصبها النواب الأوروبيون داخل البرلمان الأوروبي».

يذكر أن اتفاقية الشراكة التجارية والاستثمارية عبر الأطلسي، التي يجري التفاوض بشأنها بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية والمثيرة للجدل، لا زالت تلقى الكثير من الرفض على المستوى الشعبي والنقابي والمؤسساتي في أوروبا.

وانطلقت أمس الخميس في العاصمة البلجكية بروكسل القمة الأوروبية ومن المنتظر أن تستمر يومين لبحث العديد من القضايا، ومنها مناقشة إمكانية إنشاء حرس حدود لمراقبة المهاجرين كتدبير للتغلب على أزمة اللاجئين التي باتت تهدد الاتحاد الأوروبي.

ائتلاف خليجي يبدأ باستخراج النفط من بئر عراقية جديدة

■ بغداد – الأناضول: أعلنت وزارة النفط العراقية، أمس الخميس، أن ائتلاف شركات من الخليج العربي بدأ باستخراج النفط الخام من بئر جنوبي العراق بمعدل 5 آلاف برميل يوميا.

وقال مدير عام دائرة العقود والتراخيص البترولية في الوزارة، عبد المهدي العميدي، إن «عملية الانتاج بدأت في بئر فيحاء (1) بواقع 5000 برميل يوميا ضمن الرقعة الاستكشافية التاسعة (تقع في البصرة ومساحتها 900 كيلومتر مربع) «.

وأضاف أن من المؤمل أن ترتفع مستويات الانتاج في البئر لتبلغ 20 ألف برميل يوميا في المستقبل القريب.

وكانت وزارة النفط قد وقعت في 27 كانون الثاني / يناير 2013 عقد خدمة لتطوير الرقعة الاستكشافية التاسعة بصيغتها النهائية بعد موافقة مجلس الوزراء مع ائتلاف شركتي «كويت إنيرجي» الكويتية و»دراغون أويل» الإماراتية ضمن جولة التراخيص الرابعة الخاصة بالرقع الاستكشافية.

وتبلغ حصة «كويت إنيرجي» 70 في المئة من قيمة العقد، بينما تملك «دراغون أويل» القسم المتبقي منه.

وتبلغ القيمة الربحية للإئتلاف 6.24 دولار أميركي عن كل برميل. لكن تعديلا طرأ على عقد التطوير في 30 أيلول / سبتمبر الماضي حين اشترت الهيئة المصرية للبترول 10 في المئة من حصة الشركة الكويتية.

محمد المصري رئيسا تنفيذيا للهيئة المصرية العامة للبترول

■ القاهرة – وكالات: قالت وزارة البترول المصرية في بيان لها أمس الخميس إنه جرى تعيين محمد المصري رئيسا تنفيذيا للهيئة العامة للبترول خلفا لطارق الملا الذي تولى منصب وزير البترول الشهر الماضي.

وكان المصري يشغل منصب نائب رئيس الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (إيجاس) للعمليات والشبكات. وتوضح سيرته الذاتية – وفقا لبيان الوزارة – أن لديه 30 عاما من الخبرة في قطاع النفط تولى خلالها رئاسة شركات من بينها السويس للزيت (سوكو) ورشيد للبترول والبرلس للغاز.

حكومة المغرب تتوقع نمو الاقتصاد 3 في المئة في 2016

■ الرباط – وكالات: قال بيان بمسودة الميزانية المغربية إن الحكومة تتوقع نمو الناتج المحلي الإجمالي 3 في المئة خلال العام 2016 انخفاضا من 5 في المئة متوقعة في 2015.

والتوقعات الجديدة أكثر طموحا من توقعات المندوبية السامية للتخطيط التي قالت إن اقتصاد المملكة سينمو 2.6 في المئة في 2016 مع تراجع الانتاج الزراعي عن المستوى القياسي المسجل في 2015.

وتسهم الزراعة بأكثر من 15 في المئة من الاقتصاد المغربي، وبلغ محصول الحبوب هذا العام مستوى قياسيا وصل إلى 11 مليون طن.

وبدأ المغرب إصلاح ماليته العامة قبل ثلاث سنوات بعد نسب عجز كبيرة في 2012 عندما أنفقت الحكومة المليارات لتهدئة احتجاجات على غرار احتجاجات الربيع العربي.

واتخذ المغرب إجراءات أكثر من معظم دول شمال أفريقيا لتنفيذ تغييرات مؤلمة طلبها المقرضون الدوليون لكبح عجز الموازنة، مثل إنهاء دعم الوقود وتجميد التوظيف في القطاع العام. ومازالت الحكومة تسيطر على أسعار القمح والسكر وغاز الطهي.

ولم يذكر بيان الحكومة تفاصيل بشأن ما تخطط لإنفاقه على الدعم في 2016. وقد انفقت 23 مليار درهم مغربي في 2015 انخفاضا من 35 مليارا في 2014 و42 مليارا في 2013.

وتشير تقديرات الحكومة إلى أنها تستهدف عجز موازنة عند 3.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2016 انخفاضا من 4.3 في المئة في 2015، بينما تتوقع تراجع التضخم إلى 1.7 في المئة في 2016 مقارنة مع 1.8 في المئة في 2015.

وقالت الحكومة إن إجمالي الاستثمار العام سيصل إلى 189 مليار درهم (19.7 مليار دولار) في 2016 بما في ذلك 61 مليار درهم تعتزم الإدارات العامة استثمارها، على أن تستثمر الشركات الحكومية الباقي.

وتقول مسودة الميزانية إنها ستخلق 26 ألف فرصة عمل في 2016 وتتوقع أن تأتي وظائف جديدة من الاستثمارات الحكومية. وبلغت معدل البطالة الرسمي في المغرب 8.7 في المئة للعام الحالي.

تراجع أسعار المستهلكين في أمريكا الأسبوع الماضي

■ واشنطن – د ب أ: أعلن مكتب إحصاءات العمل الأمريكي، أمس الخميس، أن أسعار المستهلكين انخفضت الأسبوع الماضي بنسبة 0.2 في المئة بعد حساب المتغيرات الموسمية، في ظل استمرار هيمنة انخفاض أسعار النفط على أي دلالة للتضخم.

وبعد تراجع الأسعار من آب / أغسطس حتى أيلول / سبتمبر الماضيين، لم يتغير مؤشر أسعار المستهلكين بالنسبة للـ12 شهرا الماضية. وباستثناء أسعار الغذاء والطاقة، سجل معدل التضخم 0.2 في المئة الشهر الماضي. وبالنسبة للـ12 شهرا الماضية، ارتفعت الأسعار بنسبة 1.9 في المئة.

وقد انخفضت أسعار الطاقة بنسبة 4.7 في المئة خلال الشهر الماضي، كما انخفضت بنسبة 18.4 في المئة خلال الـ 12 شهرا الماضية. ومن حيث مؤشر الطاقة، تراجع البنزين بنسبة 9 في المئة خلال أيلول / سبتمبر الماضي. كما أنه انخفض بأكثر من 30 في المئة تقريبا مقارنة بالعام الماضي.

وقد ارتفعت أسعار الغذاء بنسبة 0.4 في المئة خلال شهر أيلول / سبتمبر الماضي، في ما يعتبر أسرع زيادة يتم تسجيلها منذ أكثر من عام. وقد ارتفعت تكلفة الخدمات والإسكان والسفر والرعاية الصحية بأكثر من 2 في المئة خلال الـ 12 شهرا الماضية.

تجار العملة يمتنعون عن البيع وأزمة صرف تلوح في الأفق

مصر تخفض سعر الجنيه إلى 7.93 أمام الدولار لتقريبه من قيمته الحقيقية وجذب الاستثمار الأجنبي

■ القاهرة ـ رويترز: خفض البنك المركزي المصري سعر الجنيه أمس الخميس للمرة الأولى منذ يوليو / تموز في خطوة يراها الاقتصاديون ضرورية للتخفيف من أزمة العملة الصعبة ودعم الاحتياطيات الأجنبية الآخذة في التناقص.

وهبط الجنيه في عطاء البنك المركزي لبيع الدولار عشرة قروش ليصل سعر بيع الدولار للجمهور في البنوك إلى 7.93 جنيه أمس بينما قفز الدولار في السوق الموازية إلى 8.25 جنيه وسط امتناع التجار عن البيع.

وباع البنك المركزي في عطاء أمس 39.6 مليون دولار بسعر 7.8301 جنيه للدولار مقارنة مع 7.7301 جنيه يوم الثلاثاء.

ويسمح البنك المركزي للبنوك بتداول الدولار بفارق عشرة قروش فوق أو دون سعر البيع الرسمي، بينما يسمح لمكاتب الصرافة بتداول الدولار بفارق 15 قرشا.

وأفاد متعاملون أن الجنيه هبط بشدة في السوق الموازية أمس إذ تراوح بين 8.22 و8.25 جنيه للدولار مع توقف حركة بيع العملة الأمريكية ترقبا لمزيد من الارتفاع في سعرها. وقال أحد المتعاملين: «لا يوجد بيع. الكل يترقب مزيدا من الهبوط في سعر الجنيه.»

وتواجه مصر أزمة في العملة الصعبة بعد أربع سنوات من الاضطرابات السياسية والاقتصادية. وتفاقمت الأزمة بفعل تقويم الجنيه بأعلى من قيمته الحقيقية حسبما يرى كثير من الاقتصاديين.

وقال مصدران مصرفيان لوكالة «رويترز» للأنباء إن خطوة البنك المركزي أمس كانت متوقعة منذ فترة، وإنها تهدف الى تقريب قيمة الجنيه من مستواه الحقيقي وجذب الاستثمار الأجنبي المباشر.

وقال أحدهما إن خفض الجنيه أمس «يأتي في ضوء التطورات المتعلقة بالاقتراض من البنك الدولي.»

وأعلنت الحكومة المصرية أول من أمس الأربعاء إنها تتفاوض على قرض حجمه ثلاثة مليارات دولار من البنك الدولي لتخفيف حدة نقص العملة الصعبة.

وكان البنك المركزي سمح في يوليو / تموز للجنيه بالانخفاض بإجمالي 20 قرشا في عطاءين ليصل إلى 7.7301 جنيه للدولار.

وتسعى مصر للسيطرة على السوق السوداء للعملة التي ازدهرت بشدة في فترة من الفترات من خلال إجراءات كان من بينها وضع سقف للإيداع بالدولار في البنوك. وقد يؤدي السماح بنزول سعر الجنيه إلى تعزيز الصادرات وجذب مزيد من الاستثمارات. لكن الإجراء قد يرفع أيضا فاتورة واردات الوقود والمواد الغذائية المرتفعة أصلا.

وقال اقتصاديون إن احتواء أزمة النقد الأجنبي يتطلب عودة السياحة – الدعامة الرئيسية للاقتصاد – التي تضررت منذ انتفاضة 2011، إضافة إلى خفض فاتورة واردات الطاقة التي تستنزف نحو 700 مليون دولار إلى مليار دولار شهريا.

ويقول المحللون إن هناك مخاوف من أن يؤدي خفض قيمة الجنيه إلى تأجيج التضخم في البلاد حيث يعيش عدد كبير من السكان على حد الكفاف، وهو ما يحد من قدرة البنك المركزي على اتخاذ إجراءات حاسمة.

لكن الضغوط التي شهدتها أسواق العملة في الفترة الأخيرة جعلت الجنيه المصري يبدو مقوما بأعلى من قيمته الحقيقية. وقال هاني فرحات كبير الخبراء الاقتصاديين لدى سي.آي كابيتال: «ارتفعت قيمة الجنيه المصري بالمعايير الحقيقية في الأشهر القليلة الماضية وبلغت ذروتها في 2015 مع هبوط قيمة العملات العالمية».

ومضى يقول: «رغم أن التحديات الهيكلية التي تواجه ميزان المدفوعات تشير إلى أن خفض قيمة الجنيه لن يحل كل المشكلات... فمن المؤكد أنها خطوة أساسية يجب اتخاذها لتحسين قاعدة النقد الأجنبي.»

وهبطت احتياطيات مصر من النقد الأجنبي – التي بلغت نحو 36 مليار دولار قبل انتفاضة 2011 – إلى 16.335 مليار دولار في نهاية سبتمبر / أيلول رغم مساعدات بمليارات الدولارات من دول خليجية منذ منتصف 2013.

وكانت بيانات البنك المركزي المصري كشفت ارتفاع صافي الدين الخارجي للبلاد 4.3 في المئة في السنة المالية 2014 – 2015 المنتهية في 30 يونيو / حزيران الماضي. وأوضحت بيانات البنك المركزي المصري التي جاءت في النشرة الشهرية لسبتمبر / أيلول أن إجمالي الدين الخارجي للبلاد ارتفع 4.3 في المئة ليبلغ 48.062 مليار دولار في عام بنهاية يونيو / حزيران مقابل 46.067 مليار في السنة المالية 2013 – 2014 .

وتسعى مصر لإعادة بناء اقتصادها بعد أكثر من أربع سنوات من الاضطرابات من خلال سلسلة من الإصلاحات المواتية للمستثمرين ومن بينها خفض الدعم وفرض لوائح مواتية للشركات.

وأوضحت بيانات المركزي ان ديون مصر لدول نادي باريس هبطت بنحو 40 في المئة لتبلغ 2.200 مليار دولار بنهاية يونيو / حزيران مقابل 3.646 في حزيران 2014. وحظيت مصر خلال الفترة الماضية بإشادة عن إصلاحات اقتصادية من بينها خفض دعم الطاقة وتعديلات على قانون للاس1تثمار طال انتظاره يخفف الإجراءات الروتينية. وهذا ايضا إلى جانب الجهود الرامية للقضاء على سوق العملة السودا.

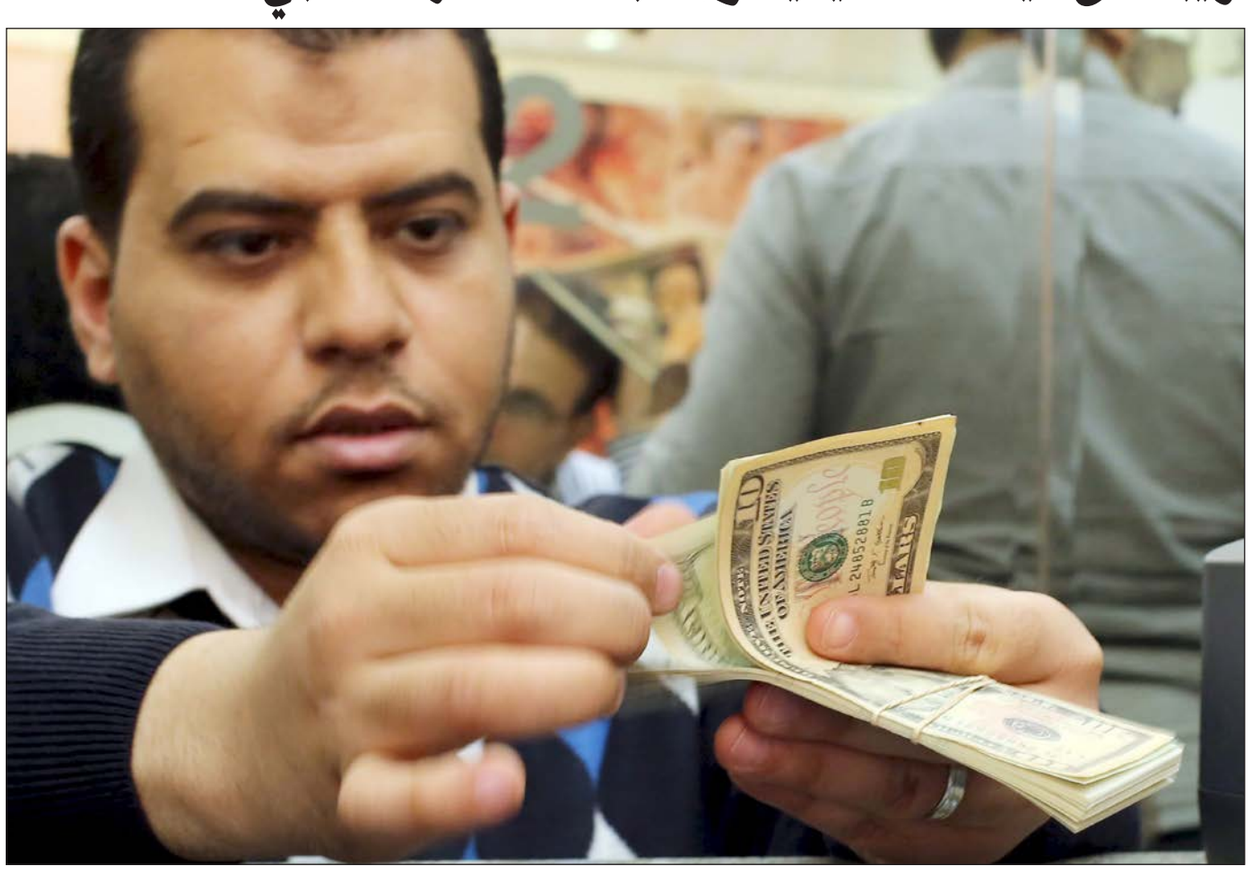

عامل في البورصة المصرية يحصي رزمة من الدولارات (أرشيف «القدس العربي»)

500 مليون دولار حجم التبادل التجاري بين السودان وتركيا

■ أديس أبابا – الأناضول: كشف محمد جتنصوي، رئيس إتحاد رجال الأعمال الأتراك بالسودان، أمس الخميس، عن زيادة حجم التبادل التجاري بين الخرطوم وأنقرة، وقال إن حجمه ارتفع الى أكثر من 500 مليون دولار بنهاية العام الماضي، بعدما كان يتراوح ما بين 250 – 300 مليون دولار خلال العام 2012.

وأشار جتنصوي – خلال زيارة له العاصمة الاثيوبية أديس أبابا – الى أن الشركات التركية في السودان زادت عن 480 شركة، والى انها تعمل في المجالات الاستثمارية والتجارية. وأوضح أن في عضوية الاتحاد أكثر من 85 شركة، بالإضافة لممثلين من الشركات التركية بالسودان.

وأشار جتنصوي الى أن رجال الأعمال الأتراك يهدفون من عملهم إلى التعاون والاستفادة المتبادلة. وقال ان المستثمرين الأتراك «ينخرطون في العمل لإفادة كل الأطراف، وفتح فرص في البلد الذي يستثمرون فيه».

وأوضح أن زيارته لإثيوبيا تأتي في إطار التعرف على فرص الاستثمارات، وقال ان النمو السريع الذي يشهد الاقتصاد الإثيوبي دفعني لزيارتها، مشيراً أنه جاء كممثل للشركة التركية لحفر الآبار، للتعرف على مستوى الفرص في هذا المجال، وأن الزيارة ستشهد تعاقدات في مجال حفر الآبار الجوفية، بعدد من المناطق الإثيوبية بعد التعرف على حجم الفرص.

يذكر أن اتحاد رجال الأعمال الأتراك بالسودان، هو مؤسسة غير حكومية انشئت العام 2005، بعضوية 35 شركة تركية تعمل في مختلف المجالات.

ووصلت عضوية الاتحاد الى أكثر من 85 شركة، بالإضافة لممثلين من الشركات التركية بالسودان، التي يعمل أغلبها في الإنشاءات الخدماتية والبنية التحتية، وتصنيع المعدات الإنشائية والحديدية، والاستثمارات الزراعية، إلى جانب التعدين.

اليورو يهبط بعد تصريحات مسؤول بالمركزي الأوروبي

■ لندن ـ وكالات: صد الدولار هجوما لليورو على مستوى 1.15 دولار أمس الخميس ووجد دعما في تصريح إيفالد نوفوتني عضو البنك المركزي الأوروبي الذي قال إنه «بات جليا» الآن أنه يتعين على البنك عمل المزيد من أجل تحفيز اقتصاد منطقة اليورو.

وعلى مدى خمسة من الأسابيع الستة الماضية أخذ الدولار في التراجع أمام سلة عملات مستخدمة في قياس قوته وانخفض بشدة أمام الين والدولارين النيوزيلندي والأسترالي في أوائل معاملات أوروبا أمس.

لكن ثلاثة أسابيع متصلة من المكاسب لليورو تركت العملة الموحدة عرضة لبعض التصحيح النزولي والبيع لجني الأرباح. وأبرزت تصريحات نوفوتني الخطر الرئيسي الي يتهدد اليورو وهو تحديدا أن تباطؤ النمو العالمي قد يدفع المركزي الأوروبي إلى ضخ اليورو في السوق بكميات أكبر مما وعد به بالفعل.

وبحلول الساعة 08.10 بتوقيت جرينتش هبط اليور ثلث نقطة مئوية عن الفتح إلى 1.1438 دولار بعد أن ارتفع إلى 1.1495 دولار مسجلا أعلى مستوى منذ 26 أغسطس / آب.

وارتفع مؤشر الدولار 0.1 في المئة إلى 93.845. لكن الين صعد نحو نصف نقطة مئوية ليصل إلى أعلى مستوى في ثمانية أسابيع عند 118.10 ين للدولار في أوائل معاملات أوروبا.

وزاد الدولار النيوزيلندي بما يصل إلى 1.5 في المئة إلى 0.6897 دولار أمريكي مسجلا أعلى مستوى في ثلاثة أشهر ونصف الشهر.

اتفاق في بروكسل لبناء خط أنابيب غاز ينهي اعتماد دول البلطيق على روسيا

■ بروكسل ـ أ ف ب: وقعت بولندا وليتوانيا في بروكسل أمس الخميس اتفاقا ماليا لبناء خط انابيب للغاز بين البلدين بتمويل جزئي من الاتحاد الاوروبي، من المفترض ان يساعد على انهاء عزلة دول البلطيق في مجال الطاقة داخل الاتحاد الاوروبي وينهي اعتمادها على روسيا.

وقال رئيس المفوضية الاوروبية، جان كلود يونكر، لحظة توقيع الاتفاق التي وصفها بـ»التاريخية»: «لقد انجزتم اكثر بكثير من مجرد خط للانابيب، اكثر من ربط بلديكما ببعضهما بعضا. لقد انهيتهم عزلة الطاقة لدول البلطيق. لقد انهيتم الاعتماد الدائم لهذه الدول على مورد واحد». واستخدم يونكر عبارة «مورد واحد» في اشارة واضحة الى روسيا.

من جانبها، رحبت رئيس الوزراء البولندية، ايفا كوباش، بالاتفاق قائلة: «نحن نعزز موقفنا التفاوضي للحصول على الغاز». واضافت عبر حسابها على موقع تويتر ان «السياسة التعسفية حول الغاز من قبل المزود المهيمن تجاه شركائنا في دول البلطيق لن يعود ممكنا».

ويعتبر ربط شبكات الانابيب عنصرا مركزيا في سياسة «اتحاد الطاقة»، الذي يهدف الى تقليل اعتماد الدول الـ28 الاعضاء على النفط والغاز الروسي خصوصا.

وتقوم دول البلطيق باستيراد الغاز بشكل كامل، وتعتمد حاليا على مزود واحد وهو موسكو. وستسمح لها عملية الربط بالاندماج في شبكة غاز الاتحاد الاوروبي، وبشكل عام في السوق الداخلية للطاقة الاوروبية.

وتصل كلفة خط الغاز 558 مليون يورو، ويبلغ طوله 534 كيلومترا (177 كيلومترا منها في ليتوانيا)، وسيكون قادرا على نقل 2.4 مليار متر مكعب في العام من بولندا الى ليتوانيا، وملياراً في الاتجاه المقابل.

ويفترض ان يربط خط الانابيب هذا محطتي الضخ جونيوناي في ليتوانيا ورمبيلسيزينا في بولندا. وهي عملية الربط الاولى بين البلدين.

وشارك الاتحاد الاوروبي بتمويل هذا المشروع جزئيا بمبلغ يصل الى اكثر من 300 مليون يورو بقليل.

وسيسمح الاتفاق الذي تم توقيعه الخميس ببدء الاعمال في هذا الخط، حيث يتوقع الانتهاء بحلول كانون الاول/ديسمبر العام 2019.

روسيا تخصص 700 مليون يورو لإنقاذ مصارفها الكبيرة

■ موسكو ـ أ ف ب: كشفت السلطات الروسية أمس الخميس خطة انقاذ تبلغ قيمتها حوالى 700 مليون يورو لتجنب افلاس مصرف اينفستوربنك (اي تي بي) الكبير بينما ما زال النظام المالي الروسي يعاني من تبعات الازمة الاقتصادية.

وكان هذا المصرف الذي يحتل المرتبة الثالثة والستين – من حيث الاصول – بين مصارف روسيا، البالغ عددها 760 مصرفا، وضع تحت وصاية المصرف المركزي موقتا نهاية آب / اغسطس بسبب مشاكل في السيولة منعته من ابرام صفقات زبائنه ودفعت المودعين الى سحب اموالهم بسرعة.

ولتحسين مالية هذه المؤسسة، التي تتخذ من موسكو مقرا لها وتأسست في 1994، اعلن المصرف المركزي أمس انه اختار بنكا آخر هو تي كي بي (المرتبة 45) لشراء اينفستوربنك واصلاح اوضاعه.

وتمهيدا لذلك، اوضحت وكالة ضمان الودائع انها ستخصص اعتمادا بقيمة 29.7 مليار روبل على عشر سنوات (417 مليون يورو) تهدف الى اعادة رسملة مصرف اي تي بي. وستخصص ايضا قرضا بقيمة 19.5 مليار روبل (275 مليون يورو) لمصرف تي كي بي. كما ستمنح هذه الوكالة التي تمولها المصارف اعتمادات تبلغ قيمتها الاجمالية ملياري روبل (28 مليون يورو) لتمويل مصرف فوك بنك الصغير الذي يملكه بنك اي تي بي. وفوك بنك، الذي يتخذ من منطقة نيجني نوفغورود شرق موسكو مقرا له، سيشتريه مصرف ترويكا – دي بنك.

وكان انهيار الروبل في نهاية 2014 والانكماش الذي نجم عن ذلك قد هزا النظام المصرفي الروسي الذي كان يعد هشا اصلا بسبب مئات المؤسسات المتوسطة الحجم وممارساتها الغامضة في بعض الاحيان.

وفي الإجمال اعلن المصرف المركزي افلاس اكثر من خمسين بنكا منذ بداية العام 2015 الذي شهد انكماشا عميقا بسبب تراجع أسعار النفط والعقوبات التي فرضها الغرب اثر الازمة الاوكرانية.

تراجع سعر الذهب بعد بيانات أمريكية

■ لندن ـ رويترز: تراجع سعر الذهب من أعلى مستوى له في ثلاثة أشهر ونصف الشهر أمس الخميس بعد قراءة أقوى من التوقعات للتضخم في الولايات المتحدة دفعت الدولار للصعود مقابل اليورو.

وأحيت البيانات – التي أظهرت ارتفاعا مطردا في ضغوط التضخم الأساسي – التكهنات بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) قد يرفع أسعار الفائدة في وقت لاحق هذا العام.

وانخفض سعر الذهب في العقود الفورية 0.4 في المئة إلى 1181.091 دولار للأوقية (الأونصة) عند الساعة 1341 بتوقيت جرينتش. وزادت عقود الذهب الأمريكية تسليم ديسمبر / كانون الأول 1.50 دولار للأوقية إلى 1181.30 دولار. وكان الذهب قد ارتفع 1.4 في المئة أول من أمس الأربعاء ليحقق مكاسب للجلسة الرابعة على التوالي بعد بيانات اقتصادية ضعيفة من الولايات المتحدة والصين زادت التكهنات بأن البنك المركزي الأمريكي سيؤجل أول زيادة في الفائدة منذ نحو عشر سنوات. وانخفض سعر الفضة في التعاملات الفورية 0.3 في المئة إلى 16.07 دولار للأوقية بعدما لامس أعلى مستوى منذ أواخر يوليو / تموز 16.18 دولار في الجلسة السابقة. وهبط البلاتين 0.5 في المئة إلى 991.50 دولار للأوقية وارتفع البلاديوم 0.7 في المئة إلى 702.22 دولار للأوقية.

معظم أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أغلقت أمس بمناسبة رأس السنة الهجرية

تراجع بورصتي السعودية ومصر مع ارتفاع قطر في نهاية تداولات الخميس

■ أبوظبي ـ دبي ـ وكالات: تباين أداء البورصات العربية في نهاية تداولات أمس الخميس، وكانت التعاملات ضعيفة في نهاية الأسبوع مع هبوط أسعار النفط مجددا وهو ما أدى إلى تنامي الحذر بين المستثمرين.

فقد تراجعت بورصتا السعودية ومصر بينما ارتفعت بورصة قطر وحيدة. وكانت أسواق دبي وأبوظبي والكويت ومسقط والأردن والبحرين في عطلة أمس بمناسبة رأس السنة الهجرية.

وقال محمد الجندي، مدير إدارة البحوث الفنية لدى شركة «خبرات» السعودية لإدارة الأصول: «كان هناك تراجع ملحوظ فى أداء بورصة السعودية لا سيما مع إعلان شركات كبرى عن أرباح أتت تحت التوقعات».

وأغلقت بورصة السعودية الأكبر في العالم العربي على انخفاض للجلسة الثالثة على التوالي بعدما تراجع مؤشرها الرئيسي اليوم بنسبة 1.1 في المئة متضرراً من هبوط أسهم ريادية مثل «كيان» بعد هبوطها أكثر من 9.5 في المئة عقب إعلانها عن تحقيقها خسائر في الربع الثالث.

وقالت شركة «كيان» للاستثمار السعودية – وهي إحدى وحدات الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) – في بيان لها أمس أنها حققت صافي خسارة خلال الربع الثالث بلغت 14 مليون ريال (3.7 مليون دولار) مقابل صافي ربح 67 مليون ريال (17.86 مليون دولار) للربع المماثل من العام 2014 .

وهوى سهم «كيان» 9.8 في المئة بعدما تكبدت الشركة خسائرها الفصلية تلك في الأشهر الثلاثة حتى 30 سبتمبر / أيلول مقابل أرباح بلغت 66.9 مليون ريال في الفترة المماثلة من العام الماضي.

ويستفيد منتجو البتروكيماويات في السعودية من اللقيم المدعم بينما ترتبط أسعار المنتجات بالنفط حيث يضر الهبوط المستدام في أسعار الخام بهوامش أرباحهم.

وأوضح الجندي: «اعتقد أن هبوط أسعار النفط كان أحد العوامل المؤثرة أيضا في أداء السوق السعودي».

وبحلول الساعة 13:10 بتوقيت غرينتش انخفضت العقود الآجلة لخام برنت تسليم 15 نوفمبر / تشرين الثاني بنسبة 0.67 في المئة إلى 48.82 دولار للبرميل بينما تراجعت العقود الآجلة للخام الأمريكي تسليم 15 نوفمبر / تشرين الثاني بنسبة 1.18 في المئة إلى 46.09 دولار للبرميل.

وتابع الجندي قائلا :»أغلقت بورصة مصر أيضاً على انخفاض فى ظل حالة عدم اليقين بشأن مستقبل الاقتصاد المصري بعد هبوط الاحتياطي النقدي وارتفاع معدل الديون الخارجية وهو ما دفع الحكومة للسعي وراء الاقتراض من البنك الدولي».

وكان مجلس الوزراء المصري أعلن أول من أمس الأربعاء إن مفاوضات جارية بين الحكومة المصرية والبنك الدولي للحصول على قرض بقيمة 3 مليارات دولار خلال السنة الجارية وحتى العام 2017 لتوفير الاحتياجات اللازمة من النقد الأجنبي.

وانخفض احتياطي مصر من النقد الأجنبي إلى 16.3 مليار دولار ليواصل تراجعه للشهر الثالث على التوالي في سبتمبر / أيلول الماضي لمستوي وصفته محللون بالحرج.

وانخفض مؤشر بورصة مصر الرئيسي بنسبة 0.97 في المئة مع تراجع أسهم كبرى مثل «ماريديف» للخدمات الملاحية بنسبة 3 في المئة و»جهينة» للصناعات الغذائية بنسبة 2.6 في المئة و»سوديك» العقارية بنسبة 2.2 في المئة .من جهة أخرى ارتفعت بورصة قطر وحيدة بعدما زاد مؤشرها العام بنحو 0.11 في المئة ليعوض جميع خسائره المبكرة مدفوعا بصعود أسهم الصناعات.

وزاد مؤشر القطاع الصناعي بنحو 0.64 في المئة مع ارتفاع أسهم «المستثمرين» و»الخليج الدولية» و»صناعات قطر» بنسب تراوحت بين 1.7 في المئة و 0.08 في المئة.

وفي الوقت نفسه تراجع سهم مزايا قطر للتطوير العقاري 3.1 في المئة بعدما قالت الشركة إنها قد ترفع رأسمالها. وشكل سهم مزايا ما يزيد عن ثلث الأسهم المتداولة على مؤشر بورصة قطر الذي زاد 0.1 في المئة.

وكان قطاع الاتصالات الذي ينظر إليه باعتباره آمنا عندما تتقلب أسعار الطاقة الداعم الرئيسي للمؤشر مع صعود سهمي أريد وفودافون قطر 1.6 و1.2 في المئة على التوالي.

وفي ما يلي مستويات إغلاق الأسواق العربية حيث انخفضت:

السعودية: بنسبة 1.1 في المئة إلى 7698.73 نقطة.
مصر: بنسبة 0.97 في المئة إلى 7594.45 نقطة.
بينما ارتفعت سوق:
قطر: بنسبة 0.11 في المئة إلى 11750.06 نقطة.

مستثمر يتابع الأنباء على الشاشات في البورصة السعودية (أرشيف «القدس العربي»)

تصفيات أمريكا الجنوبية لمونديال 2018

الأرجنتين تفتقد موهبة ميسي والأهداف قبل مواجهة البرازيل المرتقبة

■ بوينس آيرس – د ب أ: بعد عروضه الهزيلة في تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم 2018 بدون مشاركة ميسي وبدون تسجيل أي هدف، أصبح المنتخب الأرجنتيني محلا للكثير من الشكوك، كما أن مباراة الكلاسيكو المرتقبة أمام البرازيل الشهر المقبل يمكن أن تشكل نقطة تحول كبيرة في مسيرة المدرب خيراردو مارتينو.

وتعرض المنتخب الأرجنتيني لصدمة عنيفة بعد سقوطه على ملعبه أمام الإكوادور قبل أن يستعيد عافيته مرة أخرى أمام باراغواي في المرحلة الثانية من التصفيات ولكن من دون أن يتمكن من تحقيق الأهداف المرجوة، حيث فشلت استراتيجية مارتينو الذي لا يقبل طرحها للنقاش في فرض نفسها على الواقع. ويبدأ المنتخب الأرجنتيني الذي حصد نقطة واحدة فقط من أصل ست نقاط محتملة، في هذه التصفيات حتى الآن، في التفكير والاستعداد للجولتين المقبلتين أمام منافسين من العيار الثقيل حيث يحل يستقبل في أول مواجهة نظيره البرازيلي ثم يحل ضيفا على كولومبيا بمدينة بارانكويا. ويتعين على مارتينو مواجهة الخصمين العنيدين مرة أخرى في ظل غياب محتمل للمصابين ليونيل ميسي وسيرخيو أغويرو، فيما تستعيد البرازيل نجمها نيمار وكولومبيا مهاجمها خيميس رودريغز قبل تلك الجولة المرتقبة. وقال أنخيل دي ماريا: «نحن على موعد مع مباراتين غاية في الأهمية يمكنهما أن يشكلا بداية لتغيير الوضع الحالي». وأضاف لاعب الوسط خافيير ماسكيرانو: «يجب الفوز على البرازيل وعلينا أن نلعب بشكل أفضل».

وبمتابعة عمل مارتينو مع المنتخب الأرجنتيني، يتبين أنه يتقدم في تطبيق استراتيجية التطوير التي تبناها مع توليه المسؤولية الفنية رغم الإصابات التي تعوق مسيرته في هذا الإطار، وهي الاستراتيجية التي لم يصل فيها إلى الخطوة النهائية بعد.

وتفتقد الأرجنتين وجودو ميسي رغم أن وجوده لم يكن ليحدث تحولا كبيرا في مسيرة الفريق. وقال ماسكيرانو: «عندما يغيب اللاعبون الكبار فإن هذا الأمر يشعر الفريق بالاستياء، لكن لا أعتقد أن هذا يشكل عذرا... لا يمكن التحجج بأننا لم نحظ بليو أو لوكاس (بيليا) في المباراة الأخيرة أو أننا حظينا بوجود أغويرو لمدة 20 دقيقة فقط». وأضاف: «ندرك أن هذه ليست البداية الأفضل في التصفيات وخاصة المباراة الأولى... الصورة تغيرت في المباراة الماضية لكن هناك المزيد للقيام به من أجل تحسين الأداء... هذا ليس الأداء الأمثل أو حتى يرقى إلى ما قدمه الفريق في وقت سابق».

وأخفقت الأرجنتين في التسجيل في ظل غياب ميسي وأغويرو المصابين وغونزالو هيغواين المستبعد بقرار فني من مارتينو ومع غياب التوفيق عن دي ماريا وازيكيل لافينيزي صاحب الأداء الباهت ومحاولات كارلوس تيفيز الحثيثة في تثبيت أقدامه داخل الفريق.

وعاد خط الدفاع الأرجنتيني للعمل بشكل أفضل مع عودة بابلو زابالیتا وبفضل تألق راميرو فونيس موري الذي يجيد قراءة مجريات اللعب، فيما حاول اللاعبان ماسكيرانو وماتياس كرانفيتير إحكام قبضتهما على منطقة المناورات في وسط الملعب، لكن دون مساعدة الجناحين اللذين صبا تركيزهما في الناحية الهجومية وامتنعا عن الارتداد إلى الدفاع. وقال مارتينو: «لست معتادا على الإشادة بالجدية ولكن أقوم بهذا الآن لأن هؤلاء اللاعبين تحلوا بشجاعة كبيرة بعد أن مروا بأيام عصيبة». وأمام المدرب بعض الأسابيع لتحليل الموقف ثم التدرب لأيام قليلة قبل أن يستقبل المنتخب البرازيلي في مباراة «كلاسيكو» تعج بالضغوط على كاهل كلا الفريقين.

ميسي في آخر ظهور له مع الارجنتيني في مباراة ودية امام المكسيك الشهر الماضي

الفوز من دون نيمار يمنح الثقة للمنتخب البرازيلي

■ فورتاليزا (البرازيل)ـ د ب أ: زاد الانتصار الذي حققه المنتخب البرازيلي 1/3 على نظيره الفنزويلي بدون نجمه الأول نيمار، من مستوي التقدير الذاتي لمنتخب السامبا قبل مواجهته المرتقبة أمام غريمه التاريخي المنتخب الأرجنتيني في الجولة المقبلة من التصفيات.

وقال لاعب المنتخب البرازيلي ويليان الذي سجل هدفين في لقاء الثلاثاء: «لا أحد يفوز بمباراة كبيرة وحده... لا أحد يحقق الانتصار وحده... كل منا يعتمد على الآخر... نعرف أهميته (نيمار) للفريق ولكننا جاهزون دائما للفوز». واعترف المدافع البرازيلي ميراندا أيضا بأن مهاجم برشلونة الذي انتهت عقوبة الإيقاف المفروضة عليه منذ بطولة كوبا أمريكا الماضية والذي أصبح قادرا على المشاركة أمام الأرجنتين، له أهميته الكبيرة مؤكدا في الوقت نفسه على ان «الفريق يعرف أنه يجب أن يحقق الفوز عندما يكون غائبا ولقد حققنا هذا الأمر».

ومن جانبه، أكد المهاجم المخضرم ريكاردو أوليفيرا (35 عاما) الذي سجل في المباراة الماضية أول أهدافه مع المنتخب البرازيلي منذ عشر سنوات، أن الفريق ينتابه شعورا رائعا لقدرته على الفوز بدون وجود صاحب القميص رقم 10. وأضاف: «غياب لاعب كبير أمر سيئ ولكننا نعرف أنه بإمكاننا أن نفوز بدونه بفضل التاريخ الكبير للكرة البرازيلية». وتابع: «في تشيلي لجأنا للهجمات المرتدة ولكننا الآن نهاجم طوال الوقت».

وأشاد المدرب كارلوس دونغا الذي أصبحت رأسه مطلوبة بعد الخروج من كوبا أمريكا، بمساندة الجماهير رغم أنه كان الوحيد الذي تلقى صافرات استهجان أثناء المباراة التي استضافها ملعب ارينا كاستيلاو في مدينة فورتاليزا. وأكمل المدرب البرازيلي قائلا: «الجماهير قدمت المساندة طوال الوقت... عندما كان المستوى الفني للفريق يتراجع كانوا يقومون ويشجعون بأصواتهم ولذلك اكتسب اللاعبون الثقة في البحث عن الحلول الفردية». وقال الظهير الأيسر لمنتخب السامبا فيليبي لويس: «عندما تكون الجماهير إلى جانبنا يصبح كل شيء أكثر سهولة... جميعنا نلعب من أجل بلدنا ولتقديم أداء أفضل». وتحدث ويليان عن مواجهة الأرجنتين المرتقبة الشهر المقبل قائلا: «ستكون خطوة جديدة للأمام». فيما قال دونغا: «ستكون تصفيات جانبية».

صحف باراغواي تشيد بالأيقونة الجديدة «ليزكانو»

■ أسونسيون ـ د ب أ: أشادت الصحف في باراغواي بالمستوى الفني الرائع الذي ظهر به مهاجم المنتخب داريو ليزكانو في أول ظهور له مع الفريق أمام نظيره الأرجنتيني في التصفيات. وقالت صحيفة «أوي»: «أفسحوا طريقا للجوهرة الجديدة لمنتخب باراغواي... داريو ليزكانو حظى ببداية رائعة»، في إشارة للاعب البالغ من العمر 25 عاما والذي بدأ مسيرته عام 2007 وأصبح محترفا في الكرة السويسرية منذ 2008.

وأشارت صحيفة «أولتيما هورا» إلى أن ليزكانو أصبح أيقونة جديدة للمنتخب بعد أن كان مجهولا للجماهير، حيث لعب عاما كاملا في نادي سبورتيفو ترينديتسي في الدرجة الثانية ثم لعب مواسم قليلة في الدرجة الأولى من المسابقة. وأشادت الصحف بقدرة اللاعب على السيطرة على الكرة وبرؤيته الثاقبة في الملعب وبقدرته على تحمل الضغط وتمريراته الدقيقة وتناغمه مع باقي زملائه بالفريق.

وكان المهاجم الجديد عند حسن ظن مدربه رامون دياز وأثبت أنه أهل للثقة التي وضعها فيه، كما أنه نجح في تبديد جميع الشكوك التي كانت تحوم حوله لعد الإعلان عن الدفع به أساسيا في مباراة الأرجنتين الصعبة والتي انتهت بالتعادل السلبي.

ونال الحارس انطوني سيلفا أيضا قسطا من مديح الصحف، فقد أثبت المحترف في صفوف اندبيندينتي الكولومبي أنه الأجدر بمركز الحارس الأساسي في منتخب باراغواي ويبدو أنه في طريقه لإزاحة الحارس المخضرم خوستو بيار.

الدوري الألماني

البايرن يتطلع الى مواصلة تحقيق الأرقام القياسية

■ برلين ـ د ب أ: يستطيع بايرن ميونيخ مواصلة تحطيم الأرقام القياسية في الدوري الالماني وتمديد سجل انتصاراته المتتالية في بداية الموسم من خلال فوز جديد على مضيفه فيردر بريمن المتأزم عندما يلتقي الفريقان غدا السبت ضمن منافسات المرحلة التاسعة، فيما يفتتح بوروسيا دورتموند فعاليات المرحلة اليوم في ضيافة ماينز الفريق السابق لمدربه توماس توشيل.

وحقق البايرن الفوز في جميع المباريات الثماني التي خاضها منذ بداية رحلة الدفاع عن لقبه هذا الموسم ويستطيع تمديد سجل الانتصارات المتتالية في البطولة من خلال الفوز المرجح له على مضيفه فيردر بريمن المتأزم. وتستأنف فعاليات البوندسليغا بعد انتهاء المباريات الدولية، علما أن البايرن حقق فوزا رائعا 1/5 على منافسه العنيد دورتموند الثاني قبل فترة التوقف مباشرة ليوسع الفارق معه إلى سبع نقاط. وعادل البايرن بانتصاره على دورتموند الرقم القياسي لعدد الانتصارات المتتالية التي يحققها أي فريق في بداية أي موسم بالبوندسليغا وهو الرقم القياسي الذي كان مسجلا باسم البايرن نفسه في موسم 2012 / 2013 عندما حقق ثمانية انتصارات متتالية وفاز في نهاية الموسم بلقب البطولة. وقال مانويل نوير حارس البايرن: «نريد استئناف مسيرتنا من النقطة التي توقفنا عندها قبل فترة التوقف... حققنا بعض النتائج الرائعة بملعب بريمن على مدار سنوات. نرغب في تمديد سجل انتصاراتنا المتتالية في بداية موسم البوندسليغا».

ويبدو البايرن مرشحا بقوة لتحقيق الفوز التاسع على التوالي، خاصة أن الفريق فاز 7/صفر و4/صفر في آخر مباراتين خاضهما على ملعب بريمن كما حقق الفوز في آخر ثماني مباريات خاضها أمام نفس الفريق ولم يخسر أمام بريمن منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2006. وفي المقابل، خسر بريمن آخر أربع مباريات خاضها في البوندسليغا هذا الموسم وتراجع للمركز الرابع عشر. ولا يبدو لدى بريمن خطر حقيقي يهدد به البايرن حتى في حالة مشاركة البيروفي المخضرم كلاوديو بيتزارو الذي عاد لبريمن في بداية الموسم الحالي بعد انتهاء عقده مع البايرن. ويفتقد البايرن في هذه المباراة جهود ماريو غوتزه للإصابة ولكنه يتمتع باستمرار المستوى الرائع لكل من المهاجمين توماس مولر والبولندي روبرت ليفاندوفسكي حيث سجلا أربعة أهداف للمنتخبين الألماني والبولندي في جولتي التصفيات الأخيرتين ليورو 2016 خلال الأيام الماضية. ويتصدر ليفاندوفسكي قائمة هدافي البوندسليغا برصيد 12 هدفا حتى الآن مقابل ثمانية أهداف لمولر ليكون رصيد اللاعبين 20 هدفا من بين 28 هدفا سجلها البايرن في المباريات الثماني التي خاضها بالبوندسليغا هذا الموسم كما يتألق في صفوف الفريق اللاعب البرازيلي الموهوب دوغلاس كوستا والذي صنع عشرة أهداف للفريق هذا الموسم.

ويعاني فيكتور سكريبنيك مدرب بريمن من الضغوط الواقعة عليه هذا الموسم بعد أربع هزائم متتالية قبل فترة التوقف، لكن توماس إيخن مدير الكرة بالنادي قال: «سكريبنيك سيظل مدرباً للفريق حتى إذا خسر 12 مباراة متتالية». ومن المؤكد أن إيخن لا ينظر إلى مباراة البايرن بطموحات وآمال كبيرة. وقال إيخن: «علينا التعامل مع هذه المهمة بشكل واقعي. لا نتوقع حصد النقاط في هذه المباراة أمام البايرن... لكننا نريد تحقيق الفوز إذا كانت الظروف مهيأة لهذا اليوم بالشكل المطلوب».

ويحل دورتموند ضيفا اليوم على ماينز الثامن لتكون مواجهة خاصة لتوشيل الذي تولى تدريب ماينز لخمس سنوات قبل الاستقالة في نهاية موسم 2014/2013 قبل انتهاء عقده مع الفريق، ما أثار التوتر بينه وبين النادي. ورغم هذا، قال كريستيان هايدل مدير الكرة بالنادي: «هذا الملف أغلق». وبدأ نوشيل عمله بشكل رائع مع دورتموند وقدم بداية جيدة مع الفريق في الموسم الحالي بالبوندسليغا بعدما قدم الفريق موسما مهتزا بقيادة مدربه السابق يورغن كلوب في الموسم الماضي، علما أن كلوب تولى قيادة دورتموند في 2008 بعد عمله مع ماينز أيضا.

وكانت الهزيمة أمام البايرن 5/1 قبل فترة التوقف هي الأولى لدورتموند في البوندسليغا هذا الموسم. وكانت آخر مباراة بين الفريقين على ملعب ماينز انتهت بفوز أصحاب الأرض 2/صفر الموسم الماضي، فيما ثأر دورتموند وفاز 2/4 على ملعبه إيابا، علما أن دورتموند خسر ثلاث مرات فقط في 18 مباراة التقى فيها ماينز بالبوندسليغا على مدار تاريخ الفريقين.

ويتطلع شالكه إلى استعادة توازنه في البوندسليغا بعد الهزيمة صفر/3 أمام ضيفه كولون قبل فترة التوقف حيث يستضيف هيرتا برلين غداً السبت. وفي باقي مباريات المرحلة، يلتقي فولفسبورغ مع هوفنهايم وهامبورغ مع باير ليفركوزن وأوغسبورغ مع دارمشتاد وإنتراخت فرانكفورت مع بوروسيا مونشنغلادباخ غدا السبت، وكولون مع هانوفر وشتوتغارت مع إنغولشتات يوم الأحد المقبل.

ليفاندوفسكي يسجل أحد أهدافه الغزيرة للبايرن في الفترة الاخيرة

بواتينغ يريد قيادة البايرن والمنتخب الألماني

■ ميونيخ ـ د ب أ: أعرب جيروم بواتينغ مدافع بايرن ميونيخ عن اعتقاده بأنه نضج بالدرجة الكافية والمناسبة التي تجعله جديرا بحمل شارة القيادة في البايرن والمنتخب الألماني في المستقبل. وقال: «سيكون حمل شارة القيادة في الفريقين حلما! أعتقد أنني بلغت للسن والمستوى الذي يؤهلني لتحمل المسؤولية... أود ببساطة تحمل هذه المسؤولية».

وأصبح بواتينغ (27 عاما) من أفضل لاعبي قلب الدفاع منذ انتقاله للبايرن في 2011 وفاز مع الفريق بالثلاثية التاريخية (دوري وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا) في 2013 كما فاز معه بلقبين آخرين في البوندسليغا خلال الموسمين الماضيين. كما خاض 57 مباراة مع المنتخب الألماني منذ 2009 وتوجها بإحراز كأس العالم 2014. وقال إنه سيكون شرف كبير له بأن يصبح أول لاعب من أصل أفريقي يحمل شارة القيادة بالمنتخب الألماني. وولد بواتينغ في العاصمة الألمانية برلين لأم ألمانية وأب من غانا.

سانشيز ينفي نيته الرحيل عن أرسنال والإنتقال إلى الريال

■ سانتياغو ـ د ب أ: نفى النجم التشيلي أليكسيس سانشيز التقارير التي ربطته بالانتقال إلى ريال مدريد، مشيرا إلى أنه يشعر بالسعادة مع فريقه الحالي أرسنال، ولا يفكر في الرحيل عن صفوفه في الوقت الراهن.

وربطت تقارير النجم التشيلي بالانتقال إلى «سانتياغو برنابيو» طوال الأسبوع الحالي، حيث أشارت إلى رغبة مسؤولي الريال في التعاقد مع نجم برشلونة السابق الموسم المقبل. ورغم ذلك، نفى سانشيز تلك التكهنات، مشددا على عزمه البقاء مع فريقه الانكليزي خلال الفترة المقبلة، وقال: «ليس لدي أي فكرة عما تناولته وسائل الإعلام، لكنني أشعر بالراحة في أرسنال، أنا سعيد بالتواجد مع زملائي في الفريق، وأرى أنه لا يوجد ما يستدعي رحيلي عن مدينة لندن الجميلة، أنا سعيد للغاية». وأضاف: «أريد دائما أن أقدم الأفضل في كل شيء أقوم به. لست راضيا عما قدمته مع أرسنال حتى الآن، أريد تقديم المزيد دائما». ويبدو أليكسيس في أفضل حالاته الفنية حاليا، حيث سجل هدفا لمنتخب بلاده خلال فوزه على ضيفه البرازيل يوم الخميس الماضي في تصفيات أمريكا الجنوبية، قبل أن يحرز هدفين خلال فوز الفريق 3/4 على مضيفه بيرو مساء الثلاثاء.

سانشيز تألق مع ارسنال ومنتخب تشيلي في الشهور الاخيرة

معدل أسعار تذاكر الدوري الانكليزي يتخطى 30 استرلينياً

■ لندن – أ ف ب: تخطى معدل أسعار البطاقات الرخيصة في الدوري الانكليزي 30 جنيها استرلينيا لاول مرة بحسب ما كشفت دراسة لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي».

وبحسب الدراسة، رفع 11 ناديا من نخبة البرميرليغ اسعار التذاكر، فبات المعدل 30.68 جنيه استرليني مقابل 28.80 في الموسم الماضي. وفي مجمل الكرة البريطانية، جمد اقل من 52 % من الاندية اسعار تذاكره فيما قلص 18 % من الاندية حجمها. وكشفت الدراسة ان قميص نادي مانشستر يونايتد المباع بقيمة 81 يورو لحجم الكبار و55 يورو للصغار هو الاغلى في البريميرليغ. لكنه يبقى اقل ثمنا من قميص برشلونة الاسباني الاغلى من بين 227 ناديا خضعوا للدارسة وذلك بقيمة 121 يورو. واللافت ان اول اشتراك ممكن في برشلونة يكلف 100 يورو فقط، بعيدا جدا عن اشتراكات اندية الدرجات الاربع الاولى في انكلترا واسكتلندا.

وتعد تذاكر مباريات ارسنال الاغلى ثمنا يوم المباراة بقيمة 131 يورو، فيما الاقل ثمنا تعود لليستر (29.7 يورو). ويتميز فريقا ليفربول وغلاسكو رينجرز بأغلى سعر لأكواب الشاي (3.37 يورو) مقابل 1.35 يورو لتشلسي حامل لقب الدوري.

لوسو ينتقد مورينيو بسبب طريقة تعامله مع طبيبة تشلسي

■ لندن ـ رويترز: انتقد غرايم لوسو عضو اللجنة الاستشارية للاستيعاب ومكافحة العنصرية التابعة للاتحاد الإنكليزي، جوزيه مورينيو مدرب تشلسي بطل الدوري المحلي، بسبب طريقة تعامله مع إيفا كارنيرو طبيبة الفريق السابقة.

ويرى لوسو لاعب تشلسي السابق أن تصرف مورينيو لطخ سمعة اللعبة وأعاد جهود الاتحاد الإنكليزي الهادفة لتغيير الثقافة الرياضية 30 عاما إلى الوراء. ووصف مورينيو تصرف كارنيرو وأخصائي العلاج الطبيعي جون فيرن بالدخول إلى أرض الملعب لعلاج إيدن هازارد بأنه كان «ساذجا ومتهورا» في لقاء انتهى بالتعادل 2–2 مع سوانزي في أغسطس/ آب الماضي. وكان تشلسي يلعب بعشرة لاعبين بسبب طرد الحارس تيبو كورتوا وتسبب نزول كارنيرو وفيرن في خروج هازارد من الملعب لتلقي العلاج حسبما تنص اللوائح ليلعب الفريق اللندني بتسعة لاعبين لفترة قصيرة. وبعد المواجهة مع المدرب تقلصت مسؤوليات كارنيرو (42 عاما) قبل أن تقرر ترك تشلسي بعد ذلك. ودان لوسو تصرف مورينيو وقال إنه أثر بالسلب على محاولات الاتحاد الإنكليزي للتشجيع على المساواة في كرة القدم وربما يتسبب أيضا في إحجام فرق أخرى عن تعيين سيدات في مناصب مهمة. وأضاف: «أكثر ما يثير قلقي من واقع عملي مع الاتحاد هو التأثير الذي من الممكن أن يكون تصرف مورينيو أحدثه على اللعبة بأكملها... نحن نحاول التعامل مع عدة قضايا حساسة وتغيير ثقافة اللعبة».

راموس يعود لتدريبات ريال مدريد

■ مدريد ـ د ب أ: عاد سيرخيو راموس مدافع ريال مدريد إلى تدريبات الفريق أمس، بعدما غاب عن المشاركة مع منتخب أسبانيا في مباراتيه الأخيرتين بتصفيات يورو 2016، بسبب معاناته من الإصابة في الكتف.

وأصيب راموس بخلع في الكتف خلال لقاء الريال مع شاختار دونيتسك الأوكراني في دوري أبطال أوروبا الشهر الماضي، قبل أن يعود للعب مع الفريق خلال تعادله 1/1 مع مضيفه أتليتكو مدريد قبل عشرة أيام في الدوري الأسباني. وغاب راموس عن المشاركة مع المنتخب الأسباني أمام لوكسمبورغ وأوكرانيا في تصفيات يورو 2016 بسبب تفاقم الإصابة. وربما يشهد لقاء الريال المقبل في الدوري أمام ضيفه ليفانتي غدا مشاركة راموس مجددا بعدما شارك المدافع الدولي في أجزاء من (الحصة التدريبية المكثفة) التي أجراها الريال أمس.

انتخابات رئاسة الفيفا

الأمير علي يعلن ترشحه رسمياً... وتأجيل الانتخابات ليس ضمن أعمال الاجتماع الطارئ

■ عمان – د ب أ: أعلن الأمير الأردني علي بن الحسين عن ترشحه رسميا لخوض انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) دون أن يكشف عن هوية الاتحادات الوطنية الخمسة التي ستدعمه. وقال الحسين في خطاب وجهه للقيادات البارزة في الفيفا: «أزمة الفيفا هي أزمة قيادة... أنا أؤمن بهذه المؤسسة... سنعيده إلى الطريق الصحيح من جديد معا».

ويمر الفيفا بأزمة عميقة منذ تفجرت إحدى قضايا الفساد داخله في نهاية أيار/ مايو الماضي. وعوقب رئيس الفيفا السويسري جوزيف بلاتر ونظيره في الاتحاد الأوروبي ميشيل بلاتيني بالإيقاف 90 يوما الأسبوع الماضي بداعي قيام المسؤول السويسري بدفع مبلغ من المال للنجم الفرنسي السابق. وكان الحسين المنافس الوحيد لبلاتر في انتخابات رئاسة الفيفا التي جرت في مايو الماضي، بيد أن بلاتر فاز في جولة الإعادة بالتزكية بعد انسحاب الأمير الأردني. يذكر أن بلاتر أعلن بعد فوزه بأيام قليلة عن نيته ترك منصبه. وتجرى الانتخابات الجديدة لاختيار خليفة بلاتر الذي يشغل منصب رئيس الفيفا منذ 1998 في 26 شباط/ فبراير المقبل خلال اجتماع طارئ للجمعية العمومية للفيفا في زوريخ.

وبالإضافة إلى الحسين، أعلن كل من بلاتيني وشونغ مونغ جون نيتهما للترشح لخوض انتخابات الفيفا المقبلة، بيد أن المسؤول الكوري الجنوبي لن يتمكن من إعلان ترشحه رسميا بسبب عقوبة الإيقاف التي فرضت عليه مؤخرا لمدة ستة أعوام. ومن المحتمل أيضا أن يترشح كل من النجم البرازيلي السابق زيكو والجنوب أفريقي طوكيو سيكسوال المناضل القديم في مجال الحقوق المدنية خلال عهد التمييز العنصري. ويحظى المرشحون الجدد بمهلة حتى 26 الجاري للتقدم بأوراق ترشحهم رسميا، ويتعين عليهم من أجل اتمام هذا الترشح بشكل صحيح الحصول على تأييد خمسة اتحادات وطنية.

ومن جهة أخرى، لا توجد مسألة احتمال تأجيل الانتخابات الرئاسية بشكل رسمي ضمن جدول أعمال الاجتماع الطارئ للجنته التنفيذية المقرر في 20 الحالي في زوريخ. ولم تكتب هذه المسألة في روزنامة الاجتماع الطارئ والتي اعلنها الاتحاد الدولي أمس، بيد ان ذلك لا يعني انه لن يتم التطرق اليها كون جدول الاعمال يتضمن في نقطته الثانية مداخلة لرئيس اللجنة الانتخابية ولجنة التدقيق والامتثال في الاتحاد الدولي دومينيك سكالا. ولا تزال الانتخابات حتى الان مقررة في 26 فبراير المقبل.

الامير علي خلال مؤتمر صحفي للاعلان عن ترشحه الرسمي

سويسرا توافق على تسليم النيكاراغوي «روشا» إلى الولايات المتحدة

■ جنيف ـ أ ف ب: أعلن المكتب الفيدرالي السويسري في بيان ان القضاء السويسري وافق على ترحيل النيكاراغوي خوليو روشا، احد الموقوفين السبعة من كبار المسؤولين في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بقضايا فساد بناء على طلب القضاء الاميركي، الى الولايات المتحدة.

ويملك روشا (64 عاما)، الرئيس السابق للاتحاد النيكاراغوي والمسؤول السابق في الاتحاد الدولي، 30 يوما لاستئناف قرار تسليمه. كما ان روشا المعتقل في سويسرا منذ 27 ايار/ مايو الماضي، كان مطلوبا ايضا من نيكاراغوا ووافقت سويسرا على الطلب بتحفظ، بشرط الا تقدم الولايات المتحدة طلب تسليمه وهو ما حصل في النهاية. واتهم روشا بطلب وتسلم رشاوى بقيمة 150 الف دولار من شركة اميركية للحصول على حقوق تسويق مباريات نيكاراغوا في تصفيات مونديال 2018. وبحسب سويسرا «يبدو أن الأفعال المعنية قد ارتكبت في الولايات المتحدة ونيكاراغوا».

وكان النائب السابق للفيفا جيفري ويب من جزر كايمان، احد المعتقلين السبعة في زيوريخ في أواخر مايو الماضي، وافق على تسليمه الى الولايات المتحدة في تموز/ يوليو. ومنذ ايلول/ سبتمبر الماضي، وافقت سويسرا على تسليم 4 معتقلين اخرين الى الولايات المتحدة هم رفايل إسكيفيل الرئيس السابق للاتحاد الفنزويلي لكرة القدم وعضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الاميركي الجنوبي، والاوروغواني اوجينيو فيغيريدو النائب السابق لرئيسي الاتحادين الاميركي الجنوبي والدولي، وادواردو لي الرئيس السابق للاتحاد الكوستاريكي، والبريطاني كوستاس تاكاس الامين العام السابق لاتحاد جزر كايمان والملحق برئيس اتحاد الكونكاكاف.

اللجنة التنفيذية لليويفا تناقش مستقبل بلاتيني

■ نيون (سويسرا) ـ د ب أ: تأمل اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي (يويفا) التوصل للمزيد من الإيضاحات خلال اجتماعها حول الاتهامات المحتملة الموجهة لرئيس الاتحاد، الفرنسي ميشيل بلاتيني.

وقال الدنماركي آلان هانسن عضو اللجنة التنفيذية لليويفا: «حتى الآن لم يصلني شيء بشأنها». وتناقش اللجنة في اجتماعها بمدينة نيون السويسرية، مقر اليويفا، مستقبل بلاتيني المتهم بتلقي مبلغا ماليا يصل إلى 2 مليون فرانك سويسري (2 مليون دولار) من رئيس الفيفا جوزيف بلاتر عام 2011. يذكر أن اسطورة الكرة الفرنسية السابق وبلاتر تم إيقافهما من لجنة القيم التابعة للفيفا لمدة 90 يوما. ولذلك، لن يتمكن بلاتيني من حضور اجتماع اللجنة التنفيذية لليويفا.

بطولة غرب آسيا للمنتخبات الأولمبية
إيران تجتاز سورية بهدفين وتتوج باللقب!

■ الدوحة ـ د ب أ: توج المنتخب الإيراني (تحت 23 عاما) بلقب النسخة الاولى من بطولة غرب آسيا للمنتخبات الأولمبية اثر فوزه على نظيره السوري بهدفين دون رد خلال المواجهة التي جمعتهما على استاد «عبدالله بن خليفة» بنادي لخويا في قطر.

وكان المنتخب السوري قادرا على حسم المواجهة لو نجح لاعبوه في استثمار الفرص الكثيرة التي اتيحت لهم على مدار الشوطين غير ان التركيز كان غائبا امام المرمى ليدفع الفريق ثمن ذلك غاليا ويفوت على نفسه فرصة نيل اللقب.

وسجل هدفي المنتخب الإيراني كل من علي رضا محمدي في الدقيقة 58 وارسلان مطاهري في الدقيقة 82 اثر خطأين فادحين من الدفاع. وكان المنتخب القطري حل في المركز الثالث اثر فوزه على نظيره اليمني بثلاثة اهداف دون رد.

الدوري التونسي

الترجي يتفوق على الافريقي في الكلاسيكو... وشغب بين الشوطين!

■ تونس – د ب أ: حسم الترجي كلاسيكو الكرة التونسية، بعدما تغلب على مضيفه ومنافسه التقليدي النادي الأفريقي بهدفين نظيفين في المرحلة الخامسة بالدوري التونسي. وأسفرت باقي النتائج عن فوز الصفاقسي على ضيفه مستقبل المرسى 3/صفر والنجم الساحلي على مضيفه مستقبل القصرين 1/صفر واتحاد بن قردان على الملعب القابسي بالنتيجة ذاتها.

ورفع الترجي رصيده إلى 12 نقطة من خمسة لقاءات، ليرتقي إلى المركز الثالث، متأخرا بفارق ثلاث نقاط عن الصدارة التي يحتلها الصفاقسي، محققا انتصاره الرابع على التوالي في البطولة، مقابل خسارة واحدة. وتجمد رصيد الأفريقي (حامل اللقب) عند ست نقاط من أربع مباريات، ليظل في المركز التاسع، بعدما تلقى خسارته الثانية هذا الموسم، مقابل انتصارين.

وفشل الفريقان في هز الشباك خلال الشوط الأول الذي انتهى بالتعادل السلبي، قبل أن يشهد الشوط الثاني تحولا عقب تلقي ياسين الميكاري لاعب الأفريقي البطاقة الحمراء في الدقيقة 67 لحصوله على الإنذار الثاني. واستغل الترجي النقص العددي، ليسجل نجمه فخرالدين بن يوسف الهدف الأول في الدقيقة 78، بعدما تلقى تمريرة عرضية زاحفة من الناحية اليمنى داخل منطقة الجزاء، تخطت جميع المدافعين، لتذهب في النهاية لبن يوسف، الخالي من الرقابة، الذي لم يجد صعوبة في إيداع الكرة داخل الشباك. وقبل النهاية بدقيقة واحدة، عزز إدريس المحيرصي تقدم الترجي بعدما أضاف الهدف الثاني لشيخ الأندية التونسية، عبر قذيفة مدوية، سكنت شباك فاروق بن مصطفى حارس مرمى الأفريقي. وثأر الترجي بتلك النتيجة من خسارته أمام الأفريقي صفر/1 في مواجهتهما الأخيرة في المسابقة في 12 أيار/ مايو الماضي.

وبين شوطي المباراة تبادلت مجموعات من مشجعي الافريقي خلف المرمى الأيسر من ملعب رادس العنف وأشعلوا الشماريخ وعمدوا الى اقتلاع الكراسي من المدرجات وتراشقوا بها، ما أدى الى حالة من الفوضى قبل ان تتدخل قوات الأمن.

ووجهت أعمال العنف ضربة لخطط السلطات التونسية في اعادة الجماهير تدريجيا الى الملاعب بعد خمس سنوات من القيود المفروضة عقب أحداث الثورة التونسية عام 2011. وكانت السلطات خففت مع انطلاق الموسم الرياضي الحالي من تلك القيود بالسماح بحضور الجماهير بنسبة تصل إلى 50 في المئة من الطاقة الاستيعابية للملاعب وبحضور عدد محدود من جماهير الفرق الزائرة مع حظر الدخول لمن سنهم أقل من 18 عاما لدواع أمنية. وتهدد أعمال الشغب بفرض عقوبات على النادي الافريقي المستضيف علاوة على تحمله تكاليف الأضرار التي لحقت بملعب رادس الذي استضاف اللقاء.

الصراع سيتكرر بين الهلال والاهلي في اياب نصف النهائي

دوري أبطال آسيا
الإصابات تداهم الهلال السعودي قبل موقعة الأهلي الإماراتي

■ الرياض – د ب أ: شهدت تدريبات الهلال السعودي إصابة لاعبه البرازيلي ديغاو خلال مناورة خاضها الفريق أمام الفريق الأولمبي بالنادي.

ولم يشارك اللاعب عبدالله الزوري في التدريبات بعد تعرضه لشد في عضلة الساق الخلفية، فيما تواجد اللاعب سلمان الفرج أيضا في العيادة الطبية. وفاز الفريق الأول بالهلال 2/ صفر على الفريق الأولمبي بالنادي، في المناورة التي أقيمت ضمن خطط المدرب اليوناني جورجيوس دونيس للوقوف على مستوى اللاعبين قبل مواجهته المرتقبة ضد الأهلي الإماراتي. ويستعد الهلال بشكل قوي ومتواصل لموقعة إياب نصف نهائي البطولة الآسيوية أمام مضيفه أهلي دبي الإماراتي الحاسمة والمرتقبة لتعويض تعادله الإيجابي 1/1 في لقاء الذهاب وبلوغ نهائي البطولة. وسجل هدفي فريق المدرب دونيس ضد أولمبي الهلال، الثنائي البرازيلي إيلتون ألميدا وكارلوس إدواردو، حيث جاء الأول بعد جملة رائعة انتهت بتسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء في الشباك، والثاني بعد متابعة لتمريرة سالم الدوسري ووضع الكرة بسهولة في المرمى الخالي. ويحتل الهلال صدارة الدوري السعودي بعد مرور ثلاث جولات برصيد تسع نقاط من ثلاثة انتصارات أمام الوحدة والفتح والرائد وبفارق نقطتين أمام الوصيف الأهلي.

الاتحاد الجزائري يحقق إيرادات قياسية!

■ الجزائر – د ب أ: أعلن الاتحاد الجزائري لكرة القدم انه حقق إيرادات قياسية خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري بفضل عقود الرعاية وحقوق البث التلفزيوني.

وقال الاتحاد في بيان نشره على موقعه الرسمي بعد اجتماع مكتبه التنفيذي، أن الحصيلة المالية الدورية حتى 30 أيلول/ سبتمبر الماضي، تؤكد على وضعه المالي الممتاز والذي يتطابق مع الأهداف المرجوة في بداية العام. وكشف الاتحاد انه تبعاً للفائض والأرباح المالية التي يتمتع بها، فانه قرر التنازل نهائيا عن مساعدات الدولة التي تصل إلى ثلاثة ملايين يورو سنويا. ويرتبط الاتحاد الجزائري بعقود رعاية مع ست شركات وطنية وأجنبية، أبرزها العقد الذي يربطه بشركة الهاتف المحمول موبيليس المملوكة للحكومة حتى 2019، والذي يسمح له بالحصول على 25 مليون يورو سنويا، إلى جانب إيرادات حقوق البث التلفزيوني والأموال الممنوحة من الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) والاتحاد الأفريقي (كاف).

للاشتباه في تلاعبهم بنتائج المباريات
القبض على قائد المنتخب النيبالي وثلاثة لاعبين ومدرب!

■ كاتاماندو – د ب أ: أعرب اتحاد كرة القدم في نيبال عن صدمته إزاء القبض على خمسة أشخاص من بينهم قائد المنتخب النيبالي بسبب اتهامهم بالتلاعب في نتائج المباريات.

وقال إندرمان تولدار المتحدث باسم الاتحاد النيبالي: «تلقينا صدمة وما زلنا نحاول تفهم ما حدث... إنها المرة الأولى التي نتعرض فيها لحدث مثل هذا... سنتعاون مع التحقيقات التي تجريها الشرطة. وإذا ثبتت الاتهامات. سنتخذ أيضا إجراءاتنا ضد اللاعبين». وألقت الشرطة، في وقت متأخر من مساء الأربعاء، القبض على الأشخاص الخمسة المتهمين بالتلاعب في نتائج المباريات وهم ساجار ثابا قائد منتخب نيبال وثلاثة لاعبين آخرين ومدرب. وأوضحت الشرطة أن القبض عليهم جاء بعد شهر من المراقبة وأن الحسابات المصرفية للاعبين أظهرت تحويل مبالغ مالية ضخمة وتغييرا مفاجئا في أسلوب حياتهم. وادعت الشرطة أن اللاعبين متهمون بالتلاعب في نتائج مباريات للمنتخب النيبالي أمام الفلبين والعراق والأردن والكويت وأفغانستان منذ 2009. ونقلت صحيفة «كاتاماندو بوست» عن ساربيندرا كانال رئيس إدارة مكافحة الجريمة بالعاصمة كاتاماندو قوله: «إنها جريمة مالية منظمة ضد الدولة. إنهم خونة للوطن يستحقون أقسى عقوبة بسبب تشويههم سمعة بلادهم». كما نقلت صحيفة «ذي ناجاريك» عن أحد اللاعبين المقبوض عليهم، والذي رفض ذكر اسمه، قوله إنهم اضطروا للتلاعب في النتائج بسبب ظروفهم المالية الصعبة، خاصة أن الاتحاد النيبالي لم يعمل بالشكل الكافي على تهيئة الظروف لهم. وأوضح: «تلقينا المال في المباريات التي كنا سنخسرها. وفزنا في المباريات التي كان بإمكاننا الفوز فيها». ويحتل منتخب نيبال المركز 183 في التصنيف العالمي للمنتخبات الصادر عن الاتحاد الدولي.

نادال يطلق ارسالاً ساحقاً خلال فوزه السهل

بطولة شنغهاي للتنس
ديوكوفيتش يفوز بسهولة ونادال يجتاز راونيتش

■ بكين ـ رويترز: فاز نوفاك ديوكوفيتش على الاسباني فليسيانو لوبيز بسهولة ليبلغ دور الثمانية في بطول شنغهاي للتنس للأساتذة لكن أندي مري واجه صعوبات قبل أن يجتاز الأمريكي جون إيسنر.

وتفوق ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا والفائز باللقب مرتين بنتيجة 6–2 و6–3 ليواصل طريقه نحو الفوز بلقبه التاسع هذا العام بعدما أحرز اللقب الثامن الأسبوع الماضي في بكين. وعبر ديوكوفيتش، الذي قد يلتقي في قبل النهائي مع مري، عن سعادته لكنه أكد أن الفرصة لا تزال أمامه لتطوير مستواه. وقال ديوكوفيتش: «لا أزال أعتقد أن هناك بعض الضربات يمكن أن أطورها. أعتقد أن هذا الأمر من أسباب استمراري في اللعب إذ يحفزني لخوض المزيد من المباريات». وكان مري، الذي يخوض بطولته الأولى منذ قيادة بريطانيا لبلوغ نهائي كأس ديفيز الشهر الماضي، في حاجة لتقديم أعلى مستوياته للتفوق على إيسنر الذي ضرب 22 إرسالا ساحقا. ونجح مري (28 عاما) المصنف الثاني عالميا في الفوز على منافسه الأمريكي 6–7 و6–4 و6–4. وكسر مري إرسال إيسنر أثناء تقدمه 5–4 في المجموعة الثانية ليدرك التعادل في اللقاء وكرر الأمر ذاته في الشوط السابع من المجموعة الثالثة ليشق طريقه نحو الفوز.

وواصل رفائيل نادال المصنف الثامن بالبطولة صحوته الأخيرة، بعد وصوله إلى نهائي بطولة بكين، وتأهل إلى دور الثمانية في شنغهاي بفوزه 6–3 و7–6 على الكندي ميلوش راونيتش. وخسر الياباني كي نيشيكوري المصنف السادس 7–6 و7–6 أمام الجنوب افريقي كيفن أندرسون. وسيلعب أندرسون مع الفرنسي جو ويلفريد تسونغا بعدما تفوق 6–7 و7–5 و6–4 على ألبرت راموس فينولاس الذي أطاح بروجر فيدرر.

رادار الملاعب

برشلونة سيلجأ إلى محكمة التحكيم الرياضي لقيد توران

■ مدريد ـ رويترز: قال برشلونة بطل الدوري الاسباني إنه سيلجأ إلى محكمة التحكيم الرياضي لقيد التركي اردا توران. ولا يستطيع برشلونة قيد أي لاعب جديد حتى يناير/ كانون الثاني المقبل بسبب عقوبة موقعة عليه من الاتحاد الدولي (الفيفا) بمنعه من القيد لفترتي انتقال. وبعد إصابة رافينيا في الركبة الشهر الماضي طلب برشلونة من الاتحاد الاسباني والفيفا قيد توران. ويمكن قيد اللاعبين في فترة عدم القيد في الحالات الطارئة مثل الإصابة. وقال برشلونة: «القسم القانوني في برشلونة أكد أن الفيفا لم يرد على طلب برشلونة يوم الجمعة الماضي وهي ثالث مرة... بعد عدم الرد سنقدم استئنافا إلى لجنة الطعون في الفيفا وهو إجراء أخير قبل التقدم باستئناف إلى محكمة التحكيم الرياضي».

الإفراج عن بيستوريوس بناء على عفو الاسبوع المقبل!

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قالت السلطات في جنوب افريقيا إنه سيتم الإفراج عن العداء مبتور الساقين اوسكار بيستوريوس الذي يقضي عقوبة السجن لمدة خمسة أعوام لإدانته بقتل صديقته ريفا ستينكامب بناء على عفو يوم الثلاثاء المقبل. وقالت مصلحة السجون في جنوب افريقيا في بيان إن بيستوريوس سيوضع رهن الاعتقال المنزلي ابتداء. وكان بيستوريوس أدين بقتل صديقته بغير عمد في سبتمبر/ أيلول من العام الماضي بعد محاكمة استمرت سبعة أشهر وقضى العام الأول من العقوبة في أحد سجون بريتوريا.

كلوب: مستعد للبدء من جديد مع ليفربول!

■ ليفربول ـ د ب أ: أكد الألماني يورغن كلوب المدرب الجديد لنادي ليفربول أنه يشعر بأنه بات جاهزا لمباراته الأولى مع الفريق غدا السبت أمام توتنهام في الدوري الإنكليزي. وقال المدرب الألماني (48 عاما): «لا يهمني ما قد كان... نحن مستعدون للبدء من جديد». وأضاف: «كل شيء سيكون أفضل إذا عملنا معا لستة أسابيع ولكن هذا ليس عالما مثاليا». وعمل كلوب في الفترة الأخيرة على الجانب النفسي والعقلي للفريق، حيث بدأ يشيد بلاعبيه بعد ثلاث حصص تدريبية فقط. وأكمل: «التدريبات الأولى كانت رائعة... الفتيان كانوا متشوقين لسماع وتطبيق أفكاري... هذا ليس وقت تغيير العديد من الأشياء ولكن هو لضبط بعض التفاصيل».

مارتينيز: بينز مدافع ايفرتون يعود خلال أسبوعين

■ لندن ـ رويترز: قال روبرتو مارتينيز مدرب ايفرتون إن مدافع فريقه ليتون بينز الغائب منذ خمسة أشهر بسبب إصابة في الكاحل سيعود إلى تشكيلة الفريق في غضون أسبوعين. وغاب بينز (30 عاما) عن المرحلة الأخيرة من الموسم الماضي ولم يشارك في الموسم الحالي بعد خضوعه لعمليتين جراحيتين لإصلاح إصابة في الكاحل لكنه عزز سعيه وجهوده للتعافي خلال العطلة الدولية مؤخرا. وقال مارتينيز: «عودة ليتون إلى الفريق لم تعد بعيدة على الإطلاق. أدينا عملا جيدا خلال الأسبوعين الأخيرين. يمكنني القول إنه سيحتاج إلى أسبوعين آخرين».

بادشتوبر مدافع البايرن يعود الى التدريبات

■ برلين ـ رويترز: عاد هولغر بادشتوبر مدافع بايرن ميونيخ الى التدريبات لأول مرة منذ اصابته بتمزق عضلي في الفخذ في ابريل/ نيسان الماضي حيث بدأت قائمة اصابات بطل المانيا في التحسن. وقال النادي إن بادشتوبر تدرب مع الفريق لفترة قصيرة قبل ان يواصل جلسات المران المنفردة. وطاردت مدافع المانيا البالغ من العمر 26 عاما اصابات متتالية في الركبة أبعدته لأكثر من عامين قبل أن يعود الى المنافسات في بداية العام الجاري لكنه مني باحدث اصابة في مباراة انتهت بفوز بايرن الساحق 6 ـ 1 على بورتو في دوري ابطال اوروبا في ابريل/ نيسان.

تعيين أوسوريو مدربا لمنتخب المكسيك

■ مكسيكو سيتي ـ د ب أ: أصبح الكولومبي الأصل خوان كارلوس أوسوريو مدربا لمنتخب المكسيك رسميا. ويتمثل الهدف الرئيسي لأوسوريو مع منتخب المكسيك في قيادة الفريق نحو التأهل لنهائيات كأس العالم المقبلة التي ستقام بروسيا عام 2018. وتعد هذه هي المرة الأولى التي يتولى خلالها أوسوريو (48 عاما) تدريب أحد المنتخبات. وتقدم أوسوريو باستقالته من تدريب ساو باولو البرازيلي بعدما وافق على قيادة المنتخب المكسيكي التي وصفها بـ«الحلم الضخم». وكان الاتحاد المكسيكي اقال مدربه الأسبق ميغيل هيريرا في تموز/ يوليو السابق عقب اتهامه بلكم أحد المعلقين التليفزيونيين، ليتولى ريكاردو فيريتي قيادة المنتخب بشكل مؤقت في أربع مباريات.

تهديدات جديدة للنصر السعودي بسبب 247 ألف دولار

■ الرياض ـ د ب أ: قبل استئناف مسيرة الدفاع عن لقبه في الدوري السعودي يسود القلق جماهير نادي النصر من التداعيات المحتملة لقضية لاعب الفريق السابق الجزائري مراد دلهوم بعد تهديدات سعيد شهاب وكيل أعمال اللاعب باللجوء للفيفا للحصول على مستحقات موكله. وأفادت مصادر داخل النادي بأن شهاب ما زال يأمل في الحصول على بقية مستحقات اللاعب التي تبلغ 247 ألف دولار. وعبر شهاب عن اندهاشه من تجاهل إدارة النادي لهذا الأمر رغم أن اللاعب لم يختلق أي مشاكل بعد فسخ تعاقده مع النصر.

يمكنني تفهم الجدل حول مواضيع مثل الحرم والمخاوف الفلسطينية حوله

مغالطات عباس

بن كسبيت

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

■ محمود عباس الملقب أبو مازن هو كذاب. سنشتاق لأبو مازن. فهو الزعيم الفلسطيني الاول الذي تنصل من العنف ويحارب الإرهاب. لقد عرض حياته للخطر من اجل ابعاد الفلسطينيين عن الإرهاب، وهو الآن يعرض حياته وحياة رجاله من اجل منع الإرهاب. التزامه بالتنصل من الإرهاب حقيقي. هذا ليس كلامي بل هو رأي الاذرع الأمنية الإسرائيلية التي تعمل أمامه. كل زعماء اليمين الذين يهاجمون أبو مازن سيندمون.

بعد قول كل هذا، يجب العودة والتأكيد على أن هذا الشخص كذاب. فهو يعرف أنه يكذب، ويعرف مخاطر الكذب، ومع ذلك هو يكذب. يمكن أن لا يكون خيار أمامه، ويمكن أنه لا يستطيع الوقوف وحده أمام الفانتازيا التي يبثها شعبه الآن. قد تكون هذه اسباب مخففة لكنها لا تستطيع تغيير الحقيقة المؤلمة والاساسية وهي أن أبو مازن كذب أمس بالبث المباشر أمام كل العالم.

أحمد مناصرة (13 سنة) ليس طفلا بريئا كما صوره أبو مازن أمس. فرغم عمره هو إرهابي، خرج لقتل اليهود بالسكين مع إبن عمه حسام (15 سنة). وخلافا لما قاله أبناء عائلته فان الطفلين لم يخرجا لشراء الحلوى حيث وقعا في أيدي الصهاينة المتعطشين للدماء، بل العكس تماما: هما قتلة خرجا لطعن اليهود.

في حين أن الفلسطينيين ينشرون هذه الرواية في كل العالم ويحظون بدعم وغطاء من قائدهم المنتخب أبو مازن، نشرت أمس أخيرا افلام من قبل شرطة القدس حيث يظهر فيها الشهداء الصدّيقين والساذجين وهم يركضون وراء ضحيتهم الاولى (يهودي حريدي) بسكاكين مرفوعة وبعدها يلحقون بيوسف بن شالوم (21 سنة)، وفي نهاية المطاف يهاجمون ولدا إسرائيليا (13 سنة) كان يركب الدراجة، وهو الآن يصارع على حياته.

هذا الكذب يتسبب باليأس، ويصعب تجاوزه. كيف يستطيع معسكر السلام المحرج في إسرائيل أن يستمر بالايمان بامكانية التوصل إلى اتفاق وحوار وتعايش مع مجتمع لا يقول حتى لنفسه الحقيقة؟ كيف يمكن التفكير بالتعاون مع ثقافة لا ترى نفسها في المرآة وتعترف بالواقع. إلى متى سيستمرون في القول للعالم ولأنفسهم «هذه كانت حادثة طرق» بعد عملية القتل المجنونة حيث دهس الناس وخرج بعد ذلك للذبح والطعن بواسطة بلطة كل من بقي على قيد الحياة.

لنتغاضى لحظة عن الاهانة الثقافية. فماذا عن الاحترام الذاتي؟ هل تعتقدون أنكم ستحققون شيئا من الانقضاض على المواطنين الأبرياء بالسكاكين؟ من حقكم التفكير في هذا، ولكن لا تتنصلوا من هذه الاعمال، فكل شيء مصور وموثق، وأنتم ما زلتم تخترعون الفانتازيا وتؤلفون قصص ألف ليلة وليلة للعالم ولأنفسكم، وهذا اسوأ ما في الامر.

كيف سيفكر اشخاص مثلي يعتقدون أن لكل قطعة نقد وجهين، وأننا مسؤولون ايضا عن التدهور، وأننا ملزمون بالانفصال وأن حل الدولتين هو المخرج النهائي، حينما نواجه هذا الكذب فيما يتعلق بالمقدس المعذب احمد مناصرة، الذي أراد فقط شراء الحلوى؟.

أعتقد أن الفلسطينيين يشعرون أن إسرائيل تحاول سرقة الحرم منهم. من ناحية عملية لا يجب عليهم القلق. فليس هناك حكومة إسرائيلية، بما في ذلك الحكومة الحالية، تتجرأ على ذلك. لكن في المقابل هناك ما يكفي من اليمين المسيحاني في إسرائيل يتحدث عن الهيكل الثالث وينشيء استفزازا يؤجج المُخيلة الفلسطينية. لذلك يمكن الجدال حول هذا الموضوع، وتوجد ادعاءات هنا وهناك. أنا لا أعتقد أن الاقصى في خطر، لكنني أفهم لماذا الفلسطينيون يقتنعون بذلك.

لكنني لا أفهم كيف يتجرأون على اختراع الكذبة بخصوص احمد وحسام مناصرة. هنا لا يوجد جدال، بل توجد حقيقة واضحة ووحيدة وموثقة. لا توجد روايات اخرى أو تحليلات اخرى. ومن الجدير أن يقف الفلسطينيون أمام ذلك بجرأة. احمد مناصرة هو مخرب، وإسرائيل لم تعدمه لأنه على قيد الحياة. إبن عمه حسام مخرب، وقد قتل بعد تهجمه على الشرطة وهو يحمل السكين (كل شيء موثق). على الفلسطينيين أن يفهموا أنهم لا يكذبون علينا فقط بل يكذبون على أنفسهم ايضا.

معاريف 2015/10/15

حققت موجة الكفاح العنيف الحالية مجموعة من النجاحات على رأسها توحيدنا

الإرهاب يوحد

ألون افيتار

فلسطينية تلقي بالحجارة على شرطة الاحتلال خلال المواجهات

■ كل علامة طريق غرست في محور الزمن في تاريخ النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني تركت وراءها سلسلة انجازات واخفاقات لكل طرف ـ عسكرية، سياسية، اجتماعية وغيرها. وحتى قبل أن تنطفيء او تتصاعد موجة الإرهاب الحالية، فانه منذ الان يمكن الاشارة إلى بضعة انجازات فلسطينية لا بأس بها، دون صلة بالتطورات ورغم وجود نقاش فلسطيني عاصف عن جدوى العنف كسبيل. وهاكم أهمها:

1. الوحدة الوطنية الفلسطينية ـ لقد عادت حمية الكفاح المشترك الذي انقطع مع نهاية الانتفاضة الثانية لتوحد الشارع العربي ـ الفلسطيني. فالمناطق الاربعة المعزولة جغرافيا وسلطويا ـ الضفة، قطاع غزة، شرقي القدس و (عرب) إسرائيل ـ تعمل مرة اخرى كشعب واحد، «تزحف في ذات الاحراش» وتقود على نحو مشترك الكفاح العنيف ضد إسرائيل. كل منطقة تساهم بنصيبها في تصعيد موجة الإرهاب. والفهم بان الجميع (او ممثليهم) متراصون ويحملون ذات الرواية، يعزز القاسم المشترك في أوساط المجتمع العربية ـ الفلسطيني، الهوية واحساس الانتماء. والاصوات (الكثيرة) الموجودة التي تعارض العنف لا تمس باستئناف الوحدة الوطنية.

2. العنصر الديني ـ منذ سنوات طويلة وحماس والحركة الإسلامية في إسرائيل تعملان على تعزيز البعد الديني في النزاع، لاثارة الجمهور والمبادرة إلى احداث عنف ولا سيما حول الحرم، بدعوى ان إسرائيل تعمل على هدم المساجد وبناء الهيكل في الحرم.

«الاقصى في خطر»، شعار «حملة» التحريض لرائد صلاح، زعيم الجناح الشمالي للحركة الإسلامية، ينتشر في وسائل الإعلام الفلسطينية وفوق الميادين لسنوات طويلة. وقد حصدت المواجهة الحالية نجاحا بهذا المفهوم، والحرم اجتذب الجمهور بالفعل. وتجاوزت مركزية المسجد الاقصى الحدود الاقليمية ووجهت بنجاح نحو الكفاح العنيف الذي يعتبره الكثيرون مبررا.

3. الوسائل القتالية الجديدة ـ لقد اكتشف «المقاتل» الفلسطيني مؤخرا السكين كوسيلة قتالية ناجعة، قاتلة، شديدة، سهلة المنال والاستخدام، وتتجاوز الاسوار والحواجز.

السكين، السلاح البدائي والاساسي، يتوفر لدى الفلسطينيين (بالهام داعش) مناسب لاغراض المنفذ الفرد للعملية. وحسب فهمهم، فانها تتغلغل إلى قلب العاصمة الإسرائيلية وشوارع المدن، تمس بالمدنيين وبلابسي البزات المسلحين والخبراء، تعتبر كسلاح ليس له حل احباطي مسبق وتكشف نقاط الضعف. في ظل غياب الاحزمة الناسفة فان السكين مناسبة.

4. الجيل الشاب ـ منذ 2006، في ضوء حساب «الربح والخسارة» الذي اجراه المجتمع الفلسطيني حول المنفعة من تنفيذ العمليات، هزلت الصفوف في اوساط المنفذين المحتملين للعمليات. وتجند موجة الإرهاب الحالية غير قليل من الشباب والشبيبة المستعدين لان يحملوا شعلة الكفاح المسلح، كل واحد بدوافعه. والان جاء دورهم. فقد اثبتوا بان المقاومة المسلحة لم تضعف، وحتى فتى مع سكين، عديم الايديولوجيا والانتماء التنظيمي، قادر بلا جهد كبير على قتل اليهود. وانكشف جيل «مقاتلين» جديد مستعد للتضحية بنفسه ودفع الثمن، قادر على الحلول محل سابقه، ونيل المجد وترك الاثر.

5. إرهاب بلا قيادة ـ تجري موجة الإرهاب بلا قيادة قائدة تقرر السياسة وتمسك بالخيوط وبلا أجندة لازمة، مثلما كان في الماضي. وللعجب، رغم نقص القيادة السياسية، حماس او السلطة، فان كرة الإرهاب انطلقت على الدرب بشكل مستقل، اطلقت في كل صوب وتواصل ظاهرا التدحرج من تلقاء ذاتها. وحتى لو لم يكن معظم الفلسطينيين يشاركون في العنف، ثبت انه يمكن تنفيذ عمليات تخلق قوة وطاقة خاصة بها. بينما خلف الستار (الشبكات الاجتماعية) تختبيء القيادة المنجرة في الخلف.

الانجازات غير متعلقة بالضرورة بنتائج المعركة أو بموازين القوى، وغير مصنفة دوما تحت معادلة «لعبة مبلغها الصفر». يحتمل ان تكون الانجازات الفلسطينية التي سجلت في المواجهة الحالية، ستظهر مرة اخرى في التالية بعدها، وفي ذلك يجدر اعطاء الرأي.

يديعوت 2015/10/15

الوزراء يتنافسون في اقتراحات غير واقعية لتطبيق السيادة الإسرائيلية في شرقي القدس

جدالات «الكابنت» العاصفة

باراك ربيد

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الكنيست

■ جدال ثار في جلسة الكابنت السياسي ـ الامني والتي بحث فيها الوزراء سبل معالجة الوضع في الاحياء الفلسطينية في شرقي القدس. وقد اصطدم في الجلسة اول أمس وزير التعليم نفتالي بينيت ووزير المواصلات إسرائيل كاتس مع وزير الدفاع موشيه يعلون، وزير الأمن الداخلي جلعاد اردان والقائم باعمال المفتش العام للشرطة، اللواء بنتسي ساو.

كانت جلسة أول أمس طويلة جدا، استغرقت نحو سبع ساعات وانتهت بعد الساعة الواحدة ليلا. وأشارت بعض المصادر التي شاركت في الجلسة أو اطلعت على تفاصيلها إلى أن بينيت وكاتس ادعيا، كل على انفراد، بانه يجب الانطلاق إلى خطوة «لفرض السيادة الإسرائيلية في شرقي القدس». وادعى الوزيران بانه رغم حقيقة أن القانون الإسرائيلي يطبق على الاحياء الفلسطينية في شرقي المدينة، فان إسرائيل لا تسيطر فيها حقا. وقال كاتس انه «يجب تنظيف المنطقة» في الاحياء الفلسطينية في شرقي القدس، والانتقال من بيت إلى بيت بحثا عن المخربين. واضاف بينيت بانه يجب تغيير الواقع في الاحياء في شرقي القدس وادعى بانه مع أن احياء مثل سلوان أو راس العمود هي جزء من إسرائيل حسب القانون، فان مستوى امن اليهود الذين يسكنون هناك متدن جدا مما في اماكن اخرى في البلاد.

وقد اغضبت هذه الاقوال ساو وقال ان كاتس وبينيت لا يعرفان الواقع في المنطقة وعمل الشرطة فيها. «عندما توجد معلومات عندنا أو عند المخابرات ندخل ونعتقل»، قال. «كل ليلة ننفذ اعتقالات في كل حي او مخيم لاجئين في شرقي القدس».

وانضم وزير الدفاع موشيه يعلون إلى اقواله فقال: «هل انتما تقترحان «سور واق» في شرقي القدس؟. ان نرسل الجيش من بيت إلى بيت؟ على ماذا؟ كانت لنا في حينه اهداف وشبكة إرهاب. هنا إذا كانت توجد معلومة عن منفذ عملية فالمخابرات والشرطة يعالجون هذا». وتوجه يعلون إلى وزير المواصلات ولذعه قائلا: «أتريد ان نمر ونجمع كل سكاكين المطبخ في شرقي القدس؟».

وادعى بينيت وكاتس في الجلسة انه في مجالات عديدة لا ينفذ القانون في احياء شرقي القدس. فقد قال كاتس انه يجب هدم كل المنازل التي بنيت بشكل غير قانوني في حي مثل جبل المكبر. ورد وزير الأمن الداخلي جلعاد اردان على الوزيرين بان الشرطة ليست مسؤولة عن انفاذ القانون في مواضيع مدنية مثل جباية الضرائب او الرقابة في مجالات مختلفة، وان المسؤولية عن ذلك هي في ايدي الوزارات الحكومية. واشار إلى أن قسم كبيرا من البناء في الاحياء الفلسطينية في شرقي القدس ليس قانونيا واضاف بتهكم بان «من يريد أن يهدم هذه المنازل يتعين عليه ان يرسل سلام الجو».

وفي الجلسة قرر الوزراء تخويل شرطة إسرائيل بالمبادرة إلى فرض اغلاق أو طوق على بؤر الاحتكاك والتحريض في القدس وفقا لاعتبارات الامن. كما اقر اعضاء الكابنت سحب حق الاقامة الدائمة من منفذي العمليات ومصادرة املاكهم. اضافة إلى هدم منازل المخربين، من الان فصاعدا لن يسمح باعادة البناء في المكان الذي هدم فيه بيت المخرب. كما تقرر إلى أنه حتى اشعار أخر لن تسلم جثامين المخربين إلى ابناء عائلاتهم وذلك منعا للمظاهرات الجماهيرية التي ستزيد التحريض.

وفي الجلسة الليلية اول أمس اقر توسيع وزيادة قوات الشرطة وتعزيزها بقوات من الجيش الإسرائيلي في المدن وفي المحاور. كما تقرر تجنيد 300 حارس آخر للمواصلات العامة في القدس بكلفة 80 مليون شيكل. ووجه الكابنت تعليماته للجيش لنشر قوات في اماكن حساسة على جدار الامن، وأمر رئيس الوزراء نتنياهو باعداد دراسة لاستكمال الجدار الامني، وعلى رأس ذلك في جنوب جبل الخليل.

كما بحثت في الجلسة ايضا امكانية فرض اغلاق عام على الضفة الغربية، ولكن هذه الامكانية سرعان ما شطبت من جدول الاعمال بسبب معارضة جهاز الامن.

فقد اشار مندوبو الجيش والمخابرات في الجلسة إلى أنه في السنوات الاخيرة لم تنفذ أي عملية من عامل فلسطيني حصل على تصريح عمل في إسرائيل، واضافت بان خطوة مثل فرض الاغلاق ستكون مثابة عقاب جماعي تؤثر على عشرات الاف العائلات الفلسطينية غير المرتبطة على الاطلاق بموجة العمليات، الامر الذي من شأنه أن يؤدي إلى مزيد من التصعيد في الوضع.

وأمس انعقد الكابنت مرة اخرى للبحث في مزيد من الاعمال ضد منفذي العمليات. وقال موظف كبير في القدس ان الوزراء بحثوا في الامكانيات المتوفرة أمام إسرائيل لسحب الاقامة الدائمة أو المواطنة ممن نفذوا عمليات ومن ابناء عائلاتهم، وكذا في الاحتمالات القانونية لمصادرة أملاك منفذي العمليات. وعرض مندوبو جهاز الأمن على الكابنت السبل التي ستطبق بها عمليا القرارات التي اتخذها الوزراء حتى الان.

هآرتس 2015/10/15

إذا لم تبادر القيادتان لحل فإننا سنغرق في الكراهية والدماء

أردتم دولة ثنائية القومية وحصلتم عليها

آري شبيط

■ ماذا حدث؟ لماذا انفجر البركان؟ إن ما حدث هو أن شيئا لم يحدث. خلال عشر سنوات تقريبا ساد الهدوء في يهودا والسامرة. وخلال اربع سنوات لم تتسرب الفوضى العربية إلى داخل البلاد الآمنة، إسرائيل حظيت بازدهار غير مسبوق، والضفة الغربية ازدهرت نسبيا، لكن الفرصة التي كانت خلال سنوات الهدوء أضاعتها القيادات القومية.

لم يبادر بنيامين نتنياهو إلى خطة جريئة لتقسيم البلاد، محمود عباس لم يتبن صيغة باراك أو اولمرت أو كلينتون، جون كيري طرح فكرة غير قابلة للتطبيق حول اتفاق نهائي الآن. ولم يملأ أحد الفراغ السياسي بعملية سياسية واقعية، تدريجية وشجاعة، لم يقترح أي سياسي هدف مستقبلي، وفي ظل غياب الهدف المستقبلي ـ يجن جنون الشعبين.

كان الاحباط واليأس الفلسطينيين تربة خصبة للاصولية الإسلامية. والخوف الإسرائيلي كان تربة خصبة للاصولية اليهودية. وحينما حان الوقت، نمت ثمار سامة في الطرفين.

يد شاب بشاب، يد طاعن ومطعون، شعب يخنق شعب آخر. وبدل أن يسير الإسرائيليون والفلسطينيون معا إلى مستقبل مشترك، فان كل طرف يُرهب الآخر. حرب القدس الجديدة تحمل في ثناياها امكانية حدوث حرب أهلية، حيث لن يكون فيها منتصرون، بل مهزومون ونازفون وخائفون.

ما الذي يحدث؟ ما يحدث هو تحقق حلم اليمين المتطرف واليسار المتطرف باقامة دولة واحدة هنا. كان يجب أن يفهم المجانين مغزى الفكرة التي يعملون على تحقيقها. كان يفترض أن يرى اليمين واليسار المتطرفين الذي يحدث في سوريا والعراق، وأن يفهما أنه في واقع الشرق الاوسط الحالي لا توجد فرصة لدولة ثنائية القومية أو متعددة القوميات. لكن الاصوليين والعميان رفضوا أن يشاهدوا، وتحدثوا بغباء عن بدائل لحل الدولتين.

إذا أردتم دولة واحدة؟ لقد حصلتم عليها. أردتم القدس لجميع مواطنيها؟ حصلتم عليها. لم ترغبوا في داعش وراء الحدود بل داخل الحدود؟ حصلتم على هذا ايضا. تماما مثلما في سوريا والعراق فان الواقع ثنائي القومية يتشكل، هللويا يا قوميي غوش ايمونيم. هللويا أيها الليبراليون من بي.دي. اس. لقد فعلتم ذلك، وحققتم ذلك وحولتم حياتنا إلى كابوس.

ماذا سيحدث؟ هل سيخمد البركان؟ ما زال بالامكان وقف شلال الدماء. ما زال بامكان عباس الخروج بتصريح حاسم وقاطع يمنع قتل المدنيين الإسرائيليين. ما زال بامكان نتنياهو الضرب على الطاولة والقول للاعشاب الضارة أن تكف عن العنصرية.

تركيا والسعودية وقطر ما زال في استطاعتها اجبار اسماعيل هنية على الاعلان عن التهدئة. وايضا القيادة الدينية الإسلامية والقيادة الدينية اليهودية قادرتان على المساهمة.

بواسطة ثلاث أو اربع اجراءات قيادية حقيقية يمكن وقف دوامة الدماء.

ومثلما تنفجر البراكين هنا بسرعة فقد تهدأ بسرعة ايضا. لكن إذا لم نسمع هذه الدعوة ولم نغير الديناميكية السياسية المزدوجة، عاجلا أو آجلا، فان البلاد ستغرق في الكراهية، الهستيريا وسفك الدماء. وبتأخر بضع سنوات ستُجر إسرائيل إلى داخل الفوضى الشرق اوسطية.

هآرتس 2015/10/15

من الأقصى ستأتي الحرب أو المصالحة ويجب منع دخولنا إليه لأنه للمسلمين

ليُغلق الحرم أمام اليهود

سافي رخلفسكي

■ الحاخام شموئيل الياهو، حاخام صفد، له تأثير كبير. فهو حاخام رئيسي تقريبا، وتأثيره أكبر من تأثير الحاخام الرئيسي من الناحية السياسية. وقد أصدر الياهو فتوى قبل اسبوعين في مراسيم الهيكل برعاية بلدية القدس تقول: «يمكن اليوم، بل يجب، اقامة المذبح في الحرم» ـ أي بداية الهيكل فعليا ـ «يجب على الحكومة أن تقول للمسلمين في الحرم، لقد حافظتم لنا حتى اليوم على المكان، اذهبوا الآن إلى سوريا، فشعب إسرائيل اليوم هنا».

إن العمليات ليست بسبب الخطر على الأقصى فقط، ولكن يوجد سبب لقلق الفلسطينيين. الحاخامات الذين يرسلون رعاياهم إلى الحرم ـ خلافا للأمر الديني ـ لا تهمهم الصلاة، وهم لا يحترمون الاقصى، إنهم يريدون اقامة الهيكل وطرد المسلمين وهدم مساجدهم. وهم مقتنعون أن الرد الإسلامي العنيف سيدفع إلى توحيد اليهود في صراعهم ضد المسلمين: الرد الإسلامي العنيف على التحرش سيثبت لشعب إسرائيل «بدائيتهم وخطرهم». هناك تخطيط ومنطق وخطة عمل، كما ذبح غولدشتاين المسلمين في المكان الثاني في أهميته للمسلمين ونجح في دفع المسلمين إلى العنف والعمليات في الحافلات، وسيطر اليهود على مركز الخليل ونظفوها من العرب وأفشلوا اوسلو.

لنتخيل مجموعة مسيحانية عنصرية إسلامية تريد تفجير حائط المبكى وطرد اليهود منه واقامة مسجد إسلامي بدلا منه، لأن المكان تابع للمسجد الاقصى، رغم المنع في الشريعة الإسلامية من الاقتراب من حائط البراق. فهل سيُسمح لهذه المجموعة بالدخول والصلاة؟ الجواب لا.

هذه هي القصة عند الحديث عن يهود يحاربون من اجل حقهم في الدخول إلى الحرم، الحاخامات الذين يسمحون بذلك هم مسيحانيين قوميين متطرفين: الهيكل وتدمير الاقصى وطرد المسلمين.

موضوع الحرم هو موضوع مفصلي. وخلافا لما يتصوره البعض فانه موضوع سهل الحل. وهناك احتمالين فقط: إذا تحولت إسرائيل إلى كيان مسيحاني عنصري هدفه اقامة الهيكل وطرد المسلمين ـ مثل دين ليئور والياهو ـ فان هناك منطق في سياسة الحكومة التي تسمح للمسيحانيين بالاقتراب من الحرم. وليس صدفة أن الحاخام ليئور وضع اوري اريئيل في القيادة، على أمل أن يكون الله مع اليهود في حرب يأجوج ومأجوج ضد أكثر من مليار مسلم بعد تفجير المساجد. الله سيكون معهم بعكس ما حصل في الكارثة وفي خراب الهيكل الاول والثاني.

لكن إذا بقي شيء في إسرائيل من الصهيونية الاصولية، التي تمردت على المسيحانية والحاخامات، فان العكس هو الصحيح. في المكان الذي قدمت فيه القرابين في الهيكل، توجد عمليا ساحة الاقصى والمسلمون يُصلون هناك. وحسب الدين الغير مسيحاني يُحظر على اليهود الدخول إلى الحرم والصلاة يجب أن تكون في حائط المبكى. ليس هناك خيار آخر حتى أمام اليمين المتطرف الغير مسيحاني.

لذلك يجب اصدار اعلان يمنع دخول اليهود إلى الحرم، وأن تعارض إسرائيل اقامة الهيكل. ونظرا لأن الحديث يدور عن موقع إسلامي فيجب أن تكون السيادة هناك مشتركة ـ لكن ليس بواسطة الشرطة ـ مع الفلسطينيين والاردنيين. المصالحة يجب أن تبدأ من الحرم. لا يوجد خيار آخر سوى المسيح.

هآرتس 2015/10/15

الحاخام شموئيل الياهو

الإسرائيليون يعرفون التاريخ جيدا ولا يمكن لشعب أن يسكت على الاحتلال

ماذا اعتقدتم؟

جدعون ليفي

بناء المستوطنات سبب رئيس في اندلاع الانتفاضة

■ ما الذي اعتقدتموه؟ أن يجلس الفلسطينيون بهدوء إلى الأبد؟ هل اعتقدتم بالفعل أن إسرائيل قادرة على فعل ما تريد وأن يطأطيء الفلسطينيون رؤوسهم بخنوع؟ هل هذا ما فكرتم فيه؟ هل تعرفون أمثلة كثيرة في التاريخ حدث فيها هذا؟ هل هناك احتلال فظ استمر بدون مقاومة؟ من الواضح أنكم فكرتم بهذه الطريقة. وإلا لكان ظهر منذ زمن بعيد ضغط جماهيري للتصرف بشكل مختلف. لكن إسرائيل غرقت في صمتها القاتل. ظلام فوق الهاوية. والآن تتظاهر أنها متفاجئة. لقد صوتت لليمين، القومية المتطرفة، العنصرية والمسيحانية. والآن تتظاهر أنها مُهانة. فما الذي تريده؟ القليل من الهدوء، وليتركوها في موضوع الاحتلال الذي لا صلة لها به. الآن تصحو الجميلة من نومها على خلفية الطعن والدهس وتسأل: كيف حدث هذا؟ كيف يتسببون لنا بهذا مرة اخرى؟.

لا يمكن القاء المسؤولية على الإسرائيليين. فقد كانوا منشغلين بأمور اخرى ولم يعرفوا شيئا. زواج بار رفائيلي أزعجهم جدا، ونفس الشيء حول ما حدث في «النبي 40»، حيث كان احتجاج هنا ـ احتجاج السردين يغطي على صمت الخراف. الإسرائيليون لم يعرفوا ما يحدث هناك بالضبط، وراء جبال الظلام، على مبعدة نصف ساعة عن البيت، لم يرغبوا في المعرفة، ووسائل الإعلام أخفت عنهم جرائم الاحتلال ـ لأن هذا لا يرفع نسبة المشاهدة. ايضا صورة الفلسطيني كانسان لا يبيع الصحف، لم تتحدث أبدا عن الذي يمر عليهم هناك وما الذي يريدونه بالفعل. لقد اكتفت بالتمويه والتحريض والتغاضي.

وعد السياسيون أن كل شيء سيكون على ما يرام. الحاخامات حرضوا، العالم كله ضدنا، اتركوننا لحالنا. عندها نزل علينا هؤلاء الشباب مع السكاكين والقتل، ذهب الهدوء وذهب الأمن وذهبت الاعمال.

الحكومة تقول إن هذا بسبب داعش، واليسار يقول إن هذا بسبب الجمود في المسيرة السلمية، والمحللون للشؤون العربية في الجناح الجنوبي في «الشباك» والاستخبارات العسكرية يقولون إن هذا بسبب «التحريض»، وحكماء الأمن يقولون كالعادة إنه يجب الدخول فيهم. الجميع يتفقون على أن العرب هم السبب وأنهم وُلدوا من اجل القتل. ومن وراء هذه الضبابية المجنونة ضاعت الصلة بالواقع.

في الوقت الحالي تحولت القدس إلى عاصمة ابرتهايد. فلا توجد مدينة تميز وتقتلع وتمارس العنف مثلها. والظاهرة الغريبة التي لا يمكن استيعابها هي أن رئيس البلدية نير بركات يحمل المسدس ويُحرض ضد ثلث سكانها.

هل اعتقدتم أن 300 ألف ساكن سيخنعون؟ أن يشاهدوا المستوطنين يدخلون بيوتهم والبلدية لا تقدم لهم الحد الأدنى من الخدمات وتأخذ منهم الحد الأعلى من الضرائب والمُحتل يأخذ منهم بشكل اعتباطي حق السكن مثل المهاجرين في مدينتهم وعصابات الشباب اليهود يعتدون عليهم على مرأى من الشرطة. وأن الشاب العربي سيعيش طول حياته وهو يغسل الصحون ويبني بيوت اليهود دون امكانية الخروج من الغيتو؟.

هل اعتقدتم بالفعل أن التحرشات في الحرم ستمر بهدوء؟ وأن احراق عائلة دوابشة وأقوال وزير الدفاع أن إسرائيل تعرف الفاعلين لكنها لا تعتقلهم، ستمر ايضا دون رد؟ أن يحرقوا الاولاد هكذا، وأن لا تعاقب إسرائيل أحدا وهم يسكتون، وأن الجواب على هذا المزيد من نفس الشيء؟ نهدم، نعتقل، نقتلع، نقمع، نقتل ونُعذب. هل هناك أحد يؤمن بذلك فعليا؟.

هآرتس 2015/10/15

بين الهبة و الانتفاضة واقع فلسطيني جديد

■ يبدو من الصعب في هذه المرحلة توقع مآلات الأحداث الجارية في الشارع الفلسطيني المنتفض، من حيث تواصل العمل المقاوم العفوي و أخذه حالة من النضج و الاستدامة و التطور الطبيعي (انتفاضة)، أو اقتصاره على مجرد فورة مؤقتة قد تخبو و تتقلص جراء إجراءات تخفيفية تكتيكية قد يأخذها الاحتلال في محاولة امتصاص الغضب الفلسطيني، و الذي إن خبا في هذه المرحلة إلا أنه سيعتبر تمهيداً لمرحلة أخرى ليست بعيدة تتوضح فيها وتكتمل صورة الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال و غطرسته و عنصريته و سياساته المتراكمة، المراكمة للسخط و الاحتقان و الانفجار الشعبي في نهاية المطاف.

بين هذا و ذاك تترنح اتفاقية أوسلو التي أنتجت سلطتان فلسطينيتان منقوصتا السيادة، و متنازعتان مفصولتان جغرافياً و سياسياً في الضفة و القطاع، لا تريد أي منهما الدخول في صراع مفتوح مجهول العواقب مع الاحتلال، و للمحافظة على مكتسبات سلطوية ضيقة رماها لهما الاحتلال، و تكونت عبرها و خصوصاً في رام الله بالتحديد بارونات سلطة بنت امبراطورية من المال و المكتسبات الاقتصادية الخاصة بها، فباتت لا تريد انتفاضة أو أي نوع من المقاومة حتى السلمية منها، لتهدد تلك المكتسبات، و هي في نفس الوقت عاجزة عن إنهاء احتلال يجثم على صدر الفلسطينيين منذ عقود و يتسبب بهذا الانفجار المترتب على الشعور بالنقمة، و الانتقام من كل أشكاله البشعة المتمثلة في جنود الاحتلال على الحواجز و المعابر، و الاستيطان المتغول في الضفة الغربية. و إن كانت النوايا المبيتة للاحتلال في فرض واقع جديد على الحرم القدسي عبر محاولة تمرير التقسيم الزماني/المكاني داخله، هي من أشعلت فتيل هذا الغضب المتراكم تجاهه. حيث عاد مسؤولو الاحتلال في تراجع واضح و أنكروا وجود المخطط، عندما أدركوا مدى الخطورة المحيقة إن أقدموا على هكذا خطوة، بعدما اعتقدوا مواتاة الظروف العربية الإقليمية، و التراجع الدولي عن القضية الفلسطينية. درسوا ردود فعل الجميع و غاب عنهم ردة فعل الفلسطينيين أنفسهم، عندما اعتقدوا رضوخهم لظروف القهر الواقع.

جيل المقاومة الفلسطيني الحالي ولد معظمه بعد اتفاقية أوسلو، و تتراوح أعماره بين السادسة عشرة و أوائل العشرينيات، هو جيل فتي لا ينتمي ربما لأطر الفصائل الفلسطينية التقليدية من فتح و حماس و غيرهما، و إن كان المجتمع الفلسطيني بطبعه و غالبه مجتمعا مسيسا، يبدو لافتاً أن هذا الشباب هو من يحرك الثورة و يديرها و ليس تلك الفصائل التي تبدو للمرة الأولى عاجزة و تقف خلفهم، بينما هم يأخذون زمام المبادرة بعد أن شبوا على مشاهدة قهر الاحتلال و انعدام الحلول السياسية التي وعدت بها اتفاقية السلام.

لذلك هم يخوضون غمار مقاومة جماهيرية شرسة ضد الاحتلال و المستوطنين، و بحاجة لأن يبلوروا استراتيجيتهم نحو تواصل التصعيد و ديمومة المقاومة، عبر تطويرها و زيادة تأثيرها في القدس و باقي مدن الضفه و الداخل الفلسطيني في الخط الأخضر، و قطاع غزة. و يقع على كاهلهم مسؤوليات جمّة في اشتباكهم مع احتلال عسكري مدجج بالسلاح و التكنولوجيا و أدوات القمع و القتل، في صراع غير متكافئ من حيث حسبة موازين القوة و السلاح، بينما ترجح كفتهم تماماً في قيمة العزيمة و الإرادة الصلبة على المواجهة و التضحية و الاستشهاد التي يسطرونها في عمليات المقاومة و المواجهة الشعبيه المفتوحة ضد جنود الاحتلال وقطعان مستوطنيه في كافة مدن الوطن المحتل.

لن يراهن هؤلاء الشباب على قيادات سياسية فلسطينيه منتهية الصلاحية و باتت تقف خلفهم متراجعة و منكفئة، و لا على أنظمة عربية متخمة بالصراعات الداخلية و الفساد، و لم تعد تعبأ بقضيتهم الوطنية، أو أنظمة قمعية استخدمت القضية الفلسطينية كورقة تتاجر بها مقابل بقائها كقوى دكتاتوريه تقتل شعوبها. سيراهنون فقط على إصرارهم في مواصلة الاشتباك حتى تحقيق أهدافهم الوطنية بإنهاء الاحتلال، و إن لم يكن هدفهم سهلاً، فهو حالة طبيعية في خضم واقع استعماري يفتح صفحة جديدة في تاريخ المقاومة ضد الاحتلال و غطرسته، يضاف لتاريخ تراكمي لحركة تحرر وطني فلسطينية امتدت عبر ستة عقود، بدأها القسام في جبال يعبد في ثلاثينيات القرن الماضي، و أخذت أشكالاً مختلفة من المواجهة و النضال المتوارث عبر الأجيال الفلسطينية المتعاقبة، و التي يفرض فيها الجيل الفتي المنتفض حالياً وقائع جديدة على الجميع.

أهمها يمس رؤية الاحتلال الاستراتيجية بانقشاع وهم وحدة القدس التي خرج منها معظم منفذي العمليات الفدائية، كعاصمة لإسرائيل يعمل الاحتلال على تهويدها و محي هويتها العربية/الإسلامية. كما فشل إجراءات حكومة نتنياهو المتخبطة أمام مواجهة الصدمة، عبر وسائلها الأمنية/القمعية. في إعدام الشباب و التحريض على قتل المواطنين العرب في شوارع القدس و المدن داخل الخط الأخضر بحجة الدفاع عن النفس، و أحكام السجن القاسية على راشقي الحجارة، و هدم منازل الفدائيين و محاصرة أحيائهم العربية، فكل هذه السياسات لن تقدم علاجاً دائماً للعنف و لن تحقق أمناً لمجتمع احتلالي يعاني أفراده صدمة نفسية و رعب من عمليات الطعن و الدهس التي يشاهدوها موثقة عبر كاميرات الأمن، طالما لم ينته الاحتلال، المسبب الرئيسي للنتائج الداميه الحاصلة لهم، فالحل الناجع يتأتى في إنهاء المسببات و ليس معالجة النتائج.

و للسلطة الفلسطينية و فصائل العمل الوطني بأن تخرج من طور العقم السياسي و توفر (إن أرادت أو قدرت) الحاضنة الداعمة و الحامية لجيل الثورة الجديد.

في النهاية يفرض هذا الجيل على الجميع رفع القبعة و الانحناء أمامه كجيل مقاوم يقدم روحه رخيصة و تسفك دماؤه من أجل التحرر و الخلاص من أقذر احتلال عنصري عرفه التاريخ على الإطلاق. في صراع طويل و مرير، مليء بعذابات الألم و الأسر و الموت.

سامر ياسر

تعقيبات

رأي «القدس العربي»: الهبة الفلسطينية وضرورة الحفاظ على طابعها الشعبي

سلاح الهولوكوست

من الأرجح أن الكيان الصهيوني المحتل في فلسطين لا يعبأ إذا كان شباب الإنتفاضة يُلقون عليه الحجارة أو القذائف لأن رد فعله كما في كل مرة أن يركب رأسه ويرتكب الحماقات ومزيدا من الجرائم مثلما فعل في تدمير غزة بقصفها بالطائرات وهكذا سوف يلجأ الآن إلى أساليب تعسفية عنوانها دائما القوة المفرطة وهي الشيء الوحيد الذي يعتمد عليه بينما فقد مصداقيته عند الشعوب وتضيق الحكومات به ذرعا حيث أصبح عبئا على العالم ولا له حماية إلا بإشهار سلاح الهولوكوست والذي هو أيضا أصبح من كثر التكرار ثلما وفي النهاية سوف يعرف هذا الكيان أن لا وجود له بيننا ولهذا فإن طلائع الإنتفاضة الثالثة هي في غاية الأهمية لتذكيره وتذكير العالم أن الشعب الفلسطيني لم ينكسر وأن الأجيال واقفة بالباب وتزداد عزيمة وصلابة ولن تتنازل عن أي شيء ويجب سد الطريق على كل من يريد تمييع الموقف بالحديث عن التهدئة والرجوع إلى طاولة المفاوضات بل يجب تقديم كل السند للمقاومة فهي الضغط الوحيد الذي تفهمه الصهيونية وتنخر في نفسيتها لتذكرها أنها دخيلة وغريبة ولن تكون أبدا جزءاً من هذه المنطقة ويبقى هدف المقاومة أن تنجح في ان تبقى لأطول مدة ممكنة وفي إنجازاتها في تحويل المتفرجين الناعقين إلى متأهبين فهناك من ينتظر إلى آخر لحظة فإما أن يعود إلى بيته شامتا يائسا ويقبع هناك كما كان أو يلحق بالركب ويدافع عن كيانه والمطلوب الآن هو إنجاح المقاومة وإعطاؤها النفس الطويل.

ابو سامي د.حايك

مقال واسيني الأعرج: ترسخ الوحش العنصري في أوروبا

نظرة شعبوية بسيطة

«لفلكنكراوت» هذا يكره كل ما هو عربي ومسلم ومن يتابع تصريحاته عبر الصحافة الفرنسية كله تدعم الإجرام الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني بكل أنواعه ويحمل الفرنسيين ذوي الأصول العربية المسلمة مسؤولية كل المشاكل التي تعاني منها فرنسا في نظرة شعبوية تبسيطية عنصرية لا تمت بصلة للواقع لأن مشاكل فرنسا اقتصادية محضة مرتبطة بتهميش قطاع كبير من الفرنسيين المنحدرين من أصول عربية او أفريقية.

حسن

مقال بسام البدارين: بوتين الرفاق حائرون و«يسحجون»

القوانين الإلهية

تحليل جيد جدا للأوضاع التي وصلت إليها ما يسمى المنطقة العربية، فكما قلت أهل السنة عالقون في ثلاث زوايا،و لو أن أهل السنة جذور مشكلتهم تتصاعد إلى القرن الذي أعطي لهم ذلك الأسم، لقد تذكرت حديثا لرسول الله «كيف ما كنتم يولى عليكم» فنحن شعوب المنطقة العربية لم نتبع القوانين الإلهية الطبيعية والمنطقية، وبالتالي تحدث لنا هذه السلسلة من المآسي الطبيعية والمنطقية،إن من الغباء الإعتقاد أنه لا يوجد لاعب آخر غير هؤلاء. فخالقنا وخالق كل شيء ،يتحكم ويسير اللعبة بالطريقة التي أرادها هو، ولذلك لدي أمل دائما أن الحكيم والرحيم لن يتخلى أبدا عن المستضعفين الذين يتبعون القوانين الإلهية الطبيعية.

موسى – الجزائر

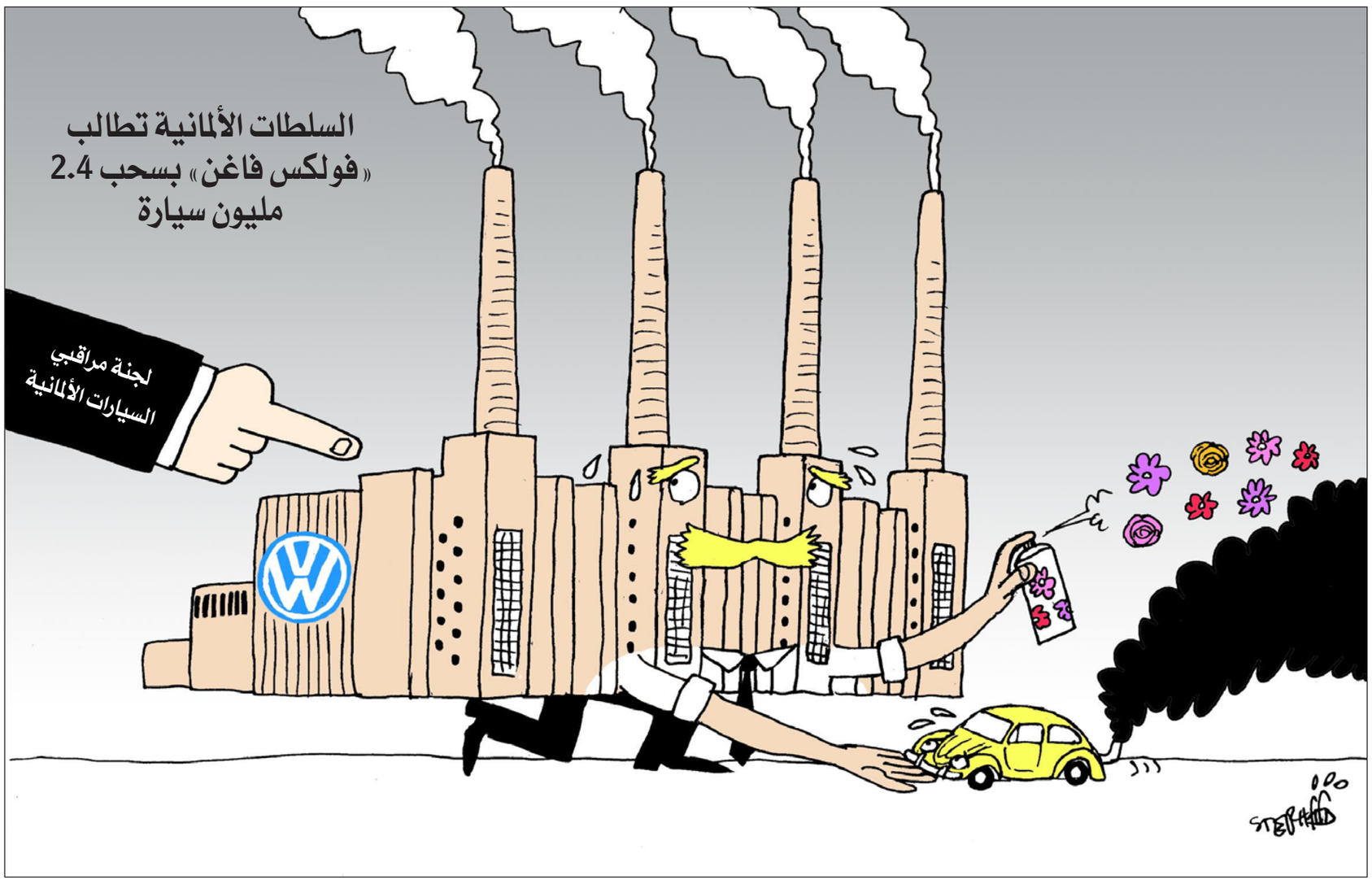

تعقيبا على مقال سليم عزوز: احتفالات بائسة بانتصار أكتوبر

هدية الثغرة

طبعا يا سيد عزوز السيسي يحتفل بأكتوبر على طريقته، منها مثلا إغراق غزة بالمياه المالحة، ومنها سحل النساء والرجال، ومنها تدمير سيناء وقتل أبنائها ،ومنها اختيار البرلمان بالتعيين، ومنها قطع الكهرباء ،ومنها الغلاء الفاحش، وآخرها الخدمة المدنية، كل هذا احتفال مشترك لأكتوبر،لأنه كما قالها الراحل سعد الدين الشاذلي، ان السادات تقاسم انتصار أكتوبر مناصفة مع إسرائيل، ولذلك أهداهم ما كان معروفا بالثغرة.

ابو سالم– أمريكا

دموع غولدا مائير

انا باعتباري كنت أحد أفراد الجيش المصري الذي عبر القناة إلى سيناء والكل يهتف وهو يستولي على مواقع خط بارليف الله اكبر يحزنني أن يقال أن ذلك ليس نصرا لقد كنّا نحارب ليس فقط إسرائيل ولكن معها أمريكا التي تعوض إسرائيل بما تخسر وبالتجسس بالأقمار الصناعية.

إنها حرب غير متكافئة ورغم ذلك حطمنا نحن الجيش المصري جيش الفلاحين والعمال نظرية الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر ويكفي مشاهدة دموع ديان وغولدا مائير وهي تستنجد أمريكا لطلب النجدة .

محمد صلاح

سيادة منقوصة على سيناء

لابد أولا ان نسمي الأشياء بأسمائها فمن بديهيات الصراع العربي الإسرائيلي أن العرب خسروا جميع الحروب مع العدو الإسرائيلي ابتداء من حرب 1948 مرورا بحرب 1956 ثم حرب 1967 وأخيرا حرب 1973 فكيف مصر انتصرت في حرب 1973 بينما خسر العرب هذه الحرب او أن مصر ليست دولة عربية أو أنها في الجانب الآخر.

لقد خسرت مصر والعرب الحرب في 1973 فكل الوقائع العسكرية تثبت ذلك أما انتصارالعبور فهي معركة وحيدة من عدة معارك في حرب 1973 فلو سلمنا أن مصر انتصرت في حرب 1973 بسبب انتصارها في معركة عبور قناة السويس لقلنا أيضا أن ألمانيا انتصرت في الحرب العالمية الثانية فهي عبرت العشرات من القنوات والكثير من الدول واحتلتها بل إحتلت تقريبا كل اوروبا وكانت على مشارف موسكو بعد اسقاطها عدة مدن سوفييتية ومع ذلك نقول ألمانيا خسرت الحرب العالمية الثانية لأن الانتصار والهزيمة يتحددان في النهاية، فمصر عبرت قناة السويس لكن العدو الإسرائيلي احدث ثغرة الدفرسوار والتي استطاع من خلالها العدو الصهيوني العبور إلى غرب القناة و محاصرة الجيش الثالث الميداني المصري كما أن خسائر العدو الصهيوني بلغت 2000 قتيل بينما مصرت خسرت 10000 شهيد ومع كل هذا لم تتحرر أي ارض عربية فلم تتحرر سيناء ولا الجولان دون الحديث عن فلسطين والأراضي المحتلة عام 1967 .

ما أود قوله ليس العيب في هزيمة حرب 1973 فالجيوش تنهزم وتنتصر لكن العار أن نعتبر هزائمنا مع العدو الصهيوني انتصارا فإذا كان فعلا انتصرنا في حرب أكتوبر لماذا لا يشارك العرب في هذه الاحتفالات ألم تكن حربا عربية إسرائيلية. أما استرجاع سيناء بسيادة منقوصة إلى مصر فلم تكن من نتائج حرب أكتوبر فمصر خسرت الحرب ولحفظ ماء وجهها تم رد سيناء منقوصة السيادة مقابل التوقف عن دعم الحقوق العربية وبيع القضية الفلسطينية. أما الانتصارات الإعلامية في مصر فما هي إلا وهم الانتصار حتى لا يطالب الشعب بالثأر كما فعل في حرب 1967 .

نبيل العربي

غسيل الأدمغة

كان انتصار حرب أكتوبر انتصارا كبيرا حطم جبروت وتغطرس الكيان الإسرائيلي الذي كان يدعي بأنه الجيش الذي لا يهزم متمترسا وراء خط بارليف العصي على أي جيش في العالم اختراقه كما كان يردد هذا الطاغوت وبفضل عبقرية هذا الجيش المصري العظيم تم بعون الله عبور قناة السويس بعد تكبيد الجيش الذي لا يقهر خسائر في الأرواح والعتاد وأسر عدد كبير منهم.

ومما يحز في النفس عندما تحل هذه الذكرى السنوية يتم تعتيم على مهندس هذا العبور ألا وهو البطل الراحل الفريق سعد الدين الشاذلي الذي كان له دور كبير ومتميز في هذه الملحمة العظيمة لا لشيء سوى أنه رجل شريف ووطني نطق بالحق ووضع النقاط على الحروف في مذكراته الشهيرة يوضح فيها أسباب ثغرة الديفرسوار والذي ظل بسببها لاجئا خارج بلاده لسنين عديدة وعندما أراد الدخول إلى وطنه تم استقباله بتصفيد يديه واقتياده إلى السجن بتهمة إفشاء أسرار عسكرية. يا لسخرية الأقدار.

صرنا لا نمجد أبطالنا الذين صنعوا مجدنا ورفعوا هاماتنا عاليا كما تعمل أي دولة تقدر أبناءها وتفتخر بهم بل يمنع الإنقلاب حتى استلهام عظمائنا ليمحي الذاكرة التاريخية ويغسل أدمغتنا من حضارة إسلامنا المجيدة في العصور الوسطى كصلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين ومحرر الأقصى بل وهناك من يحاول أن يميع انتصار 6 أكتوبر باعتباره هزيمة كل ذلك حتى لا تجرح مشاعر إسرائيل ولا يعكر صفوها ولتظل تعيش في أمن وطمأنينة وذلك بالتضييق على الفلسطينيين بالحصار المشدد وعلى المصريين برفع العصا لمن عصا.

فؤاد مهاني –المغرب

حالة تحريك

إن الإعلام قد ضلل الشعب بحيث جعل من اكتوبر نصرا. والواقع يقول أن اكتوبر كان حالة تحريك عبر فيها الجيش المصري الهمام إلى شرق القناة وعبر الجيش الصهيوني بقيادة شارون إلى غرب القناة وعند الكيلو101 حاصر الجيش الثالث المصري وبدأت المفاوضات التي انتهت بمعاهدة السلام ...

بعبارة اخرى إنها حرب عبور من غرب القناة إلى سيناء ومن شرق القناه باتجاه القاهرة ...

ا.د.علي المحاسنة– الاردن

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ماجد أبو شرار في ذكراه: فارس استشهد وعلى وجهه ابتسامة وفي يده كتاب

د. عبد الحميد صيام*

■ من أين أبدأ بالحديث عن الصديق والرفيق والمعلم والشهيد ماجد أبو شرار، في ذكراه الرابعة والثلاثين، التي تمر كل عام في التاسع من أكتوبر بدون وقفة تذكر لا على المستوى الرسمي ولا على المستوى الشعبي، حتى تكاد الأجيال الشابة لا تعرف من هو ماجد ولم تسمع به ولم تتعلم من صلابته عندما يتعلق الأمر بالوطن، ورقته عندما يتعلق الأمر بالغلابى والفقراء.

هل أسرد شيئا من الذكريات الشخصية معه في نيويورك وبيروت ودمشق؟ أم من أقوال رفاق دربه أم من ذكريات ابنته سماء وابنه سلام، أو من كلماته ومجموعته القصصية الوحيدة «الخبز المر»؟ أم أركز على حادثة الاغتيال المشبوهة، حيث قضى قبل الأوان في سن الخامسة والأربعين، والحركة الوطنية الفلسطينية في أمس الحاجة إليه قائدا ومعلما ونموذجا وناسكا ثوريا نظيفا ورفيقا لكل المقاتلين في خطوط التماس، من قلعة شقيف إلى الناقورة. كان يقضي ساعات معهم ويحمل إليهم كتب النضال ويشجعهم على المطالعة والنقاش، ويؤكد لهم أن المناضل يجب أن يتمتع بحس ثوري ووعي شامل، فالسلاح لا يقاتل بل الإنسان المقتنع بضرورة حمل البندقية ويعرف متى وكيف وأين يوجهها.

> ماجد منحاز إلى الفقراء دائما وصديق العمال والمعدمين ونصير المرأة والطلبة

ماجد الإنسان

في سن الثانية عشرة رأى بعينيه وطنه يُقسم وشعبه يُمزق وسيلا من اللاجئين يصل البلدة بعضهم كان ينام في العراء أو قرب مزار النبي نوح. لم يكن صغيرا لينسى ولا كبيرا ليعرف الإجابات عن الأسئلة المعقدة. صدمه حاجز شائك أقيم في التخوم الغربية للبلدة، منعه من التقدم قيل له إن قطعة الأرض تلك التي يملكها فلاحو «قرية الصرة» أو «دير العسل» أو «بيت عوا» لم تعد لهم، بل لدولة أقيمت على بقايا شعبه وأشلاء وطنه. انتقل مع والده المناضل في صفوف الجهاد المقدس إلى قطاع غزة وهناك اشتد عوده ونضج في ظل صعود المد القومي وبداية تشكل العمل الفدائي. تعرف على الجزء الجنوبي من الوطن المقسم الذي يفيض فقرا ولاجئين. ومن هناك انتقل إلى الاسكندرية عام 1954 لدراسة الحقوق في جامعتها وليقضي أربع سنوات مهمة ساهمت في نضوج الوعي لديه، على وقع العدوان الثلاثي واحتلال غزة وتأميم القناة وصعود شعبية ناصر. عاد إلى دورا بعد تخرجه ثم عمل معلما في بلدة «عي» قضاء الكرك. وفي هذه الفترة تعرف على مجلة «الأفق الجديد» التي كان يصدرها مجموعة من اليساريين الفلسطينيين، ونشر فيها قصصه الأولى التي جمعت فيما بعد تحت عنوان إحدى قصصها «الخبز المر». انتقل ماجد إلى السعودية ليعمل في صحيفة «الوحدة». وفي عام 1962 التحق بحركة فتح وتفرغ نهائيا للحركة بعد انطلاق العمل الثوري من الأردن وأصبح مسؤول الإعلام الموحد ورئيسا للمجلس الثوري بعد المؤتمر الثالث للحركة عام 1971، ثم انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحركة في مايو 1980 وأصبح عضوا في لجنة القطاع الغربي تحت قيادة خليل الوزير، إلى أن استشهد يوم التاسع من أكتوبر 1981. أصبح ماجد في فترة وجيزة من عمر الثورة الفلسطينية من أهم رموزها وأعظم مثقفيها وأبرع إعلامييها وأصدق قياداتها، ولذلك كانت تصفيته قاصمة الظهر.

صاعقة وقعت على رؤوسنا عندما علمنا بخبر استشهاده. «كلا فما صدق الناعي ولا الخبر». لم أصدق قصة الاغتيال أولا. لكن القتل العمد جاء بعد انتخابه في المؤتمر الرابع لفتح عضوا في اللجنة المركزية، فاتسعت مهامه لتشمل القطاع الغربي مسؤولا عن منطقة الخليل، ولعل هذه المهمة هي التي عجلت في نهايته لأن العدو يعرف معنى أن يتولى ماجد هذه المهمة. أغلقت يومها مكتبي في الطابق السابع من مقر الأمم المتحدة وبكيت كالطفل ولسان حالي «كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر، فليس لعين لم يسل ماؤها عذرُ».

ماجد المناضل

أعترف بأنني مدين في هذا الجزء لمن تعرفوا على ماجد عن قرب، حيث جمعت منهم مادة تكفي لكتابة كتاب، كما قلت لابنته سماء. تحدثت مطولا مع سماء وسلام ومع رفاق دربه وأصدقائه، ومنهم محمد أبو ميزر ومي صايغ ونزيه أبو نضال ورشاد أبو شاور وجيهان الحلو وجابر سليمان. كان ماجد يؤمن بأن حركة فتح هي الأنسب للنضال، لأنها كانت العمود الفقري للثورة ولها فضل السبق في إطلاق الكفاح المسلح. لكنه كان يعرف أن حركة فتح لمت في داخلها كل التيارات والاتجاهات. فيها الثوري والانتهازي واليميني واليساري والجاسوس والبطل والجبان. وكان لا بد من توحيد جهود أبناء فتح المخلصين من التيارات الجذرية واليسارية التي تتمسك بالكفاح المسلح من جهة وبالمرونة السياسية من جهة أخرى. كان ماجد قطب الرحى للتيار الوطني الديمقراطي، حيث تبلورت داخل الحركة ثلاثة تيارات واضحة المعالم. تيار متشدد يرفض كل أنواع التسوية ويعتبر أن أي تسوية لا بد أن تنهي الكفاح المسلح وتصفي القضية الفلسطينية. وتيار ثان يعتبر أن التسوية عن طريق الارتباط بحلفاء أمريكا في المنطقة هي أقرب الطرق لتحقيق دولة مستقلة. أما «تيار المنظور الثالث» الذي يمثله ماجد فكان يرى أن قيام سلطة وطنية يحتاج إلى 30 سنة من النضال، لذا فيمكن من ناحية تكتيكية القبول بالحل المرحلي، بدون التفريط بهدف إقامة الدولة الديمقراطية العلمانية ودون أن يكون هذا التكتيك على حساب التخلي عن الكفاح المسلح. لقد ظل يناضل ماجد من أجل وحدة التيار الديمقراطي داخل الحركة ويناضل من أجل وحدة الحركة ضد أي انشقاق ويناضل من أجل الوحدة الوطنية الفلسطينية التي كان يعتبرها أحد أهم أسلحة المقاومة الفلسطينية وأحد شروط الانتصار. وقد أكد لي كل من تحدثت معهم أنه لو كان ماجد في موقعه بعد الخروج من بيروت عام 1982 لما حصل انشقاق فتح في البقاع عام 1983 الذي سمي «فتح الانتفاضة» بقيادة أبو موسى وأبو خالد العملة.

نجح ماجد في توحيد كافة الاتجاهات المتنافسة داخل التيار الديمقراطي، استعدادا للمؤتمر الرابع قرب دمشق. في ذلك المؤتمر أصر ياسر عرفات على عدم إجراء انتخابات على من سماهم «العشرة البررة» الموجودين أصلا في اللجنة المركزية، وأجريت الانتخابات على خمسة فقط، وفاز فيها ماجد أبو شرار وقدري عن التيار الديمقراطي، ورفيق النتشة وهاني الحسن وسعد صايل. لقد نتج عن المؤتمر الرابع وحدة التيارات الديمقراطية داخل فتح. ولم تتمكن القيادة المهرولة نحو التسوية عبر مشروع الأمير فهد ذي النقاط الثماني من تسويقه، خاصة بعد أن وقف ماجد ضده منذ طرحه في أغسطس 1981 مدعوما من تحالفات داخل الحركة وخارجها، ما أدى إلى فشل مؤتمر فاس الأول (نوفمبر 1981) حيث عاد وانعقد المؤتمر بعد الخروج من بيروت مباشرة في سبتمبر 1982 وأقر النقاط نفسها، ولكن بعد غياب ماجد وتشتت قوى اليسار وانهيار القاعدة الأساسية التي كانت تمثلها بيروت للثورة الفلسطينية.

من الذي اغتال ماجد أبو شرار؟

لماذا اغتيلت معظم الشخصيات الجذرية والمؤثرة في مسيرة النضال الفلسطيني؟ لماذا استهدفت شخصيات مثل غسان كنفاني وكمال ناصر وكمال عدوان ومحمود الهمشري ووائل زعيتر وحنا ميخائيل وناجي العلي وحنا مقبل ونعيم خضر وعز الدين القلق وسعد صايل وعاطف بسيسو، ومن بعدهم خليل الوزير وآخرين؟ لماذا لم يتم التحقيق في اغتيال أي أحد؟ أيكفي أن توجه التهمة للموساد الإسرائيلي وكفى؟ ألا يوجد تقصير أو اختراق أمني أو تآمر داخلي أو إقليمي؟

سافر ماجد إلى روما بصحبة رشاد أبو شاور ونزيه أبو نضال وغانم زريقات لحضور مؤتمر للتضامن مع الشعب الفلسطيني. وصل ماجد فوجد حجزا له في فندق روما، حيث يعقد المؤتمر، ولكن له حجز آخر في فندق فلورا المعروف باستضافته لأنشطة صهيونية، وصورة شمعون بيرز وصاحب الفندق تتصدر صالون الاستقبال. قال ماجد لنزيه أبو نضال استعمل غرفتي هذه وأنا سأذهب للفندق الآخر. دخل غرفته متأخرا وما أن تمدد على السرير حتى انفجرت قنبلة تحته وأدت إلى مقتله على الفور. بيروت خرجت برمتها تسير وراء الجنازة. قشعريرة سرت في جسم كل فلسطيني ولبناني وعربي ويساري يعرف ماجد. أحس الجميع بأنه فقد أخا أو ابنا أو قائدا أو رفيقا. بعضهم ذرف عليه دموع التماسيح، وبعضهم انتحب فعلا لأنه يعرف ما معنى غياب ماجد وقدرته على تجميع التيارات الوطنية وإجراء المصالحات بين الفصائل وتعزيز الوحدة الوطنية. ما أحوج شعبنا في مثل هذه الأيام، والتصادم مع القوى الفاشية والاحتلال في أوجه، أن نستلهم فكر ماجد ووضوح رؤيته وصلابة مواقفه وهاجس الوحدة الوطنية لديه، أحد شروط الانتصار كما كان يردد دائما.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز

ما بعد مظاهرة سخنين

جواد بولس*

■ قد تبدو للعديدين، لا سيّما لمن يعاني من ذاكرة ضعيفة، تداعيات الأحداث الدامية في الضفة الغربية والقدس المحتلّتين، سوابق لم تشهدها المنطقة في العقود الثلاثة الماضية، لا بما يقوم به الفلسطينيون في دفاعهم عن أنفسهم ولا ما ينفذه الاحتلال وأدواته من قتل وقمع بحقهم.

ولإنعاش ذاكرة من نسي أذكّر أن ما نشاهده اليوم في مناطق التماسّ المختلفة هو ليس أكثر من تكرار لموجات اجتاحت المناطق نفسها تقريبًا بوتائر أشد أحيانًا وأقل في أحيان أخرى؛ فلقد انتشرت ظاهرة استعمال السكاكين والخناجر والبلطات، وهي ما يميّز معظم العمليّات الفلسطينية الجارية حتى الآن، في مطلع التسعينيات، وبعضها نفذه قاصرون أو قاصرات فلسطينيون، أنزلت محاكم إسرائيل بحق من بقي منهم على قيد الحياة أحكامًا قاسية وتعسفية مطلقة.

مرّةً أخرى أؤكد أن التكهن بما ستفضي إليه هذه الموجة من السخط الفلسطيني غير ممكن، خاصة أنني أعارض رأي كثيرين هاجموا السلطة الفلسطينية ونفوا أن يكون لها دور في ما يحدث، وبعضهم اتهم جميع عناصرها بأكثر من ذلك، فأنا ممن يرون أن للسلطة الفلسطينية سهمًا في تفجير الأحداث، إلى جانب عوامل أخرى، وسيكون لموقف قادتها المسؤولين ومؤسساتها الوطنية قول مهم وتأثير على وجهة هذه السيول وأي الشعاب والمجاري ستمسي مآويها، وهي تفعل ذلك حين أصبح، حتى لمن كان إيمانه أضعف من إيمان «توما»، جرحُ ما تبقى من فلسطين سافرًا، وبات الرهان على مفاوضات مع النظام الإسرائيلي كرهان الضفدع على صداقة عقرب، والتأمل بضغط «العالم» على قادة إسرائيل أضعف من أملي بالفوز في سباق الماراثون الأولمبي، وحين اقتنعت تلك القيادات أن طلب السلطة الفلسطينية مناصرة العالم العربي والإسلامي وانتظارهم للفرج من تلك الصحارى النازفة، ليس أكثر ممّن يطلبون ذلك «الأبلق العقوق». أخشى من النهايات غير المحسوبة، فالأمور بخواتيمها، ولا يكفي الرضا عن بداية نبشت قبر الاحتلال بعد أن كاد يصير نصبًا يستذكر في المناسبات وفي ظلّه تعيش العامة وتستكين، فلضمان نتائج ترصد في صالح النضال الفلسطيني من أجل الحرية والدولة المستقلة، لا بدّ من قيادات وطنية مسؤولة ترسم وتسيّر الأحداث وتحسم اليوم في خطوة وتلحقها بأخرى من أجل تحقيق هدف واضح ونبيل.

لقد بدأت هذه الاندلاعة وإسرائيل الرسمية تعاني تحت طائل ما تقترفه سوائب المستوطنين من فظائع، وصلت قمة من القذارة في حرق عائلة دوابشة، وحينها كتبت أنني أخشى رد فعل فلسطيني متفجر غضبًا ويأسًا، فتتلقفه إسرائيل بخبث ودربة، بما سيكفل لها طي آثار تلك الجريمة ومثيلاتها، وعلى أجنحة من عهر وشمع ستحاول أن تأخذ العالم مجددًا إلى فضاءات الالتباس الحارقة، حيث يموّه الدم المسفوك مَن تك الضحية ومن هو المجرم، فنحن اليوم نرى تلك المحاولات الإسرائيلية التي تعيد فيها أبواق الدعاية محابر الدم إلى الشوارع، وتكتب زمر من إعلاميين مجنّدين بمدادها تاريخًا أسود جديدًا وقصصًا تتبدل فيها أدوار الثعالب بالقطط، والذئاب تصير ليلى والشعب عجائز وعجّز.

لقد وحّدت الأحداث الأخيرة فئات الشعب الإسرائيلي وصار كل أخ يهودي أخًا للآخر والمصير واحدًا، وأعادتنا شفرات الخناجر مجددًا إلى عالم الهوس والخوف والتكافل اليهودي الشوفيني السّام والأعمى، وبهذا خسرنا، نحن الفلسطينيين، مجددًا فرصة، وقد كانت بالأصل ضعيفة وبائسة، لإضافة حلفاء لنضالنا ضد الاحتلال الذي كان وما زال أصل البلاء والدم والفساد والعتمة. لن يكفي أن نعيد ما يجري إلى عنصرية اليهود وتطرفهم الطاغي، وأكثريتهم أثبتت طيلة العقود الماضية تطرّفها وعنصريّتها، فهذا التوصيف يريحنا من الاستثمار والعمل بعيدًا عن تلك الجبهات والاكتفاء بالعمل بيننا وبين جماهيرنا.

والاتكال على حقنا الأبيض وأملنا بنصر سيأتينا من حيث لا ندري ومن طاقات السموات. وهذا ينقلني إلى ما يجري بيننا، نحن الجماهير العربية في إسرائيل، فكم قلنا إن للنضال في الأراضي المحتلة خصوصية وقوانين، وما يحق لشعب يرزح تحت احتلال مباشر لا يحق لمواطنين يعيشون في كنف دولة مارقة وقوانين تنز عنصرية ونظام حكم فاشي وشعب يريق لعابه كلما رأى عربية وعربيًا.

ففي هذه الأيام العصيبة أرى أن دورنا يجب أن يكون رياديًا وحاسمًا، وعلى القيادات الواعية والمسؤولة أن توضح تلك الفوارق بشكل لا يقبل التأويل ولا يحتمل التأتأة، فنضالنا داخل اسرائيل من أجل إنهاء الاحتلال الاسرائيلي واجب، ولكن أدوات ذلك النضال يجب أن تتميز عن تلك المتاحة والمختارة في نابلس ورام الله والقدس، وساحات نضالنا مغايرة، فسخنين ساحتنا، ولكن يجب ألا نكتفي بها، ويجب أن تبنى إستراتيجية لغزو ساحات المدن والمواقع اليهودية، على أن يسبق تلك النشاطات عمل سياسي دؤوب وغير منقطع في الساحات اليهودية عنواناه الاحتلال وموبقاته ومواطنتنا ومستحقاتها.

لقد قرأت بيان لجنة المتابعة العليا الذي تُلي في مظاهرة سخنين، وهو يستحق مراجعة خاصة، ولكنني استبقها وأقول إنه بيان توفيقي غير كاف في هذه الظروف الحرجة، فهو لم يتطرق ولو بكلمة لأدوات نضالنا المشروعة، بخلاف غير المشروعة، علاوة على إغفاله عمدًا وجوب العمل بين الأوساط اليهودية، على الرغم، أو ربما، بسبب شدة عداوتها لنا. ستبدي لنا الأيام القريبة أين أخطأنا، وأين كان خطؤنا قاسيًا، فالنضال الفلسطيني في الأراضي المحتلة نضال للتحرر الوطني وإقامة دولة مستقلة وطنية ديمقراطية حرّة، وإذا استراح البعض أن يرفع ذلك النضال على كتف المسجد الأقصى، والبعض يقحم مبتذلًا ومخاويًا كنيسة القيامة، سيتبدى لهم أن الأقصى سيصير حرًا إذا كانت القدس حرة، وهذه لن تصير حرة إلا إذا انتهى الاحتلال وانقضى.

ويبقى علينا نحن أهل هذه البلاد، الدور الأهم، فلنرفض أن نكون ذنبًا لأي جهة أو لفصيل أو لمنظمة أو لدولة، ولنستمر كما كنا، رأس الحكمة المغروس في أرض الوطن، والبوصلة لكل قطيع ضل الطريق وأضاع الوتر، والفاتح ميادين عجز عنها قصيرو النظر وحجبها المنتفعون والمزايدون، وأقصاها المتهكمون الذين يعرفون ثمن كل شيء ولا يعرفون قيمة أي شيء.

* كاتب فلسطيني

> الأقصى سيصير حرا إذا كانت القدس حرة وهذه لن تصير حرة إلا إذا انتهى الاحتلال وانقضى

على هامش الانتخابات البرلمانية في مصر

خالد الشامي*

■ لم أجد صعوبة تذكر في أن اتخذ قراري بإبطال صوتي في الانتخابات البرلمانية المصرية المقرر أن يبدأ التصويت في مرحلتها الأولى غدا السبت، وهو القرار نفسه الذي كنت اتخذته حيال الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وأحسب، بدون فخر أو سعادة، أن الوقائع والأحداث التي شهدتها البلاد منذئذ أثبتت صوابه.

والمعروف أن تلك الانتخابات الرئاسية كانت شهدت نسبة تاريخية من الأصوات الباطلة، حتى أنها جاءت في المركز الثاني، متفوقة على المرشح الرئاسي الوحيد الذي تنافس مع الرئيس عبد الفتاح السيسي.

أما أسباب قراري هذه المرة فتتجاوز حالة «الفتور والإحباط» التي تتصدر اغلب التحليلات المصيبة، وراء التوقعات الواسعة بمشاركة ضعيفة، إلى موقف إيجابي من الغضب والقلق والاحتجاج على سياسات الدولة وسلوكيات النظام على أكثر من صعيد. ومن المهم ملاحظة أن نسبة كبيرة من المصريين اتخذوا قرارهم مبكرا بمقاطعة الانتخابات، أو بالتعبير العامي، لكن ربما الأكثر دقة «ان يكبروا دماغهم»، وهو ما يبدو واضحا في غياب أي أجواء انتخابية حقيقية، أو حتى مجرد اهتمام بالتعرف على المرشحين المجهولين غالبا في دوائرهم او برامجهم، رغم توظيف النظام كافة ابواقه الاعلامية لحث الناس، بل دفعهم دفعا للتصويت، سعيا للحصول على صورة تمنح العملية السياسية، والبرلمان الذي ستنتجه أكبر قدر ممكن من الشرعية. ويجدر هنا التوقف عند قليل من كثير من المكونات الرئيسية لهذا المشهد الانتخابي:

اولا– بشهادة السيد ناجي الشهابي زعيم حزب الجيل، وهو سياسي قديم ومخضرم لا يمكن اتهامه بأنه من جماعة «الإخوان» أو من الداعمين لها، أو «طابور خامس» حسب القاموس الإعلامي الأمني هذه الأيام، فغن الاجهزة الامنية لعبت دورا كبيرا في «اختيار» المرشحين على القوائم، ولم يكن كافيا أن يكون الراغب في الترشح من مؤيدي النظام، بل يجب أن يحظى برضى تلك الأجهزة وثقتها أيضا (..). ولا يكاد الرجل يصدق ما لقيه وحزبه من معاملة غير مسبوقة حتى في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك، رغم أنه مؤيد معروف للنظام وللرئيس السيسي. وقد ايده في هذا الكلام سياسي – صحافي آخر اكل على موائد كافة العهود التي عرفتها مصر خلال العقود الماضية، بما في ذلك عهد الإخوان قبل أن يعلن الحرب عليهم مع اقتراب ثورة الثلاثين من يونيو، إذ قال صراحة «الاعتراضات الأمنية ادت إلى استبعاد بعض الاسماء» بدون أن يوضح اسباب تلك الاعتراضات، وكأن كلامهم منزل من السماء.

وبالتالي، وحسبما قال الدكتور أحمد عبد الحفيظ نائب رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في حديثه للعدد الاسبوعي الحالي من «القدس العربي»، «إن الحكومة لن تحتاج إلى تزوير منهجي في الانتخابات، لأنها أعدت ترتيبات مسبقة». لكن بكلمات أقل دبلوماسية، نقول إن شبهة تزييف واضحة لإرادة الأمة وقعت بالفعل من المنبع، وألقت بظلال شك عميقة حول مصداقية هذا البرلمان الجديد وشرعيته، ما يحتم على أي شخص يحترم نفسه أن يترفع عن الترشح لعضويته، وإن كان هذا لا يمنع وجود مرشحين وطنيين وصادقين في رغبتهم في أن يخدموا بلادهم في هذه المرحلة الصعبة.

ثانيا – إن هذا البرلمان الذي تحول إلى ما يشبه «فرح العمدة»، كما يقول ابناء الريف في مصر، أو المغناطيس يجذب اليه أفواجا من الفلول ورجال الأعمال سواء من الصالحين او الفاسدين الراغبين في الاختباء وراء الحصانة، وقليلا من ممثلي السلفيين الذين سيحتاجهم النظام لنفي شبهة إقصاء التيار الإسلامي، ولو على حساب الدستور الذي حظر بشكل واضح كافة الاحزاب الدينية، وأغلبية من المرشحين الانتهازيين المشتاقين للسلطة وامتيازاتها، وهم الذين كانوا «ساداتيين» في عهد السادات، و«مباركين» في عهد مبارك، و«إخوانجية» في عهد الإخوان، وبالطبع أصبحوا «سيساوية» في عهد السيسي. اما من سيقود تلك التركيبة البرلمانية المشوهة، والمفتقدة لنواب حقيقيين قادرين على محاسبة الحكومة، ومشاركة الرئيس في صلاحياته، كما مكنهم الدستور الأخير، فهم «أقلية محظوظة» تدعى قائمة «في حب مصر»، ومعها الأعضاء الذين سيعينهم رئيس الجمهورية، حسبما يجيز له الدستور. وباستثناء قليل من النواب هنا وهناك، سواء كانوا مستقلين او منتمين إلى بعض الاحزاب مثل الوفد والمصريين الاحرار، الذين سيناضلون للقيام بدور المعارضة الوطنية، فإننا امام «انتخابات سيساوية» بامتياز، لا يمكن الا أن تنتج «مجلسا سيساويا» بدرجة او بأخرى.

ثالثا– إن الرئيس السيسي يتحمل شخصيا قدرا كبيرا من المسؤولية عن الوصول إلى هذا الوضع الضار بالدولة والنظام، عندما كرر في أكثر من مناسبة، وفي استنفار واضح لأجهزة الدولة، التحذير من «خطورة البرلمان المقبل»، و«انه يستطيع أن يقيل رئيس الجمهورية». وهذا تغول واضح على الحق الطبيعي للناخبين في اختيار من يريدون. وبالقاء نظرة متأنية على تلك التحذيرات، يتضح أن بعضها قد يكون صحيحا من الناحية التقنية، لكن ليس الواقعية. غذ أن البرلمان باغلبية ثلثي اعضائه يستطيع حقا أن يطرح الثقة في رئيس الجمهورية للتصويت، لكن حصريا من خلال استفتاء شعبي عام، أي أن الشعب هو الذي يملك سلطة إقالة الرئيس وليس البرلمان.

أما السبب الحقيقي لمخاوف النظام فهو أن يتمكن أعضاء في جماعة «الإخوان» من دخول البرلمان. وقد فهمت الأجهزة الامنية الرسالة جيدا، وقامت بمنع ترشح ليس فقط من تظنه إخوانيا، بل مؤيدا للاخوان او قريبا او صديقا لعضو في الجماعة (..). إنه السلوك نفسه الذي اعتمدته في الانتخابات البرلمانية عام 2010 باشراف مباشر من «مهندسها» أحمد عز، قبل أن يكتشف النظام انها كانت القشة التي قصمت ظهره.

الواقع أن مثل هذا السلوك يكشف بوضوح فداحة أن الرئيس السيسي الذي يملك مستشارين أمنيين واقتصاديين وقانونيين، لا يملك اي مستشار سياسي. وإلا لكان حذره من أنه يسمح نظريا بأن يعيد التاريخ نفسه، ولأبلغه أنه كلما زاد عدد المعارضين في البرلمان، ازداد النظام قوة، واقتربت البلاد من الاستقرار المنشود.

وعلى عكس ما قد يظن النظام، فإن مجرد تشكيل البرلمان لن يكون كافيا لتهدئة الانتقادات والشكوك الدولية، وان الغرب بشكل خاص سينظر إلى حجم المعارضة، إن وجدت، في البرلمان مقارنة بوجودها في الشارع، ومن مختلف التوجهات، قبل أن يحكم على هوية النظام ومدى مشروعيته.

واخيرا، ورغم كل ما سبق، سيكون من المشوق حقا مراقبة التصويت والنتائج الانتخابية في الاسكندرية بشكل خاص، وهي إحدى محافظات المرحلة الاولى، حيث يفترض أن تتركز اغلب قوة التيار السلفي، وخاصة في الاحياء الغربية من المدينة، وامتدادها على الساحل الشمالي حتى محافظة مطروح، حيث سيتبين كيف أثرت الاعوام الثلاثة الماضية على شعبيته ومصداقيته، وإذا ماكانت بعض قواعده المؤيدة للإخوان ستجذب أصوات الجماعة او داعميها، أو من بقي منهم، ومعنى هذا كله بالنسبة لواقع «الإسلام السياسي» ومستقبله في مصر والإقليم. وللحديث بقية.

* كاتب مصري من أسرة «القدس العربي»

الغاز والطوائف في مشهدية «الدم السوري»

أحمد عبد اللاه*

■ أحدثت انطلاقة ما يسمى بـ«الربيع العربي» صدوعاً انبعثت منها حمم الصراعات المختلفة من أعماق التاريخ والجغرافيا، لتحمل معها إلى السطح كل الأزمات والنزاعات وتتداخل مساراتها مع قضايا تتعلق بمصالح إقليمية ودولية ذات حساسية بالغة.

وربما تزامنت أحداث «الربيع العربي» المزلزلة مع تزايد الجدل حول مصادر الطاقة الأهم، بعد أن شهدت أسعار النفط نوبات صادمة، صعوداً وهبوطاً، وبعد الاكتشافات الكبيرة للهيدروكربون الصخري، وبعد أن وصلت مخاطر استخدام النفط إلى مستويات حرجة من زاوية تأثيراته على البيئة والتحولات المناخية، فوق كوكب الأرض والغلاف المحيط به، وزيادة حجم المخاوف المتعلقة بالتلوث الشامل الذي سيحدثه تنامي استهلاك النفط. ولهذا ذهب العالم لاعتبار أن الغاز، بكلفته المنخفضة وبمعايير التلوث المقبولة جداً مقارنة بالنفط، هو المصدر الأهم للطاقة في المستقبل. ومن هنا بدأت الفورة الجديدة تندفع بقوة، باعتبار الغاز مصدرا حيويا للطاقة وتأمين مصادره وطرق إمداداته على المدى البعيد مهمة حيوية تختلف حولها كثير من المصالح وتتصادم من أجلها استراتيجيات كونية.

تعتبر إمدادات الغاز إلى أوروبا، محور انشغال الدول القطبية الكبرى انطلاقا من حقيقة أنه من يغذي قطاع الطاقة العملاق في اوروبا بشكل رئيس يمتلك وسائل ضغط كبرى على سياساتها. ومن هذا المبدأ تأخذ أهمية اوروبا كسوق للغاز أبعادا استراتيجية خطرة تميزها عن نظائرها في الأسواق الآسيوية، وتسعى لأجلها الولايات المتحدة للعمل على كبح الاعتماد الرئيسي على الغاز الروسي، فيما تعتبر روسيا السوق الاوروبية مسألة حيوية تدخل في كل حساباتها الاستراتيجية، وتعمل بكل الوسائل لإبقاء اوروبا معتمدة بشكل كبير على الغاز الآتي من حقولها العملاقة.

هذا الارتطام الناعم حالياً لقاطرات المصالح الإستراتيجية بين القطبين ينعكس في تداعيات عنيفة تظهر في مناطق بعيدة لها تاثيرات مباشرة وكبيرة على تعديل موازين الطاقة في اوروبا. ورغم حاجة اوروبا للغاز الروسي إلا أن الاعتماد عليه بشكل مطرد مسألة مؤرقة تتطلب العمل المثابر لتنويع مصادر الغاز من منابع مختلفة، خاصة من/ وعبر مناطق الشرق الأوسط القريب، إضافة إلى الإمدادات الحالية من مملكة النرويج والجزائر وغيرها، مع استبعاد القدرة على تسويق الغاز الصخري الامريكي الى اوروبا، نظراً للمسافة المحيطية والكلفة الباهظة، وبذلك تستطيع اوروبا اتباع سياسة طاقويه تسمح لها بالاستغناء عن الغاز الروسي عند الضرورة، وهذا هو محور الصراع.

ظهرت مشاريع متنافسة لإمدادات الغاز تعكس السباق للوصول الى أسواق الطاقة الأوروبية، تلخصت في ما يسمى بـ«نورث ستريم» (روسيا عبر البلطيق الى المانيا...) و«ساوث ستريم» (روسيا عبر البحر الاسود الى بلغاريا...) مقابل مشروع «نابوكو» (آسيا الوسطى تركيا بلغاريا...) بالإضافة إلى مشاريع فرعية متعددة، وجميعها مكرسة لإمدادات الغاز إلى دول اوروبا، من خلال أنابيب عملاقة واستثمارات هائلة، وقبل ذلك تخلق أواصر وتأثيرات متبادلة نابعة من المصالح المشتركة في التعاون لتحقيق الأمن الاستراتيجي المستدام للطاقة.

ومن هذه الزاوية تنبع أهمية تحديد المناطق الرئيسة لمرور خطوط الإمدادات القارية والمائية، وكذلك منشآت تجميع الغاز العملاقة، التي بدورها ستعطي وزناً استراتيجياً عظيماً لتلك المناطق أو البلدان. وتتعاظم أهمية مناطق العبور من خلال انخفاض كلفة نقل الغاز وموقعها المناسب بين مناطق الانتاج والاستهلاك.

هناك دول رئيسة يمكن تسميتها بدول المنبع، وهناك دول مهمة يمكن اعتبارها مناطق للعبور، وكلتاهما تتكاملان في تسويق الغاز إلى اوروبا، وتتركز أهم مناطق الإنتاج، الحالية والمؤهلة، في روسيا الاتحادية وجوارها (آسيا الوسطى وبحر قزوين)، وكذلك منطقة الشرق الأوسط المتمثلة بقطر وإيران بدرجة رئيسية والسعودية إضافة إلى مناطق المياه العميقة في الحوض الشرقي للبحر الابيض المتوسط، التي ما تزال تحمل كثيراً من المفاجآت حول احتياطات الغاز، رغم الإشكالات المتعلقة بتحديد المنطقة الاقتصادية البحرية لكل دولة مطلة على مياه المتوسط.

تمثل سوريا في هذا المشهد ثغر الشرق العربي الملائم والمفتوح بحرياً على القارة العجوز، مثلما تمثل القطعة القارية الحرجة والمفصلية بين منابع الشرق وأسواق الغرب، فكل حسابات الإمدادات الغازية من قطر والسعودية وإيران لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال ما توفره الجغرافيا السورية كمنطقة عبور استراتيجية ملائمة من حيث موقعها وتضاريسها، تستوعب على أرضها مشاريع هائلة لتجميع الغاز وإعادة تصديره، يرافق ذلك استثمارات كبيرة في البنى التحتية وموانئ التصدير وتطوير صناعة الخدمات وغيرها، بالإضافة إلى كون سوريا لاعبا رئيسا في غاز شرق المتوسط، وهذا يعني أنها تشكل منطقة تقاطع مصالح مختلفة يؤهلها أن تلعب دوراً وازناً في استقرار قطاع الطاقة في اوروبا، مثلما هي مؤهلة للعب دور مهم في الصراعات الدولية حول أمن الطاقة سلباً وإيجاباً.

> سوريا منطقة تقاطع مصالح مختلفة تؤهلها لعب دور وازن في استقرار قطاع الطاقة في أوروبا

لا أحد يستطيع استبعاد المزج بين موقع سوريا الفاعل والحروب المتوحشة الدائرة تحت يافطات الطوائف والنظام والإرهاب، تداخلت فيها مصالح إقليمية ودولية ليس الغاز عنها ببعيد، فسوريا عقدت صفقة استباقية لاستقبال الغاز الإيراني عبر العراق، ومن ثم تأهيل ايران كمصدر شرق أوسطي رئيس للغاز إلى اوروبا في المستقبل، وإيران بلد حليف لروسيا ولا يستبعد أن يتقاسم الجانبان أدواراً متكاملة في السيطرة على أسواق الطاقة وحرمان دول عربية اخرى من تطلعاتها نحو السوق الأوروبية، خاصة إذا تم استثناء لبنان كدولة صغيرة مفتوحة على المتوسط وإبعادها عن لعب ادوار مكملة، نظراً لظروفها الداخلية المجددة حتى إشعار آخر. كما سعت سورية لعقد اتفاقيات مع «جاز بروم» الروسية العملاقة للتنقيب عن النفط والغاز، مما يعني أن نظام سوريا ماض في وضع مقدرات بلاده على جانب واحد في مَيزان التحالفات الذي تتدافع بداخله مصالح وعقائد وأيديولوجيات وهو ما شكل إضافة خطيرة إلى الوضع المشتعل في البلد لأسباب مختلفة برزت في واجهاتها طبيعة النظام والمرتكزات الطائفية للأزمة، التي تظافرت في أن تجعل الحالة اكثر تعقيد ومأساوية في تاريخ الشرق الحديث.

ظلت سياسة الولايات المتحدة لعقود طويلة قائمة على حماية مناطق النفط وإسرائيل، بدون اعتبارات لتطلعات شعوب المنطقة وقضيتها المركزية «فلسطين»، وتدور الدائرة لتدخل روسيا بقوة من البوابة نفسها للحفاظ على النظام السوري كجزء من استراتيجيتها في العالم وتمكينها من أن تبقى لاعباً رقم واحد في مستقبل الطاقة في اوروبا، إلى جانب أهداف أخرى.

العرب لم يتعلموا شيئاً من التاريخ وأهمه أنهم ظلوا وما زالوا يحمون عروشهم من خلال تحويل مقدراتهم وأمنهم ومناطقهم إلى جزء من المصالح الحيوية للدول القطبية، بدون اعتبارات لمستقبل الشعوب، وهو أمر يتجلى الآن بصورة مأساوية خاصة حين تتحول ثروات العرب ومواقعها المهمة في الجغرافيا السياسية للعالم الى نقمة على شعوبها بدلا من أن تكون عوامل للنهضة والريادة.

ما تزال احتياطات كبيرة من الغاز الطبيعي في اليابسة والمياه العربية «في المتوسط والبحر الاحمر وخليج عدن» غير مكتشفة، وتستطيع الدول العربية أن تكون اللاعب الأول في تحديد سياسات الطاقة وأمنها في العالم كله، والإمساك بشرايين الحياة في الغرب وشرق آسيا، إذا وضعت مقدراتها المادية وموقعها ككتلة قارية استراتيجية في جغرافيا العالم خارج لعبة الصراعات القطبية، وأبعدت عن شعوبها شبح التدخلات الخارجية، وأدركت من ناحية أخرى أن اللعب بالورقة الطائفية أو الانجرار اليها فتنة أزلية لا طائل منها سوى الخراب، وإذا حولت كل جهود الحروب الداخلية إلى جهود للتنمية والاستقرار، لو فعلت ذلك لأصبحت قوة مركزية وقطباً محورياً في موازين القوى الدولية، بدون أن تتبع أحدا الا بما تمليه مصالحها من خلال علاقات متكافئة.

وتستطيع ذلك لو أن حكامها بدرجة رئيسية تخلوا عن فكرة السلطة الخالدة، أو سعوا الى بناء مجتمعات ديمقراطية بشكل شفاف وتدريجي، كون الديمقراطية عملية تاريخية لا تأتي بقرار أو هبّة شعبية غير منضبطة. الآن لا شيء يطفو على السطح غير الدم العربي، خاصة في الشام الجميل، فهل سيكون هذا الزلزال العظيم سبباً لعود العقل كما فعلت أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية؟ لقد تعب العرب من الانتظار.

* كاتب يمني

معاني التدريبات الروسية الإسرائيلية فوق سوريا

■ أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس أن طيارين من روسيا وإسرائيل بدأوا تدريبات لضمان «تحليق الطائرات بأمان فوق سوريا»، وأن موسكو أقامت «خطا مباشرا» لتبادل المعلومات حول تحركات الطيران بين مركز قيادة الطيران الروسي في قاعدة حميميم الجوية في سوريا ومركز قيادة سلاح الجو الإسرائيلي.

الإعلان تبعه تصريح لمسؤول أمريكي في واشنطن يقول إن بروتوكول اتفاق بين واشنطن وموسكو «لتجنب الاصطدام في أجواء سوريا يمكن أن يوقع ويطبق في الأيام المقبلة»، كما أكدت موسكو من جانبها أن الاتفاق «بات وشيكا».

تبعث سرعة التوصل إلى اتفاق بين موسكو وتل أبيب وتدريبات طياري البلدين معا، أسئلة حول معانيها السياسية، قبل العسكرية، فالمفترض أن روسيا تقود تحالفاً يزعم محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية»، ويضمّ أنظمة إيران والعراق وسوريا، بينما تقف إسرائيل، على المستويات العسكرية والسياسية، تحت مظلة الولايات المتحدة الأمريكية، كما أنها على خصومة شديدة مع إيران وحلفائها في المنطقة، وخصوصاً «حزب الله» اللبناني.

التنسيق الجوّي، يُفهم منه بالضرورة، أن على روسيا أن تعلم إسرائيل مسبقا عن الأهداف التي تقوم بقصفها، وخصوصاً في محافظات دمشق وريفها ودرعا والسويداء، وهي المحافظات القريبة من مراكز القيادة والسيطرة الجوية الإسرائيلية، وأن على تل أبيب أن تخبر موسكو بتحليق طائراتها لقصف أهداف قد تكون للجيش النظامي السوري أو لحزب الله اللبناني أو حتى قوات إيرانية!

سياسياً، يخلق هذا الوضع نوعاً من القاسم المشترك الأعظم بين المصلحتين الروسية والإسرائيلية يعني، فيما يعنيه، أن تل أبيب لن تكون معنية بمهاجمة روسيا لأي طرف عسكري معاد للنظام السوري، ولكنه يضمن بالمقابل «حق إسرائيل» في مهاجمة الجيش السوري أو أي فصائل تابعة له، أو حزب الله اللبناني، أو القوات الإيرانية، إذا قرّرت تل أبيب أن تحركاً لأحد هذه الأطراف يشكل خطراً عليها.

وتلخيص هذا أن كسر المصلحتين الروسية والإسرائيلية في سوريا يتعارض في الصورة ويلتقي في المخرج، وأن التحالفات الروسية المعلنة على الأرض ليست إلا تحريكاً لأدوات يمكن استخدامها واستهلاكها والتخلص منها على مذبح المصالح الاستراتيجية الكبرى، وأن التحالف الصلب الحقيقي هو تحالف روسيا مع نفسها فحسب!

في المقابل فإن الاتفاق الأمريكي الروسي المقبل سيكون اتفاق حدّ أدنى يمنع الاشتباك الجوّي بين طيّاري البلدين لكنه لن يوقف الصراع المحتدم على الأرض، والذي بدأ يتّسع اتساعاً مهولاً بعد اكتشاف واشنطن أن روسيا تريد استغلال انكفائها العالميّ لتفرض أجندتها بالقوة إلى حيث يمكن للمخيلة أن تصل، وليس صدفة أن نقرأ اليوم عن تنفيذ طائرات روسية مشروعا تدريبيا فوق المحيط الهادئ، وتقديم غطاء جوي لهجوم كبير للجيش السوري، بالتوازي مع تصريحات تصبّ في اتجاه استفاقة أمريكية متأخرة على وقع الدب الروسي، ومنها إعلان الرئيس الأمريكي باراك أوباما أنه سيبطئ وتيرة خطط سحب الجنود الأمريكيين من أفغانستان، والذي ردّت عليه روسيا بالتشكيك في أن قرار واشنطن سيخفف من حدة الوضع هناك، وتبعه إعلان روسي عن خطط لتنظيم دوريات على مناطق حدود طاجيكستان مع أفغانستان، كما رافقه تنديد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بـ«الموقف غير البناء» للولايات المتحدة الأمريكية لرفضها زيارة وفد روسي لها، وهو موقف يتعلّق، بالضرورة، بانزعاج أمريكي من استخدام الكرملين دعوى محاربة «الدولة الإسلامية» للهجوم على المعارضة السورية المعادية لنظام بشار الأسد.

يكشف الوضع السوري مجموعة من الأوضاع المعلنة والسرّية المعقّدة، فالجميع متفقون ظاهراً على مكافحة «الدولة الإسلامية»، ولكنهم منخرطون في تحالفات غريبة، قد تتّفق في الجوّ، وتختلف على الأرض، أو تتبع تحالفاً ما وتغازل تحالفاً آخر، والكلّ يريد أن يفرض أجندته بغض النظر عن مصالح شعوب المنطقة.

أحد الأمثلة على ذلك (إضافة إلى المثال الإسرائيلي الروسي الفاقع)، هو «وحدات الحماية الشعبية» الكردية، وهي فرع لحزب العمال الكردستاني «الماركسي – اللينيني»، والتي تتلقى الأسلحة والذخائر من الولايات المتحدة الأمريكية (العدوّ المفضل لليسار العالمي)، وتتبادل الخدمات مع النظام السوري (ومنها مثلا تبرئته من الهجوم الكيميائي على الغوطة)، وتحضر اجتماعات المعارضة، وتطلب الانضمام للتحالف الروسي، فترحّب روسيا بها باعتبارها من «القوى البناءة» في سوريا!

... وفي خلفية كل ذلك تتابع تل أبيب ودمشق محرقتيهما ضد الشعبين الفلسطيني والسوري.

كيسنجر: التنظير لجرائم الحرب في فلسطين... أيضا!

صبحي حديدي*

■ الـ CodePink منظمة مجتمع مدني أمريكية، تقودها نساء في الغالب، وتهدف إلى إنهاء حروب الولايات المتحدة، وتدعم السلام وحقوق الإنسان، وتسعى إلى إعادة تحويل أموال الضرائب إلى الرعاية الصحية والتعليم والأشغال وبرامج التنمية الإنسانية الأخرى. وقبل أيام كانت للمنظمة صولة دراماتيكية ضدّ هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، خلال مشاركته في جلسة اجتماع أمام لجنة الشؤون العسكرية في مجلس الشيوخ الأمريكي؛ إذ تقدمت منه امرأة تحمل الأصفاد، طالبة اعتقال «مجرم الحرب في فييتنام ولاوس وكمبوديا»، طريف أنّ شريك كيسنجر في الجلسة هذه، وزير الخارجية الأسبق جورج شولتز، سارع بنفسه إلى حماية كيسنجر (91 سنة)؛ وكادت الشريكة الثالثة، مادلين ألبرايت، أوّل امرأة تشغل منصب وزيرة الخارجية في تاريخ الولايات المتحدة، أن تهبّ إلى النجدة بدورها!

ولقد فات منظمة الـCodePink أنّ كيسنجر مجرم حرب في أماكن أخرى عديدة، قد تبدأ بالفعل من فييتنام، ولكنها تمرّ ببلدان أمريكا اللاتينية، ولا تنتهي عند فلسطين عموماً، وقطاع غزّة خصوصاً. التاريخ، حسب بروفيسور التاريخ كيسنجر، لا يكرّر نفسه بدقة؛ ولكن قد يكرّر نفسه بدقّة أقل ربما، أو على النحو الذي عبّر عنه كارل ماركس ذات يوم في صياغة لامعة خالدة: مرّة في صيغة مأساة، والأخرى في صيغة مهزلة! الأرجح أنها، في ذلك، مهزلة سوداء دامية تمنح الجحافل الهمجية الحديثة ترخيصاً مطلقاً في انتهاك الأعراف والقوانين والحقوق، وفي تطبيق أقذر أنواع الأسلحة وأشدّها فتكا بمدنيين عزّل أبرياء. وليس من فارق كبير في أن يُصنّف تأويل احتلال العراق بالأمس، مثل تغطية البربرية الإسرائيلية في غزّة اليوم، أو ترخيص جرائم نظام بشار الأسد بحقّ الشعب السوري بذريعة «الواقعية السياسية»؛ في خانات مواقف كيسنجر المهزلة، أو كيسنجر المأساة.

هنا، من جديد، لائحة مختصرة:

ـ موقف نصيحة الدولة العبرية بسحق الإنتفاضة «على نحو وحشيّ وشامل وخاطف»، وهذه كلمات كيسنجر الحرفية التي سرّبها عامداً جوليوس بيرمان، الرئيس الأسبق للمنظمات اليهودية الأمريكية؛

ـ الموقف «التشريحي» المأثور من الاحتلال العراقي للكويت، ودعوة بوش الأب إلى تنفيذ ضربات «جراحية» تصيب العمق الحضاري والاجتماعي والاقتصادي للعراق (البلد والشعب، قبل النظام وآلته العسكرية والسياسية)؛

ـ الدعوة العلنية، المأثورة تماماً، بدورها، إلى «نزع أسنان العراق دون تدمير قدرته على مقاومة أي غزو خارجي من جانب جيرانه المتلهفين على ذلك»؛

ـ توبيخ فريق رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين، لأنّ ما تعاقدوا عليه مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في أوسلو ثمّ في البيت الأبيض، ليس سوى أوالية» Mechanism متحرّكة، ستفضي عاجلاً أم آجلاً إلى دولة فلسطينية (وهي التي يرفضها كيفما جاءت، وأينما قامت)...

وبالأمس، في تحليل المشهد الكوني على أعتاب ولاية الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما، نشر كيسنجر مقالة بعنوان «الفرصة من أجل نظام دولي جديد»، اعتبر فيها أنّ «الطبيعة غير المستقرّة للنظام الدولي» هي ذاتها التي «تستولد فرصة فريدة للدبلوماسية الإبداعية»، في لائحة طويلة من الملفات: الانهيار المالي، الاقتصاد العالمي، «الإرهاب الجهادي»، العلاقات الأطلسية، العلاقات الأمريكية ـ الصينية، ونزعة العمل الأحادي. وختم كيسنجر هكذا: «إنّ تعقيد العالم المنبثق يقتضي من أمريكا مقاربة تاريخية أكبر من مجرّد الإلحاح على أنّ لكل مشكلة حلا نهائيا متجسدا في برامج ضمن آجال زمنية محددة، لا تتجه دائماً نحو سيرورتنا السياسية. ولا يمكن لنظام عالمي أن يدوم إلا إذا تشاركت أطرافه ليس في بنائه فحسب، بل في حمايته أيضاً. وبهذه الطريقة تملك أمريكا وشركاؤها فرصة فريدة لتحويل برهة أزمة، إلى رؤية أمل».

هل هنالك «أمل» ما، اليوم، في ملفّ المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، وعلى ضوء ما تشهده الأراضي المحتلة من سياسات استيطان وتهويد وتطهير عرقي، وتباشير انتفاضة ثالثة؟ كلا، لا أمل؛ بل إنّ حكيم الدبلوماسية الأمريكية قرر سحب المفردة ذاتها من التداول! في حفل حاشد، أقامه «المؤتمر اليهودي العالمي» في نيويورك، لتسليم كيسنجر جائزة تيودور هرتزل، اعتبر الأخير أنّ إسرائيل سوف ترتكب خطأ جسيماً إذا توصلت إلى أية «تسوية دائمة» مع الفلسطينيين في ضوء «التقلبات الواسعة» التي يشهدها الشرق الأوسط». وبهذا، فإنّ «الحلول النهائية يجب أن تناقش في سياق حلّ مختلف هذه التقلبات، واستقرارها». ذلك لا يمنع إسرائيل، في ناظر كيسنجر، من «القيام بمساهمات عن طريق ما تظهره من تفهم للمشكلات السيكولوجية والتاريخية للشعوب التي تعيش معها على نفس الأرض. لكن الأمور لا يمكن أن تتحقق بطريقة نهائية في مفاوضات واحدة».

وهكذا... هي أفكار تروح وتجيء، تتناقض أو تتطابق، وتعتمد «الواقعية السياسية» تارة، أو «الدبلوماسية الإبداعية» طوراً؛ لكنها، في كلّ حال ومآل، لا تخرج عن تلك «الوصفة» الفريدة لعلاج الكون، كما فصّلها كيسنجر في مجلده الضخم «دبلوماسية»، 1994. هذه، على الأرجح، هي عصارة فكر «الحكيم الستراتيجي» الذي لا يغيب ظله عن ردهات البيت الأبيض أو البنتاغون أو تلة الكابيتول: مقيم ما أقامت الفلسفة الذرائعية والتعاقد السرّي (المفضوح للغاية، مع ذلك) بين توازنات القوّة وانعدام الحدّ الأدنى من الأخلاق؛ بين العنف والرطانة الليبرالية، وبين الدم والبترول. خلاصة الوصفة تقوم على المبادىء التالية:

1ـ العالم الراهن يقتضي، أكثر من أي وقت مضى، امتلاك المعنى الأشدّ وضوحاً وبروداً ونفياً للعواطف، بصدد مضمون وجدوى مفهوم المصلحة الوطنية (والكونية، لأنّ المصلحة الوطنية الأمريكية هي مصلحة البشرية، شاءت البشرية أم أبت).

2ـ ينبغي وضع أكبر قدر ممكن من علامات الاستفهام والريبة، أبد الدهر ودونما تردّد أو تلكؤ، على أي ترتيبات متصلة بالأمن الجماعي، سيما تلك التي ترتكز جوهرياً على ذلك «الإجماع الصوفي الغامض» حول أخلاقية انتفاء القوّة (وبالتالي أخلاقية اللجوء إليها) في مختلف ميادين العلاقات الدولية.

3ـ لا مناص من ترجيح (قبل صياغة وتطوير) التحالفات الصريحة القائمة على المصلحة المشتركة، وغضّ النظر عن التحالفات المقابلة التي تحوّل مقولات «السلام» و«الحرّية» إلى شعارات مطاطة وجوفاء. أعراف «القرية الإنسانية الكونية» ليست قابلة للصرف في سوق مزدحمة شرسة لا ترحم. أعيدوها إلى أفلاطون والأفلاطونيين، يقول كيسنجر، وفي الإعادة إفادة وتجنيب لشرّ القتال!

4ـ «لا يوجد أصدقاء دائمون ولا أعداء دائمون، بل توجد مصالح دائمة فقط». كان اللورد بالمرستون (وزير خارجية بريطانيا في ثلاثينيات القرن الماضي)، على حقّ حين اجترح هذه العبارة الذهبية. إنه على حقّ اليوم أيضاً، أكثر من أي وقت مضى.

وفي تلخيص حال أمريكا مع الكون، خلال جلسة الاستماع الأخيرة في لجنة الشؤون العسكرية، حثّ كيسنجر واشنطن على تصعيد جهودها «المعادية للجهاديين»؛ وإبقاء مطامح إيران النووية تحت السيطرة، كجزء من ستراتيجية أعرض لمحاربة الإرهاب؛ وضمان قدرة إسرائيل على «بناء مستقبل»، هو أيضاً «أحد المبادىء التي يتوجب أن نتابعها». وأمّا «داعش»، فإنها «تتحدى كلّ المؤسسات الناجزة»، وإذا كان «النظام القديم» يتلاشى، في رأيه، بصدد متغيرات كثيرة يأتي تنظيم الدولة في طليعتها، فإنّ بديل ذلك النظام ليس مؤكداً.

ما عدا، بالطبع، أنّ البديل الأمريكي الذي بشّر به كيسنجر على الدوام، واستحقّ عليه التلويح بأصفاد مجرم الحرب، لا يحتاج إلى أيّ... استبدال!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الإحتلال الروسي لسوريا إرادة أمريكية

بشار عمر الجوباسي*

■ لم ترث روسيا ديون الإتحاد السوفييتي وقوته العسكرية فقط، بل ورثت أيضا الدول المستقلة عنه والتي كانت فيما مضى ترزح تحت احتلال روسيا القيصرية، التي لا تزال روسيا الاتحادية الحالية تعيش نفس أوهامها الامبراطورية وتمارس أيضا نفس غطرستها الاستعمارية ليس فقط على جيرانها ولكن أين ما سمح لها، لكن بدا أن هذا لن يستمر للأبد في دول مثل جورجيا وأوكرانيا مما دفعها لإقتطاع جزء من الدول الخارجة من نير عبوديتها كما فعلت بسلخ أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا عن جورجيا عام 2008 وصنعت منها دولا مستقلة لم يعترف بها حتى الآن أحد غيرها.

وكذلك فعلت مؤخرا في أوكرانيا فضمت القرم واقتطعت ما يسمى جمهورية دونتسك الشعبية. لم تراض نفسها بسلب تلك الدول وإبقائها تحت نفوذها لا بل كان ذلك رغبة أمريكية فلا تتقطع أوصالهم في البيت الأبيض من أجل حرية أوكرانيا ووحدة أراضيها بل أكثر ما يهمهم هو استمرار الحاجة إلى نفوذهم إلى الأبد وهذا ما لن يحدث بغير وجود تهديد دائم لتلك الدول متمثل بروسيا. ولنفس السبب تترك لتلعب دورا في إنقاذ نظام الأسد المتهالك وإطالة عمره وتفرض الحاجة لحليف بحجم الولايات المتحدة لا بديل للمعارضة السورية عنه لمواجهة الاحتلال الروسي لبلدهم.

ما يحدث في سوريا الآن لا يشبه ما جرى بين الأمريكيين والسوفييت في افغانستان حيث اقتضى الصراع الإيديولوجي على كل منهما السعي لإلغاء وجود الآخر، أما الآن فيغيب هذا الوارد عنهما ويفرض منطق التعايش مع الآخر نفسه مع أخذ القوة بكل أشكالها بعين الاعتبار. وما التنسيق بينهما حول احتلال المجال الجوي السوري على الرغم من اختلاف حلفائهما على الارض وبالتالي إختلاف الأهداف التي يقصفونها إلا خير دليل على ذلك.

تبدو روسيا أكبر مما هي عليه في الواقع؛ لكن تقتضي لعبة الاضداد التي تنتهجها الولايات المتحدة لتبسط سيطرتها على العالم وجود مارد ولو من ورق في الطرف المقابل سواء روسيا أو إيران أو كوريا الشمالية أو غيرها حسب المنطقة الجغرافية مما يدفع الدول إلى الإرتماء في الحضن الأمريكي رغم أن كثيرا من تلك الدول التي تستجدي النفوذ والتدخل الأمريكي تعلم حقيقة خصومها لكنها لا تملك اتخاذ قرار المواجهة حتى لو امتلك القدرة. روسيا هي الرجل المريض للقرن الواحد والعشرين وسيحين ربما ليس قريبا لكن على أي حال سيأتي ذلك اليوم وتقسم كما قسمت الدولة العثمانية والتي حافظت على لقب الرجل المريض لمئة عام قبل حدوث ما حدث لها.

روسيا دولة ذات اقتصاد بدائي نفطي حيث تشكل عائدات النفط والغاز حوالي 70 في المئة من عائداتها أما بالنسبة لصناعة الأسلحة فقد صدرت في عام 2013 ما قيمته ثلاثة عشر مليار دولار وهذا الرقم لا يمثل أكثر من أرباح ربعية لشركة أمريكية عملاقة، تدفع الولايات المتحدة فاتورة كبيرة من ناحية الإنفاق العسكري لتظل القوة الأكبر في العالم تصل إلى تريليون دولار سنويا ولكن تعود عليها تلك الهيمنة بمنافع إقتصادية كبيرة فتتصدر دول العالم بحجم اقتصاد يزيد عن ربع الناتج العالمي، في حين يكلف تدخل روسيا في جوارها واقتطاعها لدول فاشلة أعباء إقتصادية كبيرة على حساب شعبها الذي يرزح أكثر من 60 في المئة منه تحت خط الفقر، وتبقى روسيا – التي ينخرها الفساد – في النهاية رهينة أسعار النفط التي أتت على الاتحاد السوفييتي نفسه.

التدخل الروسي في سوريا لم يغير الكثير على الأرض حيث سارعت الدول الداعمة للثوار إلى مدهم بسلاح مناسب لمواجهة الاحتلال الروسي وطبعا بضوء أخضر أمريكي، ليبرز سؤال أين كان هذا السلاح قبل تدخل روسيا، لتبقى الحرب على سجالها ويبقى الوضع على ما هو عليه باستثناء الخسائر في أرواح السوريين والتي لا تقلق أحدا، في وقت لا تزال تلك الدول تحتفظ بعلاقاتها الاقتصادية مع روسيا رغم صدامها معها على الأرض السورية؛ حالة انفصام الشخصية هذه لا تقتصر على تركيا فقط التي تنأى بعلاقاتها الاقتصادية عن أي شيء آخر لا بل يمتد إلى دول الخليج التي لا تزال ترسل الوفود إلى موسكو وتخطب ودها الذي لما تجد به بعد وبذلك يكون التحالف مع الولايات المتحدة الحل الذي لا بديل عنه، وهذا ما يجعل الولايات المتحدة تتعامل مع حلفائها بمنطق التبعية فلا تحفظ ودا لأحد منهم مهما اسدى لها من خدمات وهو ما ظهر واضحا في تعاملها مع ملف إيران النووي في ظل ما تقترفه في المنطقة من جرائم لكن في النهاية هذا ما تريده الولايات المتحدة فهو ما يعود بالنفع عليها وعلى استمرار نفوذها.

الدول الغربية وروسيا تريد بقاء الوضع على ما هو عليه في سوريا أطول فترة ممكنه؛ فالخوف الروسي الأكبر هو من مد خطوط لنقل الغاز القطري إلى أوروبا عبر سوريا مرورا بتركيا وهذا ما قد يحدث أيضا حتى لو قسمت سوريا واستأثرت روسيا بدويلة علوية في الساحل وبذلك ستتهدد مكانة الغاز الروسي في اوربا وتسقط أكبر الأوراق من يدها، أما الاوروبيون ومن أمامهم الأمريكيون فلا يجافي لياليهم النوم يقضونها يفكرون كيف ينقذون سوريا ويقيمون الديمقراطية فيها، بل على العكس سمحت الولايات المتحدة لنفسها بالظهور بمظهر الجبن بما يتعلق بالقضية السورية، ليطلق كثير من المحللين السياسيين العنان لخيالاتهم متنبئين بقرب أفول النجم الأمريكي من سماء العالم؛ لكن جبنها ذاك كان مقصودا فكل ما يجري في سوريا يخدم مصالح إسرائيل وهذا هو اكثر ما يهمها من القضية برمتها.

التدخل والاحتلال الإيراني وثم الروسي لسوريا وعبث عدد من الدول الأخرى وما يروج له من خرائط لمستقبلها تكاد لا تغيب عن وسائل الإعلام حتى أصبحت راسخة في عقول الكثيرين بانتظار الفصل القادم الذي لن تكون خرائطه مشابهة لهذه الخرائط فحدود سايكس بيكو ليست هي القائمة على الأرض حاليا بل جرى عليها الكثير من التعديلات، كما أن الخرائط المطروحة ليست قابلة للتطبيق على أرض الواقع فعمليا يستحيل إقامة دويلة درزية تتاخم اسرائيل تضم اضافة إلى السويداء كلا من درعا والقنيطرة لتعزل الدويلة السنية عن مواجهة إسرائيل، وكذلك الدويلة العلوية كيف لها ان تشمل دمشق وحمص اللتان تضمان حوالي ثلث سكان سوريا من السنة لتحافظ على استمرار التواصل مع المناطق الشيعية في لبنان وهذا ما تقاتل إيران من اجله، سيناريو التقسيم بشكل دوله الحالي غير قابل للتطبيق ولا يزال البديل الوحيد المتوفر عنه هو استمرار الحرب.

قبل تدخل الاتحاد السوفييتي في أفغانستان كانت دولة تنعم بالاستقرار وبالتأكيد كانت تحقق كل المصالح الأمريكية المطلوبة منها قبل أن يحتلها السوفييت ليعقبه تحالف الأمريكيين مع المجاهدين الأفغان، لكن بعد خروج السوفييت منها اختلف الحليفان حيث أرادت الولايات المتحدة عودة الملكية وهذا ما لم يقبل به المجاهدون مما دفعها لتطلق ايدي الجوار في افغانستان وتحولها لدولة فاشلة لا تهدأ الحرب فيها أبدا، وبما أن الولايات المتحدة وإسرائيل لن يرضيهما سوى قيام نظام مشابه لنظام الأسد يحرس حدود إسرائيل ويسهر على أمنها ولما كان هذا بعيد المنال فللأسف يبقى السيناريو الأفغاني هو الأقرب للتطبيق في سوريا. ونظرا للارهاق الذي أصاب النظام السوري استدعت ضرورة افغنة سوريا اقحام روسيا لتصب المزيد من الزيت على نيرانها وتطيل عمر الصراع فيها ويبقى داعش الشماعة التي يعلق الجميع تدخله في سوريا عليها وصمام الأمان للقضية برمتها ذلك إن حدث أي شيء غير متوقع فتكون داعش جاهزة لإجهاض أي نجاح للثوار في تحرير بلدهم وإقامة الدولة التي يحلمون بها.

* كاتب سوري

الهبة الفلسطينية وخطاب السلطة

نزار السهلي*

■ منذ سنوات خلت الخطابات والمواقف الرسمية الفلسطينية، وتحديدا الصادرة عن الرئيس أبو مازن، سواء بلغة مضمرة أم معلنة تمسكه بثوابت «السلام» المتفاوض عليه، لترمي بنهاية المطاف نعت ما أوصلته وقائع السياسة العدوانية الإسرائيلية مع تماهي الموقف الفلسطيني الرسمي المستجدي حقه تفاوضاً، ويفترض باللغة السياسية طرق أبواب الأسئلة الكبيرة والغوص في عمق الأزمة بدلاً من البقاء على ضفاف الاستجداء، يقول الفلسطينيون اليوم كلمة الحق البعيدة عن تجاذبات وحسابات هذا الطرف أو ذاك بوضعهم اسئلة الأسباب الجوهرية التي دفعت بواقعهم إلى الانحدار، وبجواب مدو في هبتهم للدفاع عن ارضهم ومقدساتهم في القدس و الضفة، والجليل والنّاصرة والنقب ويافا وعكا، وبفعل «محرج» للنظام العربي الذي تشهد بلدانه ثورات على انظمته.

ببساطة الامر متعلق بسؤال محوري واحد تقول صيغته، ما الذي يدفع الحكومات الإسرائيلية للمضي قدما بسياسة العدوان على الأرض والشعب الفلسطيني؟، برغم كل هذا التنازل والفعل العاجز عن مواجهتها، ولماذا المجتمع الدولي اعجز من ان يقف بوجه العنصرية والعنجهية الإسرائيلية؟، طبعا إذا قلنا بان العدوان الإسرائيلي المستمر على الضفة استيطان وتهويد ومصادرة للأراضي وتدنيس للأقصى مع عمليات القتل والاعدام المباشر للفلسطينيين، سببها فقط سياسة حركة حماس في غزة «كجذر للمشكلة»، نكون عمليا سقطنا في شرك السياسة الإسرائيلية والأمريكية، التي يحلو لها العزف على هذا الإيقاع، وللأسف اعتمد جزء من خطاب السياسة الفلسطينية الوقوع في الشرك الإسرائيلي، من خلال الاستحياء المستمر لفعل السياسة التي تبرئ المحتل عمليا وتدينه لفظياً وتتكيف مع بشاعة الحدث، وإذا كان الخطاب اللفظي للرئيس ابو مازن احدث كل هذه الجلبة، حول القنبلة التي زعم رميها في مقر المنظمة الدولية، مع علم ويقين الإسرائيلي والأمريكي بحقيقة الموقف الذي يتبناه أبو مازن، فكيف لو كان الفعل الفلسطيني مستندا إلى مصالحة فلسطينية حقيقية وتوافق حقيقي مرتبط بمصلحة حقيقية ضاغطة على الاحتلال، نعتقد أن الأمر سيتخطى الغضب والشعور بالخيبة.

ومع ذلك كان الغضب الأمريكي والإسرائيلي شديدا من خطاب الرئيس الفلسطيني، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومن قبل المراقبين لتغيير لغة الخطاب التي وسمت خطابات أبو مازن وتصريحاته بشأن عملية المفاوضات المتعثرة والانتهاء عند الاستعصاء الإسرائيلي خلف صخرة الاستيطان والعدوان، واللاءات التي تخدم وظيفتها اليومية المأخوذة بمبرر صناعة السياسة الإسرائيلية وأسبابها التي أسقطت معها الاوراق التفاوضية.

الدهشة التي عبر عنها الجانب الاسرائيلي، بعد خطاب أبو مازن وتحميله الاخيرة مسؤولية احتلالها إذا تواصل الجمود السياسي والعدوان على القدس، دفعت اليمين الإسرائيلي من نتنياهو وليبرمان وليبيد إلى وزير الحرب موشي يعلون بوصف الرئيس الفلسطيني «بناشر للأكاذيب» ومحرض على «إسرائيل» فيما لم تذهب بعض الاصوات الأمريكية المؤيدة لإسرائيل ابعد من ذلك.

تعيدنا لغة البطش الاسرائيلية ضد هبة الفلسطينيين المقاومة للعدوان، إلى منهل مهم تستقي منه المؤسسة الصهيونية، ادوات القمع والقتل التي تشهدها بعض دول الطوق، وهي حقبة اضافت للإسرائيلي مفهوما جديدا للتعاطي مع الفلسطينيين، وتستحضر في ذات الوقت من قاموسها بان الفلسطينيين يمارسون الإرهاب» فيما ينتهج النظام المصري سياسة اغراق وحصار غزة ليتفوق على الاسرائيلي باضافته معطى جديدا للتعامل مع الفلسطينيين لا تكفي النعوت التي تطلق من منابر محلية او دولية لوصف السياسة العدوانية الإسرائيلية اتجاه الفلسطينيين من قبل المفاوض الفلسطيني، لأن تكون حوامل لحركة تحرر وطني، إن لم تكن مقترنة بإظهار الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني والإقلاع عن الخيار الأوحد بمعنى السلوك والممارسة وفقا لتطور العملية السياسية ومآلاتها طيلة عقدين، وبدون شرط الأمان بين الشعار الذي ترفعه حركة تحرر وطني وبين ممارستها والمتمثل في وحدة الهدف والمصير المشترك، لا يمكن توفير المناخ الايجابي والأخوي لعلاقة القوى السياسية الفلسطينية فيما بينها كالتزام راسخ لتحمل أعباء المواجهة مع الاحتلال، والاستعداد لبذل التضحيات ما لم تكن هناك مهام ملموسة ومباشرة بعيدا عن الشعارات، جوهرها الوحدة في رؤية الآفاق، والتوقف عن سياسة اللهث المستمر خلف عبثية مقيتة، بحيث بات الإقلاع عن سياسة فك الارتباط المباشر مع الشارع الفلسطيني والاستقواء به لا عليه ضرورة ملحة، والكف عن اختراق الثوابت المحرمة في العقل الفلسطيني وإرهاق العقل بتأجيج الشعور لديه بمزيد من الإحباط واليأس واللا جدوى، عدم الاستسلام لهذا المنطق تجعل من ترجمة الخطاب الفلسطيني يحل محل الفراغ الشعاراتي ويفك الارتباط مع الوهم.

خيار المفاوضات لم يأت بنتيجة سوى هذه التي يترجم فيها الاحتلال عدوانه ويزدري كل المرجعيات الدولية، كان الأجدى لو أن السياسة العربية والفلسطينية، بدل منح إسرائيل فرصة تلو الأخرى على حساب الحقوق الفلسطينية، أن تتوقف أمام ما فعلته إسرائيل بمبادرتهم في بيروت 2002، بدلا من التمسك بها إلى ما لانهاية، الامر الذي قاد العقلية الإسرائيلية إلى الاعتراف بان مبادرة السلام العربية لا تنطبق على الواقع طالما أنها ليست عدواً وان «داعش» وحماس والحركة الإسلامية يشكلان عدوا مشتركا لإسرائيل ولبعض النظام العربي، والذي دعا بموجبها عبد الفتاح السيسي لتعديل معاهدة السلام مؤخرا لتشمل دولا عربية اخرى مع اسرائيل، إذا كان المطلوب من الخطاب تصوير «العملية السياسية» بانها في حالة جمود لتأجيل الانفجار الذي لحق بالمنطقة ومن ثم في فلسطين نتيجة لأسباب يعرفها الجميع، فلا مناص من الاعتراف بأن أحدا لا يمكنه أن ينزع شرعية مقاومة العدوان الاسرائيلي، حتى لو اختفلنا على التسمية ان كانت هبة، او انتفاضة تنطلق او تختمر، فهي في نهاية المطاف مقاومة ورفض لكل حالة العدوان التي تطال الشعب الفلسطيني في كل فلسطين.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

هواء طلق

بداية جديدة

د. ابتهال الخطيب

شاهدت قبل أيام فيلم «**The Martian**» من إخراج رايدلي سكوت وبطولة مات ديمون، وهو فيلم يأتي في سلسلة أفلام عن الفضاء والتي تتجه لأخذ منحى علمي جاد يضفي على العمل شيء من الواقعية المبهرة التي تدفع بالمشاهد للتفكر في المقبل من مستقبل البشرية، ليس فقط من الجانب العلمي والتطوري ولكن من الجانب الفلسفي كذلك. يحكي فيلم «**The Martian**» عن مستقبل ليس بالبعيد وعن خطوة فضائية تطورية ليست بالمستحيلة، في الواقع هي قريبة ومتوقعة لربما خلال المئة سنة المقبلة. فخلال رحلة استكشافية بشرية إلى المريخ، تأتي عاصفة رهيبة جداً يقضي خلالها أحد رواد الرحلة، أو هذا ما يعتقده الفريق مغادراً سطح الكوكب الأحمر. بعد مرور عدة أشهر تكتشف «ناسا» الوجود الحي لرائد الفضاء «مارك» على أرض المريخ وتبدأ رحلة مهيبة من التحديات العلمية والأخلاقية ومن الدفع الأقصى للإرادة البشرية في محاولة الابقاء على حياة هذا الرائد لحين استعادته والعودة به لكوكب الأرض.

ولعت أنا بالبداية الجديدة على الكوكب الجديد، وبالطريقة التي يتحدث عنها بطل الفيلم مفلسفاً إياها ومسقطها على التاريخ البشري. فقد حاول البطل أن يزرع البطاطس في محمية داخلية مستخدماً التراب المريخي مخلوطاً بغوط رواد الفضاء المخزن عندهم في المحطة المريخية، وما أن ظهرت الوريقة الخضراء الأولى والتي حياها البطل قائلاً «**Hi there**» حتى بدأ هذا البطل يفكر في حقيقة أن استعمار وتأهيل أرض ما يبدأ بزراعتها، ما يجعل من زارعيها أول مؤسسين لحضارتها، مما يجعل منه المستعمر الأول لأرض المريخ. فلسف البطل كذلك نظرية القرصنة الأرضية، معلناً نفسه قرصان المريخ الأول، طالباً من محطة «ناسا» مخاطبته بالكابتن القرصان، في مشاهد قصيرة مضحكة ملهمة، ليس فقط في إشارتها لبدايات التكوينات الاجتماعية الانسانية، ولكن كذلك في إشارتها لما قد تؤدي به الوحدة، في هذه الحالة على كوكب كامل، من تأثيرات على العقل البشري.

في معالجة لجزئية البشر الأول على المريخ وفي مشهد مؤثر، نرى البطل جائباً نواحي المريخ الأحمر، مفلسفاً روعة الفكرة، أن في كل مرة يغادر مركبته الصغيرة واطئاً أرض ما، صاعداً تلة ما، جائباً أتربة ما، هو، في الواقع، الأول في فعل ذلك. هو دائماً أول بشر يخطو على هذه البقعة أو يتسلق هذا المرتفع، هو أول بشر يستعمر كوكباً بأكمله، كوكب كامل لا بشر عليه غيره. أرهبتني هذه الفكرة وأنا أتفكر في ضآلة الوجود البشري، في حداثته الكونية، وفي الوقت ذاته في سذاجة اعتقاد هذا الجنس المسكين بعظمة وجوده وبمركزيته للكون. فاعتقاد البعض أن البشر خلقوا تحديداً ليعمروا الكون، وأن الخالق قد ركز عليهم كل جهوده، حتى أن الهدف والمغزى والمرمى ما هو إلا هدايتهم للوجود الإلهي فقط لا غير، أصبح اعتقاد على درجة من الكوميدية والطفولية لا يمكن التجاوب معهما، بأي حال، خصوصاً في ظل الاستكشافات الفضائية الحديثة والتي تقول إننا لا نوازي بأرضنا التي نتقاتل عليها ليل نهار ولا حتى حبة رمل ضئيلة في هذا الكون الشاسع اللامتناهي.

لم يثير قلبي فيلم أكثر من «**The Martian**» سوى لربما «**Interstellar**» والذي عرض العام الماضي. تدور أحداث هذا الفيلم حول فريق فضائي يسافر عبر ثقب أسود باحثاً عن فرصة أفضل للبقاء للجنس البشري. قصة الفيلم طويلة ومعقدة بتفاصيل علمية أكثر من مبهرة، الا أن تلاعب الفيلم في مسألة البعد الزمني هو أكثر جوانب الفيلم إبهاراً. يظهر الفريق الفضائي في أحد المشاهد منقسماً بين أحدهم الذي يبقى على المركبة الفضائية واثنين أو ثلاثة منهم يغادرونها إلى سطح كوكب ما. يعلم الرواد أن الفسحة الزمنية المتاحة لهم لإنجاز مهمتهم قصيرة جداً، حيث أن كل ساعة بحسبتهم الأرضية هي سبع سنوات كاملة على أرض ذلك الكوكب، لذا، لم يكن لديهم سوى دقائق لإنجاز هذه المهمة، الا أن العوائق تؤخرهم لما يزيد قليلاً عن الثلاث ساعات، ليعودوا لمركبتهم، فيجدوا زميلهم وقد شاخ أكثر من عشرين سنة وهو ينتظرهم، في حين أن أياً منهم لم يتقدم به الزمن سوى الثلاث ساعات تلك. يربط الفيلم كذلك بين الأبعاد الأرضية وبعد رابع كوني، ويبين إمكانية تداخلهم وانعكاس هذا التداخل على البعدين الزماني والمكاني، وهي نقطة فهمت أقل القليل منها، إلا أنها لم تقل إبهاراً عن فكرة تغير البعد الزمني ونسبيته. أبقى وأزيد شعوراً بضآلة جنسي البشري وبعظمة وجبروت هذا الكون، وبحقيقة أن لا مقاوم لعدميتنا في شساعته سوى إنسانيتنا المؤقتة والعظيمة.

كلا الفيلمين يقومان على حقائق علمية قريبة جداً من حقائق العصر، كلاهما يطرح أسئلة فلسفية وأخلاقية ملحة، لربما يستوجب علينا البحث عن أجوبة لها من الآن. كلاهما يستجوب قيمة الحياة الإنسانية، حتى المفردة منها، إنقاذ بشرية كاملة، استعادة إنسان واحد، القيمة واحدة والمبدأ واحد. الفيلمان يستحقان المتابعة لقيمتهما العلمية ولنحوهما الإنساني ولدفعهما بفكرة تحرير الإرادة والعقل الإنسانيين، والأكثر تأثيراً من كل ذلك بالنسبة لي، لإيحائهما بفكرة أو بوعد أو بأمل... ببداية جديدة.

ألوان مبتكرة لأزياء لبنان

من مبتكرات مصمم الأزياء اللبناني «فؤاد سركيس» هذا التصميم المدهش الذي عرض في العاصمة بيروت ضمن مجموعة «ألوان»

أحوال الناس

● تم تعيين **محمد المصري**، نائب رئيس الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيجاس» رئيسا تنفيذيا للهيئة العامة للبترول خلفا لطارق الملا الذي تولى منصب وزير البترول.

● كرمت الدولة التونسية، ممثلة في وزيرة الثقافة والمحافظة على التراث، **لطيفة الأخضر**، الشاعر التونسي **محمد الصغير أولاد أحمد**، اعترافا بما قدمه للشعر والثقافة، وذلك في حفل أقيم في المسرح البلدي في العاصمة.

● الكاتب الصحافي المصري **محمد فتحي يونس**، نال درجة الدكتوراة بمرتبة الشرف الأولى من كلية الآداب، جامعة المنصورة، عن رسالته بعنوان «التسويق السياسي لأوباما في الانتخابات الرئاسية عام 2008» وأشرف على الرسالة الدكتور **سامي النجار**، أستاذ الصحافة في كلية الآداب في الجامعة.

● يقام في لندن حفل عشاء خيري يوم الأحد 8 نوفمبر/تشرين الثاني يذهب ريعه لجمعيتين خيريتين تعنيان باللاجئين السوريين، ويشمل مداخلات لكل من **آزنا فارينا**، و**غابرييل جيم**، المصور البرازيلي، و**لؤي العبد** ممثلا عن منظمة رعاية اللاجئين السوريين.

وذلك في السادسة والنصف مساء في مطعم «نورا» على العنوان التالي:

16 **Hobart Place**
SW1W 0HH

زوجان يضربان ابنهما حتى الموت ... في كنيسة أمريكية

■ نيويورك - رويترز: قالت الشرطة إن زوجين من ولاية نيويورك وجهت إليهما تهمة القتل غير العمد في وفاة ابنهما البالغ من العمر 19 عاما بعدما قاما بضربه لساعات أثناء جلسة نصح أسرية داخل كنيسة في منطقة نائية. ووجه الاتهام إلي الزوجين بروس وديبورا ليونارد (65 عاما و59 عاما على الترتيب) ونفيا ارتكاب أي مخالفة. والاثنان محتجزان لحين دفع كفالة قيمتها مئة ألف دولار لكل منهما.

كبار السن أكثر ضحايا جرائم الاحتيال في بريطانيا

■ لندن - د ب ا: ذكرت تقارير الخميس أن كبار السن هم أكثر ضحايا نحو خمسة ملايين قضية احتيال يتم تسجيلها سنويا في بريطانيا، وذلك بالتزامن من نشر الحكومة لأول استطلاع رسمي بشأن الاحتيال والجريمة الإلكترونية . وكان أكثر من ثلث ضحايا الاحتيال ممن يبلغون من العمر أكثر من 65 عاما، ضعف المستوى المتوقع، وذلك بحسب استطلاع شمل 39 ألف شخص أحالتهم الشرطة إلى مجموعة خيرية «فيكتم سابورت» لدعم ضحايا الجرائم.

وخلصت الجمعية إلى أن الأشخاص الذين يبلغون من العمر أكثر من 65 عاما، يمثلون 35 % من الذين تمت إحالتهم إليها، وهم الفئة العمرية التي تشكل 18 % من تعداد سكان بريطانيا، في حين أن 19 % من الضحايا يبلغون من العمر أكثر من 75 عاما، وهي فئة عمرية تمثل 8 % من تعداد سكان بريطانيا .

وقالت لوسي هاستينج، مديرة الجمعية «الاحتيال يدمر الحياة وليس الحسابات البنكية فقط، وحقيقة أن المحتالين يستهدفون الفئات العمرية الأضعف أمر مقلق ومهين».

مليارديرات الصين أكثر منهم في أمريكا

■ بكين - د ب ا: خلص استطلاع نشرت نتائجه الخميس إلى أن الصين تفوقت على الولايات المتحدة الأمريكية من حيث عدد المليارديرات، وذلك للمرة الأولى .

وأفاد تقرير «هورون» الذي تصدره مجلة «جلوبال ريتش ليست» ومقرها شنغهاي بأن عدد المليارديرات في البر الرئيسي الصين ارتفع بواقع 242 خلال عام ليصل إلى 596، حيث انضم الكثير من المديرين التنفيذيين في مجالي التكنولوجيا والصناعة لقائمة الأكثر ثراء . وبحسب القائمة فأن عدد المليارديرات في أمريكا بلغ 537 .

ويبلغ إجمالي عدد المليارديرات في الصين 715، بعد إدراج 119 مليارديرا في هونغ كونغ وتايوان وماكاو ضمن القائمة.

وقد تغلب امبراطور العقارات وانج جيان لين على جاك ما، مؤسس شركة على بابا العملاقة، ليصبح أغني رجل في الصين، حيث تقدر ثروته بـ4ر34 مليار دولار مقابل 7ر22 مليار دولار يمتلكها جاك ما .

وشكلت النساء 21 % من القائمة، حيث ضمت شو، التي تمتلك ثروة تقدر بـ8ر7 مليار دولار، بالإضافة إلى تشين ليهوا التي تقدر ثروتها بـ7ر7 مليار دولار .

ويشار إلى أن التنمية الاقتصادية المتسارعة في الصين أسفرت عن زيادة أعداد الأثرياء خلال فترة قصيرة مقارنة بأي مكان في التاريخ .

تشريح أسد أمام زائري حديقة حيوان دنماركية

■ أودنسه - د ب أ: أعلنت حديقة حيوان أودنسه في الدنمارك على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أن اثنين من علماء الأحياء قاما الخميس بتشريح أسد أمام مئات الزائرين. وشاهد الأطفال وآباؤهم عالمي الأحياء أثناء تشريحهما للأسد وشرحهما لأعضائه الداخلية. ومن الطبيعي جدا في الدنمارك توصيل المعلومات حول مملكة الحيوانات بهذه الطريقة.

وكانت حديقة حيوان كوبنهاغن قامت العام الماضي بقتل زرافة صغيرة وتشريحها أمام العامة، ما أثار في وقتها احتجاجات دولية وغضبا على مواقع التواصل الاجتماعي.

الناجون من «الإيبولا» يحملون الفيروس تسعة أشهر على الأقل

■ لندن - رويترز: قال علماء إن فيروس الايبولا قد يظل موجودا في نطفة الرجال الناجين من المرض الفتاك لمدة تسعة أشهر على الأقل عقب ظهور أول أعراض للعدوى، وهو وقت أطول مما كان يعتقد من قبل.

وقال الباحثون في نتائج مبدئية – أثارت شكوكا بشأن كيفية وموعد انتهاء الوباء في غرب أفريقيا– إنهم لا يعرفون ما اذا كانت آثار الفيروس المكتشف قد تكون حية أو معدية.

وقال بروس إيلوورد خبير الإيبولا في منظمة الصحة العالمية «تجيء هذه النتائج في وقت مهم وحرج للغاية ما يذكرنا بأنه فيما تأخذ أعداد حالات الايبولا في الانحسار باستمرار إلا ان الناجين من الإيبولا وعائلاتهم سيظلون يكافحون آثار المرض».

وقال إن الناجين – ومنهم نحو 17 ألفا في غرب افريقيا– في حاجة إلى «دعم مستمر وقوي خلال فترة من ستة أشهر إلى عام لمواجهة هذه التحديات وحتى يطمئنوا إلى ان شركائهم لن يتعرضوا لاحتمال الإصابة بالفيروس».

وأصاب وباء الإيبولا 28 ألفا وقتل أكثر من 11300 منهم في تفش تركز في سيراليون وغينيا وليبيريا، فيما تبذل جهود للقضاء عليه نهائيا.

ويقول الخبراء في مجال الإيبولا إنهم لا يزالون يتعرفون على المزيد عن الوباء وآثاره على الناجين على المدى الطويل. وقال جوناثان بول استاذ الفيروسات الجزيئية بجامعة نوتنغهام البريطانية إن هذه النتائج تبعث على القلق. وقال «يؤكد ذلك ان في إمكان فيروس الإيبولا البقاء في الجهاز التناسلي فترة لا بأس بها من الزمن، تصل إلى شهور، عقب اختفاء الفيروس من الدم، كما ان ذلك يوضح على نحو مزعج ان هذا المستودع مصدر محتمل للإصابة بعدوى جديدة على المدى الطويل».

وتضمنت الدراسة 93 من الناجين الذكور فوق سن 18 من فريتاون ممن تبرعوا بعينات من نطفهم لاختبارها، وانضم هؤلاء للبحث من شهرين إلى عشرة عقب بدء ظهور أعراض المرض عليهم.

أول عارضة أزياء بريطانية محجبة تشارك في حملة إعلانية لشركة سويدية

■ لندن - رويترز: على مدى سنوات عديدة كان قلب عالم صناعة الأزياء مغلقا في وجه المحجبات من أمثال البريطانية ماريا إدريسي.

لكن مع انتشار حملة إعلانية لشركة «اتش آند إم» وظهور المسلمة ماريا إدريسي – التي أصبحت أول عارضة أزياء محجبة – فيها يبدو أن عالم الأزياء قد انتبه أخيرا للسوق المتوقعة للمستهلكين المسلمين.

ففي إعلان مصور بارز عُرض في سبتمبر/أيلول لثاني أكبر شركة تجزئة في عالم الأزياء في العالم وهي «اتش آند إم» ظهرت عارضات أزياء من خلفيات مختلفة بينهن إدريسي.

وولدت عارضة الأزياء إدريسي (23 عاما) ونشأت في لندن لأب مغربي وأم باكستانية. وتملك ريما مع آخرين محل تجميل يسمى «صالون مراكش» في منطقة نوتنج هيل في لندن.

وقالت إن صديقة لها هي التي أوصلتها للشركة السويدية وأبلغتها أن الشركة تبحث عن عارضات أزياء محجبات.

وأضافت «أبلغتني صديقة لي تعمل مديرة انتاج بأن شركة «اتش آند إم» تبحث عن عارضات محجبات فقلت: حسنا..هل أنت متأكدة؟ هل تدركين ما هو الحجاب؟. فقالت لا إنهم يريدون بالفعل امرأة محجبة حقيقة وبحثوا الأمر مع بعض المدونين والعاملين في المجال، لكنهم سألوها إن كانت تعرف محجبة فأرسلت (هي) لهم صوري.. وهذا ما جرى.» وأوضحت إدريس أن النساء أمثالها تعرضن للتهميش على مدى سنوات، وهذا ما دفعها لقبول المشاركة في حملة «أتش آند أم».

وقالت «السبب الرئيسي هو أنني شعرت بحقيقة عدم وجود تنوع فيما يتعلق بالمرأة المحجبة في صناعة الأزياء، وأن هناك وجودا للمسلمات اللائي يرتدين الحجاب وعارضات أزياء.. لكن ليس وجودا في قلب الصناعة.»

وتباينت ردود فعل المسلمين في بريطانيا إزاء مشاركة ماريا إدريسي في تلك الحملة الاعلانية. فهناك فتيات يقلن إنها أوحت للأخريات بأن عرض الأزياء لا يتفق مع الإسلام. وترد على ذلك بالقول إن التعليقات السلبية للمسلمات أشد إيلاما.

وأضافت «كنت مرتدية ملابس محتشمة تماما. لم أظهر بشكل غير مناسب، ولذلك لا أفهم (سبب الانتقادات). ما من شك في أنه من الضروري أن نكون صادقين، لكن الناس بطبيعة الحال يريدون شيئا يجادلون بشأنه.»

وعلى الرغم من بعض الأصوات المنتقدة فإن رد الفعل العام كان إيجابيا وحظيت قصة إدريسي بتغطية مكثفة من وسائل إعلام عالمية.

وفي كلية لندن للأزياء (إحدى كليات جامعة الفنون في لندن) كانت البروفيسورة رينا لويس أستاذة الدراسات الثقافية تبحث أزياء المسلمين على مدى السنوات العشر الماضية.

وقد نشرت في الآونة الأخيرة كتابا بعنوان «الزي الإسلامي: نموذج ثقافات عصرية».

وتقول إن إدريسي تمثل سوقا كبيرة انتبهت لها شركات الأزياء في الآونة الأخيرة.

وأضافت «أتصور أن ماريا إدريسي ظاهرة لأن هذه أول مرة نرى فيها امرأة محجبة في قلب حملة أزياء رائعة. أرى أنها تمثل سوقا موجودة بالفعل ومنطقة لإبداع المسلمين وريادة الأعمال.»

واعتبرت رينا لويس أن التحرك الشجاع لشركة «اتش آند أم» يمثل «تغيرا هائلا».

وقالت «حتى الآن – وأنا أدرس ذلك منذ عشر سنوات – يبلغني مسلمون يعملون في مجال الأزياء بأنهم يشعرون بالتجاهل والإهمال من ركائز صناعة الأزياء. وفجأة في عام 2015 تتجه ركائز صناعة الأزياء إلى المستهلكين المسلمين.»

ويفيد تقرير حالة الاقتصاد الإسلامي العالمي في 2015–2014 الذي أصدرته رويترز فإن اجمالي انفاق المستهلكين المسلمين على الملابس والأحذية زاد بنسبة 11.9 في المئة ليصل إلى 266 مليار دولار. ومن المتوقع أن يبلغ حجم الانفاق 488 مليار دولار عام 2019.

وتفيد بيانات عام 2013 بأن الدول التي تتصدر أعلى معدلات إنفاق للمستهلكين على الملابس تشمل تركيا بمبلغ 39.3 مليار دولار ثم الإمارات بمبلغ 22.5 مليار دولار وإندونيسيا بمبلغ 18.8 مليار دولار فإيران بمبلغ 17.1 مليار دولار.

«دورغا» وعشر ایاد

«دورغا» الآلهة القديمة في الهند.. ذات العشر أياد.. تم نقل تمثالها الذي يحميه أسد للمشاركة في مهرجان يقام بعد أيام في «كالكوتا».. وتمثل الآلهة في معتقدات الهنود البنغال رمزاً للقوة والانتصار على الشر.